کتب خانہ آصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

نمبر داخلہ ۲۲۵۴/ ۳۴۴۰۸

تاریخ داخلہ

نام کتاب مختار الشعر الجاهلی

فن کتاب دواوین

نمبر کتاب بے فن مذکور ۱۴۰۰

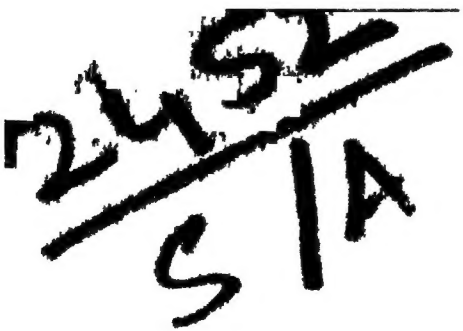
2452
S1A

مختار الشعر الجاهلي

شرحه وضبطه وصححه

مصطفى السقا

مدرس الآداب العربية ، بالمدارس الثانوية الأميرية

الجزء الأول

ويتضمن شعر الطبقة الاولى وبعض الثانية

من شعراء الجاهلية

طبع بمطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
عباشرة محمد أمين عمران

فهرست

مختار الشعر الجاهلي

رقم	الموضوع	عدد الأبيات	الصفحات
١	ترجمة امرئ القيس بن حُجْر الكندى		من ٣ إلى ٧
	المختار من شعره	٦٤٤	من ٨ إلى ٧٠
٢	ترجمة النابغة الذبيانى		من ٧١ إلى ٧٣
	المختار من شعره	٥٢٥	من ٧٤ إلى ١٤٤
٣	ترجمة زُهير بن أبى سُلْمى المزنى		من ١٤٥ إلى ١٤٩
	المختار من شعره	٤٩٠	من ١٤٩ إلى ٢١٥
٤	ترجمة طَرَفَةَ بن العبد البكرىّ		من ٢١٦ إلى ٢٢١
	المختار من شعره	٣٩٦	من ٢٢١ إلى ٢٧٤
٥	ترجمة عنترة العبسى		من ٢٧٥ إلى ٢٧٩
	المختار من شعره	٣٣٥	من ٢٧٩ إلى ٣١٦
٦	ترجمة علقمة الفحل		من ٣١٧ إلى ٣١٩
	المختار من شعره	١٧٠	من ٣١٩ إلى ٣٣٦
	مجموع شعر الشعراء الستة	٢٥٦٠	

بيان الخطأ والصواب ، فى هذا الكتاب

ص	س	خطأ	صواب
٦	٧	فمثلك	فمثلك
٧	١١	الغنيمةَ	الغنيمةِ
١١	٧	غيرَ شئنٍ	غيرِ شئنٍ
١٢	٧	أغتدَى	أغتدِى
١٢	١٠	اللَّبْدَ	اللَّبْدُ
١٣	٤	نعامةَ	نعامةِ
١٣	١٣	تَرِقُّ	تَرَقَّ
١٤	٧	فَيْقَةٍ	فِيقَةٍ
١٩	٤	الشَّرْبَةِ	الشَّرَبَّةِ
٢٧	٧	عَيْنُكَ	عَيْنُكَ
٣١	١٣	كَذَوْذِ	كَذَوْدِ
٣٤	٣	رَبَذِ	رَبذِ
٣٤	١١	حواضنُهَا	حَوَاضِنِهَا
٣٥	١	بجزْع	بِجِزْعٍ
٣٧	٢	الجُون	الْجَوْن
٤٤	٨	أوْ مَا	أَوَمَا
٤٦	٨	لِلُودانِ	لِلُودانَ
٥١	٧	وقامِ	وقامٍ
٥٦	٧	لم يُفْشِ	لم يُفْشَ
٦٤	٤	مَعالى	مُعَالَى
٨١	٧	كَجَذْمِ	كَجِذْمِ
٨٣	٤	مثلَ ذلك	مثلِ ذلك
٨٤	٨	حُجْرٌ	حُجْنٌ
٨٥	٩	بِحَلَقٍ	بِحِلَقٍ
٨٥	١٢	نقطها	لفظها
٨٨	٢	العوافب	العواقب
٩١	٥	قدِ الفوا	قدَ الفوا
٩٦	٢	ترجى	ترجى
١٠٣	٤	لا تلومه	لاَ تَلمْهُ
١٠٥	٦	حرار	جرار
١٠٨	٩	لهمْ	لهمُ
١٥٤	٢	بالمثينِ	بالمثينَ
١٧٥	٩	النُّعام	النَّعام
١٧٦	٥	القَفعاء	القَفْعاء

ص	س	خطأ	صواب
١٨٨	١٠	الْحَصْرُ	الْحَجْرِ
٢٠٣	١	لباغ	لباغى
٢١٦	١١	(أبو عمر)	(أبو عمرو)
٢٤٠	٦	مَنْبَتِهِ	مَنْبِتِهِ
٢٥١	٩	الجَمِيعُ	الجَمِيعَ

ص	س	خطأ	صواب
٢٥٦	٤	جَلْ	حَبْلَ
٢٦٤	٥	والتعالى	والتغالى
٢٦٧	٢	تَخْشَى	تَخْشَى
٣١٤	٤	خُصِى	خُصَّى

(تنبيه)

٦٧ | ٣ | القصيدة التى مطلعها : (حى الحمول بجانب العزل) روى أبو عمرو الشيبانى أنها لامرئ القيس بن عابس الكندى ، وقال : إن من يرويها لامرئ القيس ابن حجر يغلط .

الأغانى ج ٣ صفحة ٣٠٤ طبعة دار الكتب المصرية

مقدمة

بحمد الله وتوفيقه تم طبع هذا المجموع ، الذى أسميناه (مختار الشعر الجاهلى)» ، المتضمن شعر الطبقة الأولى من الجاهليين : امرئ القيس بن حُجْر الكندىّ ، والنابغة الذبياني ، وزُهير بن أبى سُلْمَى المُزَنِى ، وشعر ثلاثة من فحول الطبقة الثانية : طَرَفَةَ بن العَبْد البَكْرِىّ ، وعَنْتَرَةَ العبسىّ ، وعلقمةَ بن عَبَدَةَ التميمى .

ولى فى هذا المجموع الشرح ، والضبط ، والترجمة ، التى قدمتها فى صدر المختار لكل شاعر من أولئك الفحول . وقد عَوَّلْتُ فى الشرح على القدماء ، الذين أفردوا ديوان كل منهم بالتأليف ، ماعدا شعرى عنترة وعلقمة ، فلم تتح لى نسخة مشروحة منهما : فكان تعويلى فى شرحهما ، وشرح بعض قصائد من شعر الآخرين ، على كتب اللغة ، وعلى ما أقتضاه المقام ، بحسب ماوصل إليه اجتهادى فى فهم الشعر القديم .

أما الضبط فقد عانيتُ فيه كثيراً ، لصعوبة الشعر الجاهلى ، وكثرة الرّوايات التى يختلف المعنى باختلافها ، ولأن النسخة المخطوطة التى جُلِبَتْ أساساً للطبع سقيمة الخط والضبط . وقد كان من أكبر أعواني على حسن ضبط هذا المجموع ، كتاب شعراء النصرانية ، فإنه أدق المجموعات ضبطا ، وأصحها رواية ، وقد وضعت تصحيحاً لما فرط فى أثناء الطبع ، من أخطاء قليلة فى الضبط ، يراها القارئ قبل هذه المقدمة

وفى التراجم اكتفيت بالأخذ عن الأصول القديمة ، من كتب الطبقات ، ولم أشأ أن أُرجح بين الأخبار ، أو أسرف فى الاستنباط ، واستخراج الأدلة على صدق تلك الأخبار أو كذبها ، لأن لهذا العمل موضعاً آخر غير هذا الكتاب ، وحسبى هنا أن أصور الشاعر كما يراه العلماء والرواة ، الذين وصل الشعر إلينا على أيديهم .

أما اختيار الشعر فليس من عملى ، وأكبر ظنى أن هذا المجموع هو اختيار (الأعلم الشنتمرى)، الذى شرح دواوين هؤلاء الستة الفحول، ولكنى لا أقطع بهذا الظن: لأنى رأيت فى فهرس دار الكتب المصرية شروحاً أخرى ، لغير الأعلم الشنتمرى، على مجموع كهذا ، وأرجح أن الاختيار له : لأن مجموعه وشرحه قد ذاعا فى شتى الجهات ، فلا يبعد أن يكون غيره من العلماء قد عمل شرحاً مختصراً غير شرح الأعلم على مجموعه .

* * *

وفى نيتى أن أختار جزءاً ثانياً من الشعر الجاهلى ، أجمع فيه ما تفرق من محاسن شعر الطبقات الأخرى، من شعراء الجاهلية ، مسترشداً بالإمام محمد بن سلام الجمحى ، فى (طبقات الشعراء) ، وابن قتيبة ، فى (الشعر والشعراء) ، وأبى زيد القرشى، فى (جمهرة أشعار العرب) ، وأبى الفرج الأصبهانى، فى (الأغانى)، حتى يكون هذا المجموع ، أوفى مجموعات الشعر القديم ، يجمع ماتشتت منه فى مختلف الدواوين .

والله أسأل أن يجعل النفع به عامّا لطلاب الآداب العربية، وأن يقدرنى على مضاعفة الجهد فى إتمام ما بدأت به ، إنه ولى التوفيق ؟

مصطفى السقا

ذى القعدة سنة ١٣٤٨
أبريل سنة ١٩٣٠

مختار الشعر الجاهلي

تتضمن هذا الديوان عيون الشعر الجاهلي لستة من فحول الشعراء

وهم

(١) امرؤ القيس
(٢) النابغة الذبياني
(٣) زهير بن أبي سلمى المزني
(٤) طرفة بن العبد
(٥) عنترة بن شداد
(٦) علقمة الفحل

صحح روايته ، وشرح غريبه ، وضبطه

مصطفى السقا

خريج دار العلوم ، ومدرس اللغة العربية وآدابها بالمدارس الثانوية الأميرية

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م رقم ٣٧٢

طبع بمطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

وحقوق الطبع محفوظة له

اسرضف محمد بن عمران

داخلة نمبر ٢٢٥٤١
فهرست ٤٩
ثبات نمبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل اللغات من أشرف الصِّلات بين بنى الإنسان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أعجز العرب بحسن البيان .

(وبعد) فهذه مختارات من محاسن الشعر الجاهلى ، عَهد إلىّ حضرة الشيخ مصطفى البابى الحلبى الكتبى الشهير أن أقوم بضبطها ، وشرح غريبها ، تسهيلا على من لا يتسع وقته للبحث في الشروح المطوّلة ، والتنقير في المعجمات الكبيرة

وقد قمت بما عهد إلىّ من المعارضة بين الروايات المختلفة ، وضبط الغريب وشرحه ، بقدر ما احتمله جهدى . ووسعه فراغى .

وأرجو أن أكون قد وفقت إلى خدمة الراغبين في هذا المجموع من أبناء لغتنا الكريمة

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيبُ ؟

مصطفى السقا

ربيع الثانى سنة ١٣٤٨ هـ
اكتوبر سنة ١٩٣٩ م

— ١ —

المختار من شعر امرئ القيس

ترجمته

« من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ببعض تصرف »

هو امرؤ القَيْسِ بْنُ حُجْرِ بن عَمْرِو الْكِنْدِى . وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى ، وهذه الديار التى وصفها فى شعره ، كأنما ديار بنى أسد . قال لَبيد ابن رَبيعة : أشعرُ الناس ذُو القُرُوحِ ، يعنى امرأ القَيْسِ . وَمُلْكُ حُجْرٍ عَلَى بنى أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم ، فأخذ سَرَوَاتِهِمْ فقتلهم بالعِصِيِّ ، فَسُمُّوا (عَبيد العصا) ، وأسر منهم طائفة ، فيهم عَبيد بن الأبرص ، فقام بين يدَىِ الملك فقال :

يَا عَيْنُ فَابْكِى مَا بَقِى أَسَيِدُكُمُو أَهْلُ النَّدَامَهْ
أَهْلُ الْقِبَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَهْ
مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلاً إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آثَمَهْ
فِى كُلِّ وَادٍ يَنْزِبَ وَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَهْ
تَطْرِبُ عَانٍ ، أَوْ صِيَاحُ مُحَرَّقٍ ، وَرُقَاءُ هَامَهْ
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمُو وَهُمُ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَهْ

فرحمهم الملك ، وعفا عنهم ، وردَّهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا عَلَى مسيرة يوم من تِهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن رَبيعة الأَسَدِىُّ فقال : « يا عبادى ! قالوا : لَبَّيْكَ رَبَّنَا ! فقال : مَنِ الملك الأصهب [1] ، الغَلَّابُ غيرُ المُغَلَّب ، فى الإبل

(١) الصهبة الشقرة فى شعر الرأس .

كأنها الزِّبرب ، لا يَعْلَى رأسهُ الصخب ، هذا دمه يتشعب ، وهو غداً أوّل من يُسْلب » . قالوا : مَنْ هو رَبَّنَا ؟ قالَ : « لولا أن تجيش نفس جاشية ، أنبأتكم أنه حُجْرٌ ضَاحية » . فركبت بنو أسَد كل صعب وذَلول ، فما أشرق هم الضحى حتى انتهوا إلى حُجْر ، فوجدوه نائماً ، فذبحوه ، وَشَدُّوا عَلَى هجائنه فاستاقوها . وكان امرؤُ القَيْسِ طردهُ أبوهُ لمَّا صَنع فى الشعر بفاطمة ما صنع ، وكان لها عاشقاً ، فطلبها زماناً ، فلم يصل إليها ، وكان يطلب غِرَّة ، حتى كان منها يوم الغَدير بدارة جُلْجُل ما كان ، فقال :

« قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »

فلما بلغ ذلك حُجْرًا أباه ، دعا مولى له يقال له ربيعة ، فقال له : اقتل امرأ القَيْسِ وَأْتنى بعينيه ، فذبح جُؤْذَرًا (١) ، فأتاه بعينيه ، فندم حُجْرٌ عَلَى ذلك ، فقال : أَبَيْتَ اللعن (٢) ! إني لم أقتله . قال : فأتنى به ، فانطلق فإذا هو قد قال شعرًا فى رأس جبل ، وهو قوله :

فَلَا تَتْرُكَنِّى يَا رَبِيعَ لِهذِهِ وَكُنْتُ أَرَانِى قَبْلَهَا بِكَ وَاثِقَا

فردَّهُ إلى أبيه ، فنهاه عن قول الشعر . ثم إنه قالَ :

(أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِى) فبلغ ذلك أباهُ فطردهُ ، فبلغه مقتل أبيه وهو بدمُّون (٣) ، فقالَ :

« تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُّونْ دَمُّونَ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ (٤)
وَإِنَّنَا لِأَهْلِنَا مُحِبُّونْ »

ثم قالَ : ضيَّعنى صغيرًا ، وَحَمَّلنى دمه كبيرًا ، لا صَحْوَ اليوم ، ولا سكرَ غداً ، اليوم خمرٌ ، وَغداً أمرٌ . ثم قالَ :

---

(١) الجؤذر ولد البقرة الوحشية .

(٢) أبيت اللعن من تحية الجاهلية ، اى أبيت أن تمن من فعلك ، أو يصدر منك مثله

(٣) دمون بلد باليمن .

(٤) نسبة إلى ما عن يمين القبلة من بلاد العرب

خَلِيلَيَّ مَا فِي اليَوْمِ مَصْحَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِنْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ

ثم آلى لا يأكل لحماً ، ولا يشرب خمرًا ، حتى يثأر بأبيه . فلما كان الليل لاح له برق ، فقال :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ بِلَيْلٍ أَهَلْ يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الجَبَلْ
بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ

ثم ستجلش بكرَ بنَ وائل ، فسار إليهم وقد لجئوا إلى كناسة ، فأوقع بهم ، ونجت بنو كاهل من بني أسد ، فقال :

« يَالَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلَا القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلَاحِلَا
تَاللهِ لَا يَدْهَبُ شَيْخِي بَاطِلَا (١) »

وقد ذكر امرؤ القَيْسِ في شعره أنه ظفر بهم فتأبى ذلك عليه الشعراء ، قالَ عَبيد :

يَا ذَا لِلْخَوْفَنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَا وَحَيْنَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتَنَا كَذِبًا وَمَيْنَا

ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر ، حتى خرج إلى قيصر ، ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقته ، فكان يأتيها وتأتيه ، وَطَنَ (٢) الطَّمَّاحُ بن قيس الأَسَدِيُّ لَهُمَا ، وكان حُجْرٌ قتل أباهُ ، فوشى به إلى الملك ، فخرج امرؤ القَيْسِ متسرِّعاً ، فبعث قيصر في طلبه رسولاً ، فأدركه دون أَنْقِرَةَ بِيَوْمٍ ، ومعهُ حُلَّةٌ مسمومة ، فلبسها في يوم صائف ، فتناثر لحمه ، وَتَقَطَّرَ جَسَدُهُ ، وكان يحمله جابر بن حُنَيْنٍ التَّغْلَبِيُّ فذلك قوله :

فَلَمَّا تَرَكْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالقُرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ الغُلَّ مِنْهُ فَفَدَّانِي

(١) سيأتي في المحذوفات تتمة هذا الرجز وترتيب آخر أبياته .
(٢) طن بالشيء فطن له .

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِحَزَّانِ

وَقَالَ حين حضرته الوفاة :

« رُبَّ خُطْبَةٍ مُحَبَّرَةٍ (١) وَلَطْمَةٍ مُسْتَعْفِرَةٍ (٢)
وَجَفْنَةٍ مُسْتَنْجِرَةٍ (٣) تَبْقَى غَدًا بِأَثْقِرَةٍ »

قَالَ ابن الكلبي : هذا آخر شيء تكلم به ثم مات .

قَالَ أبو عبد الله الجُمَحِي (٤) : كان امرؤ القَيْسِ يَتَعَهَّرُ فى شعره ، وَذلك قوله : (فِشَلْكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ)

. وَقَالَ : (تَمُوتُ إِلَيْهَا بَعْدَ ما نَامَ أَهْلُهَا)

وقد سبق امرؤ القَيْسِ إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ، واتبعته عليها الشعراء : مِن استيقافه صحبه فى الديار ، ورقةالنسيب ، وقرب المأخذ . ويُستجاد من تشبيهه قوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِى

وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِى لَمْ يُثَقَّبِ

وقوله :

كَأَنِّى غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَىِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وقد أجاد فى صفة الفرس :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

---

(١) محبرة . مهذبة منقحة .
(٢) مستعفرة أى ناعمة واسمه .
(٣) جفنة مستنجرة أى يسيل ودكها .
(٤) هو محمد بن سلام صاحب كتاب طبقات الشعراء

ومما يُعاب عليه من شعره قوله :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِى السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

وقالوا : الثريا لا تعرض وإنما أراد الجوزاء فذكر الثريا عَلَى الغلط .

قالَ يونس النحوى [1] : قدم علينا ذو الرُّمة مِنْ سفر ، وكان أحسن الناس وصفاً للمطر ، فاختار قولَ امرئ الْقَيْسِ :

دِيَمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ طَبَّقَ الْأَرْضَ تَحَرِّى وَتَدِرّ

ومما يتمثل به من شعره قوله :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِى أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ الْعِقَابُ

وقوله :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبَّ مِنْ كَثَبٍ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ

وقوله : وَقَدْ طَوَّفْتُ فِى الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

ومما يتغنى به من شعره :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتَ بَعِيرِى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء ، فسألهم عن أرق بيت قالته العرب ، فاجتمعوا عَلَى بيت امرئ الْقَيْسِ :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِى بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

---

(١) وفى رواية أبو عمرو بن العلاء .

١ — قال امرؤ القيس [١] بن حجر بن الحارث الكندىّ

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ [٢]
فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ [٣]
تَرَى بَعَرَ الْآرَامِ فِى عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ [٤]
كَأَنِّى غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَىِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ [٥]
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِى عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلْ
وَإِنَّ شِفَائِى عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟
كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ [٦]
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّى صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِى مِحْمَلِى [٧]

---

(١) معنى امرئ القيس : رجل الشدة . وهذه القصيدة هى المعروفة بمعلقة امرئ القيس ، وقد نقدها أبو بكر الباقلانى فى إعجاز القرآن نقداً ممتعاً فارجع إليه .

(٢) السقط : منقطع الرمل حيث ينسدق من طرفه ، واللوى رمل يتعرج ويلتوى ، والدخول وحومل . موضعان .

(٣) توضح والمقراة : موضعان أيضاً . ولم يعف : لم يمح . والرسم ما لصق بالأرض من آثار الدار والجمع أرسم ورسوم . ونسجتها : أجرت الريحين أحلافهما عليها ، وستر إحداهما إياها بالتراب ، وكشف الأخرى التراب عنها .

(٤) الآرام جمع رئم ، وهى الظباء الخالصة البياض ، والعرصات والقيعان هى ساحات الديار ، وهى البقع الواسعة ليس بها بناء .

(٥) البين : الفرق . وتحملوا : رحلوا . وسمرات جمع سمرة هى نوع من شجر الطلح ، ونقف الحنظل دقه عن الحب .

(٦) كدأبك أو كديدنك بمعنى عادتك . والمأسل موضع أسيل حمى بنى . وكسر سينه ماء عنه والرواية بالفتح .

(٧) المحمل حمالة السيف والجمع المحامل .

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ (١)
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ (٢)
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ (٣)
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي (٤)
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ (٥)
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ (٦)
فِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ (٧)
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ
عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ (٨)
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

---

(١) دارة جلجل غدير فيه .
(٢) الكور الرحل بأداته .
(٣) العذارى اسم لما استرسل من الشيء ، والدمقس الابريسم .
(٤) الخدر : الهودج . وعنيزة هي ابنة عمه وهو تيها واسمها فاطمة . ومرجلي أي ستصيرني راحلة لمفرق طهر حمري .
(٥) الغبيط . ضرب من الرحال أو الهوادج .
(٦) المعلل . المكرر
(٧) محول أي تمّ له حول . ويروى مقبل ، وهو الذي رضعه أمه وهي حبلى
(٨) وآلت حلفت أي حلفت حلفة لا تستثنى فيها .

وَإِن تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ
فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ (١)
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي
إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ
بِجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (٢)
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا نَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ (٣)
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ (٤)
هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ (٥)
إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرَيَّا الْقَرَنْفُلِ
بِمُهَفْهَفَةٍ بَيْضَاءَ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ (٦)

---

(١) بيضة خدر : أي امرأة لا تفارق خدرها .
(٢) نضت : خلعت . والمتفضل اللابس ثوبا واحدا إذا أراد الخفة في العمل .
(٣) المرط كساء من خز أو من صوف والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل
(٤) الخبت أرض مطمئنة ، والحقف رمل مشرف معوج ، والعقنقل رمل اجتمع بعضه
(٥) الفودان جانبا الرأس ، والكشح مقطع الاضلاع ، والمخلخل موضع الخلخال من الساق
(٦) المهفهفة الخميصة البطن ، والمفاضة المرأة المسترخية اللحم ، والسجنجل المرآة .

كَبِكْرِ مُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ (١)
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ (٢)
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ (٣)
وَفَرْعٍ يُشَتَّى الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ (٤)
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُتُنٍّ وَسُرْسُلِ (٥)
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ
وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ (٦)
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ (٧)
وَيُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٨)
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ (٩)
تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا وَلَيْسَ صِبَايَ عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ

---

(١) المقاناة : المخلوطة . والنمير الماء الصافى ، وغير المحلل أى الذى لم يحل به ناس كثير .
(٢) خد أسيل أى طويل ، ووجرة اسم مكان ، ومطفل : ذات طفل .
(٣) الجيد العنق . والرئم ولد الظبى ، ونصه رفعه . والمعطل الذى ليس فيه حلى
(٤) الفرع الشعر التام ، والأثيث أى الكثيف ، والمتعثكل هو ذو العثاكيل وهى الفروع
(٥) مستشزرات أى مرتفعات ، والمدارى الامشاط .
(٦) العطو التناول ، والرخص اللين ، والشثن الغليظ ، والأسارير دود يكون فى البطن ، وظبى موضع بعينه . وأسحل شجر .
(٧) المنارة السرجة جمعها منائر ومنار ، والمسى الامساء والوقت ، والمتبتل المنقطع عن الناس
(٨) لم تنتطق عن تفضل . أى يمد تفضل ، وهو أن تمتهن المرأة ثوبا واحداً للخفة فى العمل
(٩) اسبكرت طالت وامتدت ، والدرع قميص المرأة مذكر ، والمجول ثوب يلبسه الجارية الصغيرة .

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ (١)
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ ... بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا ... بِأُمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ (٢)
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٣)
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ
مَسْحٍ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى ... أَثَرْنَ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُكَلَّلِ (٤)

---

(١) الألوى الشديد الخصومة ، والمؤتلى المقصر .

(٢) للصام المكان الذى يقام فيه ولا يُبْرَحُ منه : وبعد هذا البيت الأبيات الأربعة الآتية ، رواها بعض الأئمة ، وقبل هى لبعض من :

وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا ... عَلَى كَاهِلِي مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا ... قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ تَبْغِي التَّمَوُّلَ
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ... وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزَلِ

(٣) المنجرد الماضى فى السير أو طويل الشعر . والأوابد الوحوش . والهيكل عظيم الجرم .

(٤) المسح الشديد جرى ، والكديد الأرض الصلبة . والمرتل المتوع بعضه .

عَلَى الْعَقَبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ (١)
يُطَيِّرُ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقِّلِ
٥٥ دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٢)
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ (٣)
كَأَنَّ عَلَى الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ (٤)
وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
فَمَرَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي الْمُلَاءِ الْمُذَيَّلِ (٥)
٦٠ فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوِلِ
فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ (٦)
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ (٧)
وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
مَتَى مَا تَرُقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ (٨)

---

(١) العقب هو عقب الانسان أى إذا عجزته بالعقب جاش .
(٢) الخذروف الدوارة يلعب بها الصبيان .
(٣) أيطلا الظبي خاصرتاه . وإرخاء السرحان جرى الذئب ، والتتفل وقد الثعلب ، والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين .
(٤) المداك الحجر يسحق به ، والصلاية الحجر الأملس الذى يسحق عليه وروى صرايه .
(٥) الدوار حجر أو صنم يدورون حوله إذا نأوا عن الكعبة . والملاء جمع ملاءة ، والمذيل الذى له أطراف سود .
(٦) الهاديات السابقات والجواحر المتخلفات وصرة أى صيحة . ولم تزيل أى لم تفرق .
(٧) القديد اللحم المطبوخ فى القدر .
(٨) الطرف الحصان .

٦٥ كَأَنَّ دِماءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (١)
أَحَارِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (٢)
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ فِي الذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ (٣)
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ (٤)
٧٠ وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ
يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ (٥)
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ (٦)
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (٧)
كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ (٨)
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَوَّلِ (٩)
٧٥ كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ (١٠)

---

(١) الأعزل الذى يميل ذنبه فى جانب .
(٢) الحبى السحاب المتراكم ، والمكلل الذى له إكليل .
(٣) أهان السليط أى صب الزيت ولم يمزه ، والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة .
(٤) حامر وإكام موضعان .
(٥) الفيقة ما بين الحلبتين ، والأذقان الوجوه ، والدوح الشجر العظيم .
(٦) تيماء مدينة ، والأطم البيت المسطح ، والمشيد المطلى بالشيد .
(٧) المجيمر أكمة بعينها ، والغثاء ما يحمله السيل من الحشيش ونحوه .
(٨) أبان ويروى (ثبير) اسم جبل ، والبجاد الكساء المخطط . والمزمل المدثر فى الثياب .
(٩) البعاع الثقل ، والمحوّل الكثير المتاع .
(١٠) الأنابيش أصوله النبت ، والعنصل البصل البرى .

عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (١)

٧٧ وَأَلْقَى بِيَنْسِيَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٢)

٢ — وقال أيضاً

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي (٣)

وَهَلْ يَعِمَنْ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالٍ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ (٤)

٥ وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلَا

مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْثَاءَ مِحْلَالِ (٥)

وَتَحْسِبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ كَمَهْدِنَا

بِوَادِي الْخُزَامَى أَوْ عَلَى رَمْسِ أَوْعَالِ

لَيَالِيَ سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَضَّبًا وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ (٦)

---

(١) قطن والسار ويذبل أسماء جبال ، والشيم النظر .

(٢) بسيان هنا اسم جبل والعصم الوحوش النافرة فى قلل الجبال ،

(٣) عم صباحا : أى أنعم ، وهل سمن أى يتمعن بكسر العين فيها ، وهي تحية جاهلية .

(٤) ذى خال : موضع ، والأسحم السحاب الأسود .

(٥) الطلا ولد الظبية ، والميثاء الأرض السهلة ، والمحلال الذى يكثر الناس النزول فيها .

(٦) منضبا أى ثمرا مستويا منتقا .

أَلاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ الْيَوْمَ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لاَ يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِي (١)

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ

وَأَمْنَعُ عُرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الْخَالِي (٢)

وَيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ (٣)

يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنْدِيلِ ذُبَّالِ (٤)

كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُنْضَلٍ

أَصَابَ غَضًى جَزْلاً وَكَفَّ بِجُزَّالِ (٥)

وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا صَبَا وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلِ قُفَّالِ (٦)

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هُونَةً غَيْرَ مِجْبَالِ (٧)

كَحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ

بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَنَسْهَالِ

لَطِيفَةُ طَيِّ الْكَشْحِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ

إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِئْفَالِ

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ

---

(١) بسباسة اسم امرأة .

(٢) أُصْبِي : أُمِيل ، وزن أى يتهم ، والخالى الذى لا زوجة له .

(٣) خط تمثال أى نقش تمثال .

(٤) القبال بتخفيف الباء وتشديدها جمع ذبالة وهى الفتيلة .

(٥) كف بأجزال : حمل له كفاف من أصول الشجر .

(٦) الصوا جمع صوة وهى حجر يكون علامة فى الطريق . وقفال جمع من الأحجار .

(٧) الهونة اللينة الضعيفة ، والمجبال الغليظة الخلق

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا ... مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا ... سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ

فَقَالَتْ سُبَاكَ اللهُ، إِنَّكَ فَاضِحِي ... أَلَسْتَ تَرَى السَّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا ... وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ ... لَنَامُوا فَإِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ (١)

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ ... هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ

وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا ... وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلَالِ

فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا ... عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٢)

يَغُطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ ... لِيُقْتَلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ... وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنَنِي بِهِ ... وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ

أَيَقْتُلُنِي أَنِّي شَغَفْتُ فُؤَادَهَا ... كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي

وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلَهَا ... بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا ... كَغِزْلَانِ رَمْلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْيَالِ

وَبِتُّ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجَّتْهُ ... يَطُفْنَ بِجَبَّاءِ الْمَرَافِقِ مِكْسَالِ (٣)

سِبَاطِ الْبَنَانِ وَالْعَرَانِينِ وَالْقَنَا ... لِطَافِ الْخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالِ

---

(١) ولا صال أي مصطل للنار .

(٢) القتام الغبار .

(٣) الدجن ظل الغيم . وجباء المرافق التي عظم لحم مراقها .

نَوَاعِمَ يَتْبَعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى يَقُلْنَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ: ضَلَّ بِتَضْلَالِ (١)

٣٥ صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
وَلَسْتُ بِمِقْلِيِّ الْخِلَالِ وَلَا قَالِ

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلَذَّةٍ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ
وَلَمْ أَسْبِإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ لِخَيْلِيَ كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ
وَلَمْ أُشْهِدِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ عَبْلِ الْجُزَارَةِ جَوَّالِ (٢)
سَلِيمِ الشَّظَى، عَبْلِ الشَّوَى، شَنِجِ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِي (٣)

٤٠ وَصُمِّ صِلَابٍ مَايَقِينَ مِنَ الْوَجَى كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ
وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا لِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ
تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًا وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ
بِعَجْزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجَرْيُ لَحْمَهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِنْوَالِ (٤)
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ (٥)
٤٥ كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَمَّدَ عَدْوُهُ عَلَى جَمَدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (٦)

---

(١) ضل بتضلال أى أضلهم الله وهو دعاء عليهم .
(٢) العبل : الضخم ، والجزارة : القوائم .
(٣) الشظى عظم لاصق بالذراع ، والشوى اليدان والرجلان ، والنسا عرق فى الفخذ ، والحجبات رؤس عظام الوركين ، والفالى اللحم الذى على الورك . وأصله الفائل
(٤) العجزة الفرس الشديدة الخلق ، والصلية الضخم ، وأترز أيبس .
(٥) الأكرع جمع كراع وهو من الدواب مادون الكعب ، والخال الثوب الناعم من ثياب اليمن
(٦) الصوار قطيع بقر الوحش ، والجلد ماغلظ من الأرض .

فَقَالَ الصُّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرْهَبٍ طَوِيلِ الْقَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ (١)
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ
كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ صَيُودٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِي (٢)
تُخَطِّفُ خِزَّانَ الشَّرِيَّةِ بِالضُّحَى وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ (٣)
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
فَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي
وَمَا الْمَرْءُ مَادَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِي

٣ — وَقَالَ أَيْضًا

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نُقَضِّ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ
فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ
عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا، لَا دَمِيمَةٌ وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ (٤)

---

(١) القرهب الكبير الضخم من الثيران ، والقرا الظهر ، والروق للقرن ، والأخنس تصغير الأنف ، والذيال الطويل الذيل .

(٢) الفتخ لين وطول فى جناح الطائر ، واللقوة السريعة التى تخطف كل شىء ، والشملال السريعة .

(٣) الخزان جمع خزن كصرد وصردان وهو الذكر من الأرانب ، والشرية موضع فى نجد . وحجرت تخلفت ، وأورال موضع .

(٤) الجانب الكوكب القبيح .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حادَثُ وَصْلِها
وَكَيْفَ تُرَاعِي وُصْـــــلَةَ المُتَغَيِّبِ
أَقامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ أُمَيْمَةُ أَمْ صارَتْ لِقَوْلِ المُخَبِّبِ (١)
فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالمُجَرَّبِ
وَقالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ
يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرامُكَ تَدْرَبِ (٢)
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ سَوَالِكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمَى شَعَبْعَبِ (٣)
عَلَوْنَ بِأَنْطاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجَرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ (٤)
وَلِلّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِراقِ المُحَصَّبِ
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ قاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ (٥)
فَمَيْنَاكَ غَرْبًا جَدْوَلٍ فِي مُفَاضَةٍ كَمَرِّ الخَلِيجِ فِي صَفِيحٍ مُصَوَّبِ (٦)
وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ
وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عاشِقٍ مِثْلِ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبِ

---

(١) المخبب الساعي بالفساد .
(٢) يكشف غرامك أى قدر ما تطلب .
(٣) النقب الطريق فى الجبل ، والحزم المكان الغليظ وهو أرفع من الحزن ، وشعبعب ماء بأرض بنى تميم .
(٤) بأنطاكية أي ببنايةمصنوعة بها ، والعقمةضرب من الوشى الأحمر ، والجرمة ما صرم من النخل وصار فى الأرض .
(٥) جارع أى قاطع ، وكبكب جبل عند عرفة .
(٦) الغرب أعظم من الدلو ، والمفاضة الأرض الواسعة ، والصفيح الحجارة العريضة ، والمصوب المائل

بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا
عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبِ (١)
يُمَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ تَمَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَى الْمُطَرَّبِ (٢)
أَقَبَّ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرِ عَمَايَةٍ يَمُجُّ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ (٣)
بِعَيْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُ نَبْتَهَا مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ (٤)
٢٠ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ (٥)
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرَّبِ (٦)
عَلَى الْأَيْنِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ عَلَى الضَّمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ (٧)
يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِلَّ زِمَاعُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودُ مِشْجَبِ (٨)
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ
٢٥ وَيَخْطُو عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ (٩)

---

(١) الأدماء البيضاء ، والحرجوج الناقة الطويلة ، والقتود خشب الرحل ، والمغرب الحمار الوحشي إذا ابيضت منه المحاجر والأشفار والأرفاغ وهو عيب

(٢) السدفة الظلام ، والمياح الذي يتمايل من النشوة

(٣) الأقب ضيق البطن ، وعماية جبل بنجد ، ولماع البقل خضرته ، وارباع من السن والأنى رباعية

(٤) العينية حيث ينحنى الوادي ، والضال شجر

(٥) المذنب مدخل الماء إلى الروضة

(٦) لاحه : أهزله والشأو الطلق وهو جرى مرة إلى الغاية

(٧) الأين الاعياء ، وسراته ظهره ، والتعداء الجرى ، والسرحة الشجرة ، والمرقب الموضع الذي يرقب منه

(٨) الخنوف الذي يخنف يديه في السير إذا مال بهما نشاطا ، والمستقل المرتفع ، والزماع الشعرات التي خلف أليته ، والمشجب ما تنشر عليه الثياب

(٩) الغيل الماء الجاري على وجه الأرض ، والوارسات المصفرات ، والطحلب ما على الماء من الخضرة لطول مكثه

لَهُ كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ (١)

وَعَيْنٌ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنَقَّبِ

لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْمِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ

وَمُسْتَفْلِكُ الْفَرْعَيْنِ كَأَنَّ عِنَانَهُ وَمَثْنَاتَهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ (٢)

وَأَسْحَمُ رَيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ عَشَا كِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٣)

إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ (٤)

يُدِيرُ قَطَاةً كَالْحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ (٥)

فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ (٦)

فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً كَمَشْيِ الْعَذَارَى فِي الْمُلَاءِ الْمُهَدَّبِ (٧)

فَطَالَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأَوْنَاكَ فَاطْلُبِ

فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ (٨)

وَوَلَّى كَشُؤْبُوبِ الْعَشِيِّ بِوَابِلٍ وَيَخْرُجُ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهُ مُنَصَّبِ (٩)

---

(١) الدعص الكثيب الصغير من الرمل ، ولبده أى صلبه ، والغبيط قتب الهودج ، والمذأب الموسع ، والحارك أعلى الكاهل والمراد الصدر

(٢) المستفلك المستدير وهو صفة للرأس ، والمثناة الحبل المثنود فى رأسه

(٣) سميحة اسم بئر عندها نخل مرطب

(٤) أثأب شجر

(٥) القطاة معه اردف والحالة البكرة

(٦) البيدانة الحمارة الوحشية والتولب ولدها

(٧) الخميلة رملة فيها شجر قد أخلت به ، والمهدب الذى له هدب .

(٨) لأيا بلأى أى جهدا بعد جهد ، المحنب المقوس اليدين وهو مدح للفرس

(٩) الشؤبوب الدفعة من المطر ، والجعد المتراكب بعضه على بعض ، والمنصب الذى انصب على كل شىء وغطاه مثل الممطر.

فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَخْرَجَ مِنْعَبِ (١)
فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ

٤٠ تَرَى الْفَأْرَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاحِيَا
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهَبِ (٢)
خَفَاهُنَّ مِنْ انْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبِ (٣)
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبِ (٤)
وَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ (٥)
فَكَابٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتْئِقٍ بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلَقُ مِشْعَبِ (٦)
٤٥ وَقُلْنَا لِفِتْيَانٍ كِرَامٍ أَلَا انْزِلُوا فَمَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ نَوْبٍ مُطَنَّبِ (٧)
وَأَوْتَادُهُ مَاذِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ (٨)
وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَنْحَيِيٍّ مُشَرْعَبِ (٩)

---

(١) الألهوب شدة جرى الفرس وكذا الدرة ، والأخرج الضبي ، والمنعب الذى يستعين بعنقه فى الجرى ويمده

(٢) القاع أرض سهلة ، واللاحب الظاهر ، والجدد الأرض المستوية ، والملهب من الأفراس وهو شدة الجرى

(٣) خفاهن أخرجهن ، والودق المطر ، والمجلب الذى له جلبة

(٤) الشبوب الثور الفتى ، والقرهب الكبير الضخم ، والقضيمة الصحيفة البيضاء

(٥) الصريم رمل منقطع عن الرمال ، والتعاغم الأصوات ، ويداعسها يطاعنها ، والسمهرى الرمح ، والمعلب المشدود بالعلباء ، وهي عصبة تشد على العصا إذا خافوا أن تتكسر .

(٦) الكابى الحائر ، والمدرية القرن ، والذلق الحد والمشعب مخرز تشعب به النعال

(٧) عالوا أى أرفعوا ، والمطنب المشدود بالحبال

(٨) الماذية الفروع البيض ، والردينية الرماح ، وقعضب رجل كان يصنع الرماح

(٩) الخوص النوق الغائرة العيون ، والأنحيي ضرب من الثياب ، والمشرعب المصنف

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ (١)
كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ (٢)
نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى عَشِيَّةً نُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ (٣)
وَرَاحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
أَضَاءَ بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَلَبِّبِ (٤)
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَهْدَبِ

٤ — وَقَالَ أَيْضًا حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى قَيْصَرَ

تَمَالَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ فَوْقَ عَرْعَرَا
كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ وُدُّهَا مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَعْمُرَا
بِعَيْنَيَّ ظَعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا
لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمُرَا (٥)
فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا (٦)

(١) الحارى سيف منسوب إلى الحيرة ، والمشطب الذى فيه طرائق وتقوس .
(٢) الجزع خرز أسود يخالطه بياض .
(٣) جواثى قرية بالبحرين بها أسواق كثيرة .
(٤) الربل نبت ، والصائك الريح المنفيرة والمتلبب المنصب ، والأضاة الغدير .
(٥) الأفلاج اسم موضع وكذا تيمر .
(٦) تكمشوا تجمعوا ، والقير المطلى بالقار .

• أَوِ الْمُكْرَعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنٍ دُوَيْنَ الصَّفَا اللَّاتِي يَلِينَ الْمُشَقَّرَا
سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ وَعَالَيْنَ قِنْوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا (١)
حَمَتْهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنٍ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقَرَّ وَأَوْقَرَا
وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْرُهُ وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا
أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحَيَّرَا (٢)
١٠ كَأَنَّ دُمَى شَفْعٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ
كَسَا مُرْبِدَ السَّاجُومِ وَشْيًا مُصَوَّرَا
غَرَائِرُ فِي كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ يُحَلَّيْنَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا مُفَقَّرَا
وَرِيحَ سَنًا فِي حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّةٍ تُخَصُّ بِعَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا (٣)
وَبَانًا وَأَلْوِيًّا مِنَ الْهِنْدِ ذَا كِيًا وَرَنْدًا وَلُبْنَى وَالْكِبَاءَ الْمُقَتَّرَا
غَلِقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادَّعَتْ
سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا
١٥ وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخِبَاءَ الْمُسَتَّرَا (٤)
إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ الْخُمَّرَا
نَرِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوَجْهٍ تَمَايَلَتْ تُرَاشِي الْفُؤَادَ الرِّخْصَ الْأَنْخَرَ رَا (٥)

---

(١) سوامق مرتفعات ، والجبار التي فات الأيدي من التناول
(٢) جيلان قوم كان كسرى يرسلهم عمالا إلى البحرين ، والقطاع صرام النخل
(٣) السنا نبت يتداوى به
(٤) الخلة الخليل
(٥) النزيف النشوان : والنخر الضعف

أَأَسْمَاءُ أَمْسَى وُدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا سَنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالْوُدِّ آخَرَا

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ

عَلَى نَحْلَى خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا (١)

فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الآلِ دُونَهُ نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْظَرَا

تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللُّبَانَةِ وَالْهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حُمَاةَ وَشَيْزَرَا

بِسَيْرٍ يَضِجُّ الْعُودُ مِنْهُ يَمُنُّهُ أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنًا وَخَلَّةَ لَهَا كَالْقَهْرِ يَوْمًا تَخَدَّرَا (٢)

كَأَثْلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ يَنْشَةٍ

وَدُونِ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِغَضْوَرَا (٣)

فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا (٤)

تُقَطِّعُ غِيطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مُلَاءً مُنَشَّرَا

بَعِيدَةُ بَيْنِ الْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّمَا

تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفْرِ هِرًّا مُشَجَّرَا (٥)

تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ صِلَابِ الْعُجَى مَلْثُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا (٦)

---

(١) نحلى وأوجر موضعان

(٢) الخلة الطفنسة ونحوها مما له خمل ، والقهر الهودج والمخدر للستور

(٣) الأثل شجر ، والأعراض الأودية ، ويبشة والغمير وغضور أسماء مواضع

(٤) الجسرة الناقة القوية ، والذمول السريعة وصام النهار قام واعتدل

(٥) الهر السنور والمشجر المربوط

(٦) الظران بالكسر جمع ظرر بالضم وهو حجر له حد ، والعجى جمع عجاية وهي قدر مضنة تكون موصولة بعصبة تتحدر من ركبة البعير إلى الفرسن ، والأمعر الذى ذهب شعره

كَأَنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرَا (١)

٣٠ كَأَنَّ صَلِيلَ المَرْوِحِينَ تَشُدُّهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِمَبْقَرَا (٢)

عَلَيْهَا فَتًى لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا

هُوَ المُنْزِلُ الآلَافَ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الأَرْضِ أَوْعَرَا (٣)

وَلَوْ شَاءَ كَانَ الغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَقْفَرَا

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لاَحِقَانِ بِقَيْصَرَا

٣٥ فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفَرَانِقَ أَزْوَرَا (٤)

عَلَى لاَحِبٍ لاَ يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا (٥)

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذَّنَابَى مُعَاوِدٍ

بَرِيدِ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا

أَقَبَّ كَسِرْحَانِ الغَضَا مُتَمَطِّرٍ تَرَى المَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا (٦)

٤٠ إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا (٧)

---

(١) النجل الرمى بالشيء وكذا الحذف ، والأعسر الذى يعمل بيساره ورميه لا يذهب مستقيما

(٢) المرو الحجارة تقدح النار ، وتشده تطيره ، والزيوف الدراهم القسية وهى الصلبة وينتقدن تضرب بالأصابع ، وعبقر موضع باليمن

(٣) ناعط جبل باليمن فى أرض همدان

(٤) الفرانق الأسد ، والأزور المائل الذى يسير فى جانب من شدة السير

(٥) اللاحب الطريق الواضح ، وسافه شمه ، والعود الجمل المسن ، والنباطى الضخم وجرجر رغا وضج

(٦) الأقب الضامر ، والسرحان الذئب ، والمتمطر السابق .

(٧) الزوع الجذب باللجام، والهيدبى مشى فيه تبختر، والدف الجنب ، وفرفر نفض رأسه

إِذَا قُلْتُ رَوِّحْنَا أَرَنْ فُرَانِقٌ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا (١)

لَقَدْ أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكُّ وَأَهْلُهَا

وَلَابْنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمْصَ أَنْكَرَا

نَشِيمُ بُرُوقَ الْمُزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ وَلَاشَيْءَ يَشْفِي مِنْكِ يَابْنَةَ عَفْزَرَا (٢)

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ

مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لَأَثَّرَا (٣)

٤٥ لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ

قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِسَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا (٤)

إِذَا قُلْتُ هٰذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ وَقُرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا

كَذٰلِكَ جَدِّي مَا أُصَاحِبُ صَاحِباً مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا

٥٠ وَكُنَّا أُنَاساً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَراً كَبْرَا (٥)

وَمَا جَبُنَتْ خَيْلِي وَلٰكِنْ تَذَكَّرَتْ

مَرَابِطَهَا فِي بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا (٦)

---

(١) روحنا أي أرحنا ، وأرن صاح ، والجلعد الغليظ القوى ، والأباجل عرق الأكل

(٢) الشيم النظر

(٣) الذر النمل والأتب ثوب غير مخيط الجانبين .

(٤) الحساء جمع حى وهو الموضع السهل يستنقع فيه الماء ، والمدافع الأماكن المحمية .

(٥) قرمل من ملوك اليمن

(٦) بربعيص وميسر موضعان .

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ ... بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرَا (١)

وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارَانَ ظَلْتُهُ ... كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا (٢)

٥٤ وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا

نِقَادًا، وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجُونَ أَشْقَرَا (٣)

٥ — وَقَالَ أَيْضًا

أُغَنِّي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضِ ... يُضِيءُ حَبِيًّا فِي شَمَارِيخَ بِيضِ (٤)

وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً ... يَنُوءُ كَتَعْتَابِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ (٥)

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتٌ كَأَنَّهَا ... أَكُفٌّ تَلَقَّى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمَفِيضِ (٦)

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ ... وَبَيْنَ تِلَاعِ يَثْلَثَ فَالْعَرِيضِ

٥ أَصَابَ قَطَا نَيْنٍ فَسَالَ لِوَاهُمَا ... فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالْتَحَى لِلْأَرِيضِ

بِلَادٌ عَرِيضَاتٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ ... مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ (٧)

فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ ... يَحُورُ الضِّبَابَ فِي صَفَاصِفَ بِيضِ (٨)

فَأَسْقَى بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةَ إِذْ نَأَتْ ... وَإِذْ بَعْدَ الْمَزَارُ غَيْرَ الْقَرِيضِ (٩)

---

(١) تاذف وطرطر موضعان فيهما أوقع بعدوه .

(٢) قدارات موضع ، والأعفر الظبي

(٣) النقاد أولاد الغنم ، والجون الأسود ، والأشقر الأحمر

(٤) وميض أي لامع ، والحبي المتعرق من السحاب ، والشماريخ ما ارتفع من الجبال

(٥) ينوء أي ينهض على ثقل ، والتعتاب المعي

(٦) المفيض التي يضرب بقداح الميسر

(٧) أريضة أي لينة

(٨) الصفاصف الفلوات المستوية الأرض ، ويحور الضباب يجمعها ، والضباب جمع ضب

(٩) أي أدعو لها بالسقيا إذ نأت عني وبعد مزارها

وَمَرْقَبَةٍ كالزُّجِّ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا أُقَلِّبُ طَرْفِي فى فَضَاءٍ عَرِيضِ (١)

فَظَلْتُ وَظَلَّ الجُونُ عِنْدِي بِلِبْدِهِ

كَأَنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضِ (٢)

فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِّي غِيَارُهَا نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحَضِيضِ (٣)

يُبَارِي شَبَاةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ (٤)

أُخَفِّضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضِ (٥)

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ الْيَدَيْنِ قَبِيضِ (٦)

لَهُ قُصْرَيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ كَفَحْلِ الْهِجَانِ يَنْتَحِي لِلْعَضِيضِ (٧)

يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عُيُونِ الْحَيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ (٨)

ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ كَمَا ذَعَرَ السِّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ (٩)

وَوَالَى ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا وَغَادَرَ أُخْرَى فى قَنَاةِ الرَّفِيضِ (١٠)

فَآبَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُوَاكِلٍ وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضِ (١١)

---

(١) المرقبة موضع يرقب منه الريئة وهو على رأس جبل ، كالزج أى طويلة مرتفعة صعبه

(٢) أعدى أدانى وأصرف

(٣) الغيار غيبوبة الشمس ، والحضيض أسفل الجبل

(٤) الشباة الحد والمذلق الطويل المرقق ، والسنان الصلبى هو المسن وهو حجر عريض يسن عليه الحديد ، والنحيض الرقيق

(٥) أخفضه أسكته والنقر التصويت بالفم

(٦) القبيض السريع

(٧) القصريان الضلعان فى آخر الضلوع ، والهجان الأبل الكرام ، والعضيض النهش

(٨) يجم ينشط ويقوى ، والحى البئر القريبة ، المخيض استخراج الماء بالدلاء

(٩) الربيض الغنم فى مرابضها

(١٠) الرفيض المكسور

(١١) الفضيض المصبوب

٢٠ وَسِنٌّ كَسُنَيْقِ سَنَاءٍ وَسُنًّا ذَعَرْتُ بِمِدْلاَجِ الْهَجِيرِ نَهُوضِ (١)
أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرِضًا
كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِى الدِّيَارِ مَرِيضِ (٢)
٢٢ كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِى النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللِّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ (٣)

٦ — وَقَالَ أَيْضًا

غَشِيتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ الْعِيرَاتِ
فَقَوْلٍ فَخِلِّيتٍ فَأَكْنَافِ مُنْعِجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبِّ ذِى الْأَمَرَاتِ (٤)
ظَلِلْتُ رِدَائِى فَوْقَ رَأْسِى قَاعِدًا أَعُدُّ الْحَصَى مَا تَنْقَضِى عَبَرَاتِى
أُعَنِّى عَلَى التَّهْمَامِ وَالذِّكَرَاتِ يَبِتْنَ عَلَى ذِى الْهَمِّ مُنْكَرِرَاتِ (٥)
٥ بِلَيْلِ التَّمَامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ مُقَايَسَةً أَيَّامُهَا نَكِرَاتِ (٦)
كَأَنِّى وَرَدْفِى وَالْقِرَابَ وَثُمَّرْقِى عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبِرَاتِ (٧)
أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ
كَذَوْذِ الْأَجِيرِ الْأَرْبَعِ الْأَشِرَاتِ (٨)

---

(١) السنّ الثور ، وسنيق جبل أو صخرة ، وسناء ارتفاع وكذا سنم ، والهجير شدة الحر
(٢) المحرض الذى قارب الهلاك
(٣) الجريض الغصص بالريق واللحيان العظمان ينبت عليهما شعر اللحية
(٤) الأمرات علامات تنصب فى الطريق
(٥) منكرات أى منصرفات راجعات
(٦) نكرات أى شديدات منكرات
(٧) الخبرات جمع خبرة وهى الأرض تنبت السدر
(٨) أرنّ صوت ، والحقب الأتن بيض الأعجاز ، والحيال جمع حائل وهى التى لم تحمل سنتها ، والطروقة التى يضربها الفحل

عَنِيفٌ بِتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٌ شَتِيمٌ كَذَاتِ الزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ (١)
وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ (٢)
فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلاً أَنِيسُهُ يُحَاذِرْنَ عَمْرًا صَاحِبَ الْقَتَرَاتِ
تَلِثُّ الْحَصَى لَثَّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ مَوَازِنَ لَا كُزْمٍ وَلَا مَعِرَاتِ (٣)
وَيُرْخِينَ أَذْنَابًا كَأَنَّ فُرُوعَهَا عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ صَفَرَاتِ (٤)
وَعَنْسٌ كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَصَأْتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْخِبَرَاتِ (٥)
فَغَادَرْتُهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَزِيَّةٍ تَعَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدِنَاتِ (٦)
وَأَبْيَضَ كَالْخِرَاقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ وَهَبْتُهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَرَاتِ (٧)

٧ — وقال أيضاً يمدح عوير بن شُجنة بن عطارد من بني تميم ويمدح بني عوف ورهطه

أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمُ أَمْسِ دُونَهُمْ هُمُ مَنَعُوا جَارًا لَكُمْ آلَ غُدْرَانِ (٨)

---

(١) الشتيم الكريه المنظر ، والذاق الحد ، والذمرات الزجر والحض

(٢) البهمى نبت ، والجعدة الندية ، والحبشية الشديدة الخضرة تضرب إلى السواد ، والسبرات الغدوات

(٣) تلث تسحق وتخلط بعضه ببعض، والسمر الحوافر ، ورزينة أى ثقال ، والموازن الصلاب ، والكزم القصار ، والمعرات اللواتى يحرط شعرهن

(٤) صفرات أى مفتولات

(٥) العنس الناقة القوية ، والأران مربر الموتى ، ونصأتها زجرتها

(٦) الرزية المهزولة ، وتعالى تجد في السير ، والكدنات الغلاظ

(٧) الأبيض السيف ، والخراق منديل أبيض يلوى فيضرب به الصبيان ، وهبته مرعة مضيه والقصرات جمع قصرة وهي أصل العنق

(٨) يقول :إن قوما لم أكن جارهم حرونى وأنتم غدرتم بى مع أنى جاركم .

(عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطِهِ

وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَفْوَانُ (١)

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانُ) (٢)

هُمُ أَبْلَغُوا الْحَيَّ الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَنَجْرَانِ

• فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانِ (٣)

٨ — وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِ (٤)

دِيَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَى لَيَالِيَنَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانِ (٥)

لَيَالِيَ يَدْعُونِي الْهَوَى فَأُجِيبُهُ وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِي (٦)

فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ قَيْنَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ (٧)

• لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ الْبَنَانِ (٨)

---

(١) عوير وصفوان رجلان من الذين تحرم بهم . وأسعد أعان ، والبلابل الهموم .

(٢) الثياب هنا العلوب ، وغران جمع الأغر وهو الأبيض . وقد نبه العلامة الشنقيطي على أن هذا البيت والذي قبله لبسا من هذه القصيدة ، وإنما من قصيدة أخرى ، لاختلاف حركة الروي ، وليس في الديوان من تلك القصيدة غيرهما

(٣) أصفاهم به : اختاره لهم وفضلهم به

(٤) الطلل ما نشخص من أعلام الدار ، وشجاني أحزني ، والزبور الكتاب ، والعسيب سعف النخل الذي جرد عنه خوصه

(٥) هند والرباب وفرتنى نساء ، والنعف المكان المرتفع ، وبدلان بدء باليمن .

(٦) روائي جمع رائية وهي مديدة النظر

(٧) القينة والكرينة الأمة المغنية ، والكران العود .

(٨) المزهر العود ، والخميس الجيش . والأجش الذي فيه بحة

وَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فَيَارُبَّ بَهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا أَسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ (١)
وَإِنْ أَمْسِ مَكْرُوبًا فَيَارُبَّ غَارَةٍ شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رَخْوِ اللَّبَانِ (٢)
عَلَى رَبَذٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضِ وَالذَّأَلَانِ (٣)
وَيُخْدِي عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ مَلَاطِسٍ
شَدِيدَاتِ عَقْدٍ لَيِّنَاتٍ مِتَانِ (٤)
وَعَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوٍّ تَلَاعُهُ تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلْتَانِ (٥)
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَتَيْسِ ظِبَاءِ الْحُلْبِ الْعَدَوَانِ (٦)
إِذَا مَا جَنَبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرُّخَامَى اهْتَزَّ فِي الْمَطَلَانِ (٧)
تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ (٨)
مِنَ الْبِيضِ كَالْآرَامِ وَالْأُدْمِ كَالدُّمَى
حَرَاصِنُهَا وَالْمُبْرِقَاتِ الرَّوَانِي (٩)

---

(١) البهمة الأسد المصمت الذى لايدرى كيف يحتاله، والرجل الشجاع لايدرى من أين يؤتى إليه
(٢) الأقب الضامر البطن من الخيل ، واللبان الصدر .
(٣) الربذ السريع الوقع والوسع لقوائمه ، والعفو الجلم ، والذألان المر الخفيف .
(٤) يخدى يسرع وللاطس جمع ملطاس وهو المحول ، والعقد عقد الارساغ .
(٥) الوسمى أول مطر يقع فى الأرض ، وحوّ خضر جمع حواء واللاع مارتفع من الأرض ، والشيظم الطويل ، والصلتان الشديد الجرى أوالقصير شعر الذنب .
(٦) الحلب بقلة تأكلها الوحش تضمر عليها بطونها ، والعدوان الشديد الجرى
(٧) جنبت الفرس قدته ،والتأود التثنى ، والرخامى نبت ليس ببقل ولاشجر ، بل عروق تنبت على وجه الأرض .
(٨) النشوة السكر .
(٩) الآرام الظباء الخالصة البياض ، والأدم ظباء طوال العنق والعوائم بيض البطون سمر الظهور، والحواضن المغيفات ، والمبرقات اللائى يبرزن حلهن الرجال

١٥ أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِجَزْعِ اللَّلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ (١)
فَدَمْعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ
١٧ كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيَّانِ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ (٢)

٩ — وقال أيضاً

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ
أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ
كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ
عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ (٣)
فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا
كُلًى مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ
٥ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ
فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي (٤)

---

(١) نبهان قبيلة من طى ، واللا ماستوى من الأرض ، وتبتدران أى تسيلان بالدمع .
(٢) المزادتان القربة ، وفريان أى مفريتان ، وهما اللتان فرغ من خرزهما وعملهما ، وتسلقا تدهنا والدهان جمع الدهن .
(٣) العقابيل بقايا العلة جمع عقبول ، والكلى جمع كلية الرقعة تكون فى الزادة ، والشعيب السقاء البالى
(٤) حرج أى نعش والقر مركب كالهودج ، وأكفانى ثيابى .

فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ
وَعَانٍ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي (١)
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ (٢)
وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ
عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ الْمَشْيِ مِذْعَانِ (٣)
وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الْقَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ تَعَاوَنَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانِ (٤)
عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرِ كَزٍّ وَلَا وَانِ (٥)
كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْفَرَجَتْ لَهُ
عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانِ (٦)
وَخَرْقٍ كَجَوْنِ الْمَيْثَرَقْرِ مُضِلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَّانِ (٧)
يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَا يَابِرُ كَنِهِ كَمَا مَالَ غُصْنٌ نَاعِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ (٨)
وَعَجْرٍ كَثُلَّانِ الْأَنِيمِ بَالِغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ (٩)

---

(١) العانى الأسير .
(٢) العانى الأعمى والنشوان السكران
(٣) الخرق المفازة ،والنياط البعد ، واللوث القوة ،والسهوة السهلة المنى، والمذعان المطاوعة .
(٤) انتبث هنا الكلأ ، والقنا عنب الثعلب ، وتعاور تداول ، والأوطف السحاب الدانى من الأرض . المستخى الذى تظن أن له خلا تدلى منه كهدب القطيفة ، والحنان الذى فيه صوت الرعد .
(٥) الكز للمنبض أو الضيق .
(٦) انفرجت انفضت ، وشماريخ ثهلان أعالى جبل معروف .
(٧) السامى الفرس المشرف المرتفع ، والساهم قليل لحم الوجه ، والحسان الحسن
(٨) الأعطاف النواحى ، وركنه منكبه
(٩) العجر الجبش الكبير الثقيل السير فى كثرته ، والثلان الأودية واحدها ثل، وزهاؤه كثرة شجره وارتفاعه

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ (١)

١٧ وَحَتَّى تَرَى الْجُونَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ (٢)

١٠ — وقال أيضاً يمدح حارثة أبا حنبل ويذم خالد بن سدوس

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ
وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ (٣)

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلُبُونِهِ عُقَابٌ تَنُوفَى لَاعُقَابُ الْقَوَاعِلِ (٤)

تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ
وَأَوْدَى عِصَامٌ فِي الْحُضُوبِ الْأَوَائِلِ (٥)

وَأَهْجَبَنِي مَشْيُ الْحُزَقَّةِ خَالِدٍ كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلِّئَتْ بِالْمَنَاهِلِ (٦)

٥ أَبَتْ أَبَّا أَنْ تُسْلِمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ (٧)

تَبِيتُ لَبُونِي بِالْقَرِيَّةِ أُمُّنَا وَأُسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ (٨)

بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا وَتَمْنَعُ مِنْ رُمَاةِ سَعْدٍ وَنَائِلِ (٩)

---

(١) مطوت مددت فى السير وطولت .

(٢) الجون فرسه الأسود أو الأبيض ، والعواف سباع الطير .

(٣) النهب الغنيمة ، والحجرات النواحى .

(٤) دثار اسم رجل ، وتنوفى بالقصر ثنية مشرفة ، والقواعل جبل صغار .

(٥) باعث رجل من طيئ أغار على ابل امرئ القيس .

(٦) الحزق والحزقة الرجل الشديد البخيل أو الضيق الباع أو القصير الضخم البطن ، وحلئت ضمت .

(٧) أبا أحد جبلى طيئ مؤنث .

(٨) أكناف حائل أى جوانب جبل . اسمه حائل

(٩) نائل من بنى ثعبان وهم رهط خالد بن سدوس وسعد قبيلة وهما من طيئ .

تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوُعُولِ رِبَاعُهَا دُوَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُءُوسِ الْمَجَادِلِ (١)
مُكَلَّلَةً حَمْرَاءَ ذَاتَ أَسِرَّةٍ لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ (٢)

١١ — وَقَالَ أَيْضًا

أَرَانَا مُوضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ (٣)
عَصَافِيرُ وَذُبَّانٌ وَدُودٌ وَأَجْرَأُ مِنْ مُجَلَّحَةِ الذِّئَابِ (٤)
وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ اكْتِسَابِي
فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلَتِي فَإِنِّي سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَانْتِسَابِي
إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي (٥)
وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَجِرْمِي فَيَلْحَقُنِي وَشِيكًا بِالتُّرَابِ
أَلَمْ أُنْضِ الْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ أَمَقَّ الطُّولِ لَمَّاعِ السَّرَابِ (٦)
وَأَرْكَبْ فِي اللِّهَامِ الْمُجْرِ حَتَّى أَنَالَ مَآكِلَ الْقُحَمِ الرِّغَابِ (٧)
وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
أَبَعْدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرٍ ذِي الْقِبَابِ

(١) الوعول التيوس البرية ، والمجادل القصور ، ورباعها أولادها التي ولدت في الربيع
(٢) الأسرة والحبك الطرائق ، والوصائل ضرب من البرود الحمر المخططة
(٣) الأيضاع سير سريع يقال وضعت الدابة وأوضعها راكبها . نسحر نتغذى أو نلهو .
(٤) العصافير ضعاف الطير وصغارها ، والمجلحة المصمتة
(٥) عرق الثرى آدم ، ووشجت اتصلت
(٦) أنضى أهزل ، والخرق المفازة ، وأمق الطول شديده .
(٧) اللهام الجيش الكثير يلتهم كل مايمر به ، والقحم جمع قحمة وهي الدفعة الكبيرة من المال ، والرغاب الواسعة

أُرَجِّى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الْهِضَابِ (١)
وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَرِيبٍ سَأَنْشَبُ فِى شَبَا ظُفُرٍ وَنَابِ
١٨ كَمَا لاَقَى أَبِى حُجْرٌ وَجَدِّى وَلاَ أَنْسَى قَتِيلاً بِالْكُلاَبِ (٢)

١٢ — وَقَالَ

أَمَاوِىَّ هَلْ لِى عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسِ
أَمِ الصَّرْمَ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ يَئْأَسِ (٣)
أَبِينِى لَنَا ، إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ مِنَ الشَّكِّ ذِى الْمَخْلُوجَةِ الْمُتَلَبِّسِ (٤)
كَأَنِّى وَرَحْلِى فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ بِشُرْبَةِ أَوْطَافٍ بِعِرْنَانِ مُوجِسِ (٥)
تَعَشَّى قَلِيلاً ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ يُثِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنِسِ (٦)
يَهِيلُ وَيَذْرِى تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ إِثَارَةَ نَبَّاثِ الْهَوَاجِرِ مُخْمِسِ (٧)
فَبَاتَ عَلَى خَدٍّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ وَضِبْعَتُهُ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمُكَرْدَسِ (٨)

---

(١) يعنى بالصم الهضاب آباءه وأجداده على التشبيه بالجبال .
(٢) الكلاب اسم واد لبنى أسد .
(٣) المأوية المرأة وهي هنا اسم امرأة، والتعريس النزول بسحر، والصرم القطع ، وتيأس مجزوم فى جواب الاستفهام كأنه جواب الشرط .
(٤) الصريمة القطيعة ، والمخلوجة الأمر يتخالج فيه ولا يجمع فيه على شىء .
(٥) الأحقب الحمار الأبيض الحقوين والقارح المتناهى فى القوة ، وشربة موضع والطاوى ضامر البطن ، وعرنان موضع ، وموجس متضرع القلب .
(٦) تعشى أى دخل فى العشاء والظلوف الحوافر .
(٧) هال التراب وذراه (يذروه وينثره) أثاره وفرقه عن وجه الأرض ، والنباث الذى يزيل التراب الظاهر فى المغايرة لتباشر إليه برد الثرى، فيسكن عطشها، والمخمس الذى ترد أبله الخمس بالكسر ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء فى الرابع .
(٨) الأحم الأسود ، والكردس الموثق المقيد .

وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّهَا إِذَا أَلْتَقَتْهَا غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ (١)

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً

كِلَابُ ٱبْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ٱبْنِ سِنْبِسِ (٢)

مُعَرَّسَةً زُرْقًا كَأَنَّ عُيُونَهَا مِنَ ٱلنَّشْرِ وَالْإِيحَاءِ نَوَّارُ عِضْرِسِ (٣)

١٠ فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا الرِّغَامُ كَأَنَّهَا عَلَى الصَّمْدِ وَالْآكَامِ جِذْوَةُ مُقْبِسِ (٤)

وَأَيْقَنَ إِنْ لَاقَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ بِذِي الرَّمْثِ إِنْ مَاوَتْنَهُ يَوْمُ أُنْفُسِ (٥)

فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا

كَمَا شَبْرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِ (٦)

١٣ وَغَوَّرْنَ فِي ظِلِّ الْغَضَى وَتَرَكْنَهُ كَقَرْمِ الْهِجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ (٧)

١٣ — وَقَالَ

أَلِمَّا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بِعَسْعَسَا كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا

---

(١) الأرطاة شجرة ، والحقف الرمل المعوج ، وألتقتها بنتها، والغبية الدفعة من المطر ، والمعرس البانى بأهله .

(٢) ابن مر وابن سنبس ، رجلان من طيئ

(٣) المعرّسة المجوعة والقمر الاقراء والتسليط والايحاء الاشارة إلى الشئ أو الكلام الخفى ، والعضرس بقلة حمراء الزهرة .

(٤) الرغام التراب ، والصمد ماغلظ من الأرض وصلب ، والمقبس الذى عنده من النار مايقبس به

(٥) يقين الثور أن يومه بذلك الموضع إن طلبت الكلاب موته وطلب موتها يوم موت أنفس كثيرة منها .

(٦) النسا عرق فى الساق، وشبرق ، مزق والمقدس الراهب الذى يأتى بيت المقدس ليحج .

(٧) غوّرن دخلن ، والغضى شجر ، والقرم الفحل ، والهجان البيض ، والفادر الذى ترك الضراب ، والمتشمس البارز للشمس نشاطاً .

فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا ... وَجَدْتُ مَقِيلاً عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا
فَلَا تُنْكِرُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ ... لَيَالِيَ حَلَّ الْحَيُّ غَوْلاً فَأَلْبَسَا (١)
فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أُغَمِّضُ سَاعَةً ... مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكِبَّ فَأَنْعَسَا
تَأَوَّ يَبِي دَائِي الْقَدِيمُ فَغَلَّسَا ... أُحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا (٢)
فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَا
وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلاً
حَبِيبًا إِلَى الْبِيضِ الْكَوَاعِبِ أَمْلَسَا (٣)
يَرُعْنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْنَهُ
كَمَا تَرْعَوِي عِيطٌ إِلَى صَوْتِ أَعْبَسَا (٤)
أَرَاهُنَّ لَا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا (٥)
وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى ... تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا (٦)
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً ... وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تُسَاقِطُ أَنْفُسَا
وَبُدِّلْتَ قُرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ ... فَيَالَكَ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أُبْؤُسَا
لَقَدْ طَمِحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ ... لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا (٧)

---

(١) غول وألبس موضعان .
(٢) تأوبنى جاء مع الليل ، وغلس جاء بغلس .
(٣) المرجل المسرح الشعر ، أو طويل العنق .
(٤) يرعن يرجعن، وترعوى ترجع، والعيط جمع عيطاء ،وهي خيار الابل وأفتاؤها ،والأعبس الفحل .
(٥) قوس الرجل انحنى ظهره .
(٦) التبريح شدة البلاء .
(٧) الطماح رجل من بنى أسد ، كادلامرئ القيس عند قيصر، كما تقدم فى الترجمة .

١٤ أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةً وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا

١٤ — وَقَالَ

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرّْ وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِيَنِي بِقُرّْ (١)

أَلَا إِنَّمَا اللَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرّْ

لَيَالِ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أُقُرّْ (٢)

أُغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هَرٍّ وَفَرْتَنَى وَلِيدًا وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هُرّْ (٣)

• إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجُرّْ (٤)

هُمَا نَعْجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ

لَدَى جُؤْذَرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكِرّْ (٥)

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا

نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحِ مِنَ الْقُطُرّْ (٦)

كَأَنَّ التُّجَّارَ أَسْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ مِنَ الْخَصِّ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى يُسُرّْ (٧)

---

(١) بحر أى إن قلبه لم يكن فى الجزع حرا أى لم يصبر ، ومقصر أى نازع عما هو عليه ، وقر من الاستقرار .

(٢) ذات الطلح وأقر موضعان .

(٣) الصبوح ما يشرب صبحاً ، وهر وفرتى موضعان .

(٤) المدامة الخمر والمعتقة القديمة ، والتجر ككتب جمع تجار كصحاب وتجار جمع تجر كصحب

(٥) النعجة هنا بقرة الوحش ، وتبالة موضع تكثر فيه النعاج ، والجؤذر ولد البقرة والدمى الصور ، وهكر موضع .

(٦) القطر عود من البخور .

(٧) أسعدوا : ذهبوا ، والسبيئة الخمر تحمل من بلد إلى بلد ، والخص ويسر موضعان بالشام

فَلَمَّا اسْتَطَابُوا أَصْبَ فِي الصَّحْنِ نِصْفَهُ

وَشُجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلَا كَدِرْ (١)

بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَا خَصِرْ (٢)

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ضَرَّنِي وَسْطَ حِمْيَرٍ وَأَقْوَالُهَا إِلَّا لِمَخْيِلَةُ وَالسُّكْرُ (٣)

وَغَيْرُ الشَّقَاءِ الْمُسْتَبِينِ فَلَيْتَنِي أُجَرَّ لِسَانِي يَوْمَ ذُلِّكُمُ مُجِرُّ (٤)

لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ وَلَا تَأْنَا يَوْمَ الْخِفَاظِ وَلَا حَصِرْ (٥)

لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى أَمْسِ فِيهِمُ

مَرَابِطَ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكَرِ الدَّثِرْ (٦)

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بِقُنَّةٍ يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَأْمِهِمُ النَّمِرْ (٧)

يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لِجَمْعِنَا بِمَثْنَى الزُّقَاقِ الْمُتْرَعَاتِ وَبِالْجُزُرْ (٨)

لَعَمْرِي لَسَعْدٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَافْرَسِ حِمَرْ (٩)

---

(١) استطابوا أخذوا أعذب الماء وأطيبه ، والصحن القدح العظيم ، وشجت عوليت والطرق المسايل فيه الابل .

(٢) الخصر البارد .

(٣) الأقوال والأثيال الملوك ، والمخيلة الكبر .

(٤) الشقاء المستبين أى الجد العاثر ، وأجر لسانه منه الكلام ، ومجر اسم فاعل منه .

(٥) الخلة الصداقة ، وأنت خلق وخليل ، والحفاظ الغضب ، والتأنأ الضعيف المقصر فى الأمر ، والحصر الضيق الصدر .

(٦) العكر فوق خمسمائة من الابل ، والدثر الكثير .

(٧) القنة رأس الجبل والشاء الغنم .

(٨) يفاكهنا يمازحنا ، ومثنى الزقاق أى بزقاق الخمر مترعة مثنى مثنى ، والجزور جمع جزور وهو الجمل المذبوح .

(٩) سعد هو ابن ضباب أخو امرئ القيس ، وذلك أن أم سعد كانت تحت حجر فطلقها وهى حامل ولم يعلم بها ، فتزوجها ضباب ، فولدت سعداً على فراشه ، فلحق به نسبه ، وسقط نسبه

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلاً وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ
١٩ سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرْ

١٥ — وَقَالَ

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسُحَامِ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ (١)
فَصَفَا الْأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ تَمْشِي النَّعَاجُ بِهَا مَعَ الْآرَامِ
دَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَى وَلِمَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (٢)
عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَأَنَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامِ (٣)
• أَوْ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بَوَاكِرًا كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ (٤)
حُورًا تُعَلَّلُ بِالْعَبِيرِ جُلُودُهَا بِيضُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْأَجْسَامِ (٥)
فَظَلِلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ كَأَنَّنِي نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ (٦)
أُنُفٍ كَلَوْنِ دَمِ الْغَزَالِ مُعَتَّقٍ مِنْ خَمْرِ عَانَةَ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ (٧)

إلى حجر ، وقوله (فافرس حر) أى يا أبخر الفم يقال فرس حر إذا سنق من كثرة الشعير ، وإذا حر الفرس نتن فوه .

(١) سحام وما بعده أسماء مواضع ، والهضب قطعة من الجبل .

(٢) هند وما بعدها أسماء نساء .

(٣) عوجا اعطفا ، والمحيل المتغير . لأننا لنة فى لعلنا ، وابن حذام وجل بكى الديار قبل امرئ القيس .

(٤) الأظعان الابل عليها الهوادج ، وشوكان موضع ، وصرام النخل قطافه .

(٥) الحور جمع حوراء ، والحور شدة بياض العين وشدة سوادها ، وتعلل تطيب مرة بعد أخرى .

(٦) الدمن آثار الديار من بعر ونحوه .

(٧) كأس أنف لم يخرج من دنها شىء قبلها .

وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ (١)

وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتْكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقٍ حَامِ (٢)

تَخْدِي عَلَى الْعِلَّاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءُ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامِ (٣)

جالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي

إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامُ (٤)

فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِدٍ وَرَجَعْتِ سَالِمَةَ الْقَرَا بِسَلَامِ (٥)

وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامِ (٦)

أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً إِنِّي كَهَمْكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)

أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنَّنِي مِمَّا أُلَاقِي لَا أَشُدُّ حِزَامِي (٨)

وَأَنَا الْمُنَبِّهُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَّامِ (٩)

---

(١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذى ويخلط فى كلامه تخليط المبرسم .

(٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أسرعت ، ورتك سرعة ، وحام حار من الشمس

(٣) تخدى تسرع ، والعلات جمع علة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخف ، ورثيم مجروح .

(٤) حرام : فى هذه القافية إقواء لأن القصيدة مخفوضة وهذا البيت آخره مرفوع .

(٥) القرا الظهر .

(٦) بدر وكتيفة موضعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .

(٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، فأتى امرؤ القيس يسأله ، فلم يعطه شيئاً ، فقال سبيع أبياتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهمك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .

(٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ولا أتحزم لها .

(٩) المنبه (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستفتل فى النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالى الرافع خدودهم من الأرض إن استثقلوا من النوم .

وَأَنَا الَّذِي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ وَنُشِدْتُ عَنْ حُجْرِ ابْنِ أُمِّ قَطَامِ (١)
وَأُنَازِلُ الْبَطَلَ الْكَرِيهَ نَزَالُهُ وَإِذَا أُنَاضِلُ لَا تَطِيشُ سِهَامِي
٢٠ خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
٢١ وَإِذَا أُذِيتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا وَلَا أُقِيمُ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامِ

١٦ — وَقَالَ

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ فَالسَّهْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ
صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ (٢)
قُولَا لِغُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ (٣)
قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ (٤)
٥ وَمِنْ بَنِي غُنْمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ تَقْذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ
نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لَأْمَيْنِ عَلَى نَابِلِ (٥)
إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرَجْلِ الدَّبَى أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ (٦)

---

(١) نشدت وأنشدت بمعنى واحد .
(٢) الصدا الصوت الذى يجيبك من الجبل ونحوه .
(٣) دودان قبيلة من بنى أسد .
(٤) قرت العينان أى قرت عيناه من قتله لهم ، يقول إنه شفى نفسه وثأر لأبيه من قتلته (زعم)
(٥) سلكى أى طعنا مستويا أو أمام الوجه، والمخلوجة المعوجة عن يمين وشمال ، والكرالرد واللأم السهم ، والنابل من يرمى بالنبل، أى إذا ألقيت سهمين للنابل لم يقعا مستويين .
(٦) هن أى الخيل، أقساط فرق ،والرجل القطعة من الجراد والدبى الصغار المجتمعة منه ،وكاظمة بلد مما يلى البحرين شبه الخيل فى كثرتها وانتشارها بالجراد ، وفى مرعتها بالقطا العطاش إذا انقضت إلى الماء .

حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ (١)
حَلَّتْ لِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ (٢)

١٧ — وَقَالَ

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فِي قُتَرَهْ (٣)
عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرَهْ (٤)
قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسَرَهْ (٥)
فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقَرَهْ (٦)
بِرَهِيشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَظِّي الْجَمْرِ فِي شَرَرَهْ (٧)
رَاشَهُ مِنْ رِيشِ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَنْمَاهُ عَلَى حَجَرَهْ (٨)

---

(١) الخشب الشائل الذى تراكم بعضه فوق بعض وارتفع .
(٢) المستحقب المكتسب للأثم الحامل له، والواغل الذى يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعى .
(٣) بنو ثعل قبيلة من طيئ والمتلج المدخل، والقترجمع قترة، وهي بيت الصائد يكمن فيه الوحش لئلا تراه.
(٤) زوراء أى قوس فيها اعوجاج ، ونشم شجر يعمل منه القسى ، وغير بانأة أى غير منحن على الوتر، يقال رجل بانأة وهو الذى ينحنى صلبه إذا رمى فينكب سهمه على وجه الأرض وهو عيب ، والعارض من يرمى عن القوس بالعرض كما يفعل العرب .
(٥) تنحى أى تحرف واليسر بفتح فسكون ثم حرك تخفيفاً هو الطعن حذو الوجه .
(٦) الفرائص جمع فريصة ، وهى موضع فى جنب الجمل يتحرك عند عضده إذا هتك ذلك الموضع هجم على القلب وإزاء الحوض مصب الماء فيه والعقر مقام الشاربة فى مؤخر الحوض .
(٧) الرهيش سهم ضامر والقوس تهتز عند الرمية ، والكنانة الجعبة ، والتلظى التوقد والتوهج
(٨) الناهض الذى وفر جناحه ونهض للطيران، والتاء للمبالغة ، وأنماه أرته أو سقاه الماء .

فَهْوَ لاَ تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مالَهُ لاَ عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ (١)
مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهْ (٢)
وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ ثُمَّ لاَ أَبْكِي عَلَى أَثَرِهْ
وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَماءَ الحَوْضِ عَنْ كَدَرِهْ
وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثٌ ما عَلَى قِصَرِهْ (٣)

١٨ — وَقَالَ

أَيَا هِنْدُ لاَ تَنْكِحِي بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا (٤)
مُرَسَّعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا (٥)
لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا حِذَارَ المَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا
وَلَسْتُ بِخُذْرَافَةٍ فِي ثَمُودٍ وَلَسْتُ بِطَبَّاخَةٍ أَخْدَبَا (٦)

---

(١) يقال أنمى الرامى إذا أصاب رمية فأثبت مكانها . وأنمى إذا رماها فثبتت وعابت عنه ، وفى الحديث « كل ما أصميت ودع ما أنميت » . والشطر الثانى دعاء له يوم الدعاء عليه ، كأنه يقول (قاتله الله) على جهة التعجب ، لأن المرء إذا مات لم يعد فى أحياء قومه .

(٢) المطعم للصيد (اسم مفعول) المجدود الذى لا يكاد يخطئ إذا رمى والضمير فى غيرها للرماية أو مايقدر تقديرها .

(٣) يوم هنا قيل هو يوم الكلاب الأول ، وقيل يوم لهو ، وقيل اسم موضع ، وهو منون وزنه فعل . وما فى الشطر الثانى زائدة تفيد التعجب والتعظيم ، أى هو حديث عظيم ، وإن كان قصيراً

(٤) البوهة البومة العظيمة ، تضرب مثلا للرجل الضعيف الذى لاخير فيه ولا عقل له . والعقيقة الشعر الذى يولد به الطفل ، والأحسب من ابيضت جلدته من داء فتساقط شعره ، فصار أبيض وأحمر .

(٥) مرسعة أى وضع له الرسع بين أرساغه وهو تميمة تقيه العين والموت . والعسم يبس فى مفصل الرسغ تعوج منه اليد والقدم .

(٦) الخذرافة الكثير الكلام الخفيف . والطباخة الذى لايزال يقع فى بلية وسوء والأخدب الذى لا يتمالك من الحمق والجهل والاستطالة .

٥ وَلَسْتُ بِذِي رَثْيَةٍ إِمِّرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبَا (١)
وَقَالَتْ بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ وَلِمَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يَشْحُبَا (٢)
٧ وَإِذْهِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفُحَيْمِ تُغَشِّي الْمَطَانِبَ وَالْمَنْكِبَا (٣)

١٩ — وقال يهجو البراجم من بنى تميم ويربوعا ودارما

أَلَا قَبَّحَ اللهُ الْبَرَاجِمَ كُلَّهَا وَجَدَّعَ يَرْبُوعًا وَعَفَّرَ دَارِمَا (٤)
وَآثَرَ بِالْمَلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ الْمَفَارِمَا (٥)
فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ وَلَا آذَنُوا جَارًا فَيَظْفَرَ سَالِمَا (٦)
٤ وَمَا فَعَلُوا فِعْلَ الْعُوَيْرِ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمَا (٧)

٢٠ — وقال يمدح العوير بن شجنة

إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا ضَيَّعَهُ الْمُخْلِفُونَ إِذْ غَدَرُوا (٨)

---

(١) الرثية وجع يأخذ فى الركبتين ، والامر الضعيف من الرجال ، وقيد دعي ، وأصحب ذل وانقاد .

(٢) اللمة ما ألمّ بالمنكبين من الشعر ، ويشحب يهلك .

(٣) المطانب حيث تطنب حبل العاتق إلى المنكب فيكون مثل طنب الخباء .

(٤) البراجم أخوة من بنى تميم ، والجدع قطع الأنف ، وعفر أصلها بالعفر والتراب من الذل .

(٥) الملحاة مفعلة التقبيح واللعنة ، والمفارم الخرق أوالدواء يوضع فى الفرج ليضيق .

(٦) ربيهم هو شرحبيل بن عمرو عم امرئ القيس وكان له استرضاع فيهم وملك عليهم ثم خانوه فقتل يوم الكلاب الأول ، قتله أبو جنش التغلبي .

(٧) العوير بن شجنة الطائى هو أحد من أجار امرأ القيس ، وهند أخت امرئ القيس ، وتجرد قائما أى جد فى نصرته .

(٨) دخلك هو خاصتك الذى يداخلك فى أمورك .

أَدَّوْا إِلَى جَارِهِمْ خُفَارَتَهُ وَلَمْ يَضِعْ بِالْمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا (١)
لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ إِنَّهُمُ جَيْرِ بِئْسَ مَا ائْتَمَرُوا (٢)
لاَ جِمْيَرِيٌّ وَفَى وَلاَ عَدَسٌ وَلاَ أُسْتُ عَيْرٍ يَحُكُّهَا الثَّفَرُ (٣)
• لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ لاَ عَوَرٌ شَانَهُ وَلاَ قِصَرُ

٢١ — وَقَالَ حين بلغه أَنَّ بنى أَسد قتلت أَباه

وَاللهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلاً حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلاَ (٤)
الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلاَحِلاَ خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلاَ (٥)
يَالَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاَ نَحْنُ جَلَبْنَا الْقَرْحَ الْقَوَافِلاَ (٦)
يَحْمِلْنَنَا وَالْأُسْلَ النَّوَاهِلاَ مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلاَ (٧)
• يَسْتَنْفِرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلاَ فَصِرْتُ فِيهِمْ غَانِمًا وَقَافِلاَ (٨)

٢٢ — وَقَالَ

أَلاَ إِنْ لاَ تَكُنْ إِبِلٌ فَمَعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصِيُّ (٩)

---

(١) يريد من غاب عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه .
(٢) جير بمعنى أجل أو حقا .
(٣) جمير وعدس واست عير رجال من بنى حنظلة ، والثفر : السير الذى فى مؤخر السرج .
(٤) أبير أهلك ، ومالك وكاهل قتلوا أباه .
(٥) الحلاحل السيد الشريف أو الزكى الرضى ، وخير معد : صفة لمالك وكاهل .
(٦) هند أخت امرئ القيس ، وخطئن أخطأن ، والقرح الخيل ، والقوافل الصامرة من الخيل
(٧) الأسل الرماح ، والنواهل العطاش ، ومستفرمات أى تطير الحصى حتى يبلغ الفروج وهو مكان الاستفرام وروى مستنفرات أى ترفع الحصى إلى أعنانه ، والجوافل السراع .
(٨) يريد تتقدم ولو كانت فى أواخر الخيل لتلحق أوائلها وتحدمها .
(٩) الجلة جمع جليل وهو المسن .

وَجَادَلَهَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ فَآرَامٍ وَجَادَلَهَا الْوَلِيُّ (١)
إِذَا مشَّتْ حَوَالِبُهَا أَرَنَّتْ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيُّ (٢)
تَرُوحُ كَأَنَّهَا بِمَا أَصَابَتْ مُعَلَّقَةٌ بِأَحْقِيهَا الدِّلِيُّ (٣)
فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ (٤)

٢٣ — وَقَالَ أَيْضًا

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٥)
وَفَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ الْعِقَابُ (٦)
وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوِطَابُ (٧)

٢٤ — وَقَالَ يمدح المعلى أحد بنى تيم وكان أجاره من المنذر بن ماء السَّماء

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ (٨)

---

(١) واقصات وآرام موضعان ، والولى المطر الذى يأتى بعد الوسمى .
(٢) مشت مسحت حوالبها بالكف لينزل اللبن ، وأرنت صاحت ، والحوالب جمع حلب
(٣) بأحقيها جمع حقو وهو الخصر ، والدلى جمع دلو .
(٤) الأقط شىء مثل الجبن يتخذ من اللبن الحليض .
قال الأصمعى امرؤ القيس لايقول مثل هذا ، وأحسبه للحطيئة (أقول : أى لأنه دليل على سقوط الهمة) .
(٥) المقصود بالقوم بنو أسد .
(٦) جدهم حظهم ، وبنو أبيهم هم بنو كنانة ، يريد وقى بنى أسد حظهم بقتل بنى عمهم كنانة .
(٧) علباء هو الذى قتل حجراً أبا امرئ القيس ، والجريض الغصص بالريق ، ومنه المثل حال الجريض دون القريض ، وصفر الوطاب أى خلا بدنه من روحه .
(٨) الباذخ العالى من الجبال ، وشمام جبل معلوم .

فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى بِمُقْتَدِرٍ وَلَا مَلِكُ الشَّآمِ
أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ (١)
أَقَرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ ابْنِ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

٢٥ — وقال

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ (٢)
إِذَا الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً
تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبَسِّسِ بِالشَّجَرِ (٣)

٢٦ — وقال

أَبَعْدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانِ (٤)
مُجَاوِرَةَ بَنِي شَمْجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ
وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمْجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الْحَنَانِ

---

(١) صد وأصد لغتان بمعنى رد ، والنشاص ما ارتفع من السحاب ، والعارض السحاب المعترض فى السماء ، وذو القرنين المنذر الأكبر ، سمى ذا القرنين لضفيرتين كانتا له .

(٢) تعشو تنظر ببصر ضعيف أو بغير تثبيت ، والخصر شدة البرد .

(٣) البازل الناقة التى انقطر نابها (فى التاسعة) والكوماء عظيمة السنام ، وتلاوذ أى تلوذ بالشجر ، والمبسس الذين يدعون الابل للحلب بقولهم بس بس لتدر .

(٤) يعنى جده .

٢٧ — وقال

دِيَمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدِرْ (١)
تُخْرِجُ الْوُدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرْ (٢)
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْثُنَــهُ مَا يَنْفَطِرْ (٣)
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِى رَيْقِــهِ كُرُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرْ (٤)
ساعَةً ثُمَّ انْتَعَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ
رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ (٥)
مُجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيِّهِ عَرْضُ خَيْمٍ خَفْقَاءَ فَيُسُرْ (٦)
٨ قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِى فِى أَنْفِهِ لَاحِقُ الْإِطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمِرْ (٧)

٢٨ — وقال

قال أبو عمرو بن العلاء (٨) : كان امرؤ القيس مدلا فى الشعر فلقى

---

(١) الديمة المطر الدائم يوماً وليلة ، والوطفاء الدانية من الأرض ، وطبق الأرض عمها ، وتحرى تقصد حراها ، وهو الفناء .

(٢) الود الوتد أو اسم جبل ، وأشجذت كفت وأقلعت ، وتواريه تغطيه ، وتشتكر تحفل ، ويروى تعتكر .

(٣) الماهر الحاذق بالسباحة ، والبرثن الأصبع ، وما ينفطر أي ما يصيب الأرض لعظم السيل

(٤) الشجراء جماعة الشجر ، وريق المطر أوله .

(٥) راح جاء بالعشى ، وتمريه تستخرج ماءه ، والشؤبوب الدفعة من المطر .

(٦) مج صب ، وآذيه موجه ، وعرض سعة ، وخيم وخفاء ويسر : مواضع .

(٧) الاطلاء الخصران ، ومحبوك قوى ، ومر معتدل الخلق .

(٨) نبه الشنقيطى فى شواهد المغنى أن امرأ القيس نازع الحارث بن التوءم لا التوءم نفسه واستدل بمطلع القصيدة ، وقال إن الرواة متفقون على ذلك عدا أبا عمرو بن العلاء .

الحارث بن التوءم اليَشْكرى فقال : إن كنت شاعراً فلَطّ [1] أنصاف ما أقول وأجزها :

قالَ أمْرُؤُ القَيْسِ : أَحَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا [2]

فَقَالَ التَّوْءَمُ : كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا

قالَ أمْرُؤُ القَيْسِ : أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ

فَقَالَ التَّوْءَمُ : إِذَا ما قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارَا [3]

قالَ أمْرُؤُ القَيْسِ : كَأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ [4]

فَقَالَ التَّوْءَمُ : عِشَارٌ وُلِّهَتْ لاَقَتْ عِشَارَا

قالَ أمْرُؤُ القَيْسِ : فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقِفَا أُضَاخٍ [5]

فَقَالَ التَّوْءَمُ : وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَخَارَا

قالَ أمْرُؤُ القَيْسِ : فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ السِّرِّ ظَبْيًا [6]

فَقَالَ التَّوْءَمُ : وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَا حِمَارَا

---

(١) لط الشاعر قليلا نصف بيتا وأتمه آخر .

(٢) الوهن والوهن الساعة بعد نصف الليل ، وصغر بريقاً للتعظيم والتكثير .

(٣) استطار انتشر .

(٤) هزيزه صوته والضمير عائد على الرعد وإن لم يذكر، والعشار النوق ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجه ، والوله التى فقدت أولادها

(٥) أضاخ موضع ، ووهت استرخت ، والريق أول المطر ، وخار ثبت وتوقف .

(٦) ذات السر موضع ، والجلهة ناحية الوادى التى تستقبلك — قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس أن التوءم (الصواب الحارث) قد ماته ولم يكن فى ذلك الزمن من يماته (أى يقاويه ويطاوله) آلى أن لاينازع الشعر أحداً إلى آخر الدهر ، ولو نظر بين الكلامين لوجد التوءم (الحارث) أشعر لأن امرأ القيس مبتدئ ماشاء وهو فى فسحة ، والتوءم محكوم عليه مضطر فى القافية التى مدراها عليها جميعاً ، ومن هنا عرف له امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف .

٢٩ — وقال كما فى رواية أبى عمرو الشيبانى والمفضل وغيرهما وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النمر بن قاسط ، يقال له ربيعة بن جشم

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّى خِرْ ... وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ (١)
فَلَا وَأَبِيكِ ٱبْنَةَ العَامِرِىِّ لَا يَدَّعِى القَوْمُ أَنِّى أَفِرْ
تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا ... وَكِنْدَةُ حَوْلِى جَمِيعًا صُبُرْ
إِذَا رَكِبُوا الخَيْلَ وَٱسْتَلْأَمُوا ... تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرْ (٢)
تَرُوحُ مِنَ الحَىِّ أَمْ تَبْتَكِرْ ... وَمَاذَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ
أَمَرْخٌ خِيَامُهُمُ أَمْ عُشَرْ ... أَمِ القَلْبُ فِى إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ (٣)
وَفِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الحَىِّ هِرْ ... أَمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِى الشُّطُرْ (٤)
وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ ... وَأَفْلَتَ مِنْهَا ٱبْنُ عَمْرٍو حُجُرْ (٥)
رَمَتْنِى بِسَهْمٍ أَصَابَ الفُؤَادَ ... غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ
فَأَسْبَلَ دَمْعِى كَفَضِّ الجُمَانِ ... أَوِ ٱلْدُرِّ رَقْرَاقُهُ المُنْحَدِرْ (٦)
وَإِذْ هِىَ تَمْشِى كَمَشْىِ النَّزِيفِ ... يَصْرَعُهُ بِالكَثِيبِ البُهُرْ (٧)

(١) الخر الفتى خالطه داء ، أو وجع ، أو سكر ، ويعدو برجع ، ويأتمر مايريد أن يوقعه بالغير
(٢) استلأموا لبسوا اللأمات وهي الدروع ، والقر البارد .
(٣) المرخ شجر قصار بنجد ، والعشر شجر طوال بالغور .
(٤) الشطر جمع شطير وهو الغريب .
(٥) هر هي ابنة سلامة بن علقمة العامرية كان يشبب بها الشاعر أيام نقاء أبوه .
(٦) أسبل سال ، وفض الجمان تفرقه ، والرقراق المنحدر يجر على البدل ويجوز رفعه .
(٧) النزيف المنزوف دمه أوعقله بالسكر فلايقدر أن يسرع فى المشى ، والبهر الكلال وانقطاع النفس .

بَرَهْرَهَةٌ رُودَةٌ رَخْصَةٌ كَخُرْعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرْ (١)
فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ (٢)
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقُطُرْ (٣)
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرْ (٤)
فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التَّمَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ (٥)
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَنَّمْتُهَا فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجُرّ (٦)
وَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ وَلَمْ يُفْشِ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرّ (٧)
وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَاهُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّ (٨)
وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِي الْقَانِصَانِ وَكُلُّ مُمَرَّبَأَةٍ مُقْتَفِرْ (٩)
فَيُدْرِكُنَا فَنَمُّ دَاجِنٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِرْ (١٠)

---

(١) البرهرهة الرقيقة الجلد أو هى الملساء المترجرجة ، والرودة الرخصة الناعمة ، والخرعوبة القضيب الغض ، والمنفطر الذى ينفطر بالورق وهو أين مايكون حين يجرى فيه الماء ويورق بعضه .

(٢) فتور القيام أى متراخية ليست بوثابة لثقل أردافها ، وقطيع الكلام قليله لشدة حيائها ، وتفتر تبسم ، والغروب بياض الأسنان والخصر البارد .

(٣) الخزامى خيرى البر ، والقطر العود الذى يتبخر به ، والنشر الريح .

(٤) يعل : يسق مرة بعد مرة ، وطرّب صوّت ، والمستحر المصوت بالسحر .

(٥) ليل التمام أطول ليالى العام (من ١٢ — إلى ١٥ ساعة)

(٦) تسديتها علوتها وركبتها ، وثوباً أجر أى لتعفية الأثر .

(٧) الكالئ الراقب ، والكاشح المولى عنك بوده .

(٨) رابنى أوقعنى فى الريب ، وهناه اسم من أسماء النداء خاصة كناية عن اسم المخاطب .

(٩) القانصان الصائدان ، والمرباة المكان المرتفع تربأ منه ، ومقتفر متتبع الأثر

(١٠) الفنم المولع بالشىء يريد كلباً ، ونكر كريه الصورة .

أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرْ (١)
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِى النَّسَا فَقُلْتُ هُبِلْتَ أَلاَ تَنْتَصِرْ (٢)
فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِبْرَاتِهِ كَمَا خَلَّ ظَهْرَ اللِّسَانِ المُجِرْ (٣)
٢٥ فَظَلَّ يُرَنِّحُ فِى غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعِرْ (٤)
وَأَرْكَبُ فِى الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرْ (٥)
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيـ ـدِ رُكِّبَ فِيهِ وَظِيفٌ عِجِرْ (٦)
لَهَا ثُنَنٌ كَخَوَافِى الْعُقَا بِ سُودٌ يَفِينَ إِذَا تَرْبَئِرْ (٧)
وَسَاقَانِ كَبْنَاهُمَا أَصْمَعَا نِ لَحْمُ حَمَاتَيْهِمَا مُنْبَتِرْ (٨)
٣٠ لَهَا عَجُزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيـ ـلِ أَبْرَزَ عَنْهَا حُجَافٌ مُضِرْ (٩)

---

(١) الألص الذى التصقت أسنانه بعضها إلى بعض ، والحنى المنحنى .

(٢) النسا عرق فى الفخذ ، وهبلت ثكلت ، يريد ألا تأتى الثور وتدنو منه فتطعنه .

(٣) المبراة قرن الثور ، والمخل أن يبرز فى منخر الفصيل خلال حتى يخرج من أرنبته قدر الأصبع فان كفه ذلك وإلا أجروه والاجرار أن يشقوا أطراف لسانه فلا يقدر أن يحجم خلف أمه .

(٤) يرنح أى يستدير ، والغيطل الشجر الملتف ، والنعر الذى أصابته فى أنفه النعرة وهى ذبابة خضراء تدخل فى أنفه فينزوى لذلك ويستدير . قال الأصمعى ضربه حتى رمحه أى غشى عليه فمال كما يميل السكران .

(٥) الخيفانة الجرادة شبه الفرس السريعة بالجرادة لخفتها ، وأراد بالسعف شعر الناصية .

(٦) القعب القدح ، والوظيف مابين الرسغ إلى الركبة ، وعجر غليظ .

(٧) الثنن الشعر يكون خلف الرسغ ، ويفين يكثرن ، وتربئر تنفش .

(٨) اصمعان صغيران فى صلابة والتصاق ، والحماة لحم الساق ، ومنبتر أى بائن من الساق لصلابته .

(٩) الصفاة الصخرة الملساء ، والحجاف السيل الذى يحمل كل شىء .

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلَ ذَيْلِ الْعَرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ
لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أُكِبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ (١)
لَهَا عُذَرٌ كَقُرُونِ النَّسَا ءِ رُكِّبْنَ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصِرّ (٢)
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللِّيَا نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعُرْ (٣)
٣٥ لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْمَجَنِّ حَذَّفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرْ (٤)
لَهَا مِنْخَرٌ كَوَجَارِ الضِّبَاعِ فِيهِ وُرَيْحٌ إِذَا تَنْبَهِرْ
وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ وَشُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخُرْ (٥)
إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَاءَةٌ مِنَ الْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرْ (٦)
وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ أُتْفِيَّةٌ مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثَرْ (٧)
٤٠ وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوفَةٌ لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرْ (٨)
وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ (٩)

---

(١) المتنتان جانبا الصلب ، وخظاتا كثيرة اللحم وأصله خظاتان لحذف نون التثنية أو أصله خظتا أى ارتفعتا فاضطر فؤاد ألفاً ، يريد أنهما كساعدى النمر البارك فى غلظهما .

(٢) العذر الشعرات قدام القربوس وهو آخر العرف أو هي شعر النواصى .

(٣) السالفة هنا العنق أو صفحاه ، والسحوق النخلة الطويلة ، والليان النخل ، والغوىّ الثاوى الفاسد ، والسعر جمع سعير وهو شدة الوقود .

(٤) السراة الظهر ، والمجن الترس ، وحذّفه أتقنه وسواه .

(٥) حدرة مكتنزة منتفخة ، وبدرة جديدة .

(٦) شبهها بالدباءة لأن أولها رقيق وآخرها غليظ ، والخضر الجرى ، والغدر جمع غدير أراد غدر النبات لأن النبت يكثر من الشمس فهو أسفى لها .

(٧) الأتفية الصغرة المدورة ، والململة المجتمعة الصلبة ، والأثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء

(٨) السرعوفة الجرادة ، والمسبطر الطويل .

(٩) أى لها عن السوط مجال فهى سريعة وفى غنى عن الضرب بالسوط .

لَهَا وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ فَوَادٍ خَطَاءٌ وَوَادٍ مُطِرْ (١)
وَتَعْدُو كَعَدْوِ نَجَاةِ الظِّبَاءِ أَخْطَأَهَا الحَاذِفُ المُقْتَدِرْ (٢)

٣٠ — وقال

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَانْطِقِ
وَحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ وَاصْدُقِ
وَحَدِّثْ بِأَنْ زَالَتْ بِلَيْلٍ حُمُولُهُمْ
كَنَخْلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنَبَّقِ (٣)
جَعَلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَمَائِدًا وَخَفَّفْنَ مِنْ حَوْكِ العِرَاقِ المُنَمَّقِ (٤)
وَفَوْقَ الحَوَايَا غِرْلَةٌ وَجَاذِرٌ تَضَمَّخْنَ مِنْ مِسْكٍ ذَكِيٍّ وَزَنْبَقِ
فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ غَوَارِبُ رَمْلٍ ذِي الْأَلَاءِ وَشِيرِقِ (٥)
عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّةٍ فَحَلُّوا العَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطْرِقِ (٦)
فَعَرَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِحَسْرَةٍ أَمُونٍ كَبُنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ (٧)

---

(١) أي إن حوافرها تصيب موضعاً ولاتصيب آخر كالمطر يصيب وادياً ويخطئ آخر .
(٢) الحاذف الضارب بالعصا .
(٣) الأعراض أعالي الشجر ، والمنبق النخل فسد ثمره وصار كالنبق في صغره .
(٤) الحوية كساء يحشى بهشيم النبات ويحمل حول سنام البعير لايكون إلا للجمال ، وخفف الثوب نسجه بالخف وهو خشبة الحائك العريضة يسدى بها اللحمة بين السدى .
(٥) الغوارب الأعالي من كل شيء ، والالاء والشيرق نوعان من الشجر .
(٦) العقيق وثنية مطرق موضعان .
(٧) الجسرة القوية على السير ، والأمون الموثقة الخلق ، والخيفق السريعة .

إِذَا زُجِرَتْ أَلْقَيْتُهَا مُشْمَعِلَةً تُنِيفُ بِعَنْقٍ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُعْنِقِ (١)

تَرُوحُ إِدَارَاحَتْ وَرَاحَ جَهَامَةٍ بِأَثْرِ جَهَامٍ رَائِحٍ مُتَفَرِّقِ (٢)

كَأَنَّ بِهَا هِرًّا جَنِيبًا تَجُرُّهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَفَتْهُ وَمَأْزِقِ (٣)

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِي عَلَى يَرْفَئِيٍّ ذِي زَوَائِدَ نِقْنِقِ (٤)

تَرَوَّحَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ لِذِكْرَةِ قَيْضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفَلَّقِ (٥)

يَجُولُ بِآفَاقِ الْبِلَادِ مُغَرِّبًا وَتُسْحِقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مُسْحَقِ (٦)

وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَرَاتِهِ بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مَرَوَّقِ (٧)

دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا تُعَنَّقُ بِذَيْلِ الدَّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِ (٨)

وَقَدْ رَكَدَتْ وَسْطَ السَّمَاءِ نُجُومُهَا رُكُودَ نَوَادِ الزَّبْرَبِ الْمُتَزَرِّقِ (٩)

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْمُطَاسِ بِهَيْكَلٍ

شَدِيدِ مَشَكِّ الْجَنْبِ فَعْمِ الْمُنَطَّقِ (١٠)

بَعَثْنَا رَبِيئًا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلًا كَذِئْبِ الْغَضَى يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي (١١)

---

(١) مشمعلة مسرعة : وبعنق أى بذئب مثل عنق الظبية

(٢) الجهامة السحابة لامطر فيها يصف لشاطها عند عودتها إلى عطنها

(٣) جنيب أى مربوط إلى الجنب

(٤) اليرفئى والنقنق الظليم النافر ، والزوائد شعرات فى مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب

(٥) النطية البعيدة ، والقيض فى البيض هو القشرة التى خرج مافيها من فرخ أو ماء

(٦) أسحقه أبعده

(٧) المروّق ذو الأروقة أو المظلم

(٨) جم جم جماء العظام أى كثيرة اللحم ، والمودق الموضع الذى وقف فيه

(٩) النواد المتفرقات من ند يند اذا شرد ، والمتورق الذى يأكل ورق الشجر

(١٠) المطاس انبلاج الصبح ، والمشك مغرز الجنب بالظهر ، والفعم الممتلئ ، والمنطق مكان المنطقة

(١١) مخملا أى ساترا نفسه ، ويمشى الضراء أى مستخفيا فى الشجر

فَظَلَّ كَمِثْلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمُدَقَّقِ (١)

وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ

تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَاصِقًا كُلَّ مَلْصَقِ (٢)

فَقَالَ أَلَا هٰذَا صُوَارٌ وَعَانَةٌ وَخِيطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ (٣)

فَقُمْنَا بِأَشْلَاءِ اللِّجَامِ وَلَمْ نَقُدْ إِلَى غُصْنِ بَانٍ نَاضِرٍ لَمْ يُحَرَّقِ (٤)

نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ سَاطٍ كَالصَّلِيفِ الْمُعَرَّقِ (٥)

كَأَنَّ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقِ

رَأَى أَرْنَبًا فَانْقَضَّ يَهْوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلَقْلَقِ (٦)

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدَنَّهُ فَيُدْرِكَ مِنْ أُعْلَى الْقَطَاةِ فَتَزْلَقِ (٧)

وَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ الْغُلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ

وَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ كَعَيْثِ الْمَشِيِّ الْأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ (٨)

فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَثَوْرًا وَخَاضِبًا عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرَقِ (٩)

---

(١) الخشف منك الظباء ولد الظبي أول مايولد ، والمدقق الناعم الدقيق

(٢) يسفن يمسح

(٣) الصوار قطيع من البقر ، والعانة قطيع من حمر الوحش ، والخيط جماعة النعام

(٤) أشلاء اللجام سيوره أو التي تقادمت فوق حديدها ، ولم نقد أي لم نسحب خيلنا

(٥) الساطي الفرس البعيد الخطو ، والصليف عرض السنق وهما صليفان من الجانبين ، والمعرق ذو العروق

(٦) جلا يبصره نظر إلى الصيد ، والطرف الملتقلق الحديد لايفر بمكانه ، والضمير في رأى يعود على البازي

(٧) صوب أي خذ عفوه ولا تحمله على العدو الشديد

(٨) الأقهب الأبيض الكدر ، والمتودق الذي فيه برق

(٩) الخاضب ذكر النعام

٣٠ وَظَلَّ غُلَامِي يُضْجِعُ الرُّمْحَ حَوْلَهُ
لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبِ سَهْوَقِ (١)
وَقَامَ طُوَالَ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ قِيَامَ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنَطَّقِ (٢)
فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا كُلَّ ثَوْبٍ مُزَوَّقِ
وَظَلَّ صِحَابِي يَشْتَوُونَ بِنَعْمَةٍ يَصُفُّونَ غَارًا بِالْكَبِيكِ الْمُوَشَّقِ (٣)
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَانَى عَشِيَّةً نُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُشْنَقِ (٤)
٣٥ وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا
تُصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي (٥)
وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُزِلُّ غُلَامَنَا كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِالْيَدَيْنِ الْمُفَوَّقِ (٦)
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ

٣١ — وقال أيضاً (فى رواية أبى عمرو الشيبانى)

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ أَتَاكَ تَنُوصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةً أَوْ تَبُوصُ (٧)

---

(١) الأحقب حمار الوحش سمى كذلك لبياض فى حقويه، ومهوق طويل الساقين
(٢) يخضبونه أى الفرس بدم الصيد كعادتهم (وخبوا علينا) أى جعلوا علينا غباء من غضل أثوابنا
(٣) الغار شجر دو دهن ، والكبيك الاجم المكتنز ، والموشق المعرج المقدد
(٤) المشنق المعلق الذى لم يعدل فى الأعدال
(٥) ابن الماء طائر طويل العنق سبه به الفرس .
(٦) الزهلول أملس الظهر . والنضى السهم الذى لا نصل له ولا ريش .
(٧) تنوص تتأخر ، وتبوص تتقدم .

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَهٍ وَمَفَازَةٍ ... وَكَمْ أَرْضِ جَدْبٍ دُونَهَا وَلُصُوصُ (١)

تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمًا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ ... وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقُلُوصُ (٢)

بِأَسْوَدَ مُلْتَفِّ الْغَدَائِرِ وَارِدٍ ... وَذِي أُشُرٍ تَشُوفُهُ وَتَشُوصُ (٣)

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ ... كَشَوْكِ السَّيَالِ فَهْوَ عَذْبٌ يَفِيصُ (٤)

فَهَلْ تُسْلِمَنَّ الْهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّةٌ ... مَدَاخِلَةٌ صُمُّ الْعِظَامِ أُصُرُصُ (٥)

تَظَاهَرَ فِيهَا النِّيُّ لَا هِيَ بَكْرَةٌ ... وَلَا ذَاتُ ضِغْنٍ فِي الزِّمَامِ قَمُوصُ (٦)

أَوُوبٌ نَعُوبٌ لَا يُبَارِي نَهَزُهَا ... إِذَا قِيلَ سَيْرُ الْمُدْلِجِينَ نَصِيصُ (٧)

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِي ... إِذَا شُبَّ لِلْمَرْوِ الصِّفَارِ وَبِيصُ (٨)

عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ وَلِعِرْسِهِ ... بِمُنْعَرَجِ الْوَعْسَاءِ بَيْضٌ رَصِيصُ (٩)

---

(١) المهمه والمفازة الصحراء .

(٢) قلوص بعد .

(٣) وارد طويل مسترسل ، والأشر التحزيز فى الأسنان ، تشوفه أى تجلوه ، وكذا تشوص تجلوه بالسواك .

(٤) السدوس النبلج وكانوا يضعون الأعد فوق اللثة ، والسيال بفتح السين نبات له شوك أبيض طويل اذا نزع خرج منه مثل الماء ، وقيل هو ماطال من السمر ، ويفيص يقطر وينضب فى الأرض

(٥) نافة شملة أى سريعة ، والأصوص الشديدة

(٦) تظاهر تكاثر ، والنى الابن ساعة يحلب قبل أن يحمل فى السقاء ، والبكرة الفتية من الابل ، والقموص من القماس وهو التأخر

(٧) أووب : رجوع ، فعول من الأوبة أى الرجوع ، ونعوب فى سيرها تتعب من النشاط كأنها تموت تخرجه وهى مسرعة ، والواكلة هى التى لاتعطى ماعندها من السير إلا بعد عسر ، والنهز تحرك الأيدى والأرجل ، والنصيص أرفع السير

(٨) المرو حجارة صلبة تقدح منها النار ، والوبيص النار

(٩) النقنق الظليم ، والهيق الطويل ، والوعساء الرمل السهل ، والرصيص المرصوص

إِذَا رَاحَ لِلْأُدْحِيِّ أَوْبًا يَفُثُّهَا تُحَاذِرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ وَتَحِيصُ (١)
أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتُنًا حَمَلْنَ فَأَزْرَى حَمْلُهِنَّ دُرُوصُ (٢)
طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَازِبٌ
مَعَالَى إِلَى المَتْنَيْنِ فَهْوَ خَمِيصُ (٣)
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ ظَهْرِهِ كِنَانٌ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ دَلِيصُ (٤)
بِحَاجِبِهِ كَدْحٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ وَحَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِيصُ (٥)
وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوٍّ لُعَاعًا وَرِبَّةً تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهْوَ نَمِيصُ (٦)
تُطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلٍ كَأَنَّهُ سُدُوسٌ أَطَارَتْهُ الرِّيَاحُ وَخُوصُ (٧)
تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسُغْ لَهَا حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ (٨)
تَغَالَبْنَ فِيهِ الْجَزْءَ لَوْلَا هَوَاجِرُ جَنَادِبُهَا صَرْعَى لَهُنَّ قَصِيصُ (٩)

---

(١) الأدحيّ مبيض النعام فى الرمل ، ويفثها يطردها ، وتحيص تحيد

(٢) الجون حمار الوحش ، والآتن جمع أتان وهي الحمارة ، والدرص جنين الأتان وولد الفأر

(٣) اضطمر الفرس ضمر ، والشازب الضامر

(٤) الجدة الخطة فى ظهر الحمار تخالف لونه ، والكنائن جمع كنانة وهي جبة السهام من جلد أو خشب ، والدليص ماء الذهب .

(٥) الكدح الخدش ، والجالب الذى علته الجلبة وهي قشرة تعلو الجرح عند البرء ، والحارك الصدر ، والكدام العض ، والحصيص الذى سقط شعره

(٦) قوّ اسم موضع ، واللعاع نبت ناعم أول مايبدو ، والربة نبات أيضاً ، وتجبر نبت ، والنميص النبات الذى أكل ثم نبت

(٧) العفاء ماكثر من ريش النعام ، ووبر البعير ، والشعر الطويل الواقى ، والنسيل مايسقط من الريش أو الشعر عند النسل ، والسدوس الطيلسان الأخضر .

(٨) تصيفها أكلها فى الصيف ، وحلىّ نبت ، وحائل موضع ، وقصيص نبت أو شجر

(٩) تغالبن من المغالبة والجزء أن تأكل الرطب وهو الكلأ فى أيام الربيع فتستغنى به عن شرب الماء ، والجندب الصنبر من الجراد ، والقصيص الصوت

أَرِنَّ عَلَيْهَا قَارِبًا وَانْتَحَتْ لَهُ طُوَالَةُ أَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَحُوصُ (١)
فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا بَلَاقِعَ خُضْرًا مَاؤُهُنَّ قَلِيصُ (٢)
فَيَشْرَبْنَ أَنْفَاسًا وَهُنَّ خَوَائِفُ وَتَرْعَدُ مِنْهُنَّ الْكُلَى وَالْفَرِيصُ (٣)
فَأَصْدَرَهَا تَعْلُو النِّجَادَ عَشِيَّةً أَقَبُّ كِقَلَاةِ الْوَلِيدِ شَخِيصُ (٤)
فَجَحْشٌ عَلَى أَدْبَارِهِنَّ مُخَلَّفٌ وَجَحْشٌ لَدَى مَكَرَّهِنَّ وَقِيصُ (٥)
وَأَصْدَرَهَا بَادِي النَّوَاجِذِ قَارِحٌ أَقَبُّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مَحِيصُ (٦)

٣٢ — وَقَالَ

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ (٧)
وَبِتَّ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةً كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ (٨)
وَذَلِكَ مِنْ نَبَإٍ جَاءَنِي وَخُبِّرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

---

(١) أرن صاح ، والقارب طالب الماء ليلا ، والنحوص الأتان التى لا ولد لها ولا لبن أو الشديدة السمن

(٢) البلاقع المستقعات ، والقليص الكثير أو القليل

(٣) الفريص جمع الفريصة ، وهي اللحمة بين الجنب والكتف ، أو بين الثدى والكتف ترعد عند الفزع

(٤) الأقب الدقيق الخصر ، والقلاة القلة يلعب بها الصبي ، والشخيص الجسيم

(٥) مكرهن مقدمهن ، والوقيص الموقوص ، أى المدقوق العنق

(٦) القارح من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع ، والقارح أيضاً الأسد ، والأقب الضامر والأندرى الحبل الغليظ ، يريد أن هذا الحمار شديد الخلق مفتول كهذا الحبل .

(٧) الخلى الخالى من الهموم

(٨) العائر كل ماأعل العين ، والأرمد الذى فى عينه رمد

وَلَوْ عَنْ ثَنَا غَيْرِهِ جَاءنِى وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَا لُ يُؤْثَرُ عَنِّى يَدَ الْمُسْنَدِ (١)

بِأَىِّ عَلَاقَتِنَا تَرْغَبُونَ أَعَنْ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرْثَدِ

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدِ (٢)

فَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمُ وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمٍ نَقْصِدِ

مَتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الْكُمَا ةِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدُدِ

١٠ وَبَنِى الْقِبَابِ وَمَلْءِ الْجَفَا نِ وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْمُفْأَدِ (٣)

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَّابَةً جَوَادَ الْمَحَثَّةِ وَالْمُرْوَدِ (٤)

سَبُوحًا جُمُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ الْمُوقَدِ (٥)

وَمَشْدُودَةَ السَّاكِ مَوْضُونَةً تَضَاءَلُ فِى الطَّىِّ كَالْمِبْرَدِ (٦)

تَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفَيْضِ الْأَبِىِّ عَلَى الْجَدْجَدِ (٧)

---

(١) يد المسند آخر الدهر

(٢) لا نخفه لا نظهره

(٣) المفأد بضم الميم الذى يحرك بالمفأد بكسر الميم

(٤) فرس جواد المحثة أى إذا حث جاءه جرى بعد جرى ، وهول أرود فى السير إرواداً ومروداً بفتح الميم وضمها رفق واتأد

(٥) السبوح التى تمد يديها كأنها تسبح فى الماء ، والجموح له معنيان أحدهما ذم وهو الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء ، والثانى أن يكون نشيطاً سريعاً وليس بعيب ، وإحضارها عدوها ، وكمعمعة أى كصوت النار فى السعف الموقد

(٦) مشدودة الساك هى الدرع ، والموضونة الدرع المنسوجة، أو المقاربة النسج،أو المنسوجة حلقتين حلقتين أو بالجواهر

(٧) الأردان أصول الأكمام ، والأبى السيل ، والجدجد الأرض الصلبة المستوية

١٥ وَمطَّرِدًا كَرِشَاءِ الجَرُو رِ مِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ (١)

وَذَا شُطَبٍ غَامِضًا كلْمُهُ إِذَا صَابَ بِالعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ (٢)

٢٣ — وَقَالَ

حَيِّ الحُمولِ بِجَانِبِ العَزْلِ إِذْ لاَ يُلاَئِمُ شَكْلُهَا شَكْلِي

مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظَعَنِ إِلاَّ صِبَاكَ وَقِلَّةُ العَقْلِ

مَنَّيْتَنَا بِغَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَخِلْتِ كَأَسْوَإِ البُخْلِ

يَا رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَمَشَيْتُ مُتَّئِدًا عَلَى رِسْلِي

لاَ أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصِبًا قَسْرًا وَلاَ أُصْطَادُ بِالخَتْلِ (٣)

وَتَنُوفَةٍ جَرْدَاءَ مُهْلِكَةٍ جَاوَزْتُهَا بِنَجَائِبٍ فُتْلِ (٤)

فَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِهَا وَأَبِيتُ مُرْتَفِقًا عَلَى رَحْلِي (٥)

مُتَوَسِّدًا عَضَبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ (٦)

يُدْعَى صَقِيلاً وَهْوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهٍ وَلاَ صَقْلِ

---

(١) المطرد الرمح الذى إذا هززته تبع بعضه بعضاً ، والرشاء الحبل ، والجرور البئر البعيدة القعر ، وخلب النخلة ليفها ولبها ، والأجرد الأملس .

(٢) وذا شطب أى سيفا ذا تشوش ، وكلمه جرحه ، وصاب وقع ، ولم ينأد لم ينثن

(٣) لاأستقيد لاأستجيب ، والختل المخادعة

(٤) التنوفة الصحراء ، والفتل جمع فتلاء وهى الناقة الفتيلة المتأطرة الرجلين

(٥) الجبوب الأرض الغليظة أو وجه الأرض ، وارتفق اتكأ على مرفقه

(٦) العضب القاطع ، ومدبة النمل مجراه وطريقه

عفت الديار فما بها أهلي ولوت شموس بشاشة البذل (١)
نظرت إليك بعين جازئة حوراء حانية على طفل (٢)
فلها مقلدها ومقلتها ولها عليه سراوة الفضل (٣)
أقبلت مقتصدا وراجعني حلمي وسدد لاتقى فعلي (٤)
الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل
ومن الطريقة جائر وهدى قصد السبيل ومنه ذو دخل
إني لأصرم من يصارمني وأجد وصل من ابتغى وصلي
وأخي إخاء ذي محافظة سهل الخليقة ماجد الأصل
حلو إذا ما جئت قال ألا
في الرحب أنت ومنزل السهل
فاززعته كأس الصبوح ولم أجهل بحدة عذرة الرجل (٥)
إني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي
ما لم أجدك على هدى أثر يقرو مقصك قائف قبلي (٦)

(١) لوت شموس أي مطلت وجحدت ، وسماها شموساً لأنها تنور عن طالبها ، والبذل ما يبذل له من التحية وغيرها
(٢) الجازئة بقرة الوحش أو الظبية
(٣) لها عليه أي على الظبي أو على الجنس
(٤) مقتصدا أي راجعاً إلى القصد والرشاد
(٥) أي إن أتاني سكره بما يجب أن يعتذر عنه عذرته ولم أجهل بحدة في ذلك .
(٦) على هدى أثر أراد بالهدى هداية الطريق ، ويقرو يتبع ، والمقص موضع أثر الأنسان ، والقائف الذي يتبع الأثر . يقول أنا مواصلك مالم أجد غيري يتبع أثرك طمعاً في مواصلتك

وَشَمَائِلِي ما قَدْ عَلِمْتَ وَمَا نَبَحَتْ كِلابُكَ طَارِقاً مِثْلِي

٣٤ — وقال أيضاً (فى رواية أبى عمرو الشيبانى وغيره)

جَزِعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعَا
وَعَزَّيْتُ قَلْباً بِالْكَوَاعِبِ مُولَعَا
وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصِّبَا غَيْرَ أَنَّنِي أُرَاقِبُ خَلَّاتٍ مِنَ الْعَيْشِ أَرْبَعَا
فَمِنْهُنَّ قَوْلِي لِلنَّدَامَى تَرَفَّقُوا يُدَاجُونَ نَشَّاجاً مِنَ الْخَمْرِ مُتْرَعَا (١)
وَمِنْهُنَّ رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا
يُبَادِرْنَ سِرْباً آمِناً أَنْ يُفَزَّعَا
وَمِنْهُنَّ نَصُّ الْعِيسِ وَاللَّيْلُ شَامِلٌ تَيَمَّمُ مَجْهُولاً مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعَا
خَوَارِجُ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ يُحَدِّدْنَ وَصْلاً أَوْ يُقَرِّبْنَ مَطْمَعَا
وَمِنْهُنَّ سَوْقِي الْخَوْدَ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى
تُرَاقِبُ مِنْظُومَ التَّمَائِمِ مُرْضَعَا (٢)
تَعِزُّ عَلَيْهَا رَيْنَتِي وَيَسُوءُهَا بُكَاهُ فَتُثْنِي الْجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا (٣)
بَعَثْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ طَوَالِعٌ حِذَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ فَتُسْمَعَا

(١) يداجون أى يداورون ويمالجون، والنشاج الزق الذى غلا على مافيه حتى سمع له صوت
(٢) الخودة المرأة الشابة الحسنة الخلق الناعمة
(٣) يضوع يضوّر من البكاء

١٠ فَجَاءَتْ قَطُوفَ الْمَشْيِ هَيَّابَةَ السُّرَى
يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعَا (١)
يُزَجِّيهَا مَشْيَ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى صُبَابُ الْكَرَى فِي مُخِّهَا فَتَقَطَّعَا (٢)
تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ الْمَدَامِعِ أَتْلَعَا (٣)
وَجَدَّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا
فَبِتْنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّنَا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا
تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضَلَّمَا (٤)
إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ
بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا

(١) قطوف السير بطيئة السير
(٢) النزيف السكران أو المنزوف الدم الذى يترنح فى مشيه ، وصباب الكرى بقية النعاس
(٣) الأتلع الطويل العنق
(٤) المأثور السيف ، والسابرى نوع من الثياب فيه وشى

تم المختار من شعر امرئ القيس

— ٢ —

المختار من شعر النابغة الذبيانى

ترجمتـــه

« من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة بعض تصرف »

هو زياد بن مُعاوية ، ويكنى أبا أُمامة . وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا . وقال شعيب بن صخر : سمعت عيسى بن عمر ينشد عامر بن عبد الملك المسمى شعر النابغة ، فقلت : يا أبا عبد الله ، هذا والله الشعر : لا قول الأعشى :

لسنا نقاتل بالعصىّ ولا نرامى بالحجارة

ويقال: كان النابغة أحسنَ الناس ديباجة شعر ، وأكثرهم رَونق كلام ، وأجزلهم بيتا ، كأن شعره كلام : ليس فيه تكلف ، ونبغ بالشعر بعد ما آحتنك ، وهلك قبل أن يُهْتِر . قال : وكان يُقوِى فى شعره ، فَعِيب ذلك عليه ، وأسمعوه فى غناء :

أمِنْ آل مَيَّةَ رائحٌ أو مغتدِى عَجْلانَ ذا زاد وغـير مزوّدِ
زعم البوارحُ أن رِحلتنا غدًا وبذاك خبرنا الغُداف الأسودُ

ففطِنَ ولم يعد .

قال الشَّعْبىّ : دخلت على عبد الملك وعنده رجل لاأعرفه ، فالتفتَ إليه عبدُ الملك ، فقال : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، فأظلم مابينى و بينه ، فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من عَجَلتى ، فقال : هذا الأخطل . فقلت : أشعر منه الذى يقول :

هذا غلام حسنٌ وَجْهُه مستقبلُ الخير سريعُ التمام
للحارث الأكبر والحارث الاصـــغر والأعرج خيرِ الأنام

ثم لهنـــدٍ ولهنـــدٍ وقد ينجح فى الروضات ماء الغَمام
خمسةٌ أبناؤهمْ ماهُمُ ؟ هم خير من يشرب صفو الدمام

فقال الأخطل : صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر منّى ، فقال لى عبد الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلت: قد فضّله عُمَرُ بن الخطاب على الشعراء غير مرة : خرج و يابه وفد غَطَفان ، فقال : أى شعرائكم الذى يقول :

أتيتك عاريا خَلَقًا ثِيَابِي على خوف تُظَنُّ بِيَ الظُّنون
فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخونُ

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك رِيبة وليس وراء اللهِ للمرء مَذهب

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

فإنك كاللّيل الذى هو مُدْرِكى وإن خِلت أنّ المنتأى عنكَ واسعُ

(ويروى وازع) قالوا : النابغة . قال : هذا أشعر شعرائكم .

قال حسان : وفدت على النُّعْمان بن المُنذِر فمدحته ، فأجازنى وأكرمنى ، فإنى لجالسٌ عنده ذات يوم ، إذ صَوْتٌ من خلف قبة يقول :

أنامَ أم يسمع رَبُّ القُبَّهْ يا أوهب الناس لعَنْس صُلْبَهْ
ضرابة بالمشفر الإذَبَّهْ ذاتِ نجاء فى يديها جذبهْ

قال أبو تمامة : فدخل فأنشده قصيدته التى عَلَى الياء ، والتى عَلَى العين ، وكان ومٌ ترد فيه النَّعَم السود ، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلا له ، فأمر له منها بمائة بعير مع رُعاتها ومَظالُّها وكلابها ، فلم أدر علامَ أحسُدُهُ : عَلَى جودة شعره ، أم عَلَى جزيل عطيته ؟

ومما يتمثل به من شعره :

نُبِّئْتُ أن أبا قابوسَ أوعدني ولا قَرارَ عَلَى زأرٍ من الأسَدِ

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان . وقوله :

فلو كفى اليمينُ بَنَتَكَ خَوْنًا لَأَفْرَدْتُ اليمينَ عن الشِّمالِ

أخذه المُثَقِّبُ العَبْدى فقال :

فلو أني تخالفنى شمالى بنصر لم تصاحبها يمينى

وقوله :

فخَلَّتنى ذنب امرئ وتركتنى كذى العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو راتع

أخذه الكُمَيْت :

ولا أكوى الصِّحاح براتعاتٍ بِهِنَّ العُرَّ قَبْلى ما كُوِينا

وقوله :

واستبق وُدَّك للصديق ولا تكن قَتَبًا يَعَضُّ بغارب مِلْحَاحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألِحُّ عَلَى الإخوان أسألهم كما يُلِحُّ بعظم الغارب القَتَبُ

ويقال إن النابغة هجا النعمان فقال :

قَبَّحَ اللهُ ثم قَبَّحَ بِلَعْنٍ وارثَ الصائغ الجبان الجهولا (١)

والصائغ هو عطية أبو سَلمى أُمِّ النعمان .

ومما يتمثل أيضا من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تقعُدْ عَلَى ضَمَدِ

وقال فى العِفَّة (وهو أحسن ماقيل فيها) :

رِقاق النِّعالِ (طَيِّبٌ حُجْزاتهم) يُحَيَّون بالرَّيْحان يوم السَّباسِبِ

---

(١) روى صاحب الأغانى أن هـذا الشعر مكذوب على النابغة ، عمله عبد القيس بن خفاف التيمى ومرة بن سعد بن قريع السعدى .

١ — قال النابغة الذبياني : زياد بن معاوية

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ (١)

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ (٣)

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ (٤)

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ (٥)

أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ (٦)

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ (٧)

---

(١) مية : امرأة ، والعلياء : مكان مرتفع من الأرض ، والسند : ماقابلك من الوادى وعلا من السفح ، وأقوت : خلت من أهلها ، والسالف : الماضى ، والأبد : الدهر .

(٢) الأصيل : وقت مابعد العصر إلى المغرب ، جمعه أصلان ، وأصيلانا وأصيلالا : تصغير الجمع : وعيت عجزت ، والربع : المنزل .

(٣) الأوارى : واحدها آرىّ وهي الآخية تشدّ بها الدابة ، واللأى : الشدة ، والنؤى : حفرة تجعل حول البيت أو الخيمة لئلا يصل إليها الماء ، والمظلومة : الأرض التى حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك ، والجلد : الأرض الغليظة الصلبة .

(٤) أقاصيه : جمع أقصى ، وهو ماشذ منه وبعد ، ولبده : ألصق التراب بعضه ببعض ، والوليدة : الخادمة الشابة ، وضربها بالمسحاة : لأصلاحه ، والثأد : البلل والندى .

(٥) الأتىّ : السيل الذى لايدري من أين يأتى ، والسجفان : مصراعا الستر يكونان فى مقدم البيت ، والنضد : ماتضد ولسق من متاع البيت .

(٦) أخنى عليها : غيرها وأفسد آياتها ، ولبد : زعموا أنه نسر كان لقمان بن عاد عمر طويلا

(٧) انم : ارفع ، والقتود : خشب الرحل ، والعيرانة الناقة المشبهة بالعير لصلابة خلقها ، والأجد : الموثقة الخلق .

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (١)

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ (٢)

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُوشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ (٣)

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ (٤)

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ

طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ (٥)

---

(١) المقذوفة : الرمية ، والدخيس : لحم باطن الكف ، والنحض : اللحم ، والبازل : السن حين يزل ، يقال بزل البعير بزولا : إذا فطر نابه وانشق بدخوله فى السنة الثامنة، نحو بازل ، ويستوى فيه الذكر والأنثى ، والصريف : الصياح من النشاط والفرح ، ويقال صرف الباب صريفاً : صوت عند إغلاقه أو فتحه ، والقعو : البكرة من خشب أو غيره ، وقيل المحور من الحديد ، والمسد : الحبل المفتول .

(٢) زال النهار : انتصف ، ويوم الجليل : ويروى (بذى الجليل) وهو واد قرب مكة ينبت السلم ، وهو نبت ضعيف ، والمستأنس الذى ينظر بعينه لأنه أحس أنسيا ، ووحد منفرد .

(٣) وجرة : مكان بين مكة والبصرة فيه وحوش كثيرة ، وموشى الأكارع : هو الأبيض فى قوائمه نقط سود ، وطاوى المصير : ضامره ، والمصير واحد المصران وكنى به عن البطن ، كسيف الصيقل : أى يلمع ، والصيقل جلاء السيوف ، والفرد الذى لامثيل له

(٤) سرت : جاءت ليلا ، والجوزاء : برج فى السماء ، والشمال : ريح تأتي من جهة الشام معها السحاب ذو البرد ، والمعنى أن السحابة سرت فى نوء الجوزاء ، فلذلك شبهها بها .

(٥) ارتاع : فزع ، والكلاب : صاحب الكلاب ، والشوامت : القوائم ، والصرد : شدة البرد ، يريد أن هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان ميبته ميت سوء ، فتضاعف خوفه ، وبات قائما لايطمئن فينام .

فَبَتَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمُّ الْكُعُوبِ بَرِيَّاتٍ مِنَ الْحَرَدِ (١)

وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجِرِ النَّجُدِ (٢)

١٥ شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا

طَعْنَ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ (٣)

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شُرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (٤)

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ (٥)

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ (٦)

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ (٧)

---

(١) بتهن : فرقهن ، واستمر به : استمرت قوائمه به ، والصم الشوامر جمع صماء ، والكعوب : جمع كعب وهو الفصل من العظام ، والمرد استرخاء عصب يد البعير من شد العقال ، واستعاره الثور لأنه لا يشد بعقال .

(٢) ضمران : اسم كلب الصياد ، ويوزعه : يغريه ، والمعارك : المقاتل ، والمحجر : الملجأ ، والنجد : الشجاع ، يقول : كان الكلب من الثور حيث أمره الكلاب أن يكون .

(٣) شك : أخذ ، والفريصة : بضعة في مرجع الكتف أو من مرجع الكتف إلى الخاصرة وللمدرى : القرن ، وللمدرة رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الأسنة ، والمبيطر : البيطار ، والعضد : داء يأخذ في العضد يريد أن قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثلما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة إذا داوى من العضد .

(٤) الصفحة : الجانب ، والسفود : حديدة يشوى عليها اللحم قيل هي رومية ، والشرب : جماعة يشربون ، ونسوه : تركوه ، والمفتأد : موضع النار الذي يشوى فيه .

(٥) يعجم : يعض ، والروق : القرن ، ومنقبضا : قد تقبض من شدة الوجع ، والحالك : الشديد السواد ، والصدق : الصلب المستوى من الرماح ، والأود : الاعوجاج .

(٦) واشق : اسم كلب آخر للصيد ، والأقعاص : القتل السريع ، والعقل : الدية ، والقود : القصاص ، والمولى : الناصر .

(٧) يقول : حدثت الكلب نفسه أن لا طمع في الأكل من لحم الثور ، وأن صاحبه لم يسلم إذ تنحت كلابه ، ولم يصد الثور الذي تلاها .

٢٠ فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ
فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعَدِ (١)
وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ (٢)
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلٰهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَلَى الْفَنَدِ (٣)
وَخَيِّسِ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّفَّاحِ وَالْعَمَدِ (٤)
فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَنْفِعْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرُّشَدِ
٢٥ وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ (٥)
إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ (٦)
أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ (٧)
الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُكَّاءَ زَيَّنَهَا سَمْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبَدِ (٨)

---

(١) تلك : إشارة إلى ناقته ، والبعد بفتح العين جمع باعد وهو ضد القريب .
(٢) أحاشي : أستثنى .
(٣) احدها : احبسها ، والفند : الخطأ فى الرأى والقول .
(٤) خيس : ذلل ، وتدمر بلد بالشام ، والصفاح : حجارة عراض رقاق ، والعمد : السوارى من الرخام .
(٥) الظلوم كثير الظلم ، والضمد : الذل والتيظ .
(٦) إلا لمثلك : قال ابن الأعرابى لا أدرى ما مراده ، والأمد : الغاية التى تجرى إليها .
(٧) أعطى : أكثر عطاء ، والفارهة : الناقة الكريمة والمطية الحسنة ، وتوابعها : ما يتبعها من هبات ، والنكد الضيق والعسر .
(٨) المكاء : الغلاظ الشداد ، والسمدان : نبت تسمن عليه الابل ويغدوها غذاء حسنا ، وتوضح : اسم موضع واللبد : ماتلبد من الوبر .

وَالْأُدْمَ قَدْ خُيِسَتْ فُتْلًا مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ (١)

٣٠ وَالرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَانْتَقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ (٢)

وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْبًا فِي أَعِنَّتِهَا

كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ (٣)

أَحْكَمْتُ كَحْكَمْتِ فَتَاةَ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ

إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (٤)

يَحُفُّهُ جَانِبًا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ

٣٥ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ (٥)

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (٦)

خَمَسُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

---

(١) الأدم : البيض من النوق ، وخيست : ذلت ، والفتلاء التي بانت مرافقها من آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها إذا ضربتها مرافقها ، فيمنعها بذلك من السير ، والرحال جمع رحل وهو كالسرج ، والحيرة : مدينة معروفة تنسب إليها الرحال ، والجدد : جمع جديد .

(٢) الذيول : جمع ذيل وهو ما أسبل من الثوب ، والريط جمع ريطة ، وهي كل ملاءة لم تكن لفقين ، وفاقتها نعم عيشها ، والهواجر جمع هاجرة ، وهي الحر الشديد ، والجرد الموضع الذي لا ينبت شيئاً .

(٣) تمزع تمر مرا سريعاً ، وغربا أحد ونشاطاً ، والشؤبوب السحاب العظيم يقول : ويهب الخيل التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف أذى البرد فهي شديدة الطيران .

(٤) فتاة الحي قيل هي زرقاء اليمامة ، وشراع مجتمعة ، ويروى صراع ، والثمد الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف .

(٥) يحفه يحيط به ، وجانبا ناحيتا ، والنيق الجبل ، مثل الزجاجة أي عيناً صافية لم يصبها رمد فتحتاج إلى كحل .

(٦) سر أي حسب .

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ (١)

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ

وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا

رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ (٣)

مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتِيتَ بِهِ إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي (٤)

إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهَا كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعًا عَلَى الْكَبِدِ (٥)

إِذًا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ (٦)

---

(١) الحسبة الحساب ، والمعنى أنها أسرعت فى أخذ حساب الطير فى تلك الناحية .
يريد بهذه الأبيات الخمسة : أصب فى أمرى ولا تخطئ فيه كما أصابت الزرقاء فى عدد الحمام ولم تخطئ فيه ، زعموا أن الزرقاء امرأة من طسم وجديس ، وكان لها قطاة ، فمر بها سرب من القطا بين جبلين ، فقالت :

ليت الحمام ليه إلى حماميه
أو نصفه قديه تم الحمام ميه

فكان جملة الحمام ستاً وستين .

(٢) هريق صب على الأنصاب وهى حجارة كانت فى الجاهلية يذبح عندها ، والجسد والجساد الزعفران ، وهو هنا الدم أقسم بالله أولا ثم بالدماء التى كانت تصب على الأنصاب .

(٣) المؤمن الذى أمن وهو الله ، والعائذات الحديثة النتاج من الحيوان ، وتمسحها أى تمسح الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ ، والغيل بفتح الغين قيل هو الماء الجارى على وجه الأرض وقيل الغيل والسعد أجبلان كانا بين مكة ومنى .

(٤) يقول إذا كنت قلت هذا الذى بلغك فشلت يدى حتى لا أطيق رفع السوط على خشته .

(٥) القرع الصدم والضرب ، يقول اشتدت على مقالتهم وهبتك من أجلها فكأنها قرعت كبدى بذلك

(٦) هذا البيت ساقط من بعض النسخ .

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ (١)

مَهْلًا فِدَاءٌ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ (٢)

لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأَفَّكَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ (٣)

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ (٤)

يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ (٥)

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجَدِ (٦)

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ (٧)

هٰذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعَرِّضْ أُبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ (٨)

هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ

فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ (٩)

---

(١) أبو قابوس كنية النعمان يقول : إذا زأر الأسد فلا قرار لأحد بجواره .

(٢) أثمر أجمع .

(٣) الكفاء النظير والمثل ، وتأفكك الأعداء صاروا حولك كالأثافى ، والرفد النصب من الناس ، يريد لاترمى بما لاأطيق ولايقوم له أحد ، ولايكاثك فيه أعداؤك ولو أحلوا بك متعاونين .

(٤) الفرات نهرمعروف ، والعبرين الناحيتين ، والغوارب الأمواج ، والزبد مايطرحه الوادى إذا جاش ماؤه ، واضطربت أمواجه .

(٥) مترع مملوء ، واللجب ذو الصوت ، والركام الحطام المتكاثف ، واليبوت شجر الخشخاش والخضد ماخضد وتكسر .

(٦) الملاح صاحب السفينة ، والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ، والأين الفترة والأعياء ، والنجد العرق والكرب .

(٧) السيب العطاء . والنافلة الزيادة ، ولايحول أى لايمنع — وصف النعمان فى هذه الأبيات بأحسن مايمكن من الكرم .

(٨) الصفد العطاء .

(٩) عذرة اعتذار يريد إن لم ينفع هذا الاعتذار عندك فصاحبه حليف الهم قليل الخير .

٢ — وقال يعتذر إلى النعمان

عفا ذُو حُسًا مِنْ فَرْتَنَىٰ فَالْفَوَارِعُ
فَجَنْبَا أُرِيكٍ فَالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ (١)
فَمُجْتَمَعُ الْأَشْرَاجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا مَصَايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ (٢)
تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ (٣)
رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَأْيًا أُبَيِّنُهُ
وَنُؤْيٌ كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ (٤)
كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ (٥)
عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعُ (٦)

---

(١) عفا درس ، وذو حسا مكان فى بلاد مرة ، وفرتنى امرأة ، والفوارع أعلى الجبل أو مكان بعينه ، وأريك موضع ، والتلاع جمع تلعة وهي مجرى الماء من أعلى الوادى أو مانهبط من الوادى ، والدوافع التى تدفع إلى الوادى ، والمعنى لم يبق من آثارهم شيء .

(٢) الأشراج مسايل الماء من الحرة إلى السهل ، والمصايف جمع مصيف من الصيف ، والمرابع جمع مربع من الربيع ، يقول : محيت آثار هذه المواضع بكرور الأزمان من الصيف والربيع

(٣) يقول : غبت عنها سبعة أعوام فلما رأيتها لم أتبينها إلا بعد طول تفرّس وتأمل لدروس معالمها .

(٤) لأيا جهداً ومشقة ، والنؤى حفير حول الخيمة ، والجذم الأصل ، وأثلم متثلم ، وخاشع لاصق بالأرض .

(٥) الرامسات الرياح الشديدات الهبوب التى ترمس الأثر أى تعفيه وتدفنه ، وذيول الريح أواخرها أو أوائلها ، ونمقته زينته .

(٦) المبناة هى التى يبسط عليها التاجر ما يبيعه حصيرا كان أو نطعاً ، والسيور الأشراك . واللطيمة سوق العطارين أو عير يحمل عليها طيب .

فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا
عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ (١)
عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا
وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ (٢)
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ (٣)
وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (٤)
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ (٥)
يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٦)
تَنَاذَرُهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ (٧)
أَتَانِي أَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ (٨)

---

(١) كفكف الدمع مسحه ، والعبرة الدمعة ، والمستهل السائل المنصبّ ، والدامع الذي يراقب الدمعة في الخروج من العين .

(٢) صحا أفاق ، والوازع الكاف الزاجر عن الهو .

(٣) الشغاف حجاب القلب .

(٤) كنهه حقيقته أي على غير ذنب مني ، وراكس واد ، والضواجع منحنى الوادي .

(٥) ساورتني أتتني دقيقة العدم ، وساورتني لدغتي ، والرقش جمع رقشاء وهي التي فيها نقط بيض وسود والناقع القاتل .

(٦) يسهد يمنع من النوم ، وليل التمام ليالي الشتاء الطوال ، والسليم الملدوغ تفاؤلا له بالسلامة وقعاقع أصوات — كانوا يجعلون الحلي والخلاخل في يد الملدوغ ويحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه .

(٧) يقول من خبثها لا تجيب الراقي فمره تجيب ومرة لا تجيب ، وتناذرها آنذر بعضهم بعضاً

(٨) تستك تصمّ ، يقول أتاني عنك ملامة تمنعت أن أكون أصم ولا أسمعها .

١٥ مَقَالَةُ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ (١)

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الْأَقَارِعُ (٢)

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ (٣)

أَتَاكَ أَمْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِيَ بِغْضَةً لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلَ ذَلِكَ شَافِعُ (٤)

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ (٥)

٢٠ أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ وَلَوْ كُبِلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ (٦)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ (٧)

بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَتَبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَالًا سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ (٨)

سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ خُوصًا عُيُونُهَا لَهُنَّ رَدَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ (٩)

عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ فَهُنَّ كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاضِعُ (١٠)

---

(١) رائع مفزع مخيف .

(٢) الأقارع هم بنو قريع بن عوف كانوا وشوا به إلى النعمان .

(٣) جادعه مجادعة وجداعا شاتمه .

(٤) البغضة بكسر الباء البغض الشديد .

(٥) الناصع الواضح البين ، والهلهل والملهل والمهلهل الضعيف النسج .

(٦) كبلت وضعت ، والجوامع الأغلال .

(٧) الأمة هنا الدين (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)

(٨) لصاف وتبرة موضعان ، وإلال جبل بعرفة ، والتدافع السجلة .

(٩) سمام طائر يشبه الخطاف شديد الطيران ، وخوصاً غائرات من الجهد ، ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل ، والودائع التي استودعت الطريق يريد ماسقط منهن .

(١٠) شعث جمع أشعث للتغير الشعر من طول السفر ، والحنى العصى ، والخواضع المطامنة الرءوس إلى الأرض — شبه النوق في تقوسهن وانحنائهن من الضمر بالقوس .

٢٥ لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ
كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ (١)
فَإِنْ كُنْتُ لَا أَذْوُدُ الضَّغْنَ عَنِّي مُكَذَّبُ
وَلَا حَلِفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعُ
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ
خَطَاطِيفُ حُجْرٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٢)
٣٠ أَتُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً وَتَتْرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهْوَ ظَالِعُ (٣)
وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ
فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعُ
٣٣ وَتَسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ بِزَوْرَاءَ فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعُ (٤)

---

(١) العر الجرب — يقول : ألزمتني ذنب جان فتركته كما يكوى الجمل الصحيح ويترك الأجرب

(٢) خطاطيف : جمع خطاف البئر ، وحجن : معوجة ، ونوازع : جواذب — يقول : ضاقت الدنيا بي فكأني من منبعها في بئر ، فإذا أردتني فأنا أمد إليك بالخطاطيف لا أجد غيرك

(٣) ضالع : جائر مذنب ويروى ظالع وهو الجائر عن الحق .

(٤) التصريد : شرب دون الري ، وزوراء : دار بالحيرة النعمان ، وكانع : دان بعضه من بعض .

٣ — وقال يمدح عمرو بن الحارث الأصغر الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبي شمر حين هرب إلى الشام لما بلغهُ أن مرة بن قريع وشى به إلى النعمان .

كَلِيني لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ (١)

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِآئِبِ

وَصَدْرٍ أَرَاحَ اللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ ... تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٢)

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ (٣)

حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ ... وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّيَ بِصَاحِبِ (٤)

لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجَلَّقٍ ... وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءَ الَّذِي عِنْدَ حَارِبِ (٥)

وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ ... لَيَلْتَمِسَنْ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ (٦)

---

(١) كليني : دعيني ، وأميمة بالفتح والأحسن بالضم ، قال الخليل من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرخم هنا (بسبب الوزن) أعراها على نقطها مرخمة ، وأتى بها بالفتح ، وناصب منصب ، وبطيء الكواكب أي لا تتنور كواكبه .

(٢) أراد برامي النجوم نفسه ، وقيل أراد به الصبح . ويروى (الذي يهدي) بدل يرعى أي الذي يتقدم النجوم في الظهور .

(٣) أراح الهمّ : رده إليه ، والعازب : البعيد ، تقول : رد هذا الليل عليّ هموم لقي نسيتها بالنهار .

(٤) علّ لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده لم يكدّرهما منّ ولا أذى .

(٥) حلفت يميناً ، قال الأصمعي : تقدير الكلام لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الأب والجد ، وغير ذي مثنوية أي لم يستثن فيها في نفسه بخلاف يمينه

(٦) الحارث الجفني : هو ابن أبي شمر الغساني ، وقوله ليلتمسن هو جواب القسم المقدر .

وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ

كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ (١)

بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ (٢)

إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (٣)

يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مُغَارَهُمْ مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ (٤)

تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عُيُونُهَا

جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ (٥)

جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا

إِذَا عُرِّضَ الْخَطِّيُّ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ (٧)

عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطِّعَانِ عَوَابِسٍ بِهِنَّ كُلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ (٨)

---

(١) الأشائب الاخلاط من الناس — يريد أنه غزا بنساء لم يحتج أن يستعين بسواها .

(٢) بنو عمه دنيا أى الأدنون .

(٣) العصائب : الجماعات ، يريد أن النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم .

(٤) الضاريات : المتعودات ، والدوارب : المدربات .

(٥) الخزر جمع أخزر وهو الذى ينظر بمؤخر عينه — يقول : ترى العقبان على أشراف الأرض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء ، ويقال كساء مرنباني أى مصنوع من جلد الأرنب

(٦) جوانح : مائلات قوادم .

(٧) الخطى الرماح المنسوبة إلى الخط وهو بلد تصنع فيه الرماح ، والكواثب أمام الفرسان

(٨) عارفات : صابرات ، والكلوم الجروح ، والدامى المثعب بالدم ، والجالب الذى يبس وعلته جلبة .

إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَزْقَلُوا ... إِلَى الْمَوْتِ إِزْقَالَ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ (١)

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ ... بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ (٢)

يَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ ... وَيَتْبَعُهَا مِنْهُمْ فِرَاشُ الْحَوَاجِبِ (٣)

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ (٤)

تُوُرِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (٥)

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ ... وَتُوقِدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحُبَاحِبِ (٦)

بِضَرْبٍ يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ

وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ (٧)

---

(١) استنزلوا : إذا ضاق الموضع على الغاية نزل الفارس عنها للطعن ، وأزقلوا : أسرعوا ، المصاعب جمع مصعب وهو الفحل الذى لم يربط بحبل قط ، فاذا ركب رأسه وأسرع إلى مقصده لم يردعه رادع .

(٢) المضارب جمع مضرب وهو حد السيف .

(٣) الفضاض بضم الفاء وكسرها المتفرق من كل شيء ، والقونس أعلى الرأس أو أعلى بيضة الحديد ، والفراش عظام رقاق على الحياشيم من داخل .

(٤) الفلول : الثلوم ، والقراع : المجالدة ، والكتائب الجيوش ، وفى البيت تأكيد للمدح بما يشبه الذم .

(٥) يوم حليمة من أيام العرب المشهورة فى الجاهلية .

(٦) تقدّ : تشق ، والسلوق درع ينسب إلى سلوق وهي مدينة بالروم ، والمضاعف الذى نسج حلقتين حلقتين ، والصفاح : حجارة عراض ، والمقصود هنا مايحصل على الرأس من البيض وعلى الساعد من الحديد ، والحباحب : ذباب له شعاع بالليل . يقول : إذا اصطدمت السيوف بالدروع أخرجت ناراً كضوء الحباحب .

(٧) الهام جمع هامة وهى الرأس ، وسكناته حيث يسكن ويستقر ، والأيزاغ دفع الناقة بولها ، والمخاض النوق الحوامل ، والضوارب : التى تضرب بارجلها إذا أرادها الفحل يقول : يندفع الدم فى إثر الطعن اندفاع بول النوق الحوامل إذا أرادهن الفحل .

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ مِنَ الْجُودِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ (١)

مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلٰهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)

٢٥ رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)

تُحَيِّيهِمِ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ

وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيجِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)

يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمُهَا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ (٥)

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ (٦)

٢٩ حَبَوْتَ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتَ لَاحِقًا

فَمَا بِقَوْمِي وَإِذْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي (٧)

---

(١) الأحلام : العقول ، والعوازب جمع عازب وهو الغائب .

(٢) محلتهم مسكنهم ويروى محلتهم أى كتابهم ، ذات الاله : بيت المقدس وجهة الشام وهي منازل الأنبياء ، يقول : بلادهم خير البلاد ، ودينهم مستقيم ، وهم يخشون العواقب ويخافون الله .

(٣) نعالهم رقيقة لأنهم متنعمون لا يمشون على أرجلهم ، والحجرات جمع حجرة بوزن غرفة وهي موضع التكة من السراويل وعليها كناية عن العفة ، ويوم السباسب قيل هو يوم الشعانين أحد أعياد النصارى .

(٤) الولائد : الاماء البيض الحسان ، والاضريج : الخز الأحمر أو كساء أصفر ، والمشاجب أعواد ينشر عليها الثوب .

(٥) الخالصة الشديدة البياض ، والأردان جمع ردن وهو مقدم كم القميص ، يقول ثيابهم بيض وأكمامها بيض ولكن مناكبها خضر ، وتلك ثياب كانت تتخذ للوكهم .

(٦) يقول قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه . فلا يغترون بشيء من أحواله .

(٧) أعيت مذاهبي : ضاقت وسدّت .

٤ — وقالَ

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبَّرَهُ ... بَعْضُ الْأُوُدِّ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ (١)

بِأَنَّ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... قَامُوا فَقَالُوا حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبِ

ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمُ ... سَنُّ الْمُعَيْدِيِّ فِي رَعْيٍ وَتَعْزِيبِ (٢)

قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً ... مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تُرْجَى وَمَجْنُوبِ (٣)

حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِأَهْلِ الْمِلْحِ مَا طَعِمَتْ

فِي مَنْزِلٍ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبِ (٤)

---

(١) النعمان : هو ابن الحارث ، وليس النعمان بن المنذر — كان النابغة قد ركب إلى الحارث ابن أبي شمر ليكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه إياهم وأكرمه ، وكان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في فصال قبل ذلك بعام ، فقال الحارث للنابغة : مادس بني أسد إلا حصن وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا ، وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً فدخل عليه النابغة ، فقال له النعمان : إن حصنا عظيم الذنب إلينا وإلى الملك، فقال النابغة : أبيت اللعن ! إن الذي بلغك باطل فيما ذكرت بقول هذه القصيدة الأود جمع ودّ ، ويروى الأودا مقصوراً جمع وديد وهو الحب .

(٢) الحلوم : العقول ، والسن حسن القيام على المال والمواشي ، والمعيدي : تصغير المعدي نسبة إلى معد ، وخففت الدال لأن الياء مشددة بعدها ، والتعزيب أن يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها إلى أهلها . يقول : اغتر المعيديون بانبساط أموالهم في مراعيها .

(٣) قاد الجياد : يريد النعمان بن الحارث ، والجولان : موضع ، وقائظة : في وقت القيظ إذ يعذر الماء والكلأ ، والمنعلة : الناقة التي ألبست نعلا من الجلد ، وترجى : تساق ، والمجنوب الحصان المقود . يقول : غزا في وقت لا يغزى فيه لمزمه وقوة صبره على الشدائد .

(٤) الملح : ماء لبني فزارة ملح ، والتأويب سير النهار — يقول استغاثت الخيل بأهل الملح وشكت أنها لم تطعم في منازلها غير السير والتعب بدل النوم والراحة .

يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزَادِ الوُقْرِ أُتْأَقُهَا

شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ (١)

قُبُّ الأَبَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعِنَّتِهَا كَالخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَابِيبِ (٢)

شُعْثٌ عَلَيْهَا مَسَاعِيرٌ لِحَرْبِهِمُ ثُمُّ العَرَانِينِ مِنْ تُرْدٍ وَمِنْ شِيبِ (٣)

وَمَا بِحِصْنٍ نُعَامٌ إِذْ تُؤَرِّقُهُ أَصْوَاتُ حَيٍّ عَلَى الأَمْرَارِ مَحْرُوبِ (٤)

١٠ ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ (٥)

فَإِذْ وُقِيتِ بِحَمْدِ اللهِ شِرَّتَهَا فَانْجِي فَزَارَ إِلَى الأَطْوَادِ فَالأُوبِ (٦)

---

(١) ينضحن : يعرقن ، والمزاد جمع مزادة ، وهي ما يحمل فيها الماء ، والوقر الضخام ، وأتأقها ملأها ، والرواة المستقون .

(٢) قب جمع أقب ، وهو الضامر البطن ، والأبطل الكشح . وتردي : تسرع ، والخاضب من النعام : الذي احمر ساقاه وأطراف ريشه ، والزعر : جمع أزعر وهو القليل الريش والظنابيب جمع ظنبوب ، وهو حد عظم الساق . قال الأصمعي : إذا أخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه ، اشتد ولا تطلبه الخيل لأنه في ذلك الوقت أسرع منها .

(٣) الشعث جمع الأشعث ، وهو المتغير الشعر من سفر ونحوه ، والمساعير جمع مسعار وهو الذي يسعر الحرب ويهيجها ، وثم العرانين : مرتفعو الأنوف ، والمرد جمع أمرد ، والشيب جمع أشيب .

(٤) حصن : من بني أسد ، والأمرار : مياه ، والمحروب : الذي أخذ ماله وسلب . يقول ما بحصن نعاس إذ تؤرقه أصوات بني أسد حين علم بإيقاع النعمان بهم ، فلذلك جزع ولم ينم .

(٥) الأقاطيع جمع قطيع وهو الطائفة من الغنم أو النعم ، والمؤبلة التي تتخذ للقنية ، فلا تركب ولا تستعمل ، والصليب : صنم ينصب علامة ، والزوراء مسكن بني حنيفة .

(٦) الشرة بكسر الشين : الشر ، وانجي : أسرعي : والأطواد : الجبال ، والأوب الحرار : يقول لبني فزارة فإذ وقيت مغزاة غارة النعمان فجدي في الهرب والفرار بالأطواد والحرار .

وَلَا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُمُ مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ (١)

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ وَمُوثَقٍ فِي حِبَالِ الْفِدِّ مَسْلُوبِ (٢)

أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِيبِ (٣)

تَدْعُو قُعَيْنًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الثِّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنَابِيبِ (٤)

مُسْتَشْعِرِينَ قَدِ الْفَوَانِي فِي دِيَارِهِمُ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِيٍّ وَأَيُّوبِ (٥)

٥ — وقال يهجو زرعة بن عمرو

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٦)

فَلَفَتُّ يَازُرْعَ ابْنَ عَمْرٍو أَنَّنِي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي (٧)

---

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدة ، شبه ماأصابهم من غارة النعمان بالشؤبوب ، ولا تلاق : أى لاتعيش حيث تلقاك الخيل المغيرة .

(٢) الطريد : الذى طرده الخوف وأبعده عن محله ، والفد : الفراك وكانوا يشدون فيها الأسير ، يقول الطريد من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفزع ، هو بمنزلة الأسير الموثق .

(٣) المهاة : البقرة الوحشية شبه بها المرأة الحلوة العينين ، والمعصم موضع السوار من اليد .

(٤) قعين بطن من بنى أسد ، والثقاف : حشبة تقوم بها الرماح ، والأنابيب كعوب القصب . يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فجعلت تستغيث بقومها .

(٥) مستشعرين : يدعون بشعارهم ، والشعار العلامة التى يتعارفون بها فى الحرب ، وسوع ودعمى وأيوب أحياء من اليمن من غسان . يقول : إن بنى قعين لما سمعوا فى ديارهم بغارة قوم النعمان وانتسابهم إلى سوع ودعمى وأيوب حملوا يستشعرون

(٦) زرعة بن عمرو بن خويلد كان قد لقى النابغة بعكاظ ، فأشار عليه أن يشير على قومه بترك حلف بنى أسد ، فأبى النابغة الغدر ، وبلغه أن زرعة يتوعده ، فقال هذه القصيدة فى هجائه ، وروى أوابد الاشعار .

(٧) يازرع مرغم زرعة ، وضرارى أى سىء بأذى

أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي ... تَحْتَ الْعَجَاجِ فَأَشْقَقَتْ غُبَارِي (١)

إِنَّا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا ... فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ (٢)

فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلَيَدْفَعَنْ ... جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (٣)

رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِمْ ... فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ (٤)

وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدٍّ سُورَةٌ ... فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِطُحَارِ (٥)

وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ ... آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّمِي الْأَظْفَارِ (٦)

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ ... تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ الْبَقَّارِ (٧)

١٠ وَبَنُو سُوَاءَةَ زَائِرُوكَ بِوَفْدِهِمْ ... جَيْشًا يَقُودُهُمُ أَبُو الْمِظْفَارِ

وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيُّ صِدْقٍ سَادَةٌ ... غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تِعْشَارِ (٨)

مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا ... يَدْعُو بِهَا وِلْدَانُهُمْ هَرْعَارِ (٩)

---

(١) العجاج : الغبار ، وعكاظ : سوق العرب بقرب مكة .

(٢) برة : اسم للبر ، وفجار : اسم للفجور ، وهما مرتجلان من أعلام الأجناس .

(٣) قوادم الأكوار جمع قادمة ، وهى مقدمة الرحل — توعده بالهجو والغزو ، أى ليسوقن إليك قوادم الأكوار الجيش

(٤) كوز : من بنى مالك بن ثعلبة ، وربيعة بن حذار من بنى سعد ، ومحقبى أدراعهم أى جعلوها كالحقائب لوقت الحاجة إليها .

(٥) حراب وقدّ : رجلان من بنى أسد ، السورة المجد والفضيلة (وليس غرابهم بطحار) كناية عن خصب عيدهم وكثرة خيرهم لأن الغراب إذا وقع فى مكان يجد فيه مايشبعه فلا يحتاج أن يحوّل عنه .

(٦) (غير مقلمى الأظفار) أى يأتونك محاربين معهم سلاحهم .

(٧) السهكة رائحة كريهة من العرق ، والسنور : السلاح التام ، والبقار : موضع تكثر فيه الجن .

(٨) بنو جذيمة من كلب ، وتعشار من أرض كلب .

(٩) متكنفى : أى محيطين بجنبى عكاظ ، وهرعار : كلمة لصبيان العرب يتداعون بها ليجتمعوا للعب . يقول : هم آمنون ، وصبيانهم يلعبون .

قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ وُقُرًا غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالإِنْفَارِ (١)
وَالنَّاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلِوَائِهِمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ (٢)
تَمْشِي بِهِمْ أُدْمٌ كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَقٌ هُرِيقَ عَلَى مَتُونِ صُوَارِ (٣)
شُعُبُ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ (٤)
بُرُزُ الْأُكُفِّ مِنَ الْخِدَامِ خَوَارِجٌ
مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ (٥)
شُمْسٌ مَوَانِعُ كُلَّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمِغْيَارِ (٦)
جَمْعًا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعَضَّلاً يَدَعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي (٧)
لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الثَّنَاءِ وَأُمُّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتِقٍ مِذْكَارِ (٨)

(١) وقراً : جمع وقور أى ثابتين ، والروع : الفزع ، والانفار : الخوف .
(٢) الناضريون : نسبة إلى ناضرة من بنى أسد يريد أنهم لم يحملوا الهرب بل للاقامة والثبات .
(٣) الأدم : الابل العتاق ، والعلق : الدم ، وهريق : صب ، والصوّار قطيع بقر الوحش شبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر .
(٤) الشعب : جمع شعبة ، وهي فرج بين أعواد الرحل ، والعلافيات رحال منسوبة إلى علاف (حيّ من اليمن) وعوازب بعيدات . يريد أن هؤلاء القوم لايشتغلون عن الغزو بالنساء
(٥) برز وخوارج : ظاهرة ، والخدام جمع خدمة وهو الخلخال ، والوصائل : ثياب حمر يؤتى بها من اليمن ، والفرج هنا : باب الكم . يقول : هن ذوات حلى يبرزنه من أكمامهن ، وثيابهن رقيقة .
(٦) شمس : نوافر من الفاحشة إذا طلبت عندهن ، والمغيار : الشديدة الغيرة . يقول : إذا ساء الظن بهن ، وظن كل غيور بهن الفاحشة ، فهن يحلفن ظنه لعفتهن .
(٧) معضل : ضيق بهذا الجيش ، والأكام مالارتفع من الأرض . يقول : إنهم يملئون الفضاء حتى يضيق بهم ، وتصبح الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويطؤها من هذا الجيش حتى يسويها فكأنها صحارى .
(٨) طفحت : انسمت وغلبت ، والناتق التى أخرجت ماعندها من الولد . ومذكار : تلد الذكور ، والأم هى الناتق لاغيرها . يقول : إنهم غذوا غذاء حسناً فنموا وكثروا .

حوْلِي بَنُو دُودَانَ لاَ يَعْصُونَنِي وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي (١)
زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ (٢)
وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ وَعَلَى الْدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ (٣)
فِيهِمْ بَنَاتُ الْمَسْجِدِيِّ وَلاَحِقٍ وَرُقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمِضْمَارِ (٤)
٢٥ يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ (٥)
تَشْلَى تَوَابِعُهَا إِلَى أُلاَّفِهَا خَبَبَ السِّبَاعِ الْوُلَّهُ الأَبْكَارِ (٦)
إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارِ (٧)
٢٨ فَأَصَبْنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِإِلْمَةٍ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الإِعْذَارِ (٨)

---

(١) بنو دودان : من بني أسد ، وبنو بغيض : من بني عبس .

(٢) زيد بن زيد ومالك بن حمار ، من بني فزارة ، وعراعر : ماء ، وكنيب : ماء لبني فزارة وهو أحد الأمرار .

(٣) الرميثة : ماء لبني فزارة ، وسكين : رهط بني هبيرة الفزاري ، والدثينة : ماء لهم أيضاً

(٤) الورق : جمع أورق ، وهو الذي لونه لون الرماد ، والمسجدي ولاحق : فرسان كانا في الجاهلية من المحول المنجبة ، المراكل جمع مركل ، وهو موضع عقب الفارس من الفرس ، والمضمار : أن يركبها الولدان فتقع أعقابهم موقع المراكل ، فيحمات الشعر ، وإذا نبت غيره خرج أو رق .

(٥) اليعضيد نبت ناعم رطب كثير الماء ، والجرجار : نبت له نوار أصفر ، تصفر مناخر الخيل من نواره .

(٦) تشلى : تدعى ، وتوابعها : أولادها . والوله جمع واله : وهي الفاقدة لأولادها ، والأبكار هنا : ولدها على أولادها . يقول : تدعى الصغار من الخيل إلى أمهاتها ، فتحن حنين السباع الوله .

(٧) الرميثة : ماء لبني فزارة ، والسحم والصفار نبتان .

(٨) الالمة : النعمة ، ومظنة الأعذار : وقت الظنان ، المعنى أن الخيل أصابت أبكاراً من بنات النعم اللاتي لم يحملن بعد

٦ — وقال

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا
وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالأَجْزَاعَ مِنْ إِضَمَا (١)
إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفُؤَادِ بِهَا إِلاَّ السَّفَاهَ وَإِلاَّ ذِكْرَةً حُلُمَا (٢)
لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ
وَلاَ تَبِيعُ بِجَنْبِي نَخْلَةَ الْبُرَمَا (٣)
غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكَلِمَا
قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرْنَكَ الْهَرَمَا (٤)
حَيَّاكِ رَبِّي فَإِنَّا لاَ يَحِلُّ لَنَا لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا (٥)
مُشَمِّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ تَرْجُو الإِلَهَ وَتَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعَمَا (٦)

---

(١) بانت : نأت ، وانجذم : انقطع ، والسرع بالتحريك موضع ، والأجزاع جمع جزع وهو منتهى الوادى ، وإضم : واد دون اليمامة .

(٢) بلىّ قبيلة من قضاعة . يقول هي من بلى ، ولم يهم الفؤاد بها إلا سفاها وتذكرا لرؤيتها فى المنام .

(٣) نخلة موضع فيه بستان ، والبرم جمع برمة وهي القدر من النحاس . يقول : ليست بسوداء الرجل إذا انصلت ، بل هي بيضاء ناعمة رخصة القدم ، وهي لاتبيع البرم لأنها محدّرة مصونة .

(٤) الرحل السرج ، والراحلة الناقة تتخذ للسفر . والمتالف : المخاطر ، ولن ينظرنك : لن يبقينك .

(٥) الدين ههنا الحج ، وعزم أى عزمنا عليه ، وهو من باب القلب .

(٦) مشمرين : جادين ، والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ، ومزممة : مشدودة برحالها ، والطعم : جمع طعمة وهي الرزق فى الدنيا .

هلاَّ سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَاحَسَبِي إِذَا ٱلدُّخَانُ تَغَشَّى ٱلأَشْمَطَ ٱلْبَرَما (١)

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ تُرْجِي مَعَ ٱللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَما (٢)

صُهْبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ النَّيَّ عَنْ عُرُضٍ

يُزْجِينَ غَيْماً قَلِيلاً مَاؤُهُ شَبِما (٣)

يُنْبِئْكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا (٤)

إِنِّي أُتِمُّ أَيَسَارِي وَأُمْنَحُهُمْ

مَتْنَيِ الأَيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الأُدُما (٥)

وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ قَدْ جَمَلَتْ

بَعْدَ الْكَلاَلِ تَشَكِّي الأَيْنَ وَالسَّأَما (٦)

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيثَرَتِي بِذِي الْمَجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمَا (٧)

---

(١) الأشمط : الذى خالطه الشيب ، والبرم الذى لايدخل مع القوم فى الميسر . يقول : سلى عن حسبي إذا اشتد الزمان وتغشى الناس النار بالبرد .

(٢) أرل : جبل بأرض غطفان ، والصراد : سحاب لاماء فيه ، والصرم : جمع صرمة ، وهي قطع السحاب .

(٣) صهب جمع صهباء ، والصهبة الحمرة ، وهى فى السحاب من علامات الجدب ، والنيّ : جبل مستطيل ، وعرض : اعتراض ، ويزجين : يسقن ، والشبم : البارد . وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا أتته الريح بالسحاب قائما تمنع تحته وتأتى من جانبه .

(٤) ذو عرضهم : من له عرض منهم يشح به ويتقى الشتم .

(٥) الأيسار جمع يسر وهم المقامرون ، أمنحهم : أعطيهم ، ومتنى الأيادى : المن للمضاعفة ، والأدم جمع إدام وهو مايؤتدم به .

(٦) الخرق : الأرض الواسعة ، والخرقاء الناقة التى بها هوج من نشاطها ، والأين : الاعياء ، والسأم : الفتور والملل . يشير إلى بعد السفر وطوله ولو كانت الناقة من يشتكى لشكت طوله

(٧) الميثرة : وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب ، وذو المجاز سوق للعرب ، قال الأصمعى : يقول : كادت تلقى رحلى وميثرتى عن ظهرها نشاطاً وليس لطريبولاحنين إلى إبل

١٥ مِنْ قَوْلِ حِرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا هَلْ فِي مُخَفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمَا (١)

قُلْتُ لَهَا وَهْيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا لَا تَحْطِمَنَّكِ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا (٢)

بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زَيِمَا (٣)

فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً

عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا (٤)

تَحِيدُ عَنْ اسْتَنِّ سُودٍ أَسَافِلُهُ

مَشْيَ الْإِمَاءِ النَّوَادِي تَحْمِلُ الْحُزَمَا (٥)

٢٠ أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِسًا

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيَمَا (٦)

بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ الْبَقَّارِ يَحْفِزُهُ إِذَا اسْتَكَفَّ قَلِيلًا تُرْبُهُ انْهَدَمَا (٧)

---

(١) حرمية : منسوبة إلى الحرم ، والأدم بالتحريك الجلد ، والمخفى من لم يحل بعيره وهو أحرى أن يشترى .

(٢) اللبة : الصدر ، تحطمنك : تكسرنك . وزرم : انقطع ومضى .

(٣) ثلاث ليال : يعني ليالي التشريق ، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز ، وزيما : نفرا . يقول : ظلت تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه الناس فرقا فرقا .

(٤) جافلة : مسرعة ، والنحوص : الأتان الحامل التي ليس لها فلو ، واللحم القرم إلى اللحم فهو أحرص على طلب الصيد . أي انكشف عنها الصبح وهي مسرعة كالأتان من خوف هذا الصائد .

(٥) الأسنن : شجر منكر الصورة يقال لثمره رءوس الشياطين . شبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بإماء سود على رءوسهن الحطب .

(٦) ذو الوشوم : ثور وحشي بقوائمه سواد ، وحوضى : مكان ، والمنكرس : الداخل للتبغيض ، وأخضلت ديما : بلت الأرض بالمطر الدائم .

(٧) الحقف : المنعطف من الرمل ، والبقار : موضع ، يحفزه : يرقبه ، واستكف : كف يقول : بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه .

مُولَجَ الرِّيحِ رَوْقَيْهِ وَجَبْهَتَهُ كَالْبَرْقِ تَنْحَى يَنْفُخُ الْفَحَمَا (١)

٧٣ حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا

يَقْرُو الْأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانِ وَالْأَكَمَا (٢)

٧ — وقال يمدح النعمان ويعتذر إليه ، وفى رواية أُخرى أنه ذكر له أن النعمان مريض فقالها :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًّا وَظَاهِرًا (٣)

أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيبُهَا وَوِرْدَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا (٤)

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا

وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا (٥)

أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَائِرَا (٦)

• وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللهَ خُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وَالْأَرْضَ عَامِرَا (٧)

---

(١) المولج : الحداد والصالع ، وقد شبه الثور بالحداد لأنه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً .

(٢) يقرو : يتبع ، والأماعز الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى ، ومثل نصل السيف : يبرق كما يبرق نصل السيف ، والمنصلت : الحاد المضى .

(٣) الجوميين بفتح الجيم وضمها : موضع .

(٤) يقول : تضى تشكى هموماً ترد على ولا تصدر عنى .

(٥) يقول : تكلفنى شيء لا يصيبها مكروه ، وهذا مما لا يكون ولا أقدر عليه .

(٦) خير الناس قيل هو النعمان ، وكان قد مرض واشتد مرضه ، فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان إلى مكان .

(٧) يقول : نحن ندعو الله أن يمنيه فينا بما حلبه رد الملك وعمارة الأرض .

وَنَحْنُ نُرَجِّي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا ... وَنَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرَا (١)

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا

وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَاثِرَا (٢)

وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ ... جِيَادُكَ لَا يَخْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا (٣)

رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ ... وَتَبْعَثُ حُرَّاسًا عَلَيَّ وَنَاظِرَا

١ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ ... وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا (٤)

فَآلَيْتُ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا

وَلَا أَبْتَغِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرَا (٥)

فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِامْرِئٍ إِنْ أَتَيْتُهُ ... تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا (٦)

سَأَكْتُمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيبَكَ نَبْحُهُ

وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحَلَانَ فَحَامِرَا (٧)

---

(١) يقول : نحن بين رجاء وخوف : نرجو أن يفور قدحنا بقائه، وألا يفور قدح المنية بموته

(٢) وارت : غيبت ، والجد الحظ ، ويظلع : يعرج . يقول : إن وارتك الأرض فلن يظهر لك حياً وميتاً .

(٣) يقول : إن مت وعلم الناس بذلك لم عد إليك وافد ، ولم تستمل جيادك من بعدك .

(٤) المآبر النمائم . يقول : رأسك ترقبني وتدس العيون علي ، وذلك مما تقوله عليّ أعدائي عندك .

(٥) مجرماً : يروى مجرماً ، والمعنى على الأول : حلفت لا آتيك حتى تظهر براءتي لديك من الجرم . وعلى الثاني : حلفت لا آتيك في الشهر الحرام من حوفك ، ولكني آتيك في شهور الحل وأنا آمن بأمانك .

(٦) معروفي : ثنائي ، والمفاقر : قيل لا واحد له ، وقيل واحده فقر . ومثله محاسن جمع حسن أو لا واحد له .

(٧) سأكتم كلبي : سأمسك لساني ، ومسحلان وحمر : موضعان . يقول : سأمسك لساني عنك وإن كنت بمرأى وأمس .

وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ تُمَنَّعٍ تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرَا (١)

تَزِلُّ الْوُعُولُ الصُّمُّ عَنْ قُذُفَاتِهِ وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرَا (٢)

حَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا (٣)

أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ الدَّارُ عَنْكُمُ

إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرَا

أُلِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيتُهُ فَأَهْدَى لَهُ اللهُ الْغُيُوثَ الْبَوَاكِرَا (٤)

وَصَبَّحَهُ فَلْجٌ وَلَا زَالَ كَعْبُهُ

عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا (٥)

وَرَبٌّ عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرَا (٦)

فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ وَبَحْرَ عَطَاءٍ يَسْتَغِفُّ الْمَعَابِرَا (٧)

---

(١) اليفاع : المشرف من الأرض ، والحمولة الابل التى قد أطاقت الحمل .

(٢) الوعول التيوس البرية ، والصم جمع أصم وهو الذى فى إحدى يديه بياض ، والقذفات بالضم جمع قذفة وهى القرطات ، وكوافر : مغطاة ملبسة . يقول : أنا فى جبل شامخ تزل صه الوعول فتكيف غيرها .

(٣) مقادتي : مكان سوقى ، يقول : تزل هذا الجمل لئلا أقاد إليك أنا ونسوتى .

(٤) ألكنى : بلغ عنى ألوكة أى رسالة ، وخص الغيوث البواكر لأن الغيث إذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع .

(٥) الفلج : النصر والظفر ، والكعب : الحد والذكر .

(٦) رب عليه أتم .

(٧) المعابر : جمع معبر وهو السفينة . يقول : ألفيته يهلك العدو ، ويحرص على الأولياء .

٨ — وَقَالَ يعتذر إلى النعمان بن المنذر ويمدحهُ

أَتَانِي أَيْتَ اللعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (١)

فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْنَنِي هَرَاسًا بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ (٢)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً

لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ (٣)

وَلَكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبٌ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ (٤)

مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ أُحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأُقَرَّبُ (٥)

كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ

فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا (٦)

---

(١) أيت اللعن تحية جاهلية : أى أيت أن تأتى ماتلمن عليه أو أيت أن تلمن أحداً كرماك

(٢) الهراس كسحاب : شجر كيير الشوك ، والعائدات الزائرات فى المرض ، وفرشنى : بسطن لى : يقشب يخلط ويحدد .

(٣) الواشى الذى يزين الكذب ، والربة : الشك .

(٤) لى جانب : متسع من الأرض ، ومستراد : إقبال وإدبار ، يعنى سعة المكان وأمنه فيه وتصرفه .

(٥) ملوك : هم الغسانيون الذين أكرموا وفادته لما رحل بهم ، وهرب إليهم من النعمان

(٦) يقول : إذا اصطنعت قوماً فشكروك فعل تراهم مذنبين ، فهذا حالى مع هؤلاء الملوك الذين مدحتهم .

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ (١)

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مُطْلِيٌّ بِهِ الْقَارَ أَجْرَبُ (٢)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ (٣)

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُومُهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ (٤)

فَإِنَّ أَكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتِبُ (٥)

كان النعمان بن المنذر حمى (ذا أقر) وهو واد عملوء خصباً ومياها ، فاحتماه الناس ، وتربصه بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك فتربصوه وصيدوه خوفه النعمان وكان منقطعاً إليه ، فلما مات النعمان رثاه النابغة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلا فأصابهم ، فقال :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ (٦)

---

(١) يقول : أنت بين الملوك كالشمس بين النجوم ، فاذا ظهرت لم ترتهم بضوئك ومجدك .

(٢) الوعيد : التهديد ، القار القطران . يقول : إن لم تصف عني تداعى الناس وأبعدوني عن أنفسهم ، فكأني أجرب .

(٣) السورة تروى بفتح السين وضمها ، ومعناها على الأول السطوة ، وعلى الثاني المنزلة والرفعة والشرف ، وتذبذب : يضطرب ويصق يقول : إنّ منازل الملوك دون منزلتك فكأنهم متعلقون دونك .

(٤) استبقاء : عفا عن زلله فبقيت مودته ، والشعث الفساد والتفرق ، وتلمه تجمعه وتصلحه يقول: إذا لم تصاحب أخاك على ماتيه من عيب لم يبق لك صديق إذ لاتجد المهذب الخالص من كل عيب .

(٥) العتبى : الرضا ، أعتبه أعطاه العتبى وترك ماكان يغضب عليه من أجله ، وعتبته أزال عتبه والهمزة فيه للسلب كما في أشكاه أي أزال شكايته .

(٦) القر : الاقامة وقت الربيع ، وأصفار : قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم ، وقال أبو عبيدة : حين يصفر الماء : ويقل الشجر ، ويرد الماء ، وذلك آخر الصيف .

وَقلتُ يَاقَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ. عَلَى بَرَائِنِهِ لِوَثْبَةِ الضَّارِي (١)

لاَ أُعْرِفَنَّ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَّارِ (٢)

يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ

بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ (٣)

خَلْفَ الْعَضَارِيطِ لاَ يُوفِينَ فَاحِشَةً

مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ (٤)

يُذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا

يَأْمُلْنَ رِخْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ (٥)

إِمَّا عُصِيتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ مِنِّي اللِّصَابُ جَنَبَا حَرَّةِ النَّارِ (٦)

أَوْ أَضَعَ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لاَ يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٧)

---

(١) الليث : الأسد ، والبرائن الأظفار ، والضارى : المتعود . يقول : إن الملك منقبض متجمع للغزو والوثوب فعل الأسد الضارى .

(٢) الربرب : القطيع من البقر شبه النساء به ، حورا : واضحات البياض والسواد ، والدوار بالستدار من الرمل . أى لاتكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .

(٣) الشزر : النظر بمؤخر العين ، والعرض : الجانب والناحية . يقول ينظرن يمينا وشمالا رجاء أن يرين من ينجيهن .

(٤) العضاريط : الاتباع ، والاقتاب : عيدان الرحل ، والأكوار : الرحال . يقول : هن يصبن دموعهن حزنا واحتراقا على مايلقين من قومهن والتتح بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لأنهن مأسورات

(٥) الأشفار جمع شفر وهو هدب العين ، والمعنى يتذكرن رحلة هذين المطيين ليفكا إسارهن

(٦) اللصاب : جمع لصب وهو الثقب الضيق من الجبل ، وحرة النار : حرة ليلى . يقول إن عصيتمونى فانى ألجأ إلى هذه الحرار فلا تصل إلى الخيل .

(٧) سوداء : أى فى حرة سوداء مظلمة ، تقيد العير : أى تمنعه من المشى فيبقى شغوفتها وصلابتها .

تَدَافَعُ النَّاسَ عَنَّاحِينَ نَرْكَبُهَا ... مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى امَّ صَبَّارِ (١)

سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ ... وَمَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ (٢)

قَرْنَيْ قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ ... مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلاَّفٍ وَأَنْفَارِ (٣)

حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ ... يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارِ (٤)

لاَ يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا ... وَلاَ يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي (٥)

وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ ... وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

قال أبو بكر : بلغ بدر بن حزار قول النابغة « ينظرن شزرا » الخ فى القصيدة المتقدمة ، وقوله « يأملن رحلة نصر الخ » فغضب عند ذلك ، وقال يرد على النابغة ويذكر أن عمرو بن الحارث أخا النعمان أسر فى تلك الواقعة ناساً من بنى مرة ،

---

(١) قال الاصمعى : معناه تدفع الناس عنا لأنه لايمكنهم أى يتزونا فيها لأن الخيل لاتقتحم أن تطأها و من المظالم : أى مظلمه سوداء .

(٢) الرفيدات : هم بنو رفيدة من بنى كلب ، وجوش وعظم أرض لبنى الغين ، وماش خلط ، وربعى وحجار رجلان من بنى عذرة : يعنى ساق الملك هـذه القبائل من تلك المواضع ليغزو بهم بنى ذبيان ح .

(٣) القرم هنا السيد المطعم لشبهه له بالفحل ، والسلاف جمع سالف ، وهم المتقدمون يقول : نزل هذان الرجلان حول حجرة النعمان بمن معهما ليغزوا معه .

(٤) استقل : نهض ، ولا كفاء له لا مثل له ، والجرار : الذى يجر بعضه بعضاً .

(٥) الرز : الصوت ، والمصباح هنا النيران التى توقد ليلا . والسارى السائر بالليل ، وصف الجيش بالكثرة وأنهم لايخفضون أصواتهم إذا حلوا بمكان ، ولايخفون نارهم بل يظهرون أنفسهم عزة وثقة بعددهم .

فيهم بنو عم النابغة ، وكان النابغة قد قال : « أو أضع البيت الخ » يعني الحرة ولم يفعل ما قال ، بل نزل بردا ، وهي أرض سهلة ، فأغار عليه جيش لابن جفنة ، وقيل لرجل من قضاعة ، فأصاب ناسا من قومه ، فشمت به بنو فزارة ، فقال بدر :

ابلغ زيادا وحين الماء مُدْرِكُه ... وإنْ تَكَيَّسَ أو كانَ ابنَ أحذارِ (١)

أضْلَرَّكَ الحِرْزُ مِنْ لَيْلَى إلى بَرَدٍ ... تَخْتارُهُ معقلا عن جُشِّ أغيارِ (٢)

حَتَّى لَقِيتَ ابْنَ كَفِّ اللُّؤْمِ فِي لَجَبٍ ... يَنْفِي المَصافِيرَ والغِربانَ حَرَّارِ (٣)

فالآنَ فاسْعَ بأقوامٍ غَرَرْتَهُمُو ... بَنِي ضِبابٍ وَدَعْ عَنْكَ ابنَ سَيَّارِ (٤)

قد كان وافد أقوامٍ فجاء بِهِمْ ... وانتاشَ عانِيَهُ مِنْ أهلِ ذي قارِ (٥)

١٠ — قال النابغة يرد على بدر بن حزّاز ، ويذكر خزيما وزبّان ابني سيار ابن عمرو بن جابر ، لأنه بلغه أنهما أعانا بدرا ، ورويا شعره فيه :

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُزَيْمًا ... وَزَبَّانَ الَّذِي لَمْ يَرْعَ صِهْرِي (٦)

---

(١) زياد اسم النابغة الذبياني ، وابن أحذار يقال للرجل الحذر .

(٢) جش أغيار موضع من حرة ليلى هول أضطرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلى إلى أن تنزل برداً ، وهو المكان الذي أغير عليه فيه .

(٣) ويروى حق أتاك ابن كهف الظلم ، و(ابن كهف) هو الرجل الذي أغار عليه ، واللجب الجيش الكثير الأصوات .

(٤) بنو ضباب رهط النابغة وبنو عمه . يقول فالآن فاسع بمن غررتهم من رهطك حتى تفكهم من الأسر ، ودع عنك (يأملن رحلة نصر وابن سيار) .

(٥) انتاش : تناول واستخرج واستنقذ ، وعانيه : أسيره ، وقد وفد ابن سيار فيمن أسر من أهله فقدام ، وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم .

(٦) صهره : هو ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهي إحدى نساء بني مرة .

فَإِيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صِلَاءَهُنَّ صِلَاءُ جَمْرِ (١)
فَإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ وَمَا وَشَّحْتُمُ مِنْ شَعْرِ بَدْرِ (٢)
فَلَمْ يَكُ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشْقِذُونِي وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَمْرِ (٣)
فَإِنَّ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمَّ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفْرِ (٤)
وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْحَدَثَانَ تَنْزِلْ بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بِكْرِ (٥)

١١ — كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة ابن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد، وألحقوهم بيني كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم، فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان: اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج مَن فينا، فأبوا، فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامري:

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ (٦)

---

(١) العور: جمع عوراء، وهي الكلمة القبيحة، يريد قصائد الهجو، و (داميات) أي هجاء يقطر منه الدم، (وكأن صلاءهن الخ) أي من معي بها ناله من حرها ما ينال من اصطلى بجمر.

(٢) وشحتم: أي زينتم.

(٣) لم يك قولكم: أي لم يكن ينفع لكم، وتشقذوني تؤذوني بالهجاء، وأصله الابعاد والطرد، وحمر مدينة اليمامة. أي لم يكن ينفي لكم إشفاقي وإن كنت بعيداً عنكم

(٤) جوابها: يريد القصيدة التي هجي بها، وألم: نزل، والوفر: المال. يقول: الجواب عليها يأتيكم يلمّ بأعراضكم حتى يخلقها، ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم.

(٥) العوان: الداهية القديمة. يقول: من تربص بغيره حوادث الدهر وتنى له الشر لم يأمن أن ينزل به مثل ذلك.

(٦) خالوا يقال: خاليته مخالاة وخلاء إذا تركته، و (يا بؤس للجهل) اللام زائدة، وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف.

يَأْبَى الْبَلَاءُ فَلَا تَبْنِي بِهِمْ بَدَلاً ... وَلَا تُرِيدُ خِلَاءً بَعْدَ إِحْكَامِ (١)

فَصَالِحُونَا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُمُ ... وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ (٢)

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ

مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامِ (٣)

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامُ (٤)

أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهِرًّا لَا كِفَاءَ لَهُ

كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْرَاماً بِأَصْرَامِ (٥)

مُسْتَحْقِبِي حَلَقَ الْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ ... شُمُّ الْعَرَانِينَ ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ (٦)

لَهُمْ لِوَاءٌ بِكَفِّ مَاجِدٍ بَطَلٍ ... لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامِ (٧)

---

(١) البلاء : التجربة والمعرفة ، والخلاء بكسر الخاء : المتاركة .

(٢) عام : هو مرخم عامر بن صعصعة . يقول : لا تسومونا متاركة بني أسد ، ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة .

(٣) يوم كايام : أي في شدته وطوله عليكم يكون يوم الحرب يعدل أياماً .

(٤) تبدو كواكبه ذلك اليوم من شدته وظلامه وهو يوم الحرب ، وفي البيت إقواء ، وهو كثير في شعره .

(٥) المكفهر السحاب المتراكم ، استعاره للجيش الكثير العدد ، ولا كفاء له : لامثل له ، والاصرام : جمع صرمة وهي الأبيات القليلة ، ويقصد بها جماعات الناس . يقول : أخشى أن تزجروا جيشا يخلط أصراما بأصرام أي يلحق كل قوم بأصلهم ، وكل حيّ بجيههم خوفاً من الوقيعة بهم .

(٦) مستحقبي الخ أي محاملو الدروع في حقائبهم ، والماذي : جمع ماذية وهي الدروع البيضاء المصقولة ، وشم : جمع أشم ، والشمم ارتفاع قصبة الأنف ، وهو كناية عن العزة .

(٧) الخرق الأرض الواسعة ، والطرف : العين ، والسامي : المرتفع غير المنخفض ، وقيل غير الكليل .

يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْراً لَيْسَ يَعْصِمُهَا
إِلاَّ ٱبْتِدَارٌ إِلَى مَوْتٍ بِإِلْجَامِ (١)
كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرَكٍ
لِلْخَامِعَاتِ أَكُفًّا بَعْدَ أَقْدَامِ (٢)
يَارُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فُجِعْنَ بِهِ وَمُوتَمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ (٣)
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِهَا عِنْدَ الطِّعَانِ أُولُو بُؤْسَى وَإِنْعَامِ (٤)
وَلَوْا وَكَبْشُهُمُ يَكْبُو لِجَبْهَتِهِ عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرِيعاً جَوْفُهُ دَامِ (٥)

١٢ — وَقَالَ فِي أُمِّ بَنِي عَامِرٍ

لِيَهْنِ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ خَلَتْ لَهُمُ مِنْ كُلِّ مَوْلًى وَتَابِعِ (٦)

---

(١) الكتائب : فرق الجيش ، والكتيبة توصف بالخضرة أى السواد يقول : يقود كتائب لايعصمها من الموت إلا المبادرة إلى القتال فلا تعرف الهرب ولا الفرار .

(٢) الخامعات : الضباع يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ، وهذا آخر القصيدة عند أبي حاتم والأصمعي .

(٣) الخليل الزوج ، والموتم اليتم الذى قد أبوه يقول فجعت الخل منه المرأة بخليلها وصيرته بينها منه أيتاماً .

(٤) التجاول : المجيء والذهاب في ميادين الحرب ، والبؤسى : الابتلاء ، والانعام : الاطلاق من الاسر .

(٥) الكبش : سيد القوم ، ويكبو : يسقط ، ولجبهته : أى على جبهته ، والكماة الشجعان جمع كمى ، وجوفه دام أي مدمى فالطعان .

(٦) ليهنئ : أمر فيه معنى الدعاء ، والمولى ابن العم ، والتابع : المتبع لهم ، يقول : هنأهم خلو بلادهم من بنى عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لايصفون الود لهم .

سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقِ
بِأَلْفَيْ كَمِيٍّ ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعِ (١)
قُعُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَاحِقٍ يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بِالْمَقَارِعِ (٢)
يَهُرُّونَ أَرْمَاحًا طِوَالًا مُتُونُهَا بِأَيْدٍ طِوَالِ الْعَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ (٣)
فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمُ هُمُ أَلْحَقُوا خَبْسًا بِأَرْضِ الْقَمَاقِعِ (٤)
وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأُكُفِّهِمْ
بَنُو عَامِرٍ عَسْرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ (٥)
فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرِ مَالِكٍ وَمَوْلَاهُمُ عَبْدِ بْنِ سَعْدٍ بِطَامِعِ (٦)
إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ فَتُثِيدَا يُغَنِّيهِمُ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (٧)
قُعُودًا لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَشْدُونَهَا
رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأُنُوفِ الْكَوَانِعِ (٨)

---

(١) يقول : خلت بلادهم إلا من بني أسد الذين يحمونها كل صباح تصرف فيه الشمس ، وخص الصباح لأنه وقت الغارة .

(٢) الوجيه ولاحق : فرسان منجبان ، وحولياتها حذفاتها ، والمقارع : حمر مقرعة وهي العصا يقول : هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوم بقرع العصا تأديباً لها .

(٣) المتون : الظهور ، والأشاجع : عروق ظاهر الكف . يصف الرمح بالطول لقوة حامله وشدة أسره ، ويصف الأيدي بالطول عند الضرب : لأقدام صاحبها .

(٤) القماقع من بلاد باهلة مما يلي اليمن . يقول لزوجة : دع العتاب في بني أسد فانهم أهل عزة ونخوة ، بخلاف مثلهم ينتظ ، وهم نفوا عبساً إلى غير بلادهم .

(٥) عسرت : دفعت يريد أن بني عامر منعت بني أسد من عبس على أنها لم تقدر على ذلك .

(٦) سهم ومالك حيان من غطفان ، وعبد بن سعد من ذبيان ، ومولاهم : سيدهم أو حليفهم

(٧) ضرغد وعثاثد : موضعان ، والنقيق : صوت الضفدع يقول : هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم ، وماء الحرار يكثر فيه الضفادع .

(٨) يشدونها : يسألونها ، والكوانع : الملصقة بالوجوه ، ورمى الله أي حدمها . يريد أنهم يلحون في مسئلتها كأنهم لطول إقامتهم فيها وتقاطيعهم الرزق يسألون البيوت ويسترزقونها

١٣ — وقال يصف المتجردة زوجة النعمان بن المنذر

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ ... عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ (١)

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ (٢)

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا ... وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدُ (٣)

لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ ... إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدِ (٤)

• حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُوَدِّعْ مَهْدَدًا ... وَالصُّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي (٥)

فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا ... فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ (٦)

غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ ... مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ (٧)

---

(١) يقول : أتمضى فى حال عجلتك زودت أم لم تزود ، وأراد بازاد نظره إلى محبوبته مية وقيل هو التسليم وردّ التحية .

(٢) أفد : دنا ، والركاب : الابل يقول : قرب الترحل إلا أن الركاب لم تزل وكان قد زال القرب وقت الارتحال .

(٣) البوارح : الطيور التى تجىء عن يمينك فتوليك ميامنها ، والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح ، والغداف الأسود : هو الغراب الأسود ، ويروى فى الشطر الأول الغداف بدل البوارح ، وفى البيت إقواء إجيب على الشاذ وهو فى يثرب فتجنبه بعد ذلك .

(٤) نصب مرحبا على المصدر أى لاقرب الله الغد إذا كان فيه توديع الأحبة .

(٥) حان قرب ، ومهدد اسم جارية يقول موعدى منها آخر الدهر ، والصبح والامساء هنا الجنس لم يرد صبحاً معينا .

(٦) الغانية التى غنيت بجمالها عن حليها . وسهمها لحظها ، وتقصد تقتل .

(٧) تقول غنيت لك منى بالمودة حيث . تقول أطمت على مودتك وهي جارة لك ، فكانت تتودد إليه .

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حَبِّهَا ... عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرِّدِ (١)

تَطَرَتْ بِمُقْلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ... أَحْوَى أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ (٢)

وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ... ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشِّهَابِ الْمُوقَدِ (٣)

صَفْرَاءُ كَالسِّيَرَاءِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا ... كَالْغُصْنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ (٤)

وَالْبَطْنُ ذُو عُكَنٍ لَطِيفٌ طَيُّهُ ... وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ (٥)

مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... رَيَّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ (٦)

قَامَتْ تُرَاءِي بَيْنَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ ... كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعُدِ (٧)

أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا ... بَهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهِلَّ وَيَسْجُدِ (٨)

أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ ... بُنِيَتْ بِآجُرٍّ تُشَادُ وَقَرْمَدِ (٩)

---

(١) المرنان قوس فى صوتها رنين ، ومصرد منفذ ، يقول أصاب فؤاده من حبها نافذ كالسهم القاتل .

(٢) المقلة كرة العين ، والشادن من أولاد الظباء الذى شدن وترعرع . وأحوي من الحوة وهى حمرة إلى سواد ، والأحم شديد سواد المقلة ، والمقلد الذى قد قلد الحلى وزين به .

(٣) النظم مانظم من الحلى فى سلك ، والذهب يذكر ويؤنث .

(٤) السيراء ثوب من حرير فيه خطوط ، وغلواء الغصن طوله وارتفاعه . والمتأود المثنى من النعمة والقد يريد أنها صفراء من كثرة الطيب .

(٥) المكن جمع عكنة وهي ما انطوى وثنى من لحم البطن ، والأتب ثوب ، وتنفجه ترفعه ، والمقعد القائم المنتصب .

(٦) محطوطة المتنين أى متناها أملسان مكتنزان ، والمفاضة الواسعة البطن المتثلة باللحم والشحم ، والريا الممتلئة ، والبضة الرخصة الرطبة .

(٧) السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ، وتراءى تظهر نفسها ، والأسعد برج الحمل .

(٨) يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله .

(٩) الدمية التمثال والصورة ، والمرمر الرخام الأبيض والأحمر ، وتشاد ترفع بالشيد وهو الجص ، والقرمد خزف مطبوخ .

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ (١)

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يَعْقِدُ (٢)

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّدِ (٣)

تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالْأَثْمِدِ (٤)

كَالْأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي (٥)

زَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ الْمَوْرِدِ (٦)

زَعَمَ الْهُمَامُ (وَلَمْ أَذُقْهُ) أَنَّهُ عَذْبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتَ ازْدَدِ (٧)

زَعَمَ الْهُمَامُ (وَلَمْ أَذُقْهُ) أَنَّهُ يُشْفِي بَرِيقُهَا الْعَطِشُ الصَّدِي (٨)

أَخَذَ الْمَذَارَى عِقْدَهُ فَنَظَمْنَهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ (٩)

---

(١) النصيف الخمار وقيل هو نصف الخمار أو نصف ثوب .

(٢) البنان الأصابع ، والعنم شجر لين الأغصان لطيفها واحدته عنمة ، وقال أبو عبيدة العنم أساريع حمر تكون فى الربيع فى البقل، ثم تذبل فتكون مراشاً. أى التقتنا بكف أحمر يكاد بنانه الأحمر يعقد .

(٣) لم تقدر على الكلام بحاجتها محافة أملها كالسقيم الذى ينظر إلى من يعوده ولا يستطيع الكلام .

(٤) تجلو تكشف ، والقوادم الريش المقدم فى جناح الطائر، ويكون شديد السواد. شبه سواد ثغتيها بالقوادم ، وشبه بياض ثغرها ببياض البرد ، واللثات مغرز الاسنان، ومن عادتهم أن يذروا عليه الاثمد ليبين بياض الاسنان .

(٥) الأقحوان نور أبيض ، وأشد ما يكون صفاؤه غب المطر إذ يزول ما عليه من الغبار بالماء

(٦ ـ ٨) الهمام السيد ، يريد النعمان ، والريا الريح ، والصدى الشديد العطش .

(٩) أخذ المذارى عقده يريد أن الفتيات فلائى لم تزوجن إذا اشتهين اتخاذ العقود من اللآلئ المنسقة نظمن عقودهن من ثغرها الذى يشبه اللآلئ المتراصة المتتابعة ، وهذا معنى حسن

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبَدَ الْإِلٰهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ (١)
لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ (٢)
بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْمَضَابِ الصُّعَّدِ (٣)
وَبِفَاحِمٍ رَجْلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ كَالْكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ (٤)
٣٠ فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْمَصَ جَائِعًا مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ مِلْءَ الْيَدِ (٥)
وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدَفٍ
رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرْمَدِ (٦)
وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ
نَزْعَ الْحَزَوَّرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ (٧)
لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ عَنْهَا، وَلَا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ (٨)

(١) الراهب العابد، والأشمط الذى خالطه الشيب، والصرورة الذى لم يذنب مطلقا.
(٢) لرنا: أدام النظر، ويروى لصبا لرؤيتها، ويروى لرنا لهجتها.
(٣) أروى جمع أروية، وهى الأنثى من الوعول، والمضاب جمع هضبة، والصعد الملس جمع صعود أى ملساء، والأصل صيعود والياء زائدة، يريد أن كلامها من العذوبة بحيث لو سمعته الوعول النافرة من الانس لنزلت لاستماعه.
(٤) الفاحم الشعر الأسود، والرجل: الذى بين السبوطة والجعودة، والأثيث الكثير، والدعام جمع دعامة، والمسند الذى أسند بعضه إلى بعض.
(٥) الأخمص المريض فى غلظ وارتفاع، والجائع الذى اتسع موضعه، والمتحيز الذى قد حاز ماحوله وارتفع.
(٦) المستهدف والرابى: المرتفع، والعبير الزعفران، والمقرمد المطلى، والمجسة مكان الجس
(٧) النزع: جذب الشىء واخراجه، والمستحصف: الضيق أوقليل البال، والحزوّر هنا القوى، والرشاء الحبل، والمحصد الشديد الفتل.
(٨) يقول: من ورده لم يجد صدراً عنه، ومن صدر عنه لم يرد مورداً خيراً منه.

وَإِذَا يَعَضُّ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ عَضَّ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَدْرَدِ (١)

٣٥ وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصْلَى بِهِ بِلَوَافِحٍ مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ (٢)

١٥ — أراد النعمان بن الحارث غزو بنى حُنّ بن حزام من بنى عذرة ، وكان النابغة عنده ، فنهاهُ عن غزوهم ، وأخبرهُ أنهم فى حَرَّةٍ وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بنى حُنّ ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة فى ذلك :

لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيتُهُ يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةِ صَادِرِ (٣)

تَجَنَّبْ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرِ

عِظَامُ اللُّهَى أَوْ لَا دُعْذُرَةَ إِنَّهُمْ لَهَامِيمُ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ (٤)

---

(١) الأدرد : الذى سقط مقدم أسنانه .

(٢) البيتان الأخيران فى رواية البطليوسى وليسا فى رواية الطوسى ولا صاحب العقد الثمين — قال أبو عمرو : لما سمع المنخل هذا الشعر قال : لا يستطيع أن يقول مثل هذا إلا من جرب ، فوقر ذلك فى نفس النعمان ، ويكاد الرواة يجمعون على أن هذه القصيدة سبب تغير النعمان على النابغة ، ولكن النقاد فى عصرنا ينكرون هذا السبب وينكرون القصيدة كلها أو مواضع البعض فيها ، ويمررون أن تغير النعمان على شاعره ليس إلا اسبب سياسى وهو التجاؤه إلى عمرو بن الحارث الأصغر وأخيه النعمان ومدحهما بقصائد لا تقل عن قصائده فى النعمان بن المنذر .

(٣) البرقة الأرض ذات الرمل والحصى ، وبنو حن بالحاء المضمومة ويروى بالجيم المكسورة .

(٤) اللهى : جمع لهوة وأصلها الحفرة من الطعام يجعل فى فم الرحى ، والمراد هنا المال ، واللهاميم جمع لهموم وهو العظيم الضخم ، ويستلهونها يبتلعونها ، والجراجر أو الجناجر الحلوق ، وصفهم بعظم الحلوق ، وكثرة الأكل ، وطول الأجسام : تخويفاً له منهم .

وَهُمْ مَنَعُوا وَادِي الْقُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ

بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمَكَاثِرِ (١)

مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٢)

بُزَاخِيَّةٍ أَلْوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ عِفَاءُ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ (٣)

صِغَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةٍ لَيْسَ قِشْرُهَا

إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ (٤)

هُمُ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرِ (٥)

وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ (٦)

وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجْرِ عَنْوَةً أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ (٧)

---

(١) وادى القرى : هو الوادى الذى غلبوا عليه ، والمبير المهلك .

(٢) الواردات ويروى الطالبات والكارهات ، أى التى تضرب الماء ، والمراد النخل الذى يشرب الماء بعروقه من الأرض، فجعل العروق أعجازاً على الاستعارة، أى منعوا أهل الوادى من النخل الكارهات الماء .

(٣) بزاخية ، منسوبة إلى بزاخ بلد بوادى القرى، أو إلى بزاخه بلد بالبحرين ، أو البزاخية التى تتقاص بحملها لكثرته، فهى بزاخيه أى معوجة، (وألوت بليف) أى رفعته كما يلوى الرجل ثوبه من مكان مرتفع ويشير به، أى لأنها طوال، والعفاء : الوبر، وأصله الريش والقلاص : النوق الفتية ، ووبرها أكثر وأغزر ، والتواجر : الحسان صفة القلاص .

(٤) مكنوزة : مكتنزة باللحم ، وإذا كبر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه ، وذلك أجود التمر وأطيبه .

(٥) بلى من بنى القين بن جسر من اليمن ، والغائر : المطمئن من الأرض .

(٦) مضر الحمراء سميت بذلك لأن قبة أديم أحمر، والتغاور مصدره أخوذ من الغارة .

(٧) الحجر بفتح الحاء مدينة اليمامة ، وبالكسر حجر ثمود ، وعنوة : أى قهراً ، واستنكحوا : أى نكحوا .

١٦ — وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً

لَا يُبْعِدِ اللهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمُ ... مِثْلَ المَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ
لَا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا الأُفْقُ جَلَّلَهُ ... بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الأَمْحَالِ كَالأَدَمِ (١)
هُمُ المُلُوكُ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ لَهُمْ ... فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي اللَّأْوَاءِ وَالنِّعَمِ
أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ ... مِنَ المَعَقَّةِ وَالآفَاتِ وَالإِثَمِ (٢)

١٧ — كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يحش المِحَاش، وهم خصيلة بن مرة و بنو نُشبة بن غيظ بن مرة عَلَى بنى يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بنى عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاعة ، وكانت قضاعة تحولت إلى اليمن، ثم من عُذْرة ثم من ضِنة فقال يزيد يعير النابغة ويعرّض به :

إني امرؤٌ من صلب قيس ماجد ... لا مدع حسباً ولا مستنكر

فقال النابغة راداً عليه :

جَمْعَ مِحَاشَتَ يَا يَزِيدُ فَإِنَّنِي ... أَعْدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيماً (٣)

---

(١) لا يبرمون : أى ليسوا بأبرام إذا اشتد الشتاء ، والبرم بالفتح الذى لا يدخل فى أقداح الشتاء بخلا ولؤما.أقول: ولا عاتم أن يكون من برم بالشىء إذا تأذى به وكرهه، والأمحال الجدب، والأدم الجلد الأحمر : يريد السحاب الأحمر، وهو علامة الجدب .
(٢) اللأواء : المشقة والشدة ، والمعقة : العقوق . والآثم جمع إثمة : الآثام .
(٣) المحاش : أقوام من قبائل شتى تحالفوا عند النار على رهط النابغة .

وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمَا (١)

عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا فَخْرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمَا

حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كُلُّهَا إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومَا (٢)

• لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بْنِ بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ بِالنَّعْفِ أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمَا (٣)

١٨ — وقال يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانقطعوا إلى بني عامر

أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا أَخَالَهُمْ بِعَبْسٍ إِذَا حَلُّوا اللِّمَاخَ فَأَظْلَمَا (٤)

بِجَمْعٍ كَلَوْنِ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحِذْيَمَا (٥)

هُمُ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ إِذَا كَانَ وِرْدُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَكْرَمَا

---

(١) كان يزيد طلق بنت النابغة ، فقال النابغة لم طلقتها ؟ فقال أنا رجل من عذرة ، وكان يزيد قال للنابغة ما أنت من قيس ، ولا أنت إلا من قضاعة . يقول : لا لحق بمن عيرني ولست منك تلتقي عن أصلك .

(٢) حدبت : عطفت وأشفقت ، وضنة من قضاعة ثم من عذرة .

(٣) يقول : لولا بنو بهثة لقتلت أنت وإخوتك فكأن أمك لم تلد قط — عيره بيوم قراقر ، وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان ، فاستنقذوا مافي يد عمرو بن كلثوم .

(٤) اللماخ جبال عظام ضخام واحدها لمخ وهي منازل بني عامر بن كلاب . وأظلم موضع بقول : إذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر فقد انقطع عن بني ذبيان لؤمهم ونسبهم .

(٥) الأعبل الجبل الأبيض الحجارة ، والجون : الأبيض هاهنا ، وزهير وحذيم ابنا جذيمة ملك بني عبس .

١٩ — وقال لعصام بن شهبرة الجَرمى حاجب النعمان بن المنذر

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّى أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ (١)
فَإِنِّى لاَ أُلاَمُ عَلَى دُخُولٍ وَلَكِنْ ما وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ (٢)
فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ (٣)
وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٤)

٢٠ — وقال أيضاً يمدح النعمان بن الحارث الأصغر
وقد خرج إلى بعض متنزهاته

وَإِنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ تَفْرَحْ وَتَبْتَهِجْ
وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا
وَيَرْجِعْ إِلَى غَسَّانَ مُلْكٌ وَسُؤْدُدٌ
وَتِلْكَ الَّتِى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا

---

(١) كذا ... د مرض حمله الرجال على أكتافها يعدونه و يقولون إنه أوطأ له من الأرض و يروح ... ، وإنما مرض النعمان حمل على سرير ماء النمر وقصوره .

(٢) لا أُلام على دخول لمحل يهلك: لأنى محبوب منه ومضيه على . وخوفى إياه على نفسى: لأنه مستبد .

(٣) ربيع الناس نعمه تمرئه بها فى الخصب لكثرة عطائه ، وهو موضع أمن من كل مخافه لمستجيره وعده مثل الشهر الحرام، ويقول إنه إن هلك لم يرع الناس الشهر الحرام حرمته .

(٤) أجب الظهر لا سنام له يعنى : سوء فى شدة من الناس وسوء حال ، وذناب الشىء طرفه

وَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيُّهُ وَيُلْقَ إِلَى جَنْبِ الْفِنَاءِ قُطُوعُهَا (١)
وَتَنْحَطْ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً
تَفَضْفَضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٢)
عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكًا
وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا (٣)

٢١ — وقال عامر بن الطفيل للنابغة فى قصة :

ألا من مبلغ عنى زيادًا غداة القاع إذ أزف الضراب

وهى أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءهُ ، فقال النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين عَلَى الانتصار منه ، ولكن دعونى أجيبه وأصغره ، وأفضل أباهُ وعمه عليه ، فانه يرى أنه أفضل منهما ، وَأُعيره بالجهل والصبى ، فقال :

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ (٤)
فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ تُوَافِقْكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ (٥)

---

(١) تعر : أى ينزع عنها الرحل ، والفناء ساحة الدار ، والقطوع جمع قطع وهى كالطنفسة .

(٢) تنحط : تزفر من الحزن ، والحصان : المرأة العفيفة ، والمقصود بآخر الليل وقت غارة العدو .

(٣) الفراش ، ويروى الفناء . يقول : إن كان معها زوجها فهى تبكيه وتذكر معروفه ولا تحتشم .

(٤) (مظنة الجهل) الخ ويروى مطلة الجهل الشباب .

(٥) أبو براء هو عامر بن مالك بن كلاب ملاعب الأسنة وهو عم عامر بن الطفيل .

وَلاَ تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتٌ مِنَ الخُيَلاَءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ (١)
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ (٢)
فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِصْنِي أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا (٣)
فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غِضَابُ (٤)
فَوَارِسُ مِنْ مَنُولَةَ غَيْرُ مِيلٍ وَمُرَّةَ ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ (٥)

٢٢ — وقال يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلِّلِ مَا أَتَانِي (٦)
كَأَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ لِأَذْوَادٍ أُصِبْنَ بِذِي أَبَانِ (٧)

---

(١) الطاميات : المرتفعات ، والخيلاء : التكبر والاختيال ، وليس لهن باب : أى لافرج له منهن .

(٢) يريد أنه لايفلح ولا ينتهى عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب — أى لايفلح أبداً

(٣) يوم حصى كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل ، وقتل أخوه حنظلة بن الطفيل .

(٤) لم يكن مالقيت منهم عن تباعد نسب ولكن لأنك أغضبتهم بما فعلت فجازوك على غضبك إياهم .

(٥) منولة : هما مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان ، ومرة هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، وميل جمع أميل ، وهو الذى لايستوى على السرج ، أو الجبان ، أو الذى لارمح له ، أو الذى لافرس له ، والعقاب الراية .

(٦) المضلل (اسم فاعل) الذى يضلل صاحبه ، و (اسم مفعول) وهو الذى ينسب إلى الضلال .

(٧) يقال : اعتصب بالتاج وعصب : إذا جعله على رأسه ، والأذواد جمع ذود وهى النوق من ثلاث إلى عشر ، وذى أبان موضع كان أصاب فيه يزيد العصافير التى للنعمان . يقول : كان التاج الذى عصب على رأسه هو بسبب هذا القليل الذى أخذه منها ، ومثل هذا لايجب الفخر .

فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِحُكْمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي (١)
فَقَبَّلَكَ مَا شِئْتَ وَقَاذَعُونِي فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي (٢)
يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ (٣)
أَثَرْتَ الْغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَزَبُّ عَنِ الظِّعَانِ (٤)
فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانِ (٥)
وَتُخْضَبُ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ آنِي (٦)
وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِ (٧)

فأجابه يزيد فقال

فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ تَجِدْنِي عِنْدَهُ حَسَنَ الْمَكَانِ
تَجِدْنِي كُنْتُ خَيْرَ أَمِينِكَ غَيْبًا وَأَمْعَنُ بِاللِّسَانِ وَبِالسِّنَانِ

---

(١) الهيض : كسر العظم بعد الجبر ، وقد هضته فانهاض ، والروى القافية . يقول حسبك أن تذل بهذه القوافى .

(٢) المقاذعة : المشاتمة ، ونزر : قل ، وشجانى : أحزننى . يريد أن مادته من الكلام غزيرة

(٣) الثنيان : الذى دون السيد ، أو هو الذى يستنى فلا يلحق بفحول الشعراء ، وقيل هو الذى يفوق غيره ، والبكر : الفتى ، والقرم : الفحل الكريم من الابل ، والهجان الأبيض ، جعل نفسه كالفحل الكريم ، وجعل يزيد كالبكر الصغير .

(٤) أثرت الغىّ : هيجته ، والأزب : البعير الذى على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه ، فهو ثور أبداً ، ويقولون : كل أزب تفور ، والظعان : جبال الهودج تشد بها مراكب النساء .

(٥) تمط : تمد . يقول : إن قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك فى ذلّ وهوان .

(٦) نجيع الجوف : الدم الخالص ، والآنى الشديد الحرارة ، وهو الذي قد بلغ أناه .

(٧) قوله : (لليمان) قال أبو الحسن : إنما مثل ذلك لأن منازل بنى عامر مما يلى اليمن وكل ما كان على اليمن فهو يمان .

وَأَىُّ النَّاسِ أَغْدَرُ مِنْ شَآمٍ لَهُ صُرَدَانِ مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ (١)

فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ بَنَاهُ فِى بَنِى ذُبْيَانَ بَانِى (٢)

وَإِنَّ الْفَحْلَ تَنْزَعُ خُصْيَتَاهُ فَيُصْبِحُ جَافِرًا قَرِحَ الْجِحَانِ (٣)

٢٣ — وقال يَرْثِى النعمان بن الحارث بن أبى شمر الغسانى

دَعَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلَتْكَ الْمَنَازِلُ

وَكَيْفَ تَصَابِى الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ (٤)

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبِلَى مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ (٥)

أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ (٦)

فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِى بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ

تُحُبُّ بِرَحْلِى تَارَةً وَتُنَاقِلُ (٧)

---

(١) الشآم المنسوب إلى الشأم ، وكانت منازل بنى ذبيان مما يلى الشأم فنسبوا إليها ، والصردان عرقان مكتنفا اللسان أو هما فى أصله .

(٢) يقول : الغدر فى بنى ذبيان ثابت بنزلة البنيان .

(٣) الجافر : الذى حول عن الضراب ، والجحان : مأبض الدبر إلى الذكر . يقول : إن كنت خذلا فى الشعر فقد خصيناك بأذلالنا لك بما قلناه فيك من الهجو — أراد مناقضته فى قوله (صدود البكر عن قرم هجان)

(٤) يقول : لم رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حملتك على الجهل والصبا ، ثم عذل نفسه على التصابى بعد المشيب .

(٥) الساريات السحب تأتى ليلا ، والهواطل الغزيرة المطر .

(٦) العرصات : جمع عرصة : وهى وسط الدار ، وسبع كوامل : أى سبع سنين .

(٧) العرمس : الناقة الشديدة الصلبة ، وهى فى الأصل الصخرة ، والمناقلة : أن تناقل يديها ورجليها فى السير — وهى وضع الرجل مكان اليد، يريد أنها إذا دخلت فى الأرض الوعرة الكثيرة الحجارة أخذت على يديها ورجليها .

• مُوَثَّقَةِ الْأَنْسَاءِ مَضْبُورَةِ الْقَرَا نَعُوبٍ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَاسِلُ (١)

كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَذَّرَتْ

عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ (٢)

أَقَبَّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُسَحَّجٍ حُزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ (٣)

أَضَرَّ بِجَرْدَاءَ النَّسَالَةِ سَمْحَجٍ يُقَلِّبُهَا إِذْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَائِلُ (٤)

إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدَّ وَإِنْ وَنَتْ تَسَاقَطَ لَاوَانٍ وَلَا مُتَخَاذِلُ (٥)

١٠ وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَ عَجَاجَةً وَإِنْ عَاوَدَا حَزْنًا تَشَظَّتْ جَنَادِلُ (٦)

وَرَبَّ بَنِي الْبَرْشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْهَا الْمَنَازِلُ (٧)

---

(١) النسا : عرق يستبطن الفخذ ، ومضبورة موثقة ، والقرا : الظهر ، والنعوب : التي تنعب في سيرها أي تسرع ، والعتاق : الكريمة ، والمراسل جمع مرسال وهي السريعة وصف الناقة التي استعملها في تسلية نفسه .

(٢) الرحل ويروى الكور ، وتشذرت : نشطت وأسرعت ، وعاقل جبل كان يسكنه حجر ابن الحارث بن آكل المرار إذا صاد الوحش . يقول : كأني ركبت عيراً قارحاً من حمر هذا الموضع .

(٣) الأندري المنسوب إلى قرية بالشام ، كما قال طرفة (كقنطرة الرومي) والمسحج : المضمر ، وحزابية : غليظ شديد ، وكدمته : عضضته ، والمساحل : جمع مسحل وهو الحمار ، يريد دفعته الحمر عن الأتن ودفعها حتى غلبها .

(٤) النسالة : ماتناسل من الشعر وتساقط ، والسمحج والسمحاج : الطويلة الظهر ، والحلائل جمع حليلة ، وأضرّ بها : أي عضه لها وغيرته عليها .

(٥) الشد : العدو ، والمتخاذل : الذي يخذل بعضه بعضاً . أي لايخذلها في الجد ولا في الفتور .

(٦) أثار : حرك ، وعجاجة : غبرة ، والحزن : ماغلظ ، وتشظت : تكسرت ، والجنادل : الحجارة .

(٧) البرشاء امرأة أم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة ، واستبهلتها : أخرجتها .

أَقَدْ عَالَنِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرَوْعَاتِهَا مِنِّي الْقُوَى وَالْوَسَائِلُ (١)

فَلَا يَهْنِئَنَّ الْأَعْدَاءَ مَصْرَعُ مَلْكِهِمْ

وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ (٢)

وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا إِذَا خَضْخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ (٣)

١٥ يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيشُ بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا الْمَرَاجِلُ (٤)

تَحُثُّ الْحُدَاةُ جَالِزًا بِرِدَائِهِ يَقِي حَاجِبَيْهِ مَا يُثِيرُ الْقَنَابِلُ (٥)

يَقُولُ رِجَالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي لَعَلَّ زِيَادًا (لَا أَبَا لَكَ) غَافِلُ (٦)

أَبَى غَفْلَتِي إِنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحَرَّكَ دَاءٌ فِي فُؤَادِيَ دَاخِلُ (٧)

وَإِنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ لَدَيَّ الْأَنَامِلُ (٨)

٢٠ حِبَاؤُكَ وَالْعِيسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ الْمَهَى تَحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ (٩)

---

(١) عالني : أحزني وشق عليّ ، والوسائل : الأسباب . أي ساءني مصير قيس من موت النعمان ، وانقطعت لروعات منيته قوتي ، وذهبت بذهابه أسباب المودة التي كانت مبرمة .

(٢) ماعتقت : ماصدرت ، وعتقت : نجت . أي لايهنئ الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه .

(٣) ربعية : غزوه في الربيع أو كتيبة ، خضخضت : حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

(٤) تجيش : تغلي ، والمراجل : القدور — جمع غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة مايثار العدو منها .

(٥) الجالز وبروى الجاسب : الذي تعصب بعمامته ، والقنابل القطع من الناس والخيل .

(٦) زياد : هو ابن الصابة ، وغافل متغافل عن الشيء تاركه له . وبروى عاقل .

(٧) يقول : كيف أنسى ، عن سوء ، وفي فؤادي من تذكر أياديه مايبعثني على أن لاأغفل .

(٨) التلاد المال القديم ، والشكة : السلاح .

(٩) حباؤك : هبتك . والعيس : الابل البيض ، وهجان المهى : بيضها ، وتحدى تساق .

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ أَوَامِيَ مُلْكٍ تَبْتَنِيهَا الْأَوَائِلُ (١)

فَلَا تَبْعَدَنْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلُ (٢)

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَائِلًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ (٣)

فَإِنْ تَحْيَ لَا أُمْلَلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ

فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

٢٥ فَآبَ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ (٤)

سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ

بِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ (٥)

وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَامِلُ (٦)

وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ (٧)

---

(١) الاوامى : جمع آسية وهى السارية والدعامة .

(٢) لاتبعدن : لاتهلك ، والحال : الموت .

(٣) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث . أى لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب ويجىء إلينا بمجيئه .

(٤) فل الأصمعى : (آب مصلوه) أراد : قدم أول قادم بخبر موته ولم يحققوه ، ثم جاء المصلون وهم الذين جاءوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به ، وعين جلية : أى خبر متواتر صادق يؤكد موته — وقال : أبو عبيدة مصلوه : أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم ، ويروى مصلوه أى دافنوه ، وهذه أفضل .

(٥) بصرى وجاسم : موضعان بالشام ، والوسمى : أول المطر : لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٦) منتهاه : أى قبره ، ويروى منتواه : أى موضع تباعده عن الأحياء والأحبة .

(٧) الحوذان والعوف نباتان طيبا الرائحة ، وسأتبعه : أى سأثنى عليه بخير القول .

بَكَىٰ حَارِثُ الجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ
وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ (١)
٣٠ قُعُودًا لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ وَتُرْكٌ وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابُلُ (٢)

كَمَلَ جَمِيعُ ما رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ شِعْرِ النَّابِغَةِ ، وَنَصِلُ بِهِ
قَصَائِدَ مُتَخَيَّرَةً مِمَّا رَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ

٢٤ — وقال

غَشِيتُ مَنَازِلاً بِعُرَيْنَاتِ فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمِنُّ (٣)
تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَفَوْنَ وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنُّ (٤)
وَقَفْتُ بِهَا الْقَلُوصَ عَلَىَّ كُتْئَابٍ وَذَاكَ تَقَارُطُ الشَّوْقِ الْمُعَنَّى (٥)
أُسَائِلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي كَأَنَّ مَفِيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنِّ (٦)
٥ بُكَاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً مُفَجَّعَةٍ عَلَى فَنَنٍ تُغَنِّي (٧)

---

(١) الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام ، وموحش : أى ذو وحشة ، ومتضائل : متصاغر .

(٢) غسان : ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة وهم من اليمن . يقول : إنّ العرب والترك والعجم كانوا يؤملونه ويرجون خيره .

(٣) عرينات ، وأعلى الجزع مواضع ، والمنّ : للغيث بهذه المنازل المرتفعة .

(٤) تعاورهنّ : تداولهنّ وتعاقب عليهنّ ، وصروف الدهر : أحداثه ، وعفون : درسن والمرنّ : المصوّت وهو المطر ذو الرعد .

(٥) القلوص : الناقة ، والتقارط : التسابق ، والمعنى : ذو العناء والمشقة .

(٦) الشنّ : القربة الخلق الصغيرة .

(٧) الهديل : زعموا أنه ذكر الحمام كان على عهد نوح فقدته أنثاه فبكته ، وكل نائحة من الحمام تنوح عليه ، والفنن الغصن .

أَلِكْنِي يَا عُيَيْنَةُ إِلَيْكَ قَوْلاً سَأُهْدِيهِ إِلَيْكَ: إِلَيْكَ عَنِّي (١)

قَوَافِيَ كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي (٢)

بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي مُدَايَنَةَ الْمُدَانِ فَلَيْدِنِّي (٣)

أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَنْسًا أُيَرْبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمَعَنِّ (٤)

١٠ كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (٥)

تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنِّ (٦)

تَمَنَّ بِعَادِهِمْ وَاسْتَبْقِ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي (٧)

لَدَى جَرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ (٨)

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

١٥ فَهُمْ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلْأَمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النِّسَارِ، وَهُمْ مِجَنِّي (٩)

---

(١) ألكى : ألكه ألكا من باب ضرب بلغه الأراك وهى الرسالة ، وعين هذا كان يريد أن يمين بن عبس على بنى أسد ، وهؤلاء حلفاء ذبيان .

(٢) السلام : بكسر السين جمع سلمة : الحجارة أحدتها سمه ، شبه القوافى فى قوتها بالحجارة.

(٣) أدين أجزى ، والأذاة : الضرر .

(٤) المعن الذى يدخل فى كل شىء وتعرض لما لا يعنيه ، ويربوع بن غيظ : رهط النابغة ، ويروى ويربوع .

(٥) قعقع الشىء سوّت ، ويقولون : فلان يقعقع له بالشنان ، وهو مثل يضرب لمن يروّعه ملا حقيقة له .

(٦) أى تكون نعامة فى الجبن : وتهوى هوى الريح فى سرعة هبوبها .

(٧) بعادهم هلاكهم ، واستبق أى نفسك وسوف تجد نفسك وحيداً .

(٨) الجرعاء : الفلاة ، والمطمئن : الثابت .

(٩) استلأم : لبس اللأمة وهى الدرع ، والنسار موضع كانت فيه وقعة ، والمجن الترس .

وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي (١)
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْتُهُمُ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّي
وَهُمْ سَارُوا لِحُجْرٍ فِي خَمِيسٍ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي
وَهُمْ زَحَفُوا لِغَسَّانٍ بِزَحْفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ أَرْعَنَ مُرْجَحِنِّ (٢)
٢٠ بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ (٣)
وَضَمْرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ (٤)
غَدَاةَ تَمَاوَرَتْهُ ثَمَّ بِيضٌ دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِّ (٥)
وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي

٢٥ — وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضًا يَمْدَحُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَكَانَ قَدْ غَزَا الشَّامَ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ الْمُنْذِرِ

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ وَضِنًّا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ (٦)

---

(١) الجفار بكسر الجيم : ماء لبنى تميم ، ويوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .
(٢) السرب : الطريق ، والمرجحن : الثقيل ، والخميس الاربعن : الذى له فضول يشبه رعن الجبل .
(٣) يسمو : يعلو ، و لأوصال العظام جمع وصل ، والذيال ذو الذيل ، والرفن : الطويل الذيل من الخيل . قيل والأصل رفل .
(٤) وضمر : شبه الخيل المضمرة بالسهام ، ومسومات : معلمات يعرفن فى الحرب .
(٥) تماورته تداولته وتعاقبته . والبيض : السيوف ، والرهج : الغبار الثائر ، والمكن : الستر .
(٦) قطام : اسم امرأة مبنى على الكسر ، والضن بكسر الضاد : البخل .

فَإِنْ كَانَ الدَّلَالَ فَلَا تَلَجِّي وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعَ فَبِالسَّلَامِ
فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنَّتْ وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ (١)
صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا تُحَيَّتَ الْخِدْرِ وَاضِعَةَ الْقِرَامِ (٢)
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلْيُ فِيهَا كَجَمْرِ النَّارِ بُذِّرَ بِالظَّلَامِ (٣)
كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاءَ فَارِعَةِ الْبُغَامِ (٤)
خَلَتْ بِعَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكُ الْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ (٥)
تَسَفُّ بَرِيرَهُ وَتَرُودُ فِيهِ إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ (٦)
كَأَنَّ مُشَعْشَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى نَمَتْهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخِتَامِ (٧)
نَمِينَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ إِلَى لُقْمَانَ فِي سُوقٍ مُقَامِ (٨)
إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَلَاهُ يَبِيسُ الْقُمَّحَانِ مِنَ الْمُدَامِ (٩)

---

(١) منت : أي بالوداع ساعة رحيلها .
(٢) صفحت بنظرة : أي رميت بنظرة ، والقرام : الستر الرقيق ، أو الستر الأحمر ، أو ثوب ملوّن .
(٣) التراب : جمع تريبة ، وهي موضع العقد من الصدر ، نصب على البدل ، وبذر : فرق .
(٤) الشذر : اللؤلؤ الصغير ، والجيداء الحسنة الجيد الطويلته كالغزال الطويل العنق ، والبغام صوت الظبية .
(٥) شبهها بظبية مع ولدها يرعيان ثمر الأراك ، والجزع جانب الوادي ، وسنام : جبل .
(٦) البرير أول مايظهر من ثمر الأراك ، وترود فيه : تذهب وتجيء ، ودبر النهار آخره ، والبشام : الغضة .
(٧) المشعشع : الشراب المزوج بالماء ، وبصرى بلد بالشام ، ونمته أوصلته ، والبخت : الابل .
(٨) نمين : حمل ، وقلاله جمع قلة وهي جرة كبيرة يحفظ فيه الخمر ، وبيت راس موضع بالشام ولقمان رجل خمار .
(٩) القمحان بتشديد الميم وضمها أوفتحها الورس أو الزعفران أو شيء كالذريرة يعلو الخمر .

عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيضِ مُزْنٍ تَقَبَّلَهُ الْجُبَاةُ مِنَ الْغَمَامِ (١)

فَاضْحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ (٢)

تَلَذُّ لِطَعْمِهِ وَتَخَالُ فِيهِ إِذَا نَبَّهْتَهَا بَعْدَ الْمَنَامِ (٣)

فَدَعْهَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَلَجَّتْ مِنْ بِعَادِكَ فِي غَرَامِ (٤)

وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنِ ابْنِ هِنْدٍ مِنَ الْجَزْمِ الْمُبَيَّنِ وَالتَّمَامِ (٥)

فِدَاءٌ مَا تُقِلُّ النَّعْلُ مِنِّي إِلَى أَعْلَى الذُّؤَابَةِ لِلْهُمَامِ (٦)

وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتٍ عَلَى الذَّهْيُوطِ فِي لَجَبٍ لِهَامِ (٧)

يُقَدِّمُ مَعَ امْرِئٍ يَدَعُ الْهُوَيْنَى وَيَعْمِدُ لِلْمُهِمَّاتِ الْعِظَامِ (٨)

أُعِينَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طِرْفٍ وَسَلْهَبَةٍ تُجَلَّلُ فِي السَّمَامِ (٩)

---

(١) غريض مزن : أى ماء السحاب ، وهو يكون بارداً ، والجباة جمع الجابى ، وهو الذى يجمع ماء المطر فى الحوض . يصف فى هذه الأبيات فما بطيب الرائحة والعذوبة والبرودة .

(٢) أضحت أى السحب ، والمداهن الحجارة يكون فيها ماء قليل ، ومنطلق الجنوب : ريح تضرب السحاب ، والجهام السحاب القليل الماء .

(٣) تخال فيه : حذف المفعول لعلم به ، أى تخال فيه عسلا أو خمراً أو ماشئت مما تحب .

(٤) شطت : نأت وبعدت ، ونواها : سعرها وارتحالها ، ولجت الخ : أى رغبت فى مفارقتك .

(٥) الجزم يروى بالجيم والحاء ، والأول قوة الارادة والشجاعة ، والثانى : هو وضع الشىء فى موضعه .

(٦) تقل : تحمل ، والذؤابة : ضفيرة الشعر ، والهمام : العالى الهمة .

(٧) ومغزاه : أى ماأتاك عن مغزاه ، والذهيوط اسم أرض ، واللجب الجيش العظيم ذو الصوت ، واللهام الذى يلتهم كل مايمر به أى يتلفه ويذهبه .

(٨) الهوينى : تصغير الهونى : اى الدعة والراحة .

(٩) الطرف : بكسر الطاء الكريم من الخيل ، والسلهبة : الفرس الطويلة ، وتجلل أى يوضع عليها الجل ، وهو يشبه الثوب للانسان . تتصان به ، والسمام : الحر .

وَأَسْمَرَ مَارِنٍ يَلْتَاحُ فِيهِ سِنَانٌ مِثْلُ نِبْرَاسِ النَّهَامِ (١)
وَأَنْبَأَهُ الْمُنَبِّئُ أَنَّ حَيًّا حُلُولاً مِنْ حَرَامٍ أَوْ جُذَامِ (٢)
وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصْرُهُمُ جَمِيعٌ فِئَامٌ مُجْلِبُونَ إِلَى فِئَامِ (٣)
فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَتْمِ شُعْثًا يَصُنَّ الْمَشْيَ كَالْحِدَإِ النُّؤَامِ (٤)
٢٥ عَلَى إِثْرِ الْأَدِلَّةِ وَالْبَغَايَا وَخَفْقِ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّآمِ (٥)
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي يُقَرِّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التَّمَامِ (٦)
فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صِرْفًا كَأَنَّ رُءُوسَهُمْ بَيْضُ النَّعَامِ (٧)
فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارٌ دَوَامِ (٨)
وَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمْلٍ يُسَوِّينَ الذُّيُولَ عَلَى الْخِدَامِ (٩)
٣٠ يُوَصِّينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلَمُّوا بِشُعْثٍ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ (١٠)

---

(١) وأسمر : هو الرمح، والمارن: المرن ، ويلتاح : يظهر ، والنبراس : المصباح ، والنهام : الحداد .

(٢) حرام ، ويروى حزام وجذام .

(٣) فئام أي طوائف ، ومجلبون : متجمعون من كل مكان للحرب .

(٤) بطن الأتم : موضع والحدأ بكسر الحاء جمع حدأة ، والنؤام جمع توءم ، أي التي تطير اثنين اثنين .

(٥) البغايا : الطلائع التي تكون قبل ورود الجيش ، خفق الناجيات : سير الابل المسرعات .

(٦) باتوا : أي الأعداء ، وليل التمام أطول ليالي الشتاء .

(٧) صبحهم : سقام في الصباح خمراً : شبه ما أصابهم من قتله لهم بما يصيب السكران من النشوة والصرع .

(٨) الناجين : الذين فروا ، والأظفار : السلاح ، والدوام : الملازمة بالهم .

(٩) وهن أي نساؤهن ، والخدام : جمع خدمة وهي الخلخال .

(١٠) الرواة: جمع راو وهو حامل الماء ، وألموا نزلوا ، والشعث: وصف لأولاد النساء، أي متعبون مجهودون من السفر ، وقد حيل بينهم وبين الرضاع من أمهاتهم .

وَأَضْحَى سَاطِعاً بِجِبَالِ حِسْمَى دُقَاقُ التُّرْبِ مُحْتَزِمُ الْقَتَامِ (١)
فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامِ
إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ذِي شَرِيسٍ نَمَاهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ نَامِي (٢)
أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامِ
وَمَا نَفَكَّ مَحْلُولاً عُرَاهَا عَلَى مُتَنَاذِرِ الْأَكْلَاءِ طَامِ (٣) (٤)

٢٦ — حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان أخذ منهم وسبى سبياً من غطفان، وأخذ عقرب بنت النابغة، فسألها: من أنت؟ فقالت أنا بنت النابغة، فقال لها: والله ما أحد أكرم عليه من أبيك، ثم جهزها وخلاها، ثم قال: والله ما أرى النعمة يرضى بهذا منا، فأطلق له سبي غطفان وأسراهم، وكان ابن الجلاح قائداً لمحارب بن أبي شمر ملك غسان، فقال النابغة يمدحه:

أَعْجَلَكَ مِنْ سُعْدَاكَ مَغْنَى الْمَعَاهِدِ
بِرَوْضَةِ نُعْمَيٍّ فَذَاتِ الْأَسَاوِدِ

---

(١) ساطعاً: مرتفعاً. دقاق التراب: ناعمه. والمحتزم: المتجمع، والقتام: الغبار الأسود.

(٢) المقادة: الانقياد، وهو شريس: أي لا ينقاد ولا يذل لشيء، هو شديد الرأس.

(٣) يحل: أي يغني، تحول: جبال السحاب الأرض إذا عمها.

(٤) الأكلاء: جمع كلأ وهو العشب، والمتناذر: الذي يحوف الناس بعضهم بعضاً منه أي هو عزيز خاف لا يناس حماه، والطامي: العالي الهمة.

تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تُرْبَهَا وَكُلُّ مُلِثٍّ ذِي أَهَاضِيبَ رَاعِدِ (١)

بِهَا كُلُّ ذَيَّالٍ وَخَنْسَاءُ تَرْعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدِ (٢)

عَهِدْتُ بِهَا سُعْدَى وَسُعْدَى غَرِيرَةٌ

عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَائِدِ (٣)

• لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ صَبَّحَ سِرْبَنَا وَأَيْبَاتَنَا يَوْمًا بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ (٤)

يَقُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ وَكَيْدٍ يَعُمُّ الْخَارِجِيَّ مُنَاجِدِ (٥)

وَشِيمَةِ لَاوَانٍ وَلَاوَاهِنِ الْقُوَى وَجَدٍّ إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ صَاعِدِ

فَآبَ بِأَبْكَارٍ وَعُونٍ عَقَائِلٍ أَوَانِسَ يَحْمِيهَا أَمْرُؤٌ عَنْ زَاهِدِ

يُخَطَّطْنَ بِالْمِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ وَيَحْسَبْنَ أَنَّ الرُّمَّانَ الثُّدِيَّ النَّوَاهِدِ

١٠ وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ حِسَانِ الْوُجُوهِ كَالظِّبَاءِ الْمَوَاقِدِ (٦)

---

(١) تعاورها تعاقب عليها ، والأرواح الرياح ، والملث المطر يدوم أياماً ولا قلع ، والأهاضيب جمع أهضب وواحد الهضاب هضب ، وهو جبلات القطر من المطر .

(٢) الذيال الثور الطويل الذيل ، والخنساء البقرة القصيرة الأنف . وترعوي تميل ، ورجاف متحرك ، وفارد أي منفرد أو منقطع عن غيره

(٣) غريرة أي حاملة وهو وصف حسن ، وعروب محببة إلى زوجها ، وتهادى تمشي ، والخرائد جمع خريدة ، وهي الفتاة الحسناء .

(٤) صبح القوم أغار عليهم صبحاً ، والسرب الجماعة ، وذات المراود موضع

(٥) المحصف الحبل الشديد الفتل ، شبهه بالحبل الذري . والخارجي الشجاع الذي يخرج بنفسه من غير أن يكون له سابقة في السيادة ، والمناجد الذي يعود إلى قومه وطارده القتال .

(٦) البراغز جمع برغز كجعفر وقنفذ بقر الوحش أو أولادها ، والمواقد التي وقد الذي في رأسه نحو ذيله .

غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا لَدَى أَبْنِ الْجُلَاحِ مَايَشِفْنَ بِوَافِدِ (١)

أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأَضْحَوْا عِبَادَهُ وَجَلَّهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ

فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ
إِلَى أَبْنِ الْجُلَاحِ سَيْرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدُ (٢)

تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدًى لَكَ مِنْ رَبٍّ طَرِيفِي وَتَالِدِي (٣)

فَسَكَّنْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَارَ رُوحُهَا
وَأَلْبَسْتَنِي نُعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدِ

وَكُنْتُ أَمْرَأً لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً
فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدِ

سَبَقْتَ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَى
كَسَبْقِ الْجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ (٤)

عَلَوْتَ مَعَدًّا نَائِلًا وَبِكَايَةً فَأَنْتَ لِغَيْثِ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ

---

(١) الغرائر جواد سبق اصطحاب أصحابها من الخلاص من الأسر لكونهن فى حوزة هذا الرجل الشجاع .

(٢) (سيرها الليل قاصد) أى لا تتعب منه ولا يطيء ، وفى البيت إقواء .

(٣) التالد هو ابن واثل ، والطريف المال المستحدث ، والتالد القديم الموروث .

(٤) الباهشين القاصدين .

٢٧ — وقال فى غزو عمرو بن الحارث الأصغر الغسانى لبنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ ... بِرَوْضَةِ نُعْمَى ذَاتِ الْأُجَاوِلِ

أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَهَادَيْنَ أَعْلَى تُرْبِهَا بِالْمَنَاخِلِ (١)

وَكُلُّ مُلِثٍّ مُكْفَهِرٍّ سَحَابُهُ ... كَيَشِ التَّوَالِى مُرْتَعِنِّ الْأَسَافِلِ (٢)

إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحًى مُرْجَحِنَّةٌ ... تَبَعَّقَ تَجَّاجُ غَزِيرُ الْحَوَافِلِ (٣)

عَهِدْتُ بِهَا حَيًّا كِرَامًا فَبُدِّلَتْ ... خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ (٤)

تَرَى كُلَّ ذَيَّالٍ يُعَارِضُ رَبْرَبًا ... عَلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ (٥)

يُزِنَّ الْحَصَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ

إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا بِالْكَلَاكِلِ (٦)

وَنَاجِيَةٍ عَدَّيْتُ فِى مَتْنِ لَاحِبٍ ... كَسَحْلِ الْيَمَانِى قَاصِدِ لِلْمَنَاهِلِ (٧)

(١و٢) أربت دامت ، والملث السحاب الدائم ، والمكفهر الشديد ، والكيش السريع ، والتوالى الأيمان ، ومرتعن أى دار .

(٣) يقال للسحابة المستديرة التليلة هذه رحى مرجحنة ، وتبعق اخرج من الودق وانشق ، والتجاج التى يصب الماء ، والحوافل جمع حافلة وهى السحب المتلئة بالماء .

(٤) الخناطيل جمع خنطل وهى الدواهى ، والجوافل المزعجة الناهرة .

(٥) الذيال الثور الطويل الذيل ، والربرب قطيع بقر الوحش ، والرجاف التحرك .

(٦) الكلاكل هنا صدور الخيل .

(٧) ناجيه ناقة سريعة ، والمتن الظهر ، واللاحب الطريق البين الواضح ، والسحل الثوب الأبيض ، والمناهل المشارب .

لَهُ خُلُجٌ تَهْوِى فُرَادَى وَتَرْعَوِى
إِلَى كُلِّ ذِى نِيْرَيْنِ بَادِى الشَّوَاكِلِ (١)

١٠ وَإِنِّى عَدَانِى عَنْ لِقَائِكَ حَادِثٌ وَهَمٌّ أَتَى مِنْ دُونِ هَمَّكَ شَاغِلُ (٢)

نَصَحْتُ بَنِى عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
وَصَانِى وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِى

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلاً رَعَايِبَ مِنْ جَنْبَىْ أَرِيكَ وَعَاقِلِ (٣)

ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِى وَرَاءَ بَرَاغِزٍ حِسَانٍ كَآرَامِ الصَّرِيمِ الْخَوَاذِلِ (٤)

خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَّصِلْنَ وَقَدْ أَتَتْ قِنَانُ أَبِيرٍ دُونَهَا وَالْكَوَائِلِ (٥)

١٥ وَخَلَّوْا لَهُ بَيْنَ الْجَنَابِ وَعَالِجٍ فِرَاقَ الْخَلِيطِ ذِى الْأَذَاةِ الْمُزَايِلِ (٦)

وَلَا أَعْرِفَنِّى مُذْ مَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ أُجَادِلُ يَوْمًا فِى شَوِىٍّ وَجَامِلِ (٧)

وَبِيضٍ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعُهَا بِمُسْتَكْرِهٍ يُذْرِينَهُ بِالْأَنَامِلِ (٨)

---

(١) خلج جمع خليج : أى طرق ، ذو النيرين : ذو الجانبين .

(٢) عدانى : منعنى ، وفى البيت إقواء .

(٣) العقائل : الكرائم ، والرعايب : جمع رعبوبة ، وهى الناعمة ، وأريك وعاقل ، موضعان أو جبلان .

(٤) البراغز : أولاد بقر الوحش ، والصريم : المقطع من الرمل ، والآرام : جمع رئم ، وهو الظبى ، والخواذل : التى خذلت صواحبها ، أى تخلفت عنهن وأقامت على القطيع .

(٥) يتصلن : يتبعن ، والقنان : أعالى الجبال ، وأبير والكوائل : جبال .

(٦) الجناب وعالج : موضعان ، والخليط : المشير ، وذى الأذاة : التى أصابه المكروه ، والمزايل المفارق .

(٧) الشوى : اسم جمع للشاة ، والجامل : اسم جمع للجمل .

(٨) بيض : أى نساء ، وغريرات غوافل ، بمستكره أى بأمر مستكره ، ويذرينه أى يسفطنه .

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ (١)
مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُقَدْنَ إِلَيْنَا بَيْنَ عَافٍ وَنَاعِلِ (٢)
إِذَا اسْتَعْجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةِ مَشْيِهَا تَتَلَّعُ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْجَحَافِلِ (٣)
شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ رِسُّهَا سَمَاحِيقَ صُفْرًا فِي تَلِيلٍ وَفَائِلِ (٤)
وَيَقْذِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَشَحَّطُ فِي أَسْلَائِهَا كَالْوَصَائِلِ (٥)
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا
بِشَيْعٍ مِنَ السِّخْلِ الْمِتَاقِ الْأَكَائِلِ (٦)
بَرَى وَقْعُ الصُّوَّانِ حَدَّ نُسُورِهَا فَهُنَّ لِطَافٌ كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ (٧)
مُقَرَّنَةً بِالْعِيسِ وَالْأُدْمِ كَالْقَنَا عَلَيْهَا الْجُبُورُ مُحْقِبَاتُ الْمَرَاجِلِ (٨)

---

(١) أى خوف شديد تخوف الوعل النافر فى قلل الجبال ، وذى المطارة جبل ، وعاقل بدل منه .

(٢) بين حاف وناعل : أى بين إبل وخيل .

(٣) تتلع أى تمد أعناقها نشاطاً ، والجحفلة للدابة كالشفة للانسان .

(٤) شوازب الضامرة اليابسة ، والأجلام جمع جلم وهو الفراض ، أو هو غنم طوال الارجل لاشعر على قوائمها تكون بالطائف ، والرم الملخ ، والسماحيق الرقيق من الشحم جمع سمحوق ، والتليل العنق ، والفائل اللحم الذي على خرب الفخذ أو عرق فى العجز .

(٥) تشحط أصله تتشحط أى الأولاد بمعنى تضطرب والسلى الجلدة التى يكون فيها الولد من الانسان أو الحيوان إذا ولد ، والوصائل الثياب المخططة . والمراد أن الاسلاء كانت موشحة بالدم .

(٦) عافيات الطير النسور التى تطلب الصيد ، والسخل اسم جمع سخلة وهى فى الأصل ولد الشاة شبه بها أولاد الخيل ، والأكائل جمع أكيلة بمعنى مأكولة .

(٧) الوقع كسب الحجارة الصلبة ، والنسور جمع نسر وهى لحمة فى بطن حمر الوحش من أعلاه ، والصعاد الرماح المستوية جمع صعدة ، والذوابل الدقيقة الصلبة .

(٨) العيس الابل البيض . والأدم التى شاب بياضها صفرة ، والجبور جمع جبر ، وهى الزيادة العظيمة ، والقنا الرماح ، ومحقبات محمولات على حقيبة الرحل ، والمراجل قدور الصفر من نحاس أو غيره .

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذَائِلِ (١)

عُلِينَ بِكِذْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كَرَّةً فَهُنَّ وِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْقَلَائِلِ (٢)

عَتَادُ أَمْرِئٍ لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ

طَلُوبُ الْأَعَادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلِ (٣)

تَحِينُ بِكَفَّيْهِ الْمَنَايَا وَتَارَةً تَسُحَّانِ سَحًّا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ

إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ

كَتِيبَةَ وَجْهٍ غِبُّهَا غَيْرُ طَائِلِ (٤)

يَؤُمُّ بِرِبْعِيٍّ كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةُ وَاجِلِ (٥)

٢٨ — وقال يمدح النعمان بن المنذر

أَمِنْ ظَلَامَةَ اللِّمَنُ الْبَوَالِي بِمُرْتَفَضِّ الْحُبَيِّ إِلَى وُعَالِ (٦)

---

(١) صموت درع ، ونثلة سابغة ، وسليم قيل أراد به سليمان بن داود ، وقضاء : درع محكمة صابة ، وذائل طويلة الذيل .

(٢) الكذيون كفرعون دقاق التراب عليه دردى الزيت تجلى به الدروع ، والكرة بفتح الكاف : البعر العفن تجلى به الدروع .

(٣) عتاد امرئ هو النعمان ، وهمه نيته .

(٤) البرية الخالية التي لم يطأها حبس ، كتيبة وجه سوداء الوجه .

(٥) يؤم يقصد ، وابن الحليس المنسوب إلى الربع ، وزهاؤه كثرته ، وحرة راجل : حرة بينها — قصد أن هذا الجيش لكثرته كأنه جبل .

(٦) ظلامة امرأة . واللمن آثار الديار ، ومرتفض هو الرمل ، والحبي ووعال موضعان .

فَأَمْوَاهِ ٱلدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتِ دَوَارِسَ بَعْـدَ أَحْيَاءٍ حِلَالِ (١)
تَأَبَّدَ لاَ تَرَى إِلاَّ صُوَارًا بِمَرْقُومٍ عَلَيْهِ ٱلْعَهْدُ خَالِ (٢)
تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَٱلْغَوَادِي وَمَا تُذْرِي الرِّيَاحُ مِنَ الرِّمَالِ (٣)
أَثِيثٌ نَبْتُهُ جَعْدٌ تَرَاهُ بِهِ عُوذُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي (٤)
يُكَشِّفْنَ الْأَلَاءَ مُزَيَّنَاتٍ بِغَابٍ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ الطِّوَالِ (٥)
كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ مُبَطَّنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْكُعُوبِ بُرُودُ خَالِ (٦)
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ٱلدَّارَ قَفْرًا وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ ٱلدَّارِ بَالِي (٧)
نَهَضْتُ إِلَى عُذَافِرَةٍ صَمُوتٍ مُذَكَّرَةٍ نَجِلْ عَنِ الْكَلَالِ (٨)
فِدَاءٌ لِأَمْرِئٍ سَارَتْ إِلَيْهِ بِعِذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي (٩)

---

(١) أمواه الدنا ، وعويرضات : موضعان ، ودوارس : متغيرات ، أحياء جمع حى ، وهم القوم وحلال أى حلون .

(٢) تأبد : سكنته أوابد الوحش ، والصوار : قطيع البقر ، بكسر الصاد وضمها .

(٣) تعاورها تعاقب عليها ، والسوارى جمع سارية ، والغوادى جمع غادية وهى الأمطار ، وتذرى تثير .

(٤) أثيث غزير ، وجعد متلبد من الماء ، والعوذ جمع عائذ، وهى الحديثة النتاج، والمطافل جمع مطفل : التى لها طفل ، والمتالى : التى تلاها أولادها .

(٥) يكشفن بأكنن ، والألاء شجر ، واحدته الاءة ، وغاب رديئة هى الرماح ، شبه قرونها بارماح فى طولها وسوادها .

(٦) البرود الثياب اليمنية المخططة ، شبه ألوان الصوار بتخطيط البرود ، وخال موضع .

(٧) قفراً : لاأحد بها ، وبالمم : خالم .

(٨) العذافره : الناقة العظيمة الشديدة ، وصموت أى لاتشكو تعباً ، ومذكرة أى تشبه خلقتها خلقة الجمل ، كما قال طرفة (جالية)

(٩) عذرة ربها : أى معذرة صاحبها.

وَمَنْ يَغْرِفْ مِنَ النُّعْمَانِ سَجْلاً فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيِّهُ فِى الضَّلاَلِ (١)

فَإِنْ كُنْتَ أَمْرَاقَدْسُوْتَ ظَنَّا بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالِ (٢)

فَأَرْسِلْ فِى بَنِى ذُبْيَانَ فَاسْأَلْ وَلاَ تَعْجَلْ إِلَىَّ عَنِ السُّؤَالِ

فَلاَ عَمْرُ الَّذِى أُثْنِى عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى إِلاَلِ (٣)

١٥ لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاتَّصِحْنِى وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِى

وَلَوْ كَفِّى الْيَمِينُ بَنَتْكَ خَوْنًا لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشِّمَالِ

وَلَكِنْ لاَ تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِى وَعِنْدَ اللهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ

لَهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِالْمَدَوْلِى وَبِالْخُلُجِ الْمُعَمَّلَةِ الثِّقَالِ (٤)

مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التِّلاَلِ (٥)

٢٠ وَهُوبٌ لِلْمُحَبَّسَةِ النَّوَاجِى عَلَيْهَا الْقَائِنَاتُ مِنَ الرِّحَالِ (٦)

---

(١) السجل الدلو . يقول : إن من أعطاه النعمان قد حظى . وليس كمن حيره الطلب .

(٢) الخطوب جمع خطب ، وهو الأمر العظيم . والتبال الاختبار .

(٣) لا عمر أى لا لعمر ، وإلال بوزن كتاب جبل بمكة .

(٤) يقمص : يحرك كبار السفن بأمواجه حتى كأنها بعير ، والمدولية السفن الكبيرة المنسوبة إلى عدولى بالبحرين . والخلج جمع خليج وهي سفينة صغيرة دون العدولى .

(٥) القراقير : السفن الطويلة جمع قرقور ، والنبيط جيل من الناس ، ومضر بالقصور أى لاصق بها وهو البحر .

(٦) المحبسة المذللة المروضة ، والنواجى المسرعة فى سيرها ، والقائنات التى لونها أحمر قانئ .

٢٩ — وقال أيضاً فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المرى بسبب المحاش يعاتب بنى مرة على تحالفهم عليه وعلى قومه

أَلاَ أَبْلِغَا ذُبْيَانَ عَنِّى رِسَالَةً
فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ جَائِرَهْ
أَجِدُّكُمُ لَنْ تَزْجُرُوا عَنْ ظُلَامَةٍ
سَفِيهاً وَلَنْ تَرْعَوْا لِذِى الْوُدِّ آصِرَهْ (١)
فَلَوْ شَهِدَتْ سَهْمٌ وَأَبْنَاءُ مَالِكٍ فَتُعْذِرُنِى مِنْ مُرَّةَ الْمُتَنَاصِرَهْ
لَجَاءُوا بِجَمْعٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ تَضَاءَلُ مِنْهُ بِالْعَشِىِّ قَصَائِرَهْ (٢)
لِيَهْنِئْكُمُ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا
مُنَدًّى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّى بَاقِرَهْ (٣)
وَإِنِّى لَأَلْقَى مِنْ ذَوِى الضِّغْنِ مِنْهُمُ
وَمَا أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ سَاهِرَهْ

---

(١) آصرة علاقة .

(٢) قصائره أرض أو جبل .

(٣) بيوتنا أى قبائلنا ، وعبيدان رجل ، والمحلى الطارد ، وباقره جماعة البقر .

كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِيفِهَا

وَمَا أَفْكَكَتِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ سَائِرَهْ (١)

فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَافِيًا وَلَا تَغْشَيَنِّي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَهْ

فَوَثَّقَهَا بِاللَّهِ حِينَ تَرَاضَيَا فَكَانَتْ تَدِيهِ الْمَالَ غِبًّا وَظَاهِرَهْ

فَلَمَّا تَوَفَّى الْعَقْلَ إِلَّا أَقَلَّهُ وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الْحَقِّ جَائِرَهْ

تَذَكَّرَ أَنِّي يَحْمِلُ اللَّهُ جُنَّةً فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَهْ

فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَّرَ اللَّهُ مَالَهُ وَأَثَّلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ (٢)

أَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ يُحِدُّ غُرَابَهَا مُذَكِّرَةٍ مِنَ الْمَعَاوِلِ بَاتِرَهْ

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُشَيِّدٍ لِيَقْتُلَهَا أَوْ تَخْطِئَ الْكَفُّ بَادِرَهْ

---

(١) ذات الصفا هي الحية التي ضربت بها العرب الأمثال — زعموا أن أخوين خربت بلادهما وكانا قريبين من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله أحد، فقال أحدهما لأخيه لو أتيت هذا الوادي لكلأ فرعيت فيه إبلي فأصلحتها، فقال له أخوه أخف عليك الحية، فقال والله لأنزلن، ثم إنه هبط ورعى فيه إبله زماناً، ثم إن الحية نهشته فقتلته، فقال أخوه والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبن الحية، فيزعمون أنه لما لقيها وأراد قتلها قالت ألا ترى أني ندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي، فتكون فيه آمناً وأصلحك دية أخيك في كل يوم ديناراً، فصالحها على ذلك، فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله، ثم قال كيف ينفعني هذا المال وأنا أرى قاتل أخي، فتعمد إلى فأس فأحدها، ثم تعمد لها منتظراً فرت به فضربها فأصاب ذنبها فقطعه فدخلت جحرها، ولما رأت فعله قطعت عنه الدينار، ثم أتى جحرها فحياها، فخرجت إليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ماهذا؟ أتقتل عليها بقطع الدينار، فقالت ليس بيني وبينك إلا العداوة فخذ حذرك فخاف شرها، فقال هل لك أن تتواثر ونكون كما كنا، قالت كيف أعاودك، وهذا أثر فأسك، وأنت فاجر لا تبالي بالعهد.

(٢) مفاقره جمع فقر.

١٥ فَلَمَّا وَقاهَا اللهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُغَمِّضُ نَاظِرَهْ
فَقَالَ تَعَالَيْ نَجْعَلِ اللهَ بَيْنَنَا عَلَى مَا لَنَا أَوْ تُنْجِزِي لِيَ آخِرَهْ
فَقَالَتْ يَمِينُ اللهِ أَفْعَلُ أَنَّنِي رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرَهْ (١)
أَبَى لِيَ قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِيَ فَاقِرَهْ

٣٠ — وقال أيضاً ، وتروى لأوس بن حجر

وَدِّعْ أُمَامَةَ وَالتَّوْدِيعُ تَعْذِيرُ وَمَا وَدَاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ (٢)
وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ يَوْمَ النِّمَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ
إِنَّ الْفُقُولَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعُدُوا أَمْسَوْا وَدُونَهُمُ تَهْلَانُ فَالنِّيرُ (٣)
هَلْ تُبَلِّغَنِّيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ أُجْدُ الْفَقَارِ وَإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ (٤)
قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُرًا جُدُدًا
يَسْفِي عَلَى رَحْلِهَا بِالْحِيرَةِ الْمُورُ (٥)
وَقَارَفَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنُّعْيِ سِفْسِيرُ (٦)

---

(١) (يمين الله أفعل) : أى لأفعل .
(٢) تعذير : أى منتهى مايفعله المحب ساعة رحيله توديعه ، وقفت : سارت .
(٣) تهلان فالنير : جبلان بينهما مسيرة يوم .
(٤) حرف : ناقة ، مصرمة : هي التى يصاب ضرعها بشىء فيكوى فينقطع لبنها ، وأجد الفقار : توبة الفقار ، والأدلاج : سير الليلة ، والتهجير : سير الهاجرة .
(٥) الحيرة : اسم بلد ، والمور : التراب تمور به .
(٦) تجرب يصيبها الجرب ، والفصافص بفتح الفاء جمع فصفصة بكسرها ، وهي نبات تعلفه الدواب ، والنعى ، الدرهم الذى فيه رصاص ، والسفسير : القائم بخدمة الناقة .

لَبِسْتُ تَرَى حَوْلَهَا إِلْفًا وَرَاكِبُهَا نَشْوَانُ فِي جَوَّةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورُ (١)

تَلْقِي الْأُوَزَّيْنُ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا

بَيْضًا وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ مَنْشُورُ (٢)

لَوْلَا الْهُمَامُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي عُصْبَةٍ سِيرُوا

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلَافَهُ لَهِقٌ قَهْدُ الْإِهَابِ تَرَبَّتْهُ الزَّنَانِيرُ (٣)

أَصَاخَ مِنْ نَبْأَةٍ أَصْغَى لَهَا أُذُنًا صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورُ (٤)

مِنْ حِسِّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرَعٌ

كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السُّفْلَى مَآشِيرُ (٥)

يَقُولُ رَاكِبُهَا الْجَنِّيُّ مُرْتَفِقًا هٰذَا لَكُنٌّ وَلَحْمُ الشَّاةِ مَجْبُورُ (٦)

---

(١) (فى جوّة) أى فى داخل ، والباغوث المكان الذي يهرب فيه الخمر .

(٢) الأوزين جمع أوز ملحق بالمذكر السالم ، والأعراب على النون ، والأكناف الجوانب .

(٣) الخاضب الظليم ، وهو هنا الثور ، ولهق اشتداد بياضه ، وقهد الاهاب أبيض أكدر أو تغير اللون ، تربته تكلفته ، وارتانير ذباب صغار .

(٤) أصاخ استمع ، والنبأة الصوت الخفى ، والصماخ خرق الأذن الباطن ، والدخيس اللحم المكتنز الكثير ، والروق القرن .

(٥) الأطلس الصائد ، والشرع جمع شرعة ، وهى فى الأصل حبالة الصائد والمراد هنا كلابه التى يصيد بها والمآشير المناشير .

(٦) لكن أى مكان ، مجبور أى عكن .

انتهى المختار من شعر النابغة

ويليه شعر زهير

— ٣ —

زهير بن أبي سلمى المزنى

ترجمته

(نقلا من الأغانى والشعر والشعراء ودواوين أخرى بتصرف)

نسبه :

هو زُهير بن أبي سُلمى : رَبيعةَ بن رِياح بن قُرة[1] بن الحارث بن مازن بن ثَعلبة بن ثَوْر بن هَرْمة بن الأصم بن عُثمان (مزينة) بن عمرو بن أُدّ بن طابخة بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزار .

ويقال فى نسبته للمازني ثم المزنى . وسُلمى بضم السين ، ليس فى العرب من تضم السين فيه إلا هذا .

كان أبو سُلمى مجاوراً لبنى عبد الله بن غطفان ، وهم أخواله ، فخرج هو وخاله سعد بن الغدير، وابنه كعب بن سعد، فى ناس من بنى مرة، يغيرون على طيئ، فأصابوا نَعَماً كثيرة وأموالا ، فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم ، فقال أبو سلمى لخاله وابن خاله : أفردوا لى سهمى ، فأبيا عليه ، ومنعاه حقه ، فكف عنهما ، حتى إذا كان الليل احتمل أمه ، حتى انتهى إلى قومه مزينة ، فلبث فيهم حينا ، ثم أقبل بمزينة مغيرا على بنى ذبيان ، حتى إذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها ، ونظروا إلى أرض غطفان ، تطايروا عنه راجعين ، وتركوه وحده ، فأقبل حين رأى ذلك من مزينة ، حتى دخل فى أخواله بنى مرة ، فلم يزل هو وولده فى بنى عبد الله بن غطفان إلى اليوم . ولذلك قال ابن قتيبة : والناس ينسبونه إلى مزينة ، وإنما نسبه فى

(١) ويروى : مرة .

غطفان ، وليس لهم بيت شعر ينتسبون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير :

هُمُ الأصل منى حيث كنت، وإننى من المُزَنِيِّينَ للصَّمَّيْنَ بالكرم .

تعلمه الشعر :

قال ابن قتيبة : كان زهير راوية أَوْس بن حَجَر . وقال فى الأغانى : ورث زهير الشعر عن خاله بَشَامَةَ بن الغَدير ، وكان زهير منقطعا إليه ، مُعجَبًا بشعره ، وكان رجلا مُقِلًّا ، ولم يكن له ولد ، وكان مُكثِرا من المال ، ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت من غطفان لخئولتهم ، وكان بشامة أحزم الناس رأيا ، وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتَوْه فاستشاروه ، وصدروا عن رأيه ، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم ، فمن أجل ذلك كثُر ماله ، وكان أسعدَ غطفان فى زمانه . فلما حضره الموت جعل يقسم ماله فى أهل بيته ، و بين بنى إخوته ، فأتاه زهير فقال : يا خالاه لو قسمت لى من مالك ؟ فقال : والله يابن أختى لقد قسمت لك أفضلَ ذلك وأجزله ! قال : وما هو ؟ قال : شعرى وَرِثْتنيه (وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر ، وقد كان أول ماقال) ، فقال له زهير : الشعر شىء ماقلته ، فكيف تعتد به عَلَىَّ ؟ فقال له بشامة : ومن أين جئت بهذا الشعر ؟ لعلك ترى أنك جئت به من مزينة ، وقد علمت العرب أن حصانها وعين مائها فى الشعر لهذا الحى من غَطَفان ، ثم لى منهم ، وقد رَوَيْتَهُ عنى . وأحذاه نصيباً من ماله، ومات.

أتصال الشعر فى آله :

قال ابن قتيبة : يقال إنه لم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زهير، وفى الإسلام ما اتصل فى ولد جرير .

وكان له فى الشعر مالم يكن لغيره : كان أبوه شاعرا ، وهو شاعر، وخاله شاعر ، وأختاه سلمى والخنساء شاعرتان، وأبناه كعب و بجير شاعران وابن ابنه المضرب شاعر.

رأى القدماء فيه :

١ — قال صاحب الأغاني : هو أحد الثلاثة المقدمين عَلَى سائر الشعراء ، وإنما اختُلِف فى تقديم أحد الثلاثة عَلَى صاحبه ، فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم ، وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبيانى .

٢ — قال عمر بن الخطاب لابن عباس : أنشدنى لشاعر الشعراء ، قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : ابن أبى سلمى . قال : وبم صار كذلك ؟ قال : لأنه لا يتبع حوشى الكلام : ولا يعاظل [1] فى المنطق ، ولا يقول إلا ما يعرف ، ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه ، أليس هو القائل :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية ... من المجد من يَسْبِق إليها يُسوَّد
سبقت إليها كل طَلْق مُبَرِّز ... سبوق إلى الغايات غير مُزَنَّد
كفعل جواد يسبق الخيلَ عفوُه ... فيسرع، وإن يَجْهَد ويَجْهَدْن يبعد
ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخلد

أنشدنى له ، فأنشده حتى برق الفجر .

٣ — وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر، وكان يقدم زهيرا ، وكان أعجب إليه الشعر الذى يقول فيه :

قد جعل المبتغون الخير من هرم ... والسائلون إلى أبوابه طُرُقا

٤ — سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء ، فقال: زهير. قال: وكيف ؟ قال : لأنه ألقى عن المادحين فضول الكلام ، مثل قوله :

فما يك من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبلُ

(١) قال الأصمعى : يعاظل بين الكلام : يداخل فيه ، والحوشى والوحشى معناهما واحد .

٥ — قال ابن سلام : أخبرني أبو قيس المنبرى (ولم أر بدويا يفى به) عن عِكْرِمة بن جرير ، قال : قلت لأبي : يا أبت مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام . قال : قلت: ما أردت إلا الإسلام ، فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها . قال : زهير أشعر أهلها . قلت : فالإسلام . قال: الفرزدق نَبْعَةُ الشعر . قلت : فالأخطل . قال : يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر . قلت : فما تركت لنفسك ؟ قال : نحوت الشعر نحواً .

٦ — قال عبد الملك لقوم من الشعراء : أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا عَلَى قول زهير :

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذى أنت سائله

٧ — قيل لخلف الأحمر : زهير أشعر أم ابنه كعب ؟ قال : لولا أبيات لزهير أكبرها الناس لقلت إن كعبا أشعر منه ، يريد قوله :

لمن الديار بقُنَّةِ الحجر أقوين مُذ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ
ولأنت أشجع من أسامةَ إذْ دُعيتْ نَزَالِ وُلِجَّ فى الذعر
ولأنتَ تَفرِى ما خَلَقْتَ وبعـــض القوم يَخلُق ثم لا يَفْرِى
لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنوَّرَ ليلةَ البَدْرِ (١)

محاسن شعره :

١ — كان زهير يتألَّهُ ويتعفف فى شعره ، ويدل شعره عَلَى إيمان بالبعث وذلك قوله :

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

(١) تروى هذه الأبيات فى الديوان بترتيب ولفظ آخر وستأتى فى المختار مع شرحها .

٢ — قال بعض الرواة : لو أن زهيرا نظر فى رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعرى ما زاد عَلَى ما قال :

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

يعنى يميناً ، أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات ، أو جلاء ، وهو بيان وبرهان يجلو به الحق ، وتتضح الدعوى [1]

٣ — شبه زهير امرأة فى الشعر بثلاثة أصناف فى بيت واحد فقال :

تنازَعَهَا للَهْوِ شَبَهاً وَدُرٌّ الـنُّـحُور وَشاكَهَتْ فيها الظِّبَاء

فأما ما فوق العقد منها فمن أدْمَاء مَرْتَعُهَا الخَلَاء

ففسر ثم قال :

وَأما المُقْلَتَان فَمِنْ مَهَاةٍ وَالدُّرُّ للاحةُ وَالصَّفَاء

المختار من شعره

١ — قالَ زُهير بن أبى سُلْمى يمدح الحارث بن عوف وَهَرِمَ بْنَ سِنَانٍ المُرِّيَّيْنِ

كان وَرْد بن حابس العبسى قتل هرم بن ضَمْضَم المُرِّىّ فى حرب عبس وذبيان قبل الصلح ، وهى حرب داحس ، وحالف حُصين بن ضَمْضَم أن لايغسل رأسه حتى يقتل وَرْد بن حابس ، أو رجلا من بنى عَبْس ، ثم من بنى

(١) كبار النقاد للشعر فى عصرنا يرون أن مايضاف إلى الجاهليين كزهير والأعشى من المعانى الدينية والمصطلحات الفقهية منتحل مكذوب معصنوع فى الاسلام (اقرأ الأدب الجاهلى للدكتور طه حسين) .

غالب ، ولم يطلع عَلَى ذلك أحداً ، وقد حَمَل الحمالة الحارث بن عوف ، وهرم ابن سِنان . فأقبل رجل من بنى عبس حتى نزل بحُصين ، فقال له حصين : من أنت أيها الرجُل ؟ قال : عبسىّ . قال : من أىّ عبْس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى بنى غالب ، فقتله حُصين ؟ و بلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان، فاشتد عليهما ، و بلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث : فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم : وأنهم يريدون قتل الحارث ، بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه ، وقال للرسول : قل لهم: الإبل أحب إليكم أم أنفسكم، فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك ؟ فقال . لهم الربيع بن زياد : يا قوم إن أخاكم قد أرسل إليكم : أالإبل أحب إليكم أم ابنى تقتلونه مكان قتيلكم ؟ فقالوا : نأخذ الإبل ، ونصالح قومنا وتتم الصلح ، وكان الصلح قد تم قبل ذلك عَلَى أن يحتسبوا القتلى ، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه ، وحمل الحارث بن عوف وهرم بن سنان الديات ، فكانت ثلاثة آلاف بعير فى ثلاث سنين ، ففى ذلك يقول زهير :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ ٱلدَّرَّاجِ فَٱلْمُتَثَلَّمِ (١)

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ (٢)

---

(١) أمّ أوفى : امرأة ، والدمنة ماسودّ من آثار الديار ، والحومانة الأرض الغليظة ، والدراج والمتثلم موضعان بالعالية . يريد أمن منازل أم أوفى دمنة لم تجب سؤالها هي فى حومانة هذين الموضعين ، وهذا الاستفهام توجع منه ولم يكن جاهلا بها .

(٢) الرقمتان إحداهما قرب البصرة ، والأخرى قرب المدينة ، وبينهما بون يريد أنها تحل الموضعين عند الانتجاع ، ولم يرد أنها تسكنها جميعاً ، والمعنى وداران هنا بالرقمتين فاجتزأ بتوحيد من الثنى لزوال اللبس . وقال الأعلم: بالرقمتين: أى بينهما، فهى دار واحدة ، والمراجيع جمع مرجوع ، وهو ملجدد وأعيد من الوشم ، والوشم نقش بالابر يحشى ثوراً ، يتزين به نساء البدو ، والنواشر : عروق باطن الذراع جمع ناشره والمعصم : موضع السوار من اليد . شبه رسوم الدار عند تجدد السيول إياها بكشف التراب عنها بالوشم المجدد فى المعصم .

بِهَا الْعِينُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثِمِ (١)

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٢)

أَثَافِيَ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ (٣)

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا أَنْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ (٤)

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ

تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (٥)

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مَشَاكِهَةُ الدَّمِ (٦)

---

(١) العين جمع عيناء : بقر الوحش ، والآرام : جمع رئم ، وهو الظبي الخالص البياض ، وخلفة : يخلف بعضها بعضاً ، والاطلاء جمع الطلا : وهو الولد من ذوات الظلف ، والمجثم المربض .

(٢) الحجة بكسر الحاء : السنة ، واللأى : الجهد والمشقة ، ونصبه على الحال من ضمير عرفت والتوهم : التفرس وطول التأمل .

(٣) الأثافي : جمع الأثفية ، وهي حجارة توضع القدر عليها ، والسفع جمع الأسفع وهو الأسود ، والمعرس هنا موضع المرجل ، والأصل منزل التعريس ، وهو النزول في وجه السحر ، والنؤى : حفيرة تحفر حول الخباء لتمنع السيل أن يدخله ، وقيل النؤى حجز من تراب يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء ، والجذم الأصل ، والتثلم : التهدم ، ونصب أثافي بالنوم . يريد أن هذه الأشياء دلت على أن هذه الدار دار محبوبته .

(٤) يقول : لما عرفت الدار دعوت لها بطيب العيش في الصباح (لأن الغارات تقع صباحاً)

(٥) الظعائن : النساء المرتحلات في الهوادج ، والعلياء : الأرض المرتفعة ، وجرثم : ماء لبني أسد — خيل إلى الشاعر بعد عشرين سنة أنه يرى ظعائن متحملات في ذلك الموضع ، وذلك لفرط ولهه وشغفه بهن .

(٦) الأنماط : جمع النمط ، وهو ضرب من الثياب فرشته على الهوادج ويلبسن عليه ، والكلة الستر الرقيق ، والمشاكهة المشابهة ، والوراد : جمع الورد ، وهو الأحمر . يقول : هؤلاء النسوة طرحن على الهوادج أنماطاً كراماً حمراً كالدم ، وستراً رقيقاً .

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ (١)

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ (٢)

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ

فَهُنَّ لِوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٣)

جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ (٤)

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ مُفَأَّمِ (٥)

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٦)

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ (٧)

---

(١) وركن على الغاية : مثى رجله — أراد أنهن ملن على وركاتهن عند علوهن أعلى ذلك الوادى وطيبن آثار النعمة وطيب العيش .

(٢) الملهى : اللهو أو موضعه ، والصديق : الشيق ، والأنيق : المعجب ، والمتوسم : الناظر المتفرس فى نظره .

(٣) بكر : خرج بكرة ، واستحر : خرج سحراً ، والرس : اسم واد . (يقول) خرجن فى السحر قاصدات لوادى الرس كاليد القاصدة للفم : يريد أنهن لايخطئن ذلك الوادى كما لاتخطئ اليد الفم .

(٤) القنان : جبل لبنى أسد ، والحزن : الأرض الغليظة ، والمحل : من لاعهد له ولا ذمة ، والمحرم من له حرمة الذمة والعهد — يريد أن هؤلاء الظعائن لما تحملن جعلن عن أيمانهن حزن القنان ، ومن أقام به من عدو محل من نفسه ، وصديق يحرم قتله .

(٥) السوبان : واد ، وظهرن منه : خرجن، ثم عرض لهن مرة أخرى : لأنه ينثنى، فجزعنه : أى قطعنه ، والقينى الرحل المنسوب إلى القين ، وهو صانع الرحال ، والقشيب : الجديد ، والمفأم : الموسع .

(٦) الفتات : مانفتت من الشىء ، والعهن : الصوف ، و (الفنا) شجر يسمى عنب الثعلب وحبه شديد الحمرة ، ومنه أسود شديد السواد — شبه الصوف الأحمر الذى زينت به الهوادج بحب الفنا قبل حطمه ، لأنه إذا حطم ذهب لونه .

(٧) وردن الماء : أتينه وحلئن عليه ، وجمامه جمع جم ، وهو ماتجمع وكثر ، وزرقة الماء من شدة صفاء لونه : لأنه لم يورد قبلهن ولم يحرك ، ووضع العصى كناية عن الاقامة .

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ ابْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ (١)

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ (٢)

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ (٣)

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ (٤)

٢٠ وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمِ (٥)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ (٦)

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا

وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ (٧)

---

(١) الساعيان هما : هرم والحارث ، وغيظ بن مرة : حيّ من غطفان ، ثم من ذبيان ، وسعيهما : مشيهما بالصلح وتحملهما الديات ، وتبزل : تشقق . أى كان بينهم صلح فصدع فأصلحاه .

(٢) البيت : هو الكعبة ، وكان العرب يعظمونها ، وجرهم قبيلة من اليمن .

(٣) السحيل : الخيط المفرد ، وهو كناية عن الرخاء ، والمبرم : الذى يجمع بين مفتولين ، وهو كناية عن الشدة . أى على كل حال من شدة الأمر وسهولته .

(٤) منشم امرأة عطارة كانت بمكة ، اشترى منها قوم شيئاً من العطر ، وتحالفوا على قتال خصومهم ، فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فصارت العرب يعطرها ، ويسير المثل به ، يقال : أشأم من عطر منشم .

(٥) أى إن حصل لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال وإسداء المعروف من القول سلمنا من تفانى العشائر .

(٦) يريد أنهما طلبا الصلح بين القبيلتين ببذل الأموال ، وقد ظفرا بها ولم يركبا فى إتمامها عقوقاً ولا إثماً .

(٧) معد : هو ابن عدنان ، وعليا معد : رؤساؤهم ، والاستباحة : وجود الشىء مباحا .

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمِ مِنْ تِلَادِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُزَنَّمِ (١)

تُعَنِّي الْكُلُومُ بِالْمِئِينِ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ (٢)

٢٥ يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ (٣)

فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ (٤)

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ (٥)

٣٠ مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إِذَا أَضْرَيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ (٦)

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَا بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلْ فَتُتْئِمِ (٧)

---

(١) التلاد : المال القديم الموروث ، وشتى : جمع شتيت ، وهو المتفرق ، والافال : الفصلان جمع أفيل ، والمزنم اسم فحل معروف ، ويروى مزنم ، والزنمة : شيء يقطع من أذن البعير الكريم فيترك معلقاً ، يفعل ذلك بكرامها لتمييزها من غيرها .

(٢) تعنى : تعنى ، والكلوم : الجروح ، جمع كلم . ينجمها : أي تجعل نجوماً على غارمها .

(٣) الغرامة : مايلزم أداؤه من دية وغيرها ، والمحجم : آلة الحجام ، يعني أن السيدين أعطيا الديات ولم يكن لهما ذنب .

(٤) الأحلاف : أسد وغطفان وطيء — أي قل لهم قد حالفتم على إبرام الصلح كل حلف تاحترزوا من الحنث .

(٥) المرجم : المظنون — يخشهم على قبول الصلح ويخوفهم من الحرب .

(٦) أي إن هيجتم الحرب لم تحمدوا أمرها ، (وتضرى) أي إذا لم تقبلوا الصلح كان ذلك سبباً لتكررها عليكم واستحصالها لكم .

(٧) تعركم : تطحنكم ، والثفال : جلدة توضع تحت الرحى عند الطحن تقع عليها الطحين ، ولقحت الناقة : قبلت ماء الفحل ، وكشافاً أي تلد سنتين متواليتين : أي تداوركم الحرب ولا تقبلكم ، وتتئم : تلد توءمين .

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ (١)

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُنِيلُ لِأَهْلِهَا قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ (٢)

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لَا يُوَائِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ (٣)

٣٥ وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ (٤)

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ (٥)

فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ (٦)

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ (٧)

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا، وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ (٨)

---

(١) أشأم : مشئوم ، وأحمر عاد : المراد به عاقر ناقة ثمود . يريد : إن تلك الحرب تطول عليكم فلا يسرع انكشافها .

(٢) أغلت الأرض : أعطت الغلة ، والقفيز مكيال . يريد أن مضار هذه الحرب أكثر من غلات تلك القرى ، وقد أحسن زهير ماشاء فى تصويره الحسى لنكبات الحروب وويلاتها .

(٣) جر عليهم : جنى ، ويوائيهم : يوافقهم . يريد أنهم لم يوافقوا حصينا على إضمار الغدر .

(٤) طوى كشحه على الشىء : أضمره ، والمستكنة : النية المستبطنة ، وتجمجم : يتردد .

(٥) يريد سأتيل قتيلا من بنى عبس ، وأجعل بينى وبين دمه ألف فارس أو ألف فرس ملجم .

(٦) شد : حمل على رجل من بنى عبس فقتله ، ولم تفزع بيوت : أى لم يعلم أكثر قومه بفعله ، ولو علموا بفعله لمنعوه أن يقتل الرجل ، وأم قشعم المنية أو الحرب — يريد أن حصينا قتل الرجل بعد الصلح حيث حطت الحرب أوزارها وسكنت .

(٧) شاكى السلاح وشائك السلاح أى تام السلاح . والشوكة وهى البأس والقوة . ومقذف : أى قذف به كثيراً إلى الوقائع ، واللبد جمع لبدة أى ماتلبد من شعره على منكبيه ، والبيت صفة لحصين . يريد أنه شجاع قوى لا يغلبه شىء .

(٨) أى هو شجاع إن ظلم أحد عاقبه سريعا ، وإن لم يبتدئ أحد ظلم الناس إظهاراً لقوته وبأسه .

٤٠ رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا
غِمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدَّمِ (١)
فَقَضَّوْا مَنَايَاهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ (٢)
لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ (٣)
وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنِ الْمُحَزَّمِ
فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ
عُلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَمَّتِ (٤)
٤٥ تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةً صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ (٥)
لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ (٦)

---

(١) الظمء ماين الوردين ، أى حبس الابل عن الماء إلى غاية الورد ، والغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير . يريد أنهم كانوا فى صلاح من أمورهم ، ثم صاروا إلى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء .

(٢) قضوا منايا : أمضوها ، وأصدروا : رجعوا ، والمستوبل : الذى لا يستمرأ ، وكذا المتوخم . يعنى أنهم أقلعوا عن القتال واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً — جعل عز مهم على الحرب بمنزلة الكلأ الوبيل الوخيم .

(٣) يمدح الذين أعطوا ديات القتلى ، والدم موضع أو رجل — أى إنهم أعطوا الديات من غير جناية جنوها .

(٤) يعقلونهم : يغرمون ديانهم ، والعلالة : الشىء بعد الشىء ، والمصمت : التام .

(٥) تساق إلى قوم الخ أى يدفعها إلى قوم ليبلغوها الآخرين ، وصحيحات مال : أى ليست بمعتة ولا معلل ، والمخرم الثنية فى الجبل والطريق — أى لم يشعروا بالابل حتى طامت عليهم لجأة .

(٦) حلال : أى كثير والحلال جمع حلة وهى مائة بيت ، ويعصم الناس أمرهم : أى يحفظون حيانهم وقت الشدائد .

كِرَامٍ فَلَا ذُو الوِتْرِ يُدْرِكُ وِتْرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي عَلَيْهِمْ يُسْلَمِ (١)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ

ثَمَانِينَ حَوْلًا (لَا أَبَا لَكَ) يَسْأَمِ (٢)

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ

تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ (٣)

وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ (٤)

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ

يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٥)

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ (٦)

وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ (٧)

---

(١) الوتر : الثأر — أى لهم كرام فلا يدرك صاحب الحقد ثأره منهم ، ولا يخذلون من جنى عليهم من جيرانهم وحلفائهم ، بل يمنعونه ممن رامه بسوء .

(٢) التكاليف : المشاق والشدائد .

(٣) المنايا : جمع منية وهى الموت ، وخبط عشواء : أى تخبط خبط العشواء ، وهى الناقة لا تبصر ما أمامها ليلا ، فمن أصابته المنايا أهلكته ، ومن أخطأته يطل عمره فيبلغ الهرم .

(٤) المصانعة : الترفق والمداراة ، والمنسم : خف البعير . أى من لا يترفق بالناس ولم يداريهم فى كثير من الأمور يمض بأضراس ويوطأ بمنسم : أى يقهرونه ويقتلونه .

(٥) وفرت الشىء أفره وفراً : كرمته ، والعرض المعروف أو العرض — أى من بذل المعروف صان عرضه .

(٦) يقول : من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغنى عنه وذم .

(٧) الذود : الدفع ، وأراد بالحوض : الحرم . يريد : من لم يمنع أعداءه عن حوضه تهدم حوضه ، ومن كف نفسه عن ظلم الناس ظلمه الناس .

٥٥ وَمَنْ خَافَ أَسْبَابَ المَنِيَّةِ يَلْقَهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ (١)

وَمَنْ يَغْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ

يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلُّ لَهْذَمِ (٢)

وَمَنْ يُوفِ لاَ يُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ

إِلَى مَطْمَئِنِّ البِرِّ لاَ يَتَجَمْجَمِ (٣)

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

٦٠ وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلاَ يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ (٤)

---

(١) يريد من خاف أسباب المنية نالته المنية لامحالة ولو صعد السماء بمرقاة .

(٢) الزجاج : جمع زج وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح ، والعوالى جمع عالية ، وهى التى يكون فيها السنان ضد سافلته ، واللهذم : السنان القاطع الطويل . يريد من أبى الصلح ذلك الحرب .

(٣) يفض إليه : يتصل به ، ومطمئن البر : خالصه ، والتجمجم : التردد — يقول : من أوفى بعهده لم يذم ، ومن أفضى قلبه إلى برّ خالص لايتردد فى إسدائه .

(٤) يستحمل الناس : أى يثقل عليهم ويحملهم أموره ، ويسأم : يمل ويكره .

٢ — وقال أيضاً يمدح هرم بن سنان

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو
وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثَّقْلُ (١)
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا
عَلَى صَيْرِ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو (٢)
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجَمَّتْ حَاجَةُ الْغَدِ مَا تَخْلُو (٣)
وَكُلُّ مُحِبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سُلُوَّ فُؤَادٍ غَيْرَ حُبِّكِ مَا يَسْلُو (٤)
تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَ مَا هَجَعْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزْنِ فَالرَّمْلُ (٥)
فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مِنًى وَمَا سُحِقَتْ فِيهَا الْمَقَادِمُ وَالْقَمْلُ (٦)
لَأَرْتَحِلَنْ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَدْأَبَنْ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ (٧)

---

(١) التعانيق والثقل : موضعان : أى أفاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه ، وقد كاد لا يفيق لشدة التباس حبها به .

(٢) (على صير أمر) أى على طرف أمر ومنتهاه وما يصير إليه ، وما يمرّ وما يحلو : أى لم يكن الذى بينى وبينها مرّاً فأيأس منه ، ولا حلوا فأرجوه ، أى لم تصله كل الوصل ، ولم تقطعه كل القطيعة .

(٣) مضت وأجمت : أى مضت حاجة ، ودنت حاجة الغد ، وما تخلو : أى لا يخلو المرء من حاجة (وحاجة من عاش لا تنقضى) .

(٤) يقول : كل محب إذا نأى عن حبيبه سلا ، ولست أنا كذلك .

(٥) تأوبنى : أتانى مع الليل ، والقلة : أعلى الجبل ، والحزن : الأرض الغليظة .

(٦) سحقت : حلقت ، والمقادم : جمع مقدم الرأس ، وأراد بالقمل الشعر الذى فيه القمل .

(٧) يعرجنى طفل : إلا أن تلقى ناقتى ولدها ، فتحبسنى وأقيم عليها .

إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ
أُصَاغِرَهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ
تَرَبَّصْ فَإِنْ تَقْوِ الْمَرُورَاتُ مِنْهُمُ وَدَارَانُهَا لَا تَقْوِ مِنْهُمْ إِذًا تَخْلُ (١)
فَإِنْ تَقْوِ يَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا وَجِزْعَ الْحِسَا مِنْهُمْ إِذًا قَلَّمَا يَخْلُو
بِلَادٌ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلِفْتُهُمْ فَإِنْ تَقْوِ يَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْلُ (٢)
إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ
طِوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْلُ (٣)
بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٤)
وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمُ الْقَتْلُ (٥)
عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لُبُوسُهُمْ سَوَابِغُ بِيضٌ لَا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ (٦)
إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ
ضَرُوسٌ تَهُرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ (٧)

---

(١) تربص : تلبث ولا تعجل بالذهاب ، وتقوى : تفتقر ، والمرورات : أرض ، والدارات جمع دارة : وهى كل جوبة بين جبال ، وتخل علم أرض أو بستان .

(٢) يقول : إن خلت هذه المواضع منهم ، فانها حرام على لاأقربها ولا أحل بها .

(٣) فزعوا : أغاثوا مستنصرخاً مستغيثاً بهم ، والعزل : جمع أعزل وهو الذى لاسلاح معه .

(٤) عبقر : أرض تنسب العرب إليها كل شىء عجيب للمبالغة فى وصفه .

(٥) يشتفى بدمائهم : أي هم أشراف، فاذا قتلوا رضى القاتل بهم ، وشفى غيظ نفسه بدمائهم ، ومن منايام القتل : أى هم أهل حروب ، فلا يموتون على فرشهم .

(٦) اللبوس : مايلبسه الانسان ، والسوابغ الكاملة ، والبيض : التى لم تصدأ .

(٧) لقحت : حملت ، والمراد اشتدت ، والعوان الحرب التى ليست بأولى : أى التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، والضروس : العضوض ، وتهر الناس : تصيرهم يكرهونها ، والعصل : الكالحة المعوجة .

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضَرِيَّةٌ يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الحَطَبُ الجَزْلُ

تَجِدْهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ ثُمَّ إِزَاءَهَا

وَإِنْ أَفْسَدَ المَالَ الجَمَاعَاتُ وَالأُزَلُ (١)

يُحَشُّونَهَا بِالمَشْرَفِيَّاتِ وَالقَنَا

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لاَ ضِعَافٌ وَلاَ نُكُلُ (٢)

٢٠ تِهَامُونَ نَجْدِيُّونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ (٣)

هُمُ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ

كَبَيْضَاءَ حَرْسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ (٤)

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ تَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ هُمُ يَدَنَا فَهُمُ رِضًا وَهُمُ عَدَلُ (٥)

هُمُ جَرَّدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ العُقْمِ لاَ يُلْفَى لِأُمْثَالِهَا فَصْلُ (٦)

---

(١) ماخيلت : ماشبهت، أى على كل حال ، وإزاءها : أى تجدهم مديريها والسالسين لها ، والمال : الابل ، والجماعات ، أى الجموع التى تتجمع للحرب ، والأزل أن يحبس المال ولا يرسل للرعي . يقول إن حبس الناس أموالهم ولم يسرحوها،وجدتهم ينحرون،وإن اشتد أمر الناس وجدتهم يسوسون ويقومون بالأمور .

(٢) يحشونها : يوقدونها ، والمشرفية : السيوف ، والقنا : الرماح ، والنكل جمع ناكل ، وهم الجبناء . يريد : هم يقوّون الحرب ويهيجونها ، كما تحش النار وتقوى .

(٣) تهامون نجديون : أى يأتون تهامة ونجداً فائزين أو منتجعين ، ولا يمنعهم بعد المكان من ذلك ، والنجعة : طلب المرعي ، والسجل : النصيب والحظ ، وأصله الدلو مملوءة ماء

(٤) الفرج والثغر : هو الموضع الذى يتقى منه العدو ، وحرس جبل ، وبيضاؤه : شراخ منه طويل ، وفى طوائفها : أى فى نواحى الكتيبة الرجالة .

(٥) يشتجر قوم : أى إذا اختلف قوم فى أمر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف من عدلهم .

(٦) المضلة : حرب تضل الناس ، أو لا يوجد فيها من يفصل أمرها ، والعقم : الحروب الشديدة ، واحدها عقيم ، وهى المستأصلة .

بِغَرْمَةِ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَآمِرِ مُطَاعٍ، فَلَا يُلْفَى لِحَزْمِهِمْ مُثِلُ (١)

وَلَسْتُ بِلَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمُ حَبْلُ (٢)

بِلَادٌ بِهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا نَمْلُ (٣)

هُمُ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ

فَرِحْتُ بِمَا خُبِّرْتُ عَنْ سَيْدَيْكُمُ

وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو

رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ

فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو (٤)

تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهُمْ

وَذُبْيَانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ (٥)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكُمَا فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنُوا سَهْلُ

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ

وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْحَجْرَةِ الْأَكْلُ (٦)

---

(١) يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة ، وصحة السياسة .

(٢) يقول : كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة .

(٣) عزوا معدا : غلبوها فى العز وظهروا عليها ، والأعلام الجبال ، والنمل : التى يقام بها .

(٤) فأبلاهما خير البلاء : أى صنع لهما خير الصنيع الذى يبتلى به عباده .

(٥) ثل عرشها : أصابها ما كسرها وهدمها ، وزلت النعل : كناية عن الحيرة والضلال .

(٦) الشهباء : البيضاء من الجدب وعدم النبات . والحجرة السنة الشديدة البرد ، التى تحجر الناس فى البيوت . يريد : حين لا يجدون لبناً يحلبون الابل .

رَأَيْتَ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ (١)
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا المَالَ يُخْبِلُوا
وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا (٢)
٣٥ وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ
وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٣)
عَلَى مُكْثِرِيهِمْ رِزْقُ مَنْ يَعْتَرِيهِمُو
وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
وَإِنْ جِئْتَهُمْ أُلْفِيتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
مَجَالِسَ قَدْ يُشْنَى بِإِحْلَامِهَا الْجَهْلُ
وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ
رَشَدْتَ، فَلَا غُرْمٌ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ (٤)
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمُ
فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَلَمْ يُلِيمُوا، وَلَمْ يَأْلُوا (٥)

---

(١) قطيناً : ساكنين حول بيوتهم ، يعيشون من أموالهم .
(٢) يستخبلوا: الاستخبال أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيضرب ألبانها ، وينتفع بأوبارها، ويسروا يقامروا ، ويغلوا : يختارون سمان الابل فيقامرون عليها .
(٣) مقامات : مجالس يريد أهلها ، والأندية : جمع نديّ وهو المجلس .
(٤) حامل : هو من حمل الديات ، وهو ضد القاعد — أى إن تحمل أحدهم الحمالة قال له الآخرون : أصبت الرأى ، وسنحملك أن تغرم شيئاً من الحمالة ، ولن نخذلك .
(٥) لم يليموا : أى لم يفعلوا مايلامون عليه ، ولم يألوا : لم يقصروا — أى إنهم لايلحقهم أحد مهما جهد .

٤٠ فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (١)
وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إِلاَّ وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلاَّ فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ (٢)

٣ — وَقَالَ يَمْدَحُ حِصْنَ بْنَ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ
وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ (٣)
وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدِّدَتْ عَلَيَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهْ (٤)
وَقَالَ الْعَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمُّنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ نُزَايِلُهْ (٥)
فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفْنَ إِلاَّ خَلِيقَتِي
وَإِلاَّ سَوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهْ (٦)

---

(١) يقول : مجدهم قديم موروث ، ورثوه كابراً عن كابر .

(٢) الخطي : الرمح : نسبة إلى الخط (جزيرة بالبحرين) ، ووشيجه : القنا الملتف فى منبته ، واحدته وشيجة — أى لاتنبت القناة إلا القناة ، ولا تغرس النخل إلا حيث تنبت وتصلح .

(٣) (عرى أفراس الصبا) شبه أسباب اللهو فى الشباب بالأفراس ، وتعريتها كناية عن عدم اشتغالها .

(٤) أقصرت : كففت ، والعادل : جمع معدل ، وهو كل ماعدل فيه عن القصد ، وسوى بمعنى عن . أى إنه كان يعدل عن طريق الصواب إلى طريق الصبا واللهو ، ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه .

(٥) أنت عمنا : أى لأنه كبر ، وقد كن يدعونه أباً ، والخليط : الصاحب المخالط ، والمزايلة : المفارقة .

(٦) يقول : ذهب شبابى ، وتغير منظرى ، فلا يعرفن منى إلا خلقى وسواد رأسى وقد شمله الشيب .

• لِمَنْ طَلَلٌ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهْ عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرَّسِيسُ فَعَاقِلُهْ (١)
فَرَفْدٌ فَصَارَاتٌ فَأَكْنَافُ مَنْعِجٍ
فَشَرْقِيُّ سَلْمَى : حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهْ (٢)
فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالطَّوِيُّ فَثَادِقٌ فَوَادِي الْقَنَانِ جِزْعُهُ فَأَفَاكِلُهْ (٣)
وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النَّجَا وَهَوَاطِلُهْ (٤)
هَبَطْتُ بِمَسْنُودِ النَّوَاشِرِ سَابِحٍ مُمَرٍّ أَسِيلِ الْخَدِّ تَهْدِي مَرَاكِلُهْ (٥)
١٠ تَمِيمٍ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلَ صُنْعُهُ فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهْ (٦)
أَمِينِ شَظَاهُ لَمْ يُخَرَّقْ صِفَاقُهُ بِمَنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهْ (٧)

---

(١) الطلل : ما شخص من آثار الديار ، والرسم أثر لاشخص له ، والوحى : الكتاب ، والرس والرسيس ماءان لبنى أسد ، وعاقل : أرض أو جبل .

(٢) رفد : اسم واد أو جبل ، وصارات : جبال ، ومنعج : موضع ، وأكنافه : نواحيه ، وسلمى : جبل ، وأجاوله : جوانب منه يجال فيها ، أو هى موضع معروف .

(٣) البدى ، والطوى ، وثادق : مواضع ، والقنان : جبل لبنى أسد ، وجزع الوادى : منعطفه ، وأفاكله : نواحيه .

(٤) (غيث من الوسمى) أى نبات من غيث الوسمى ، والوسمى : أول المطر ، والحو : الشديدة الخضرة ، والتلاع : مجارى الماء من أعلى الأرض ، والنجا : جمع نجوة وهى المرتفع من الأرض ، وقصره للشعر ، والمعنى : أجابت روابيه النجاء بالنبت ، وأجابت هواطله بالمطر .

(٥) مسنود النواشر : شديد ليس برهل . والنواشر : عصب القوائم ، والمر : الشديد الفتل الموثق الخلق ، وأسيل الخد : سهله ، والتهدى : الضخم ، والمراكل : مواضع الركل : حيث يركله الفارس بعقبه . وصف حصانه بعظم الجوف لعتقه .

(٦) تميم : تام الخلق ، وفلوناه : قطعناه فهو فلو ، وأكمل صنعه : أحسن القيام عليه حتى تم خلقه ، وعزته يداه : أى غلبت يداه وكاهله سائر أعضائه ، وكانت أعظم شىء فيه وأشده ، وبذلك توصف الجياد .

(٧) الأمين القوى ، والشظى : عظم لاصق بالقوائم ، والصفاق : الجلدة السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلد ، ولم يخرق : أى لم يكن به داء ، والمنقبة : حديدة البيطار التى ينقب بها ، والأباجل : عروق فى اليد .

إِذَا مَاغَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى نَرَهُ فَإِنَّنَا لاَ نُخَاتِلُهْ (١)

فَبَيْنَا نُبَغِّي الصَّيْدَ جَاءَ غُلاَمُنَا يَدِبُّ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهْ (٢)

فَقَالَ شِيَاهٌ رَاتِعَاتٌ بِقَفْرَةٍ بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ حُوٌّ مَسَائِلُهْ (٣)

ثَلاَثٌ كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ وَمِسْحَلٌ

قَدِ اخْضَرَّ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهْ (٤)

وَقَدْ خَرَّمَ الطُّرَّادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ فَلَمْ تَبْقَ إِلاَّ نَفْسُهُ وَحَلاَئِلُهْ (٥)

فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأْيَ مَا تَرَى أَنَخْتِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهْ (٦)

فَبِتْنَا عُرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهْ (٧)

---

(١) نخاتله : نسارق الصيد ونكيده — أى نحن مدلون بجودة فرسنا وسرعته ، فلا نخاتل الصيد ، ولكن نجاهره .

(٢) يدب : يمشى راجلا : ويخفى شخصه لئلا يشعر به فينزع ، ويضائله : يصغره .

(٣) قال : أى الغلام ، والشياه هنا : حمر الوحش ، والمستأسد : ما طال من النبت وقوى ، والقريان : مجارى الماء إلى الرياض ، والحو ذات النبات الشديد الخضرة ، والمسائل : حيث يسيل الماء ، هز شذوذاً .

(٤) السراء : شجر تتخذ منه القسى — شبه الأتن بالأقواس لأنهن اجتزأن برعى الرطب عن شرب الماء فطواهن وأضمرهن ، والمسحل : الحمار من السحيل وهو صوته ، واللس : الأخذ بمقدم الفم ، والغمير : نبت أخضر قد غمره نبت آخر أطول منه — أى إنه فى خصب يرعى ما اخضر من النبات فخضرته فى جحافله .

(٥) خرم الطراد : أخذوا جحاشه واحداً واحداً ، والحلائل : جمع حليلة ، والطراد : الصيادون .

(٦) الأمير : الذى يؤامره ويستشيره ، ونختله : نخادعه ، ونصاوله : نجاهره — أى قد رأينا فى أمر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه ؟ أنختله أم نجاهره .

(٧) عراة : فى الأرض العارية من الشجر : لايسترنا شىء ، ويزاولنا : يدافعنا ونداقعه .

وَنَضْرِبُهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ قَذَالُهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهْ (١)

وَمُلْجِمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَذَالُهُ وَلاَ قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلاَّ أَنَامِلُهْ (٢)

فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهْ (٣)

فَقُلْتُ لَهُ سَدِّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَاتِيَ شَاغِلُهْ (٤)

وَقُلْتُ : تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلاَّ تُضَيِّعْهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهْ (٥)

فَتَبَّعَ آثَارَ الشِّيَاهِ وَلِيـــــدُنَا

كَشُؤْبُوبِ غَيْثٍ يَحْفِشُ الْأُكَمَ وَابِلُهْ (٦)

نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهْ (٧)

---

(١) يقول : كان الفرس رافعاً رأسه : صعرية ونشاطا ، فضربناه حتى خفض رأسه ، وأمكنتنا من نفسه فألجمناه ، وقذاله : مؤخر رأسه ، والخصائل : جمع خصية ، وهى كل لحمة فى عصبة .

(٢) يقول : هو وإن خفض رأســه فلجمنا لايكاد يناله لطوله ، ولا تنال قدماه الأرض ، وقد قام على أطراف أصابعه .

(٣) المحبوك : الشديد الخلق المدمج ، وظماء مفاصله : يابسة قليلة اللحم ليست برهلة .

(٤) سدد : قوّم صدر الفرس وخذ به على القصد : وأبصر طريقه : أى لاتمر به على جرف وحجر ونحوه . يقول : يشغله ماهو فيــه من علاج الفرس ونشاطه ، أو الحرص على الصيد يشغله عن وصيتى .

(٥) تعلم : اعلم ، والغرة : الغفلة ، وأن يؤتى الصيد من حيث لايشعر .

(٦) تبع آثار الشياه : أي اتبع آثار الحمير ، والشؤبوب : الدفعة من المطر ، ويحفش : يكثر سيل الأكم ، والأكم جمع أكمة ــ تشبه اصباب الفرس وخفيف جريه بالشؤبوب وصوته .

(٧) أى نظرت إلى الفرس يحمل الغلام مرة على الطمع ومرة على اليأس ، ومرة على الهلاك : لنشاطه وحدته .

يُزِنْنَ الحَصَى فِى وَجْهِهِ وَهْوَ لاَحِقٌ

سِرَاعٌ تَوَالِيــهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهْ (١)

فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ عَلَى رَغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَفَائِلُهْ (٢)

وَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الجِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّــبَةً أَرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهْ (٣)

بِذِى مَيْعَةٍ لاَ مَوْضِعُ الرُّمْحِ مُسْلِمٌ

لِبُطْءٍ وَلاَ مَا خَلْفَ ذَلِكَ خَاذِلُهْ (٤)

٢٥ وَأَبْيَضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهْ (٥)

بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَرَأَيْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ (٦)

يُفَدِّينَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلُمْنَهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهْ (٧)

فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِى هُوَ فَاعِلُهْ (٨)

---

(١) توالبه : يعنى رجليه ويجره ، وأوائله : يداه وصدره — أى مقدمه قاصد يصوب ، ومؤخره مؤيد له .

(٢) إلفه : أتانه التى تألفه ويألفها ، والنسا والفائل : عرقان ، وإنما خصهما ليغير بحنق الوليد بالطعن .

(٣) رحنا به : رجعنا عشياً بالفرس ، وينضو الجياد : يسلخ منها ويتقدمها — أى لم يكسر طرائد الوحش من حدته ، ومخضبة أرساغه : أى ملطخة قوائمه بدم الصيد ، وعوامله : هى قوائمه .

(٤) الميعة : الدفعة من السير ، يريد أن مقدمه لا يسلم مؤخره أى لا يخذله ، وكذلك مؤخره .

(٥) وأبيض : أى رجل فى سن الشيوب ، والفياض : الكثير العطاء ، ويداه غمامه : أى كريم ، ماتغب : ماتنقطع .

(٦) الصريم هنا : الصبح — أى هو يسكر بالغنى غدوا أصبح وقد صحا من سكره لمنه .

(٧) يقول : قد أعياهن فما يدرين كيف يخدعنا ويختله .

(٨) أقصرن : كففن عن العذل ، والمرزأ : المصاب بماله كثيراً .

أَخِي ثِقَةٍ لَا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهْ (١)

٣٠ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ (٢)

وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهْ

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّمْتَهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصْمٍ يَكَادُ يَقْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهْ

دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ

إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهْ (٣)

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمْ بِهِ فَهْوَ قَائِلُهْ (٤)

٣٥ عَبَأْتَ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ وَهْوَ بَادٍ مَقَاتِلُهْ (٥)

حُذَيْفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهْ (٦)

وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ

لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرٍ يُحَاوِلُهْ

أَبَى الضَّيْمَ وَالنُّعْمَانُ يَحْرُقُ نَابُهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهْ (٧)

---

(١) أخي ثقة : أي يوثق بما ضمنه من الخير لما علم من جوده ، والنائل العطاء أي هو لا يضرب ولكنه كريم .

(٢) المتهلل : الطلق الوجه المستبشر ، وهذا أبيات بيت .

(٣) أي ورب خصم دفعت بقول معروف ، والصائب : القاصد المصيب — أي إنه يصيب مفاصل الكلام .

(٤) الخطل : كثرة الكلام والخطأ — أي مايحضره من الكلام يقوله من غير تثبت فهو سفيه .

(٥) عبأت له : حمت وهيأت وصفحت عنه وقد بدت لك مقاتله .

(٦) حذيفة : أبو الممدوح ، وبدر : جده ، وينميه : يرفعه ويعليه ، والباذخ العالي .

(٧) يحرق نابه : يصرف من الغيظ ، وأفضى : صار في الفضاء لعزته ، وامتنع بالسيوف .

عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الحَلِيفَانِ حَوْلَهُ بِذِي لَجَبٍ لَجَّاتُهُ وَصَوَاهِلُهْ (١)
يُهَدُّ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةَ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالغَوْرِ زَالَتْ زَلَازِلُهْ (٢)
وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدِ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهْ
فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمُ
سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهْ (٣)

٤ — وَقَالَ يمدح هرم بن سنان وأباه وإخوته

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ البَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعُلِّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا (٤)
وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الوَدَاعِ وَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا (٥)
وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ البَكْرِيِّ مَا وَعَدَتْ
فَأَصْبَحَ الحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقَا
قَامَتْ تُرَاءِي بِذِي ضَالٍ لِتَحْزُنَنِي وَلَا هَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا (٦)

---

(١) الحليفان : أسد وغطفان ، وكانوا حلفاء على بني عبس وغيرهم ، وفزارة من ذبيان ، ولجب : ذي صوت وجلبة ، واللجات : اختلاط أصوات الناس ، والصواهل : الخيل .
(٢) يهده : يكسر ويزلزل من أجل هذا الجيش وكثرته مادون رملة عالج من الأرضين ، والغور : مانخل من أرض العرب ، ومكة تهامة من الغور — أي ومن سكن الغور أخذته زلزلة من رهب ذلك الجيش .
(٣) يصف تاريثه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى أوقعهم فى حرب وعاجل شر أجله عليهم أى جناه ، وبعد ذلك أخذ يسأل عمن هاج الشر بين القوم كما يسأل المرء عما جهل .
(٤) الخليط : المخالط فى الدار ، وأجد البين : اجتهد فى البين وحققه ، وانفرق : انقطع .
(٥) الرهن : قلبه الذى أخذته ، وغلق : لم يكن له فكاك .
(٦) تراءى : تظهر التهيج شوقك ، والضال : السدر البرى .

بِجِيـــدِ مُغْزِلَةٍ أَدْمَاءَ خَاذِلَةٍ ... مِنَ الظِّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِقَا (١)

كَأَنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ ... مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتَقَا (٢)

شَجَّ السُّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا ... مِنْ مَاءِ لِينَةَ لَا طَرْقًا وَلَا رَتِقَا (٣)

مَازِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ

أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِـــمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا (٤)

دَانِيَةً لِشَرَوْرَى أَوْنَقًا أُدُمٍ ... يَسْعَى الْحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حِزَقَا (٥)

١٠ كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ ... مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقَا (٦)

تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرِي فِي ثَنَايَتِهَا ... مِنَ الْمَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلِقَا (٧)

---

(١) مغزلة : ظبية ذات غزال ، والأدماء : البيضاء ، والخاذلة التي خذلت الفطيم وأقامت على ولدها ، والشادن : الذي اشتد وقوى على المشي ، والخرق : اللاصق بالأرض الذي لايدري أين يأخذ لصغره .

(٢) لما يعد أن عتقا : أي لم يجاوز ذلك الشراب أن صار عتيقاً إلى أن يفسد ويتغير .

(٣) الناجود : أول مايخرج من الخمر أو هو إناء الخمر ، والشبم : الماء البارد ، ولينة : اسم بئر بطريق مكة عذبة ، والطرق : ماباك فيه الابل وبعرت ، والرتق : الكدر ، وشج السقاة : صبوا الماء البارد على الخمر .

(٤) مارمل : رجع إلى وصف الخليط الذين فارقوه ، وراكس : اسم واد ، والفلق : المطمئن من الأرض بين جبلين .

(٥) شرورى وأدم : موضعان ، أو جبلان ، والحزق : الجماعات ، ونصب دانية على الحال .

(٦) المقتلة : التي ذلت بكثرة العمل ، وهي ضد الصعبة التي تضطرب في سيرها فتهريق الدلو فلا يبقى منها إلا صبابة ، والجنة : البستان وأراد بها النخل ، والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة .

(٧) تمطو الرشاء : تمد الحبل ، والثناية : الحبل الذي أوثق أحد طرفيه بعجبتها والآخر في الدلو ، والمحالة : البكرة ، والرائد : الذي يجيء ويذهب ، والقلق : الذي لايثبت .

لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ ... قَبٌّ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ انْسَحَقَا (١)

وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيَتْ

مِنْهُ اللَّحَاقَ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا

وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ عَلَى الْعَرَاقِي يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقَا (٢)

يُحِيلُ فِي جَدْوَلٍ تَحْبُو ضِفَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطُقَا (٣)

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلُ

عَلَى الْجُرُوعِ يَحُفْنَ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا (٤)

بَلْ أَذْكُرَنْ خَيْرَ قَيْسٍ كُلَّهَا حَسَبًا

وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقَا

الْقَائِدَ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا

قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا (٥)

---

(١) لها متاع : أى لهذه الناقة التى يسق عليها ، وقب وغرب : تفسير لمتاعها ، والقب أداة السانية ، والغرب : الدلو العظيمة ، وانسحق : مضى وبعد سيلانه ، وغدون : الأعوان .

(٢) قابل : شخص يقبل الدلو ويتلقاها فيصب مافيها ، والعراق : جمع عرقوة وهى خشبتان تجعلان فى فم الدلو يشد فيهما الحبل ، وقدرت : وصلت وقبضت ، ودفق : صب الدلو فى الجدول .

(٣) يحيل : يصب جرو الجوارى : ثوب الجوارى والصبيان إذا لبوا والنطق : الطرائق التى تعلو الماء شبه بها تجمع النطاق لأنها درجات يعلو بعضها بعضاً ـ يكون ذلك مع كر غلمان وهبوب الريح .

(٤) الشربة : حوض كبير ، الماء يتخذ فى أصل النخلة فيملأ ماء لغرب النخلة ، وطحل : أخضر إلى غبرة ـ جعل الشربات ذات ضفادع إشارة إلى أن ماءها لا ينقطع .

(٥) منكوباً دوابرها : قوائم الحمر أى تأكلها الأرض وتؤثر فيها ، وأحكمت : جعل لها حكمات . والحكمة : التى تكون على الأنف من الرسن ، والقد : ماقطع من الجلد والأبق : شبه الكتان .

غَرَتْ سِمَانًا فَآبَتْ ضُمَّرًا خُدُجًا ... مِنْ بَعْدِ مَا جَنَبُوهَا بُدَّنًا عُقُقَا (١)

حَتَّى يَثُوبَ بِهَا عُوجًا مُعَطَّلَةً ... تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفُقَا (٢)

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسَنًا ... فَالَا الْمُلُوكَ وَبَذَّا هٰذِهِ السُّوقَا (٣)

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَاوِهِمَا ... عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا (٤)

أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ ... فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا (٥)

أَغَرُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكُّ عَنْ ... أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَقَا (٦)

وَذَاكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأَتْ ... مِنَ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْ طَرَقَا

فَضْلُ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا ... يُعْطِي بِذٰلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزِقَا (٧)

---

(١) الخدج : التي تلقي ولادها لغير تمام ، والبدّن : جمع بادن وهي الضخمة السمينة ، والعقق : جمع عقوق ، وهي التي استبان حملها — جنبوها : قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل .

(٢) المعطلة : التي لا أرسان لها لشدة إعيائها ، والعوج : التي هزلت فاعوجت ، والصفق : جمع صفاق ، وهو جلد دون الجلد الأعلى مما يلي البطن ، والأنساء : جمع نسا ، وهو عرق في الفخذ .

(٣) الشأو : الغاية ، والمرأين : أباه وجده ، والسوق : أوساط الناس دون الملوك ، وبذه : فاقه .

(٤) على تكاليفه : على ما يتكلف من الشدة والمشقة .

(٥) المهل التقدم يقال : أخذ فلان المهلة والمهل على فلان : إذا تقدم .

(٦) العناة : جمع عان وهو الأسير ، والربق : جمع ربقة وهو حبل طويل فيه حلق تجعل فيه رءوس البهم لئلا ترضع أمهاتها ، والمقصود به هنا الاغلال .

(٧) فضل الجياد : أي فضل الناس فضل الجياد على البطاء ، والممنون : المتطوع ، والنزق : الذي يعطي بعد الجري ، والذي يعطي ثم يكف .

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرِمٍ ... وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ ... يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرِقَا (١)

إِنْ تَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا ... تَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا (٢)

٣٠ لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا ... مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا (٣)

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا

ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا (٤)

هٰذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطَّتِهِ ... وَسْطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا (٥)

لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ ... أُفْقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأُفُقَا

٥ — قال ابن الأعرابي : كان الحارث بن ورقاء الصيداوى (من بنى أسد) أغار على بنى عبد الله بن غطفان ، فغنم ، فاستاق إبل زهير وراعيه يساراً ، فقال زهير :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا ... وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا أَيَّةَ سَلَكُوا (٦)

---

(١) ولا معدماً من خابط : أى ولا معدماً خابطاً ومن زائدة ، والخابط : طالب المعروف ، والورق : المعروف — وصفه باعطاء القريب والبعيد .

(٢) على علاته : أى على قلة مال وعدم .

(٣) عثر : اسم موضع : أى هو كليث بهذا الموضع — أى إن كذب الليث ورجع عن قرنه لم يرجع هو .

(٤) أى إذا ترامى الناس فى الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمى ، فاذا تطاعنوا ضرب بالسيف فاذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه — أى إنه يزيد عليهم فى كل حال من أحوال الحرب.

(٥) يريد أنه موصوف بالبلاغة أيضاً ، والندى مجلس القوم .

(٦) لم يأووا : لم يرحموا — أى بانوا عنك بين تحب ولم يرثوا لك .

رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا ... إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ (١)

مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ ... تَخَالُجُ الْأَمْرِ إِنَّ الْأَمْرَ مُشْتَرَكُ (٢)

ضَحُّوا قَلِيلًا فَفَاكُثْبَانِ أَسْنِمَةٍ ... وَمِنْهُمُ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ (٣)

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ ... مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فِيدَ أَوْ رَكَكُ (٤)

يَغْشَى الْحُدَاةُ بِهِمْ وَعْثَ الْكَثِيبِ كَمَا ... يُغْشِي السَّفَائِنُ مَوْجَ اللُّجَّةِ الْعَرَكُ (٥)

هَلْ تُبْلِغَنِّي أُدَيْنَى دَارِهِمْ قُلُصٌ ... يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّسَكُ (٦)

مَقْوُرَةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا ... إِلَّا الْقُطُوعَ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ (٧)

مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجْتَهَا ارْتَفَعَتْ ... عَلَى لَوَاحِبَ بَيْنَهَا الشَّرَكُ (٨)

---

(١) رد القيان : أى ردوا الجمال من المرعى لما أرادوا الرحيل ، واللبك : الخلط .

(٢) تخالج الأمر : أى اختلافهم فى الرأى ، وهو الذى حبسهم إلى الظهيرة .

(٣) ضحوا قليلا : أى رعوا الضحاء وهو للابل كالغداء للناس ، وفاكثبان : أى خلفها ، وأسنمة : جبل قريب من فلج ، والكثبان أكداس الرمل ، والقسوميات : مواضع عالية عن طريق فلج ذا تبين ، والمعترك : موضع نزولهم وإناختهم .

(٤) استمروا : استقام أمرهم واتفقوا ، وسلمى : أحد جبلى طيئ ، وفيد أوركك موضعان .

(٥) أى اخضروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللين ، واللجة معظم الماء ، والعرك : جمع عركى وهو التوني . شبه حمل الحداة الابل على صعب الرمل بإقتحام النواتية لجة البحر بالسفن .

(٦) قلص : جمع قلوص وهى الفتية من الابل ، والازجاء : السوق الرقيق ، والتبغيل : ضرب من السير كمشى البغال ، والرسك : مقاربة الخطو فى السير وهو الأمم مشى الدواب .

(٧) مقورة : ضامرة ، وتتبارى : يعارض بعضها بعضاً فى السير ، والشوار : المتاع والقطوع الطناض يوطأ بها الرحل ، والورك : جمع وراك وهو قطع أو ثوب يشد على مورك الرحل .

(٨) أى هى ضامرة خفيفة كالنعام ، واللاحب : الطريق الواضح ، والشرك بنيات الطريق التى تتفرع منه الواحدة شركة ، وارتفعت زادت فى السير .

١٠ وَقَدْ أَرُوحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصاً قُمْرًا مَرَاتِعُهَا الْقِيعَانُ وَالنَّبَكُ (١)

وَصَاحِبٍ وَرْدَةٍ نَهْدٍ مَرَاكِلُهَا جَرْدَاءَ لاَ فَجَجٌ فِيهَا وَلاَ صَكَكُ (٢)

مَرَّا كِفَاتاً إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ (٣)

كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَّأَهَا وِرْدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرَكُ (٤)

جُوْنِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسْمِ مَرْتَعُهَا بِالسِّيِّ مَا نَبَتَتِ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ (٥)

١٥ أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ

رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يَنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ (٦)

---

(١) القمر : حمر الوحش البيض البطون ، جمع أقمر ، والقيعان : بطون الأرض ، والنبك الروابي من طين .

(٢) الذي استعمله في الصيد فرس وردة اللون ، والنهد : الغليظ الضخم ، والجرداء : القصيرة الشعر ، والفجج : تباعد مابين المرفقين والفخذين ، والصكك : اصطكاك العرقوبين في الدواب .

(٣) (مراكفاتا) أي تمر الفرس مراً سريعاً ، و (إذا ما الماء أسهلها) : أي تسرع في عدوها إذا عرقت ، فكيف بها قبل ذلك ، وتبترك : تجتهد في العدو .

(٤) الأجباب : جمع جب ، وهو كل بئر لم تطو ، والورد : قوماً يردون الماء ، وحلأها : طردها عن الماء ، أي نظرت إلى القوم يردون فامتنعت من الورد ورجعت مسرعة ، ولما أخذت أختها بالركض فزعت فكذلك أسرع لها — يقول : كأن هذه الفرس في خفتها قطاة من قطا الأجباب رأت مايجمها على السرعة .

(٥) الجونية : جون وهو ماكان في لونه سواد ، وهو أسرع القطا ، وكدرى ويكون أكدر الظهر أسود باطن الجناح مصفر الحلق ، وحصاة القسم : حصاة إذا قل الماء مع المسافرين رمدوها في القصع وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية ، ولا تكون تلك الحصاة إلا عريضة ملساء ، وذلك شبه بها القطاة في شدتها واجتماع خلقها ، والقفعاء : بنية من أحرار البقل ، والحسك : ثمر النفل يستخرج منه حب فيؤكل ، والسي : موضع — يريد أن هذه القطاة في خصب ، وذاك أشد لها وأسرع لطيرانها .

(٦) السفعة : سواد يضرب إلى الحمرة ، ومطرق : ريشه بعضه على بعض وليس بمنتشر ، والقوادم : ريش مقدم الجناح ، وما ينصب له الشبك : يعني أنه وحشي لم يؤخذ ولم يذلل . يقول : أهوى لهذه القطاة باز أسفع الخدين ليأخذها ، فنفرت فذلك في طيرانها .

لاَشَيْءٌ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهْيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوْفَ يَنْجِيهَا وَتَتْرُكُ (١)

دونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهُمَا

عِنْـــدَ الْقُنَابِي ، فَلاَ فَوْتٌ وَلاَ دَرَكُ (٢)

عِنْدَ الْقُنَابِي لَهَا صَوْتٌ وَأَزْمَلَةٌ يَكَادُ يَخْطَفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ (٣)

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْغُلاَمِ لَهَا

طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بِتَكُ (٤)

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَأَلْجَأَهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ (٥)

حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِمَاءٍ لاَ رِشَاءَ لَهُ مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرَكُ (٦)

---

(١) يقول : لايكون شيء أسرع من هـذه القطاة وهي طيبة النفس واثقة بما عنـدها من الطيران الذي ينجيها من الصقر ، وهي تترك : أي لاتخرج أقصى طيرانها لثقتها بنفسها في أن الصقر لايدركها .

(٢) القنابي : القنب ، فلا فوت ولادرك : أي لم تفته فوتاً بعيداً ، ولم يدركها فيصطادها ، يريد أنهما لم يحلقا في السماء فيغيبا عن العين ، ولم يصيرا على الأرض ، وهما بين هذين ، وهو قريب منها ، وذلك أشد لطيرانها .

(٣) أي كان لها صوت من خوفه وهو عنـد ذنبه ، والأزملة : اختلاط الصوت . يقول : قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها ، فهي تهتلك في طيرانها (تجتهد) وتستخرج أقصاه .

(٤) البتك : القطع . يقول : وقعت هـذه القطاة بموضع لما أخطأها الصقر ، فهوت كف الغلام لها ليأخذها فأفلتته وفي كفه قطع من ريشها ، لجدت في الطيران .

(٥) يقول : عاودها الصقر فنهضت إلى الوادي فألجأها من الصقر : لأن فيـه شجراً فلجأت إليه وقد كان الصقر طمع في صيدها ، والحنك : المنقار ، والأظفار : مخالب الصقر .

(٦) الأبطح : المنبطح من الأرض ، ولا رشاء له : أي هو ظاهر على وجه الأرض لايحتاج إلى رشاء السقي منـه ، والرشاء : الحبل ، والبرك : طير بيض صغار . يقول : لم تزل القطاة كذلك حتى أتت ماء بأبطح يجرى على الأرض .

مُكَلَّلٍ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ ... رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ (١)

كَأَنَّ أَسْئَفَةَ بِيضٍ فَزَّ غَيْطَلَةٍ ... خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ (٢)

فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ ... كَمَنْصَبِ الْعِتْرِ دَمَّى رَأْسَهُ النُّسُكُ (٣)

٢٥ هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمُ ... بِأَيِّ حَبْلٍ جِوَارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ (٤)

فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلٍ وَاهِنٍ خَلَقٍ ... لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا (٥)

يَا حَارِ لَا أُرْمَيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ ... لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ (٦)

---

(١) مكلل : أحاط به النبت كالأكليل ، وتنسجه : تمر عليه ، والخريق : الشديدة ، والضاحي : مابرز للشمس وظهر ، والحبك : طرائق الماء واحدها حبيك — يقول : إنه لايهيج من الريح شيء لبروزه وانكشافه ، فاذا مرت الريح به علته طرائق .

(٢) الفز : ولد البقرة ، والشيء مايكون في الضرع من اللبن قبل نزول الدرة ، والغيطلة : شجر ملتف أو البقرة ، وخاف العيون : أي تعجل مافي الضرع من الشيء ولم ينتظر اجتماع الدرة مخافة أن يراه الراعي فلا يدعه يضرب ، والحشك : دفع الدرة وحفلها — حركت الشين للضرورة — أي استفزت القطاة بهذا الماء كما استفزت الفز بالشيء .

(٣) المرقبة : المكان المرتفع ، والعتر والعترة : الذبيحة ، ومنصبه : الحجر الذي يعتر عليه ، والنسك : جمع نسيكة ، وهي مايذبح عليه تعبد او نسكا . يقول : زل الصقر عن القطاة وأشرف على مكان مرتفع وكأنه مما به من الدم منصب العتر — يشير إلى كثرة مايصيب فهو مخضوب بدماء الصيد لايدع تلك القطاة لأنه لم ينلها .

(٤) بنو الصيداء : قوم من بني أسد وهم رهط الحارث بن ورقاء . يقول : سلهم كيف كنت أفعل لو استجرت منهم ، فاني كنت لا أستوثق إلا بحبل متين — والحبل : العهد والميثاق .

(٥) يقول : هو حبل شديد محكم ، فمن تمسك به نجا ، وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك .

(٦) يا حار : يريد الحارث بن ورقاء ، والداهية : الأمر الشديد ، والسوقة : من دون الملك .

أُرْدُدْ يَسَارًا وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا تَمْلَكْ بِعِرْضِكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَلِكُ (١)

وَلَا تَكُونَنْ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتَهُمُ يَلُوُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهِكُوا (٢)

طَابَتْ نُفُوسُهُمُ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمُ ٣٠

مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا (٣)

تَعَلَّمَنْ هَا (لَعَمْرُ اللهِ) ذَا قَسَمًا

فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ (٤)

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ (٥)

لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مُنْطِقٌ قَذِعٌ بَاقٍ كَمَا دَنَّسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ (٦)

٦ — قالَ أَبو حاتم لَمَّا أُتِت القصيدة (السابقة) الحارث بن ورقاء لم يلتفت إليها، فقالَ زُهير :

تَعَلَّمْ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ يُنَادَى فِي شِعَارِهِمُ يَسَارُ (٧)

---

(١) يسار : هو غلام زهير وكان الحارث قد أسره ، والملك بسكون اللام : المطل ، وبكسر اللام : الشديد المطل .

(٢) يلوون : يمطلون بما عندهم من الدين ، ونهكوا : شتموا وبولغ فى هجائهم ، وأصله من نهكه المرض .

(٣) (ارتدوا لما تركوا) أى لما أوذوا بالهجاء دفعوا الحق إلى صاحبه .

(٤) تعلم : اعلم ، وها : تنبيه ، فاقدر بذرعك : أى قدر بخطوك ، وتنسلك : تدخل فى الأمر. يقول :هذا ماأقسم به فلاتكلف نفسك مالا تطيق منى،ولاتدخل نفسك فيما لايعنيك.

(٥و٦) يقول : لئن حللت بحيث لاأدركك ليدرن عليك هجوى ولأدنسن به عرضك كما يدنس الودك القبطية ، جوّ : واد بعينه ، ودين عمرو : طاعته وسلطانه ، وأراد عمرو بن هند ، وفدك : قرية ، والقذع : أقبح الشتم .

(٧) تعلم : اعلم ، والشعار : العلامة التى ينادونه بها ، ويسار : عبد لزهير أو راع .

وَلَوْلاَ عَسَبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ عَسَبٌ مُعَارُ (١)

إِذَا جَحَشَتْ نِسَاؤُكُمُ إِلَيْهِ أَشَطَّ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُغَارُ (٢)

يُبَرْبِرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ إِلَيْهَا وَهْوَ قَبْقَابٌ قَطَارُ (٣)

كَطِفْلٍ ظَلَّ يَهْدِجُ مِنْ بَعِيدٍ ضَئِيلِ الْجِسْمِ يَعْلُوهُ انْبِهَارُ (٤)

إِذَا أَبْزَتْ بِهِ يَوْمًا أَهَلَّتْ كَمَا تُبْزِي الصَّفَائِدُ وَالْعِشَارُ (٥)

فَأَبْلِغْ إِنْ عَرَضْتَ لَهُمْ رَسُولاً بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ نَفَعَ الْجِوَارُ

فَإِنَّ الشِّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهَ بِهِ التُّجَّارُ

---

(١) العسب : النكاح ، والمنيحة : العارية — أى لولا حاجة نسائكم إليه لرددتموه علىّ .

(٢) جحت : نظرت نظراً دائما أو مالت ، وأشظ : أنفظ واشتد ، والمسد : الحبل ، والمغار : الشديد الفتل .

(٣) يبربر : يصوّت ، والقبقاب : من القبقبة وهى مثل هدير الفحل ، والقطار : القائم المنتصب .

(٤) الهدجان : مقاربة الخطو فى سرعة ، والانبهار : علوّ النفس عند التعب من الاعياء — شبهه فى عدوه اليها عند إرادة الفاحشة وعلوّ نفسه من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فينبهر لضعفه .

(٥) أبزت : الابزاء أن يتأخر النجز فيخرج ، يقال : رجل أبزى وامرأة بزواء ، وأهلت : رفعت صوتها ، والصعائد : جمع صعود وهى التى تخرج فى سبعة أشهر أو ثمانية فتعطف على ولدها الذى ولدت فى العام الماضى فتدرّ عليه ، والعشار : جمع عشراء وهى التى أتى عليها منذ حملت عشرة أشهر ، وربما بقى عليها الاسم بعد ذلك ، وعليه تخريج البيت — شبه النساء فى حاجتهن إلى النكاح وإيزانهن أنجازهن وإهلالهن عندذلك باحتياج الصعائد والعشائر إلى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة ، وهى صوت الفحل وهديره عند الضراب .

٧ — ولمّا بلغتهم الأبيات قالوا للحارث بن ورقاء اقتل يساراً فأبى عليهم ، وكساه وردّه ، فقالَ زُهير يمدح الحارث ويذمهم (ولم يعرفها الأصمعي ، وعرفها أبو عبيدة) .

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي وَقَدْ بَلَغُوا ... مِنِّي الْخَفِيظَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْخَبَرُ (١)

الْقَائِلِينَ يَسَارًا لَا تُنَاظِرُهُ ... غِشًّا لِسَيِّدِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا (٢)

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ ... لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ (٣)

لَوْلَا ابْنُ وَرْقَاءَ وَالْمَجْدُ التِّلِيدُ لَهُ ... كَانُوا قَلِيلًا فَمَا عَزُّوا وَلَا كَثُرُوا

• الْمَجْدُ فِي غَيْرِهِمْ لَوْلَا مَآثِرُهُ ... وَصَبْرُهُ نَفْسَهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُ (٤)

أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَهُمُ ... مِنِّي بَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٥)

وَأَنْ يُعَلَّ رُ كْبَانُ الْمَطِيِّ بِهِمْ ... بِكُلِّ قَافِيَةٍ شَنْعَاءَ تَشْتَهِرُ (٦)

(١و٢) بنو نوفل من بني أسـد ، وهم رهط الحارث بن ورقاء ، والحفيظة : الغضب ، ولا تناظره : لا تؤخره ، وهو نفي معناه النهي . يقول : أغضبوني بهـذا الخبر الذي بلغني عنهم ، وكانوا قد أمروا الحارث بقتل يسار غلام زهير .

(٣) يقول : ليس ابن ورقاء ممن يغتال ويغدر ، ولـكنه ممن يجاهد بالحرب ، وتتوقع فيها وقائعه .

(٤) المآثر : مايؤثر ويتحدث به من الأفعال الـكريمة ، وتستعر : تشتد وتتقد .

(٥) أولى لهم : كلمة تهدد ووعيد ، ومعناه : وليهم الشر ، والبواقر : المصائب والدواهي .

(٦) (وأن يعلا) يقول : تروى قصائد الهجو فيهم ، وتحدى بها الابل ، والشنعاء : القبيحة المشهورة بالشر .

٨ — وقالَ أيضاً يمدح الحارث (قالَ أبو حاتم : لم يعرفها الأصمعي ، وعرفها أبو عبيدة)

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلِّهِمُ أَنَّ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولِ (١)

وَلَا مُهَانٍ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَفِي حِبَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولِ (٢)

يُعْطِي الجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهْوَ مُتَّئِدٌ

بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمِ فِي الرَّجْرَاجَةِ الْجُولِ (٣)

وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرْقَاءَ قَدْ عُلِمُوا فُرْسَانَ صِدْقٍ عَلَى جُرْدٍ أَبَابِيلِ (٤)

• فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلَائِبُهُمْ

لَا مُقْرِفِينَ ، وَلَا عُزْلٍ ، وَلَا مِيلِ (٥)

(١و٢) مغلول : مقيد ، والحبال : العهود والذمم ، ووفيّ : أى بنى بعهده وهو مشهور بذلك.

(٣) (يسمو وهو متئد) أى يثبت فى أمره ولا يعجل ، والرجراجة : الخيل الكثيرة التى يسمع لها رجة وزعزعة ، والجول : الكثيرة الجائلة فى كل ناحية .

(٤) (فرسان صدق) يثبتون فى الحرب ، والجرد : الخيل القصيرة الشعر ، والأبابيل : الجماعات تأتى من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقيل مفردها إبول ، وقيل : إبالة (بكسر الهمزة وتشديد الباء فيهما) .

(٥) حومة الموت : معظمها وأصلها ، من حام يحوم ، وثابت : رجعت ، والحلائب : الجماعات من الخيل تجمع للسباق من كل أوب ، والواحدة حلبة وهى بمعنى حلبية ، والمقرفون : اللئام الآباء ، والعزل : الذين لاسلاح معهم ، والميل : جمع أميل ، وهو الذى لاسيف معه ، أو الذى لا يثبت على الدابة.

فِي سَاطِعٍ مِنْ غَيَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ وَعِثْيَرٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَنْخُولِ (١)
أَصْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ مَنْ حَارَبُوا أَعْذَبُوا عَنْهُ بِتَنْكِيلِ (٢)
أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفَذٌ وَعَقْدُ أَهْلٍ وَفَاءٌ غَيْرُ مَخْذُولِ (٣)

٩ — وقال زهيرٌ يمدح هَرِمَ بْنَ سِنَانٍ

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ (٤)
لَا الدَّارُ غَيَّرَهَا بَعْدِي الْأَنِيسُ وَلَا
بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمْتَ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ (٥)
دَارٌ لِأَسْمَاءَ بِالْغَمْرَيْنِ مَائِلَةٌ كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرِمُ (٦)
وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقْوِيَةٍ السِّرُّ مِنْهَا فَوَادِي الْجَفْرِ فَالْهِدَمُ (٧)

---

(١) الساطع : المرتفع المنتشر من الغبار ، والغيابات : الغبرات ، والعثير والرهج : الغبار .

(٢) أصحاب زبد : أى هم أهل عطاء وتفضل : من زبدته إذا أعطيته ، وأعذبوا عنه : كفوا عنه ورجعوا .

(٣) (فله أمن ومنتفذ) أى منسع يذهب حيث يشاء وينفذ ، وغير مخذول : لايتركون الوفاء ولا يخذلونه .

(٤) لم يعفها : لم يدرسها ويمح آثارها تقادم عهدها ، و (بلى وغيرها) المعنى : أن بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمه ، وقال أبو عبيدة : أكذب نفسه ، قال : لم يعفها ، ثم رجع فقال : بلى ، والأرواح : الرياح ، والديم الأمطار الدائمة .

(٥) يقول : لم ينزلها بعدى أنيس فتيروا مايعرف منها ، ولابها صمم من تخيق ، ولكنها لم ترد جوابى .

(٦) مائلة : قائمة منتصبة ، وكالوحى : لم يبق منها إلا رسوم كالكتاب المسطور ، وأرم : بمعنى أحد .

(٧) غير مقوية : أى قد كنت أعهدها وهذه المواضع لم تخل منها ، والسر والجفر والهدم : مواضع ، ووصفها بمقوية .

فَلَالُكَانٌ إِلَى وَادِي النِّمَارِ فَلَا شَرْقِيُّ سَلْمَى فَلَا فَيْدٌ فَلَا رِهَمُ (١)

شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى : بِرْكٌ بِأَيْمِنِهِمْ

وَالْعَالِيَاتُ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خِيَمُ (٢)

عَوْمَ السَّفِينَ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمُ

فِنْدُ الْقُرَيَّاتِ فَالْمِتْكَانُ فَالْكُرَمُ (٣)

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هُمُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ (٤)

غَرْبٌ عَلَى بَكَرَاتٍ أَوْلُؤٌ قَلِقٌ فِي السِّلْكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظُمُ (٥)

عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقُرَيَّتَيْنِ وَقَدْ

زَالَ الْهَمَالِيجُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجُمُ (٦)

---

(١) لكان وفيد ورهم : مواضع ، وسلمى : جبل — يريد أن هذه المواضع كانت بها دار أصحابه ثم خلت .

(٢) شطت — أى رحلوا إليها فبعدت بهم ، وبرك بأيمنهم : أى جعلوه عن أيمانهم ضد ظعنهم ، والمعنى على أيمنهم برك والعاليات ، وعلى أيسارهم خيم وهو موضع وقيل جبل .

(٣) شبه الابل وماعليها من الهوادج والمتاع بالسفن الحملة ، والفند : رأس الجبل ، والقريات والمتكان والكرم : مواضع . يقول : أنبتهم طرقى حزناً لفراقهم ، فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عينى .

(٤) السليل : وادبعينه وقد ساروا فيه سيراً سريعاً ، وعبرة مامم : أى لم سبب بكائى ، وما زائدة ، ولو أنهم أمم : أى لو كانوا قصدا لزرتهم ولكن بعدوا ، وجواب لو محذوف .

(٥) الغرب : دلو عظيمة يستقى بها على بكرة : شبه دموعه بما يسيل من الغرب ، وقوله : أو لؤلؤ قلق : هو الذى لايستقر إذا انقطع خيطه والسلك : خيط النظام ، والنظم : جمع نظام وهو الخيط — شبه دموعه فى تناثرها وانحدارها بعقد وهى خيطه ، فتبدد وقلت حباته وانحدرت .

(٦) الهمالج هنا : الجمل ، وزال : مال وعدل ، وباب القريتين : هو موضع فى طريق مكة وفيه ذات أبواب ، وهى قرية كانت لطسم وجديس . يقول : عهدتهم وقد مالت بهم الجمل واللجم عن الموضع الذى كانوا به نحو الجهة التى قصدوا إليها .

فَاسْتَبْدَلَتْ بَعْدَنَا دَارًا يَمَانِيَةً تَرْعَى الْخَرِيفَ فَأَدْنَى دَارِهَا ظَلِمُ (١)

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَـكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ (٢)

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظَّلِمُ (٣)

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ (٤)

١٥ الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهِمُ (٥)

قَدْ عُولِيَتْ فَهْيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِنُهَا عَلَى قَوَائِمَ عُوجٍ لَحْمُهَا زِيَمُ (٦)

تَنْبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ تَنْتَاجُ أَعْيُنَهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخَمُ (٧)

---

(١) دار يمانية : في ناحية اليمن ، وكل ماولي اليمن فهو يماني ، وظلم : موضع ، وترعى الخريف : أي ماينبت من مطر الخريف . يقول : أدنى منازلها إلينا منزلها بهذا الموضع — يريد أنها بعدت عنه وحلت حيث لايحل .

(٢) على علاته : أي على مايتوبه من قلة ذات يد وعوز ، وهرم : هو ابن سنان المري .

(٣) عفواً : سهلا بلا مطل ولاتعب ، و (يظلم أحياناً) أي يطلب منه في غير وقت الطلب وموضعه فيحتمله لكرمه وجوده ، وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، ويظلم يحتمل الظلم .

(٤) الخليل : الفقير ذو الخلة من اختل الرجل إذا افتقر . أي لايعتذر بقلة المال ولا بحرم سائله ، والحرم بكسر الراء وفتحها : الأول صفة ، والثاني مصدر ، وقيل هو الحرام أي ليس بحرام أن يعطى منه .

(٥) منكوباً دوابرها : أي دابت حوافرها في السير ، والشنون : من الخيل : بين السمين والمهزول ، والزاهق السمين ، والزهم : الكثير الشحم ، وقيل الزاهق : اليابس المخ مثل العصيد ، وإذا سمنت الدابة اشتد مخها ، وإذا هزلت رق وخف .

(٦) عوليت : خلقت مرتفعة ، والجواشن : الصدور ، على قوائم عوج : وذلك أسرع لها وهو من خلقة الجياد ، وزيم : متفرق عن رءوس العظام ، ويستحب أن تكون المفاصل من القوائم ظماء قليلة اللحم .

(٧) يقول : تلقي أولادها من الجهد ، ودءوب السير ، فتقع عليها العقبان والرخم فتنتزع أعينها أي تنزعها .

فَعْمٌ تَبَلَّغُ بِالْاعْنَاقِ يُتْبِعُهَا خَلْجُ الْأَجِرَّةِ فِي أَشْدَائِهَا صَجَمُ (١)
تَخْطُو عَلَى رَبَذَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تُحْذَى وَتُعْقَدُ فِي أَرْسَاغِهَا الْحَذَمُ (٢)
قَدْ أَبْدَأَتْ قُطُفًا فِي الْمَشْيِ مُنْشَزَةَ الْـ
أَكْتَافِ تَنْكُبُهَا الْحُزَّانُ وَالْأَكَمُ (٣)
يَهْوِي بِهَا مَاجِدٌ سَمْحٌ خَلَائِقُهُ
حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا (٤)
صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ
قُبُلًا تَقَلْقَلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِذَمُ (٥)
كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُصْمُونَ الزُّجَاجَ عَلَى
قُعْسِ الْكَوَاهِلِ فِي أَكْتَافِهَا شَمَمُ (٦)

---

(١) تبلغ بالأعناق : تمد أعناقها لأنها مجنوبة خلف الابل ، فاذا استعجلتها الابل مدت أعناقها وتبعتها خلج الأجرة : أى إذا أبطأت خلف الابل جذبتها الأرسان وحملتها على السير الشديد ، فأتبعتها ومدت أعناقها ، وأمالت أشدافها ـ الخلج : الجذب ، والأجرة : حبال من جلد ، واحدها جرير ، والصجم : الميل .

(٢) ربذات : أى قوائم سريعة الرفع والوضع ، والفائرة : المنتشرة من فار العرق إذا انقطع وورم ، والحذم : السيور التى تشد بها نعال الابل ، وتحذى : تنعل ـ أى إنها تدأب فى السير حتى تحفى فتنعل .

(٣) أبدأت : سارت فى أول ماخرجت ، وقطفا : جمع قطوف ، وهو الذى ينفض يديه فى سيره ، ويقارب خطوه ، والمنشزة : المرتفعة الشاخصة ، والحزان : جمع حزن وهو المرتفع من الأرض ، والأكم المرتفع . يقول : إذا سارت فى الأماكن الغلاظ الخشنة نكبتها الحجارة وأثرت فيها .

(٤) يقول : يسير بها سيراً شديداً حتى يبلغ أرض العدو ، فينيخ القوم إبلهم ثم يحتزمون للقتال ويستعدون .

(٥) يقول : لما أناخوا عرضوها على الماء قصدت والأشوال بقايا الماء فى القرب والأسقية .

(٦) يصمون : يميلون ، والزجاج هنا : الأسنة ، وقعس الكواهل أى إن كواهلها مشرفة كأن بها حدبا .

وَآخَرِينَ تَرَى المَاذِيَّ عُدَّتَهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أَوْرَثَتْ إِرَمُ (١)

٢٥ هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ البَيْضِ إِذْ لَحِقُوا
لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتُلْحِمُوا وَحَمُوا (٢)

يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَّ السُّرُوجَ عَلَى أَنْبَاجِهَا الحُزُمُ (٣)

يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرْيًا بِأَسْوُقِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لِلْغَارَةِ النَّعَمُ (٤)

شَدُّوا جِيَاعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نُهَزًا تَحْشِكُ دِرَّاتِهَا الْأَرْسَانُ وَالْجُذُمُ (٥)

يَنْزِعْنَ إِمَّةَ أَقْوَامٍ لِذِي كَرَمٍ بَحْرٍ يَفِيضُ عَلَى العَافِينَ إِذْ عَدِمُوا (٦)

٣٠ حَتَّى تَآوَى إِلَى لَافٍ حِشٍ بَرِمٍ وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا (٧)

يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي القَسْمَ بَيْنَهُمُ
مُعْتَدِلُ الحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِمُ (٨)

---

(١) الماذيّ: الدروع السهلة اللينة الضافية ، والنسج هاهنا : العمل والسرد ، وإرم : أمة قديمة.

(٢) حبيك البيض : طرائقه ، الواحدة حبيكة ، واستلحموا : أدركوا ولو بسوا : وحموا : اشتد غضبهم .

(٣) ينظر: ينتظر ، والانباج: الأوساط ، والحزم : جمع حزام — أى لبسوا وأسرجوا خيلهم.

(٤) يمرونها يحركونها ويستخرجون جريها ، وأصل المرى : المسح على الضرع لتدرّ الناقة ، والنعم : الابل .

(٥) النهز : جمع نهزة أى الشيء الذى يؤخذ ، وتحشك دراتها : تستخرجها وتستوفيها ، والدرات : دفعات الجرى ، والأرسان هنا : قطع من جلود يضرب بها ، والجذم: السياط.

(٦) الامة : النعمة والحالة الحسنة ، والعافى : الذى يأتيك يطلب ماعندك .

(٧) تآوى : ترجع النعم والغنائم وتأوى إلى الممدوح ، والبرم : الذى لا يدخل فى الميسر لبخله.

(٨) الهارى : الهائر الضعيف ، والهشم : الضريع الانكسار . أى ليس هو بضعيف البنية والرأى .

فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ
مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا

قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَئِمُوا (١)

يَنْزِعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُسَرُّ أَحْيَانًا لَهُ الطُّعَمُ (٢)

٣٥ وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْمَرَّاتِ اللهُ وَالرَّحِمُ (٣)

مُوَرَّثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمُ (٤)

كَالْهُنْدُوَانِيِّ لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ
وَسْطَ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهَمُ (٥)

١٠ — وقال زهير أيضاً يمدح هرما

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ (٦)

---

(١) وصفه بقود الخيل ، والرياسة : ومصاهرة الملوك ، والصبر فى مواطن الحرب وغيرها مما يسأم فيه غيره .

(٢) إمة أقوام : أى نعمتهم ، والطعم النائم — وصف أعداءه بالحسب ليدل على علو همته لأنه لا يغزو إلا كرام الناس ، ثم وصفه بالظفر وارتفاع الجد .

(٣) ضريبته : خليقته . يقول : مما جبل عليه هذا السيد تقوى الله ، ويعصمه من أن يقع فى هلكة الله وصلة الرحم .

(٤) أى ليس بحديث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه ، يغتال : يقطع ويهلك ، والسأم : الملل .

(٥) الهندوانى : السيف الماضى القاطع : نسبة إلى الهند ، والبهم : جمع بهمة وهو البطل الشجاع .

(٦) القنة : أعلى الجبل ، والمراد هنا ما أشرف من الأرض ، والحجر : موضع بعينه وهو حجر اليمامة ، وأقوين : خلون ، سأل عنها ، لتغيرها بعده عن الحال التى عهدها عليها .

لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيَّرَهَا بَعْدِي سَوَافِي المُورِ وَالْقَطْرِ (١)

قَفْرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِثِ مِنْ صَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِ وَالسَّدْرِ (٢)

دَعْ ذَا وَعُدَّ الْقَوْلَ فِي هَرِمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضْرِ (٣)

تَاللهِ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ (٤)

أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِئُ الْخَمْرِ (٥)

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ (٦)

حَامِي الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةٍ الْـ ـمُجَلَّى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّـ ـدْرِ (٧)

حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكِ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ (٨)

وَمُرَهِّقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ فِي الـ لَأْوَاءِ غَيْرُ مُلَمَّنِ الْقِدْرِ (٩)

---

(١) السوافي : الرياح الشديدة تسفي التراب وتطيره ، والمور : التراب ، والقطر : المطر ، وجر عطفاً على مايجاوره .

(٢) النحائث : آبار معروفة ، وصفوى : موضع ، والنحائث وصفوى من بلاد غطفان .

(٣) دع ذا : أى دع ماأنت فيه من وصف الحمار وعد القول فى مدح هرم خير أهل البدو وأهل الحضر .

(٤) السراة : جمع سرى ، والحبس والأصر والأزل واحد : وهو أن يحدق العدو بالقوم فيحبسوا أنعامهم ولا يخرجوها خشية الاغارة عليها ، والأصر : الضيق وسوء الحال .

(٥) معترك الجياع : موضع اجتماعهم ومزدحمهم ، والسفير : ورق الشجر تسفره الريح وتطيره وسابئ الخمر : مشتريها — أى هو نعم الكريم عند اشتداد الزمان .

(٦) يقول : نعم لابس الدرع أنت إذا اشتدت الحرب وتزاحمت الأقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتقارع بالسيوف ، ولج فى الذعر : تتابع الناس فى الفزع وتمادوا فيه .

(٧) حامى الذمار : أى يحمى مايجب عليه أن يحميه من حرمه ، والمجلى : النائبة الشديدة .

(٨) الحدب : المتعطف المشفق ، والمولى : ابن العم ، والضريك : الفقير من فقر وغيره .

(٩) مرهق النيران : تنشى ناره ، واللأواء : الجهد وشدة الزمان ، وغير ملمن القدر : أى لايؤكل مافيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين ، فهو محمود القدر لامذمومها

وَيَقِيكَ مَا وَقَّى الْأَكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ (١)

وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِي الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخُبْرِ (٢)

مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يَرَاحُ لِلذِّكْرِ (٣)

جَلْدٍ يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ (٤)

فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي (٥)

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَنْجِهُ الْـ أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِ (٦)

وَرْدٌ عُرَاضُ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدُ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُثْرِ (٧)

يَصْطَادُ أُحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُّ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ (٨)

وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ (٩)

---

(١) يقول : ليس بغماش ولا غادر ، فهو يقيك السب والغدر وكل مالا يليق بالأكارم ، والحوب : الاثم .

(٢) برزت به : أى برزت إليه وصرت إليه . أى تصير إلى رجل واسع الخلق حسن الخبر.

(٣) متصرف : أى يتصرف فى كل باب من الخير لاكتساب المجد ، والمعترف : الصابر ، ويراح : يهش ويطرب .

(٤) جلد يحث على الجميع : أى قوى العزم مجتهد فيما يلم شمل العشيرة ، والظنون : التى لا يوثق بما عنده لما علم من قلة خيره ، وجوامع الأمر : مايجمع الناس من شأنهم .

(٥) الخالق هنا : القرى يقدر الجلد القديم ويهيئه لأن يقطعه ويخرزه ، والفرى : القطع ـ يريد أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأتقنته ولم تعجز عنه كما يعجز بعض القوم عن إتمامه.

(٦) تنجه الأبطال : يواجه بعضهم بعضاً فى الحرب ، والأجرى : جمع جرو ، وهو ولد الأسد ـ يريد أنه أشجع من ليث ذى أولاد فهو يحتاج إلى إطعامهم فيكون ذلك أجرأ له .

(٧) ورد : تعلو لونه حمرة ، والعراض : العريض الواسع ، والضراغم : جمع ضرغامة وضرغام والغثر : الغبر .

(٨) أحدان : جمع واحد ، والذخر : مايدخر لبعد اليوم .

(٩) أى بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير .

٢٠ أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا سَلَفْتَ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ (١)
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

١١ — كان رجل من بني عبد الله بن غطفان رحل إلى بني عُلَيْم ، وهم حي من كلب ، فنزل بهم ، فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه ، وكان رجلا مولعا بالقمار ، فنهوه عنه ، فأبى إلا للقامرة ، فقُمِر مرة ، فردوا عليه ، ثم قُمِر أخرى ، فردوا عليه ، ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه . فرحل من عندهم وانطلق إلى قومه ، فزعم أنهم أغاروا عليه ، وكان زهير نازلا في غطفان ، فقال : يذكر صنيعهم به .

ويقال إن ذلك الرجل لما خلع من ماله رجاء أن يحوز الخصل له فرهن امرأته وابنه ، فكان الفوز عليه ، فقال : زهير يهجو بني عليم ، ويضمن هذه القصة في كلامه .

وروى أنه قال : ما خرجت في ليلة ظلماء ألا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قومًا ظلمتهم ، والذي هجاهم به قوله :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءُ فَيُمْنٌ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ (٢)
فَذُو هَاشٍ فَلَيْثُ عُرَيْنَتَاتٍ عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكِ وَالسَّمَاءُ (٣)
فَذِرْوَةُ فَالْجَنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النِّعَاجِ الطَّاوِيَاتِ بِهَا الْمَلَاءُ (٤)

(١) ماسلفت : ماقدمت ، والنجدات : جمع نجدة وهي الشدة والبأس .
(٢) عفا : درس ، والجواء ويمن والقوادم والحساء : مواضع ببلاد غطفان .
(٣) ذو هاش : موضع ، والليث : جمع ميثاء وهي الرملة السهلة ، أو الطريق الواسعة إلى الماء ، وعفتها : غيرتها .
(٤) ذروة والجناب : موضعان ، والنعاج إناث البقر ، والخنس : جمع خنساء ، وهي قصيرة الأنف ، وبذلك توصف البقر ، والطاويات : الضامرات البطون ، والملاء : أردية الحرير شبه البقر بها لبياضها .

يَشِمنَ بُرُوقَهُ وَيُرِشُّ أُرْيَ انْ جَنُوبٍ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ (١)
فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ ظِبَاءُ (٢)
جَرَتْ سُنُحًا فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوًى مَشْمُولَةً فَمَتَى الْبَقَاءُ (٣)
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مِنْ ذَهَبِ الْعَفَاءُ (٤)
كَأَنَّ أَوَابِدَ الثَّيْرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطِّلَاءُ (٥)
لَقَدْ طَالَبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لَجَاجَتُهُ انْتِهَاءُ (٦)
تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهًا وَدُرُّ النُّحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظِّبَاءُ (٧)
فَأَمَّا مَا فُوَيْقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرْتَعُهَا الْخَلَاءُ (٨)
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَالدُّرُّ الْمَلَاحَةُ وَالصَّفَاءُ

---

(١) يشمن : ينظرن بروق هذا الموضع يريد أنهن فى خصب ، وأرى الجنوب : صلها يعنى المطر الذى هيجته الجنوب ، والعماء : السحاب ، وأرش جاء بالرش .

(٢) يقول : لما ارتحل آل ليلى سنحت لى ظباء فتشاءمت بها .

(٣) السنح : جمع سانح ، وهو ماولى الرامى ميامنه فلم يمكنه رميه ، وأجيزى : جاوزى واقطعى ، والمشمولة : السريعة الانكشاف .

(٤) يقول : من ذهب لم آس عليه ، ولم أشفق لذهابه — دعا عليها ضجراً بما يقاسى من الشوق .

(٥) الأوابد جمع آبد : وهو النافر المتوحش ، والهجائن : جمع هجان ، وهو الناقة البيضاء ، والمغابن : جمع مغبن وهو باطن أصل الفخذ والمرفق ، والطلاء : القطران — شبه بقر الوحش فى بياضها واسوداد مغابنها بهجان الابل المطلية المغابن بالقطران .

(٦) أى لكل شىء غاية ينتهى إليها وإن طالت لجاجة الانسان فى ذلك الشىء — ضرب هذا مثلا لطول مطالبته وتتبعه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها .

(٧) المها بقر الوحش ، وشاكهت : شابهت — أى لها حسن عيون البقر وصفاء الدر ورقة الظبى .

(٨) الأدماء : الظبية البيضاء ، والخلاء : الموضع الخالى .

فَصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذَا صَرَمَتْـــهُ وَعَادَى أَنْ تَلَاقِيَهَا الْعِـــدَاءُ (١)
بِآرِزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ (٢)
كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظَّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ (٣)
أَصَكُّ مُصَلَّمُ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وَآءُ (٤)
أَذَلِكَ أَمْ شَتِيمُ الْوَجْهِ جَأْبٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءُ (٥)
تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَنِيَ الْقُحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ (٦)
تَرَفَّعَ لِلْقَنَانِ وَكُلُّ فَجٍّ طِبَاهُ الرِّعْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ (٧)

(١) صرم حبلها : اقطع سبب العشق لأنها صرمته بمفارقتها لك ، وعادى : أى منع وصرف من لقائها أمر شاغل ، والعداء : هنا المنع ، وفى غير هذا الموضع الظلم والجور .

(٢) آرزة الفقارة : التى دنت فقارها بعضها من بعض ، والقطاف : مقاربة الخطو وضيقه ، والخلاء الناقة : مثل الحران الفرس وهو وقوفها عن السير عند استدرار السير ولا يكون إلا فى الاناث خاصة ، والركاب : الابل ، والواحدة راحلة من غير لفظها ، ولم يخنها : أى لم ينقصها ولم يقصر بها .

(٣) الصعل : الصغير الرأس ، والظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام ، وجؤجؤه : صدره وهواء : فارغ — شبه الناقة فى سرعتها بالظليم ، فكأن رحلها فوقه ، والظليم أبداً كأنه مجنون — أى كأن بناته هوجاً لشدة نشاطها .

(٤) الأصك : المتقارب العرقوبين ، وكذلك الظليم إذا مشى ، وإذا عدا فليس كذلك ، والمصلم المقطوع الأذنين من أصولها ، والتنوم والآء : نبتان ، والسىّ : اسم أرض ، وأجنى : أدرك وحان أن يجنى .

(٥) الشتيم : الكريه الوجه ، والجأب : الغليظ ، والعقيقة : شعر الحمار الذى ولد به ، والعفاء : الشعر والوبر . يقول : أذلك الظليم تشبه ناقتى أم عير شتيم الوجه .

(٦) تربع : أقام فى الربيع ، وصارة : موضع ، وفى لغة طىّ فى فى ، والقحلان : جمع قحل وهى البئر الجديدة الموضع من الكلأ ، والاضاء : الغدران الواحدة أضاءة .

(٧) ترفع للقنان : أى لما جاء الفيظ نجمت الغدران ارتفع إلى القنان وهو جبل لبنى أسد ، والفج : الطريق ، وطباه : استهله ، والرعى : مايرعى من الكلأ ، والخلاء : خلو المكان من الناس .

فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبِعَاتٍ فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءُ (١)
فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهْيَ تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ (٢)
فَلَيْسَ لَحَاقُهُ كَلَحَاقِ إِلْفٍ وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ (٣)
وَإِنْ مَالَا لِوَعْثٍ خَازَمَتْهُ بِأَلْوَاحٍ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ (٤)
يَخِرُّ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبَيْهِ فَلَيْسَ لِوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ (٥)
يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْضِيَاتٍ صَوَافٍ لَمْ يُكَدِّرْهَا الدِّلَاءُ (٦)
يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السَّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ (٧)
كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءِ يَثْمُودٍ دُعَاءُ (٨)

---

(١) فأوردها : أى أورد الحمار الأتان ، وصنيبعات : أرض ، والحياض : مناقع الماء .

(٢) شج فى الأرض : ركبها وعلاها ، وتهوى : تسرع ، والأماعز : حزون الأرض الكثيرة الحصى ، والرشاء : الحبل . شبه الأتان فى سرعة انقضاضها فى عدوها بالدلو إذا انتزعت ملأى فانقطع حبلها .

(٣) الالف : الصاحب ، والنجاء : السرعة : أى ليس شىء يلحق بغيره فى السرعة كما يلحق هذا الحمار بأتانه .

(٤) الوعث من الرمل ماعابت فيه الأرساغ ، وخازمته : عارضته بعدوها ، والألواح : عظامها ، وظماء : صلاب قليلة اللحم لارهل فيها .

(٥) يخر : يسقط ، ونبيذها : ماتنبذ بحوافرها من التراب — يريد أنه لاصق بالأتان فهى تثير التراب فى وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما .

(٦) الخرم : غدران قد انخرم بعضها إلى بعض فسال هذا فى هذا ، والمفضيات : التى أفضى بعضها إلى بعض .

(٧) يفضله : أى الحمار على الأتان إذا اجتهدا فى سيرهما على الوعث أنه أتمّ سنا منها ، والذكاء : حدة القلب .

(٨) السحيل : صوت الحمار ، ويثمود : موضع ، والاحساء : جمع حسى ، وهو موضع يكون فيه الماء — شبه صوت الحمار بصوت الانسان يدعو صاحبه — يريد أنه فى هياجه يدعو الأتن ، ويجاوب الحر .

فَآضَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلْيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ (١)

كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ جَلاَ عَنْ مَتْنِهِ حُرُضٌ وَمَاءُ (٢)

فَلَيْسَ بِنَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٍ رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرِّعَاءُ

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ (٣)

لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تُعَلُّ بِهِ جَلُودُهُمُ وَمَاءُ (٤)

يَحُرُّونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ (٥)

تُمَشِّي بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نُفُوسُهُمُ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ (٦)

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ (٧)

فَإِنْ قَالُوا النِّسَاءُ مُخَبَّآتٍ فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ (٨)

---

(١) آض : رجع — يقول : أنه صار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الأرض لارداء عليه — أراد أنه يطارد الأتن ويغار عليهن ويحاول الفحول دونهن فأسهره ذلك وطواه وألقى وبره الحول .

(٢) السحل : ثوب يمان أبيض ، والحرض الأشنان . يقول : كأن برق هذا الحمار حين انجرد من وبره برق ثوب أبيض قد غسل بالحرض فجلا لونه .

(٣) الثبة : الجماعة من الناس ، والنشاوى السكارى ، واجدين قادرين على مانشاء من طعام وشراب وغناء .

(٤) الراح : الخمر ، والراووق : مصفاة الخمر أو الكأس ، وتعل : تطيب مرة بعد أخرى .

(٥) البرود : ثياب موشية ، وحميا الكأس : سورتها .

(٦) تمشى : تدار الخمر ، يريد أن الخمر صرعتهم ولم ترق دماؤهم .

(٧) القوم : الرجال دون النساء ، أى ماأدرى أرجال آل حصن أم نساء ، وسوف أبحث عن حقيقتهم .

(٨) فان قالوا : أى نحن النساء المخبآت فينبغى أن يزوجن إذا وهبن إلى أزواجهن — الهداء : زفاف العروس ، ونصب مخبآت على الحال .

وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّنَا قَوْمٌ بَرَاءُ (١)
وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفَيْنَا بِذِمَّتِنَا فَمَادَتْنَا الْوَفَاءُ
وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ (٢)
٤٠ وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ (٣)
فَذَلِكُمُ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ
فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا (٤)
جِوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسِيَّانِ الْكَفَالَةُ وَالتِّلَاءُ (٥)
بِأَيِّ الْجِيرَتَيْنِ أَجَرْتُمُوهُ فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ (٦)
٤٥ وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ (٧)

---

(١) بنو مصاد : من بني حصن ، وإليكم : تنحوا ، وبراء : جمع بريء ، أي نحن براء مما وسمتمونا به من الغدر .

(٢) (أبينا) أن نخلي الأسرى الذين في أيدينا ، أي شر الحسب أن يسأل صاحبه خيراً أو حقاً فيأبى أن يفعله .

(٣) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل منها الحق : فمنها نفار أي تنافر إلى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ، ومنها يمين ، ومنها جلاء ، وهو أن ينكشف الأمر وينجلي وتعلم حقيقته ، فيقضي به لصاحبه دون خصام ولا يمين .

(٤) يريد لأنتم مستكرهون على ما منعتم من الوفاء بالجوار وتأدية مال هذا الرجل ، إنما تعطون عن طيب نفس .

(٥) أي كان هذا الرجل جاركم وذلك مشهور وهو شاهد عليكم أنكم أصحابه ، والكفالة : أن يتكفل بالحق ، والتلاء : الحوالة — أي من كفل لك كفلة ، ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد أوجب لك حقاً بهذين .

(٦) يقول : الكفالة جوار ، والتلاء : جوار ، فأيّ هذين كان فلا يصلح لكم إلا الأداء بذمته والوفاء به .

(٧) أجاءته : صيره إليكم خوفه من غيركم ورجاؤه لكم .

فَجَاوَرَ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا دَعَاهُ الصِّيْفُ وَٱقْتَطَعَ الشِّتَاءُ

ضَمِنْتُمْ مَالَهُ وَغَدَا جَمِيعًا عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ وَلَهُ النَّمَاءُ (١)

وَلَوْلاَ أَنْ يُنَالَ أَبَا طَرِيفٍ إِسَارٌ مِنْ مَلِيكٍ أَوْ لِحَاءُ (٢)

لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عُلَيْمٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ آنِيَةٌ مِلاَءُ (٣)

٥٠ فَتَجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ (٤)

سَيَأْتِي آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنَ الْمِثْلاَتِ بَاقِيَةٌ ثِنَاءُ (٥)

فَلَمْ أَرَ مَعْشَرًا أَسَرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ (٦)

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ (٧)

أَبَى الشُّهَدَاءُ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءُ (٨)

---

(١) أى ضمنتم مال جاركم فقدا واقراً مجتمعاً ، له زيادته ، وعليكم تمام ما نقص منه .

(٢) أبو طريف : هو المأسور ، واللحاء : الملاحاة واللوم ، والأسار سوء الأسر وشدته .

(٣) بنو عليم من كلب وهم عليم بن جناب — يقول : لولا خوف على ذلك الرجل أن تهينوه لملأت بيوتكم هجواً .

(٤) أيمن : جمع يمين ، والمقسمة : موضع القسم وأراد بها مكة حيث تنحر البدن فتمور بها الدماء أى تسيل .

(٥) المثلات : جمع مثلة ، وهى أن يمثل بالانسان أى يسب وينكل به ، وباقية : تبقى على الدهر وثناء : ثنى وتردد .

(٦) الهدىّ : الرجل ذو الحرمة ، وهو المستجير بالقوم ما لم يأخذ عهداً ، فاذا أخذه فهو جار ويستباء : تؤخذ امرأته .

(٧) المنادى : المجالس فى الندى . يقول : من جاور قوماً ومن جالسهم فحقهما سواء .

(٨) أى أبى الذين حولك من معدّ ممن شهد الأمر أن يعهدوا بالحق ، فليس لما تريد إخفاءه خفاء .

٥٥ تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ أَصَلَّتْ فَهْيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ (١)
غَصِصْتَ بِنَيْلِهَا فَشَرِقْتَ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ (٢)
وَإِنِّي لَوْ لَقِيتُكَ فَاجْتَمَعْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءُ (٣)
فَأُبْرِئُ مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الجَرَبِ الْهِنَاءُ (٤)
فَمَهْلاً آلَ عَبْدِ اللهِ عَدُّوا مَخَازِيَ لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ (٥)
٦٠ أُرُونَا سُنَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ (٦)
فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ (٧)
وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَحٌ وَثُلْفُوا إِذًا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا (٨)
وَتُوقَدْ نَارُكُمْ شَرَرًا وَيُرْفَعْ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لِوَاءُ (٩)

---

(١) تلجلج : تردد ، والمضغة : البضعة من اللحم بقدر مايمضغ ، والأنيض الذى لم ينضج ، وأصلت : أنتنت ، والكشح : الجنب — أى أخذت هذا المال فلا أنت تذهبه ولا ترده كما يلجلج الرجل المضغة — فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى آكل المضغة المنتنة التى لم تنضج على داء .

(٢) يريد إن رددت هذا المال حيث عرضك ووقيت شر الهجاء والقم .

(٣) المندية : الداهية التى تندى صاحبها عرقاً لشدتها ، واللقاء : أى شىء يتلاقى به حتى يصلح الله أمرها .

(٤) أبرئ : أشفى ، والموضحات : الشجاج التى تكشف عن وضح العظم وبياضه ، والهناء القطران — أى أبرئ ملقى نفسك من منع الحق والالتواء كما يبرئ الهناء الجرب .

(٥) عدوا مخازى : اصرفوا عن أنفسكم هذه المخازى التى تنالكم بتعدكم ، ولا يدب لها الضراء : أى لاتخفى ، والضراء : ماتواريت به من شجر خاصة ، يقال لمن يخفى أمره : دب الضراء : أى استتر بأمره كما يستتر بالضراء من دب فيه .

(٦) يقول : جيئونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرءوا ، والسواء : العدل .

(٧) يقول : إن تتركوا العدل فلا بقاء بينى وبينكم أى لايبقى بعضنا على بعض .

(٨) القدح : القبيح من القول — أى تسبوا أنفسكم بتعريضها للهجاء والشتم .

(٩) (توقد نارُكم شرراً) أى يظهر أمركم فى الناس — ضرب الشرر مثلا لما ينشر عنهم ويشهر من أمرهم .

١٢ — وقال زهير أيضاً يمدح هرماً

لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامَةَ لَايَرِيمُ عَفَا وَخَلاَ لَهُ حُقُبٌ قَدِيمُ (١)

تَحَمَّلَ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفِى عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ (٢)

يَلُحْنَ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فَتَاةٍ تُرَجِّعُ فِى مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ (٣)

عَفَامِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْثِبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ (٤)

تُطَالِعُنَا خَيَالاَتٌ لِسَلْمَى كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ (٥)

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَاهَرِمُ بْنُ سَلْمَى بِمَلْحِيٍّ إِذَا اللُّؤَمَاءُ لِيمُوا (٦)

وَلاَ سَاهِى الْفُؤَادِ وَلاَعَيِيِّ اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ (٧)

وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِى كُلِّ عَامٍ يَأْوُذُ بِهِ الْمُخَوَّلُ وَالْمَدِيمُ (٨)

---

(١) رامة : موضع ، ولا يريم : لايبرح ، أى هو ثابت على قدم الدهر ، والحقب بضمتين الدهر وجمعه أحقاب .

(٢) تحملوا : ارتحلوا ، وبانوا بعدوا ، والعرصة : ماليس فيه بناء من الدار : وهى وسط الدار ، والرسوم : الآثار .

(٣) يلحن : يبدين ، والوشوم : نقوش فى ظاهر الكف أو المعصم تحمى شوراً ، وترجع : ترددمرة بعد مرة .

(٤) بطن ساق : موضع ، والأكثبة : جمع كثيب وهو رمل مجتمع ، والعجالز : مكان بعينه والقصيم بالصاد موضع ، وبالصاد جمع قصيمة وهى رمال تنبت الغضى .

(٥) خيالات : جمع خيال وهو مايرى فى النوم فى صورة الانسان وغيره ، والغريم : طالب الدين ، ويتطلع : يتعهد .

(٦) ملحى : ملوم — أى إذا لم القؤماء لؤمهم فليس هرم بلوم لأنه يتكرم إذا لؤم غيره .

(٧) ساهى الفؤاد : طائش العقل ، والتشاجر : اختلاف الخصوم وتنازعهم .

(٨) وهو : سكن الواو للضرورة ، والمخول : ذو المال والخول ، والمديم : الفقير . أى لايستغنى عنه أحد .

وَعَوَّدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ

كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ إِذَا أَزَمَتْهُمُ يَوْمًا أَزُومُ (١)

كَبِيرَةُ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا تُهِمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ

لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا (٢)

كَذَلِكَ خِيمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاءُ خِيمُ (٣)

وَإِنْ سَدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرٍ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ (٤)

تَخُوفُ بَأْسُهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلَفُّ وَلَا سَئُومُ (٥)

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرُومُ صِدْقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومُ (٦)

١٣ — وقال أيضاً

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظَّنُونُ (٧)

---

(١) أزمتهم أزوم : عضتهم داهية شديدة — أزم يأزم (كضرب وفرح) : عض .

(٢) لينجوا : أى هرم وآباؤه من أن يلاموا على تقصير فى دفع النائبة ، ولم يليموا : لم يأتوا ملاماً .

(٣و٤) الخيم : الخلق ، واللهوات : موضع يتقى منه العدو ، واللهوات : جمع لهاة ، وهى مدخل الطعام فى الحلق ، واستعارها لمدخل الثغر ، ويشار إليه : يهتم به من صفة الثغر ، جانبه أي الثغر .

(٥) تخوف بأسه : صفة للثغر ، يكلأك : جواب إن سدت به أى يحفظك ، والألف : الضعيف الرأى الثقيل .

(٦) الأروم : جمع أرومة وهى الأصل ، والحسب : كثرة العدد والمآثر .

(٧) الظنون : الذى لا يوثق بما عنده من خبر ، وقد يصدق أحياناً .

بِأَنَّ يُيُوتَنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا تَكُونُ (١)

إِلَى قَلَعَى تَكُونُ الدَّارُ مِنَّا إِلَى أَكْنَافِ دُومَةَ فَالْجَبُونُ (٢)

بِأَوْدِيَةٍ أَسَافِلُهُنَّ رَوْضٌ وَأَعْلَاهَا إِذَا خِفْنَا حُصُونُ

نَحُلُّ بِسَهْلِهَا فَإِذَا فَزِعْنَا جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَصْلَاءِ عُونُ (٣)

وَكُلُّ طُوَالَةٍ وَأَقَبَّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّعْدَاءِ جُونُ (٤)

تُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلَّ يَوْمٍ تُسَنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ (٥)

وَكَانَتْ تَشْتَكِي الْأَضْغَانَ مِنْهَا اللَّجُونُ الْحَبُّ وَاللَّجُ الْحَرُونُ. (٦)

---

(١) حجر موضع فى شق الحجاز ، والقرارة ما اطمأنّ من الوادى — أى هى ديارنا فنحل منها بما شئنا .

(٢) قلعى ، ودومة ، والجبون : مواضع . يقول : نحن ننزل بهذه المواضع وتتسع فيها ، ونحل منها حيث شئنا ، وإنما يغتر على بنى تميم ويريهم قوة قومه وتمكنهم .

(٣) عون : هى جماعة الحمير استعارها للخيل ، والواحدة عانة أو العون : جمع عوان وهى المتوسطة السن ، والاصلاء : مواضع فى أرض بنى سليم ، ويروى بالآصال : جمع أصيل وهى العشايا .

(٤) طوالة : فرس طويلة ، والأقب : الضامر البطن : والنهد : العظيم الخلق ، والمراكل : مواضع أعقاب الفرسان ، والتعداء : العدو الشديد ، والجون : جمع جون وهو هنا الأسود ، وسواد المراكل لأن شعرها قد علته أعقاب الفرسان فظهر ما تحته أسود ، أو اسودت من العرق .

(٥) تضمر : تهيأ للجرى ، والسنابك : جمع سنبك وهو مقدم الحافر ، والقرون : جمع قرن وهو الدفعة من المطر ، وتسن : تصب من سننت الماء إذا صببته .

(٦) الأضغان : أى كانت تلتوى على أصحابها لنشاطها فكأنها ذات ضغن ، واللجون : الثقيل البطىء ، والحب شبه اللجون ، واللج : الضيق النفس السيئ الخلق — يريد : كانت الخيل مهملة فى مراعيها ، فلما ضمروها وأرادوا تدريبها على الجرى وجدوا فيها صعوبة لنشاطها ، ثم لانت بعد واستمامت .

وَخَرَّجَهَا صَوَارِخُ كُلَّ يَوْمٍ فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينُ (١)

وَعَرَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَنَابِكُهَا وَقَدَّحَتِ الْعُيُونُ (٢)

إِذَا رُفِعَ السِّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَالَتِهَا مَتِينُ (٣)

وَمَرْجِعُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَلَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنُ الْحَقِينُ (٤)

فَقَرِّى فِى بِلَادِكِ إِنْ قَوْمًا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمُ يَهُونُوا (٥)

أَوِ ابْتَجِعِى سِنَانًا حَيْثُ أَمْسَى فَإِنَّ الْغَيْثَ مُبْتَجَعٌ مَعِينُ (٦)

مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِى لُجَّ بَحْرٍ تَقَاذَفُ فِى غَوَارِبِهِ السَّفِينُ (٧)

---

(١) خرجها : جعلها خرجاء : منها مافيه طرق وهو الشعم ، ومنها مالیس فيه طرق ، وكل مافيه ضربان فهو أخرج ، وقيل خرجها : دربها وعودها ، والمعنى أنها كانت ممتنعة نشاطا لاتواتى ، فما زالت تجيب الصارخ المستغيث حتى لانت عرائكها ، والعريكة : الطبيعة الشديدة .

(٢) عرتها : صارت أرضها من الهزال ، وإذا هزل الفرس أشرف كاهله وارتفع ، وكلت : حفيت ، وقدحت : غارت من الجهد — يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دءوبها فى السير وتصرفها فى الغارات .

(٣) تمطت : تمددت ، والعلالة : ماتعطى الخيل من الجرى بعد مابذلت جهدها ، والمتين : القوى . يقول : أعيت الخيل حتى إذا رفعت السياط لها تمطت ولم تقدر على العدو ، والتمطى (وإن كان علالة) متين .

(٤) انقلبنا : إذا رجعنا من الغزو رددناها إلى مايسمنها ويصلحها من البقل واللبن ، والنسيف من البقل : الذى لم يتم ، فهى تنسفه بأسنانها لصغره ، واللبن الحقين : الذى حقن فى السقاء .

(٥) يقول لتميم بعد أن نخر عليهم وبين فضل قومه وحلمائه وقوّمهم عليهم : أقيمى فى بلادك ولا تتعرضى لغزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذلك يكسبكم الهوان لتركم بلادكم والتعرض لما ليس فى وسعكم .

(٦) ابتجعى سنانا : اطلبى خيره ، وتعرضى لمعروفه فهو كالغيث المعين ، من ابتجعه أصاب من خيره .

(٧) لج البحر : معظمه ، ضربه مثلا لكثرة عطاء سنان ، وهو يجيش لعظمه فتتقاذف السفن فيه .

لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِ الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ (١)

١٤ — وقال زهير لبنى سليم ، وبلغهُ أنهم يريدون الاغارة عَلَى غطفان

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا
عَلَيْنَا وَقَالُوا إِنَّنَا نَحْنُ أَكْثَرُ (٢)
سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصُرُ (٣)
خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا
أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تَذْكُرُ (٤)
خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وُدِّنَا إِنَّ قُرْبَنَا
إِذَا ضَرَّسَتْنَا الْحَرْبُ نَارٌ تُسَعَّرُ (٥)
• وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ لَمِثْلَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ (٦)

---

(١) أى من بغى عنده الخير نالهُ بسهولة فلقيه سهلا ، وإذا ابتلى واختبر ماعنده كان له كيد قوى فلقيه مختبره متيناً .

(٢) بنو آل امرئ القيس : هوازن وسليم ، وأصفقوا علينا : اجتمعوا .

(٣) النصور : جمع نصر وهم من هوازن أيضاً ، وأعصر أبو غنى وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر .

(٤) خذوا : أصيبوا حظكم من صلة القرابة ولا تهدموا ما بيننا وبينكم ، والأواصر : القرابات ، والرحم التى بين زهير وسنهم أن مزينة من ولد أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان .

(٥) ضرستنا الحرب : عضتنا بأضراسها ، وهذا مثل للشدة . يقول : إذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد ، وضرب النار مثلا لذلك ، وتسعر : تتقد .

(٦) نحن وأنتم مثلان فى الاحتياج إلى الصلح وترك الغزو ، وأنتم أحوج إلى ذلك — نسومكم نعرض عليكم وندعوكم إليه .

إذا مَا سَمِعْنَا صَارِخًا مَعْجَتْ بِنَا ... إِلَى صَوْتِهِ وُرْقُ المَرَاكِلِ ضُمَّرُ (١)

وَإِنْ شُلَّ رَيْعَانُ الجَمِيعِ مَخَافَةً ... تَقُولُ جِهَارًا وَيْلَكُمْ لَا تُنَفِّرُوا (٢)

عَلَى رِسْلِكُمْ إِنَّا سَنُعْدِي وَرَاءَكُمْ

فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ سَنُعْذَرُ (٣)

وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرَبَّةِ فَاللِّوَى ... نُعَقِّرُ أُمَّاتِ الرَّبَاعِ وَنَيْسِرُ (٤)

١٥ — وقال أيضاً

لَعَمْرُكَ وَالخُطُوبُ مُغَيِّرَاتٌ ... وَفِي طُولِ المُعَاشَرَةِ التَّقَالِي (٥)

لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى ... وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي (٦)

---

(١) معجت بنا : مرت مراً سريعاً فى سهولة ، والصارخ : المستغيث ، ووزق المراكل : أى تحمات الشعر عن مراكلها فاسودّ موضعه لكثرة الركوب فى الحرب ، والأورق : الأسود فى غبرة ، والضمر الخفيفة .

(٢) شل : طرد ، وريعان كل شىء : أوله . يقول : إن أحس القوم بالعدو فطردوا أوائل إبلهم وصرفوها عن المرعى أمرناهم بأن لايفعلوا ، وقلنا لهم مجاهرة : ويلكم لاتنفروها فنحن نمنعها من العدو وقاتل دونها .

(٣) على رسلكم : على مهلكم ورفقكم ، وسنعدى : أى الخيل وراءكم ، وسنعذر : نأتى بالعذر فى الذب عنكم .

(٤) الرباع : جمع ربع وهو ماتنج فى الربيع ، وأمات : جمع أمّ لما لايعقل وأمهات لمن يعقل ، وربما استعمل كل مكان الآخر . يقول : إن لم يكن قتال فانا بمنازلنا بالشرة آمنون نضرب بالقداح ، ونتحر النوق الكريمة .

(٥و٦) يقول : خطوب الدهر قد تغير المودة ، وطول التناثر يدعو الى التدابر ، ولكن الخطوب وطول المعاشرة لم تغير مودتى وحبى أمّ أوفى فأنا بها مهتم وهى لاتعطف علىّ ولا تبالى بصدى عنها .

١٦ — وقال يرثي سنان بن أبي حارثة ، وقيل حصن بن حذيفة

إنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا مَا تَبْتَغِي غَطَفَانُ يَوْمَ أُصِلَّتِ (١)
إنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ بِجَنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أُحِلَّتِ (٢)
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا نَهِلَتْ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ (٣)
يَنْعَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ عَظُمَتْ رَزِيَّتُهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتِ (٤)

١٧ — وقال زهير أيضاً (٥)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى
مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

---

(١) الرزية المصيبة ، وتقول : أصللت إذا ذهب شيء عنك بعد أن كان في يدك ـ رووا أن سنان بن أبي حارثة بلغ خمسين ومائة سنة ، فخرج ذات يوم يتمشى ليقضي حاجته ، فضل فلم ير له أثر ولا عين ، ولم يسمع له خبر ، وقال : انبعوه فوجدوه ميتاً ، وفيه يقول زهير هذه القصيدة .

(٢و٣و٤) الركاب : الابل ، وذا مرة : ذا عقل ورأي مبرم ، ونخل : موضع بعينه ، وجنوبها : نواحيها ، وأحلت الشهور جاءت الشهور التي تحل الغزو ، ونهلت : شربت أول مرة ، وعلت : شربت الشرب الثاني ، والعلق : الدم .

(٥) قال الأصمعي : ليست لزهير ، وقيل هي لصرمة الأنصاري ، ولاتشبه كلام زهير ، وفيها يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ،فقر، فأتى طيئاً (وكانت ابنة أوس بن حارثة بن لأم عنده) فأنام ، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ، فأبوا ذلك عليه ، وكانت له يد في بني عبس بمروان بن زنباع (وكان أسر ، فكلم فيه عمرو بن هند عمه ، وشفع له ، فشفعه وحمله النعمان وكساه ، فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان) فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيئ جبلها ، لقيته بنو رواحة من عبس ، فقالوا له : أقم عندنا : فانا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا ، فقال لهم : لاطاقة لكم بجنود كسرى ، فوددهم وأتى طيئاً .

بَدَا لِيَ أَنَّ النَّاسَ تَفْنَى نُفُوسُهُمْ ... وَأَمْوَالُهُمُ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا

وَإِنِّي سَتَى أُهْبَطْ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً ... أَجِدْ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا (١)

أَرَانِي إِذَا مَا بِتُّ عَلَى هَوًى ... وَإِنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا (٢)

إِلَى حُفْرَةٍ أُهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةٍ ... يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا (٣)

كَأَنِّي وَقَدْ خَلَّفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبَيَّ رِدَائِيَا (٤)

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَاقَيْتُ آيَةً ... تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا (٥)

وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي ... وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمُ مَالِيَا (٦)

أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا ... وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

وَإِلَّا السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا ... وَأَيْمَنَا مَمْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَّعًا ... وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى

وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى ... وَفِرْعَوْنَ جَبَّارًا طَغَى وَالنَّجَاشِيَا

---

(١) التلعة : مجرى الماء إلى الروضة ، والعافي : الدارس . يقول : حيثما سرت وجدت أثراً قبل أثري : جديداً وقديماً .

(٢) بت على هوى : أي لي حاجة لاتنقضي أبداً : لأن الانسان مادام حياً فلا بدّ أن يهوى شيئاً ويحتاج إليه .

(٣و٤) أهدى : أساق . (خلعت بها عن منكبيّ ردائيا) : أي لا أجد من شيء مضى ، فكأنما خلعت بها ردائي عن منكبي .

(٥) لاقيت آية : إذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره رأيت آية مما ينوب غيري فذكرتني مانسيت .

(٦) يقول لاتقي نفسي من الموت كريهتي أي شدتي وشجاعتي ولا تقيها كرائم مالي .

أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ ... فَتَتْرُكُهُ الْأَيَّامُ وَهْيَ كَمَا هِيَا (١)
أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ ... مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا (٢)
فَغَيَّرَ مِنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً ... مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا (٣)
فَلَمْ أَرَ مَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ ... أَقَلَّ صَدِيقًا بَاذِلًا أَوْ مُوَاسِيَا (٤)
فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ ... بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْغَوَالِيَا
وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى ... بِفَلَّاتِهِنَّ وَالْمِئِينَ الْغَوَادِيَا
وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ ... إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا
رَأَيْتَهُمُ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ ... مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا (٥)
خَلَا أَنَّ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةَ حَافَظُوا ... وَكَانُوا أُنَاسًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا (٦)
فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَابِهِ ... كِرَامَ الْمَطَايَا وَالْهِجَانَ الْمَتَالِيَا (٧)
فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمُ ... وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٨)

---

(١) الامة بكسر الهمزة : النعمة والحالة الحسنة — أى من كان ذا نعمة فالأيام لاتتركه ونعمته كما عهدت .

(٢و٣) بنجوة : بمعزل ، والغاوى : الواقع فى هلكة .

(٤) يقول : لم أر إنساناً سلب النعيم والملك وله عند الناس أياد ولهم كثيرة فلم يف له أحد ولم يواسه كالنعمان حين لم يجره من استجار به .

(٥) يقول : لم يواسوه فى الموت ، والمعنى لم يجيروه ويخلصوه بأنفسهم حين استجار بهم من كسرى .

(٦) رواحة : حىّ من عبس كانوا دعوا النعمان إلى أن يكون فيهم ويمنعوا كسرى منه لبد كانت للنعمان قبلهم .

(٧) الهجان البيض من الابل وهى أكرمها ، والمتالى التى تتلوها أولادها ، واحدها متلية .

(٨) يقول : قال لهم النعمان خيراً لما دعوه إلى مجاورتهم ، وودعهم وداع من يخبرهم أنه لايلاقيهم لتيقنه بالموت .

٢٥ وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلَوْلَجَ الْأَمْرَ مَاضِيَا (١)

١٨ — وقال زهير أيضاً لامّ ولده كعب

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَزُرْنِي فَلَا وَأَبِيكِ مَالَكِ مِنْ مَزَارِ
رَأَيْتُكِ عِبْتِنِي وَصَدَدْتِ عَنِّي فَكَيْفَ عَلَيْكِ صَبْرِي وَاصْطِبَارِي
فَلَمْ أُفْسِدْ بَنِيكِ وَلَمْ أُقَرِّبْ إِلَيْكِ مِنَ الْمِلَمَّاتِ الْكِبَارِ (٢)
أَقِيمِي أُمَّ كَعْبٍ وَاطْمَئِنِّي فَإِنَّكِ مَا أَقَمْتِ بِخَيْرِ دَارِ

١٩ — وقال زهير يمدح هرم بن سنان أيضاً

غَشِيتُ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَثَهْمَدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ (٣)
أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدِ (٤)
وَغَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدٍ وَهَابٍ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدِ (٥)

---

(١) أجمع أمراً : أراد أمراً يحدث بعده بما كان فيه ، والخاولج الثوى ولم يستتم ، والماضى : النافذ فى الأمر .

(٢) وصفت نفسها بالعفاف والانجباب أى لم أخنك وأوطئ فراشك غيرك ولم أدل بنيك ذوى نفس ، وإنما هم أشراف وفرسان ، ولم أقرب إليك ملمة من الملمات الكبار .

(٣) البقيع وثهمد : موضعان ، وأقوين أقفرن وذهب منهن أهلهن .

(٤) أربت : أقامت ولزمت ، والأرواح : الرياح ، والآل : جمع آلة ، وهو عود له شعبتان يعرش عليه عود آخر ، ثم يلقى عليه ثمام يستظل به ، والمنضد : المجعول بعضه فوق بعض .

(٥) ثلاث : هى الأثافى السود : والخوالد : الباقية ، والهابى : رماد عليه غبرة ، والمحيل : الذى أتى عليه حول ، والهامد : المتغير من همدت النار إذا طفئت ، ومتلبد : لصق بعضه ببعض من تردد الأمطار عليه .

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي ... نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءَ كَالْفَحْلِ جَلْعَدِ (١)

جُمَالِيَّةٍ لَمْ يُثْنِ سَيْرِي وَرِحْلَتِي ... عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيِّهَا غَيْرُ مَحْفِدِ (٢)

مَتَى مَا تُكَلِّفْهَا مَآبَةَ مَنْهَلٍ ... فَتَسْتَنْعَفَ أَوْ تُنْهَكْ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ (٣)

تَرِدْهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السَّوْطُ شَأْوَهَا ... مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ (٤)

كَهَمْكَ إِنْ تَجْهَدْ تَجِدْهَا نَجِيحَةً ... صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزَيَّدِ (٥)

وَتَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ ... عَصِيمٌ كَحِيلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعْقَدِ (٦)

وَتُلْوِي بِرَيَّانِ الْعَسِيبِ تُبِرُّهُ ... عَلَى فَرْجِ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدَّدِ (٧)

---

(١) الوجناء : عظيمة الوجنات أو الغليظة الضخمة ، والجلعد الشديدة ، والبيت صفة للناقة .

(٢) جمالية : أي تشبه الجمل في اكتمال خلقها ، والنى : الشحم ، والمحفد : أصل السنام وقيئته .

(٣) المآبة : أن تسير نهارها ثم تثوب إلى المنهل عشياً ، والمنهل : الماء ، وتستعف : يؤخذ عفوها في السير ، وتنهك : يبلغ منها بالضرب والاجتهاد ، وتجهد : أي تتعب وتجهد نفسك .

(٤) ترده : أي المنهل ، ولما يخرج : أي لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها ، والجنوح التي تجنح في سيرها ، والناجية : السريعة — أي تجنح إذا سارت ليلها ، ثم تنجو من الغد في سيرها ولم يكسرها سراها .

(٥) كهمك : كما تريد ، والنجيحة : السريعة ، وتزيد : تسير التزيد ، وهو ضرب من السير فوق العنق . يقول : إن جهدت في السير وجدت نجيحة صابرة ، وإن تركت ولم تضرب تزيدت في مشيها .

(٦) الذفرى : عظم ناتئ خلف الأذن ، والجون : يريد به العرق الأسود ، وعرق الابل يضرب إلى السواد أول ما يبدو ثم يصفر ، وكحيل : ضرب من الحناء ، وعصيم : أثره والمعقد : المطبوخ الخاثر .

(٧) تلوي : تضرب بذنبها يمنة ويسرة ، والعسيب : عظم الذنب ، والريان : الغليظ المتلئ وهو محمود في الابل مذموم في الخيل ، ومحروم الضراب : خلقها لأنها لم تحمل فلا لبن لخلقها ، والمجدد : المقطوع اللبن — يصفها بالشدة .

تُبَادِرُ أَغْوَالَ الشِّعَابِ وَتَتَّقِي عُلَالَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ (١)

كَخَنْسَاءَ سَفْعَاءِ اللَّآلِمِ حُرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَزْهُودَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ (٢)

غَدَتْ بِسِلَاحٍ مِثْلُهُ يُتَّقَى بِهِ وَيُؤْمَنُ جَأْشُ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ (٣)

وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدَّدِ (٤)

وَنَاظِرَتَيْنِ تَطْحَرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدِ (٥)

طِبَاهَا ضَحَاءً أَوْ خَلَاءً فَخَالَفَتْ إِلَيْهِ السِّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدِ (٦)

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُثْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا فَلَاقَتْ بِيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ (٧)

دَمًا عِنْدَ سِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدِ (٨)

وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ وَتَخْشَى رُمَاةَ الْغَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ (٩)

---

(١) الأغوال : جمع غول وهو ما اغتال الانسان وأهلكه — أى تبادر هذه الناقة براكبها ما يخاف أن يتولاه حتى تلحقه بالمنزل الذى يبيت فيه ، والملوى : السوط المفتول ، والقد ما قد من الجلد ، والمحصد : الشديد الفتل .

(٢) كخنساء : أى كبقرة قصيرة الأنف فى نشاطها وحدتها ، والسفعاء : السوداء فى حمرة ، واللآلم : الخدان ، والمزهودة : المذعورة ، والفرقد : ولد البقرة .

(٣) غدت بسلاح : بقرنيها ، والجأش : الصدر .

(٤) وسامعتين : أذنين ، والجذر : الأصل ، والمدلوك : الأملس ، والكعوب : عقد القصا .

(٥) الناظرتان : العينان ، وتطحران قذاهما : ترميان به ، والأثمد : كحل أسود .

(٦) طباها : أى دعاها الرعى الضحاء أو خلو المكان ، والضحاء للابل مثل الغداء للناس ، فخالف إليه : أى خالفت إلى ولد البقرة لما نهضت إلى الرعى ، والكناس : حيث تكنس وتستتر من حر أو برد .

(٧) أضاعت : تركت ولدها وغفلت عنه ، والبيان : ما استبانت بعد عقر ولدها من ولد وبقية لحم ودم ، وعند آخر معهد : عند آخر موضع عهدته فيه .

(٨) السلو : بقية الجسد ، والبضع : جمع بضعة ، واللحام : جمع لحم ، والأهاب : الجلد ، والمقدد : المخرق المشقق .

(٩) تنفض : تنظر هل ترى فيه ما تكره ، والخميلة : رملة ذات شجر ، والغيب كل ما استتر عنك ، والغوث : قبيلة من طيئ ، وخصهم لأنهم أهل رماية وصيد .

٢٠ جَالَتْ عَلَى وَحْشِيِّهَا وَكَأَنَّهَا مُسَرْبَلَةٌ فِي رَازِقٍ مُعَضَّدِ (١)
وَلَمْ تَدْرِ وَشْكَ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَتْهُمُ وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعَدِ (٢)
وَثَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا وَجَالَتْ وَإِنْ يُحْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ (٣)
تَبَذْ الْأُلَى يَأْتِينَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ تَتَقَدَّمْهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ (٤)
فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تُقْصَدِ (٥)
٢٥ نَجَاءَ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْبِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مِذْوَدِ (٦)
وَجَدَّتْ فَأَلْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غُبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدِ (٧)
بِمُلْتَبَّاتٍ كَالْخَدَارِيفِ قُوبِلَتْ إِلَى جَوْشَنٍ خَاظِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدِ (٨)
إِلَى هَرِمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيجُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي (٩)

---

(١) جالت : جادت وذهبت ، والوحشي : الجانب الذي لا يركب منه وهو الأيمن ، والرازق : ثوب أبيض ، والمعضد : المخطط ـ شبه البقرة بالثوب في بياضها وتخليط قوائمها .

(٢) وشك البين : سرعته ، والبين : مفارقة ولدها ، وأنفاقها : مخارجها وطرقها ، وحق رأتهم : أي رأت الرماة قد قصدوا لها ليخلوها فيرموها .

(٣) يحشمنها : يكلفنها الجري ويحملنها عليه ، وتجهد : تسرع وتجتهد .

(٤) تبذ : أي تسبق البقرة الكلاب اللاتي يأتينها من ورائها ، وتصطد : تصيب بقرنيها ما تقدمها من الكلاب .

(٥) تنظر النبل : أي تنظر أصحاب النبل أن يجيئوا ، وتقصد : تقتل .

(٦) النجاء : سرعة السير ، والوتيرة : الفترة ، والفترة ، والتذبيب : أن تذب الكلاب عن نفسها ، والأسحم هنا : القرن الأسود ، والمذود (من البقرة) : قرنها تدافع به وتذود .

(٧) الدواخن : جمع دخان على غير قياس ، وقيل واحدته داخنة ، والغرقد : شجر .

(٨) بملتبات : تقوائم يشبه بعضها بعضاً ، والخداريف : التي يلعب بها الصبيان شبه القوائم بها في خفتها وسرعتها وجوشن : صدر ، والخاظي كثير اللحم للتراكب ، والطريقة : اللحمة على أعلى الصدر ، ومسند : مرتفع .

(٩) تروح من الليل : تخرج بالعشي ، والتمام : أطول ما يكون من الليل . والتهجير : سير الهاجرة ، والوسيج : سير سريع .

إِلَى هَرِمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللِّوَى فَنِعْمَ مَسِيرُ الْوَاثِقِ الْمُتَعَمِّدِ

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ يُتَّقَى أَمْ بِأَسْعُدِ

أَلْبَسَ بِضَرَّابِ الْكُمَاةِ بِسَيْفِهِ وَفَكَّاكِ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ

كَلَيْثَيْ أَبِي شِبْلَيْنِ يَحْمِي عَرِينَهُ إِذَا هُوَ لَاقَى نَجْدَةً لَمْ يُعَرَّدِ (١)

وَمِدْرَهُ حَرْبٍ حَمْيُهَا يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرِّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (٢)

وَثِقْلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْعُونَهُ وَحَمَّالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطَرَّدِ (٣)

أَلْبَسَ بِفَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ثِمَالُ الْيَتَامَى فِي السِّنِينَ مُجَدَّدِ (٤)

إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةً مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا يُسَوَّدِ

سَبَقْتَ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ (٥)

كَفَضْلِ جَوَادِ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوُهُ السَّـ

ـرَاعَ وَإِنْ يَجْهَدْنَ يَجْهَـدْ وَيَبْعَدِ (٦)

---

(١) الليث الأسد ، والشبلان : جروه ، وعرينه ، أجمته ، والنجدة : الشدة ، ولم يعرد : لم يفر .

(٢) المدره : الذى يدفع عن قومه . وحمى الحرب : شدتها . والرجام : المزاجة والمراماة بالخصومة والقتال .

(٣) ثقل ، أى هو ثقيل عليهم ، ولا يضعونه : أى شدته عليهم ثابتة ، والمطرد : المطرود .

(٤) فياض : كثير العطاء ، والسامة : السحابة ، وثمال اليتامى : معتمدهم ، والسنين : الشدائد

(٥) الطلق : البين الفصل ، والمبرز : الذى سبق الناس إلى الكرم والخير ، وغير مجلد : أى ينتهى إلى الغايات من غير أن يجلد ويضرب ـ استعار ذلك من وصف الجواد الذى يسبق إلى الغاية عفواً .

(٦) السعو : ما جاء عفواً من غير اجهاد ـ أى فضل هرم على الكرام كفضل الجواد من الخيل على السراع منها وكيف على غيرها .

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَةِ ذِي القُرْبَى وَلاَ بِحَقَلَّدِ (١)
سِوَى رُبُعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ خُيَانَةً وَلاَ رَهَقاً مِنْ عَائِذٍ مُتَهَوِّدِ (٢)
يَطِيبُ لَهُ أَوْ افْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهَشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدِ (٣)
فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ
وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وِرَاثَةً فَأَوْرِثْ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَزَوَّدِ
تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

٢٠ — وقال يمدح سنان بن أبي حارثة

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولاَ بِذِي حُرُضٍ مَائِلاَتٍ مُثُولاَ (٤)
بَلِينَ وَتَحْسَبُ آيَاتِهِنَّ عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ رَقّاً مُحِيلاَ (٥)
إِلَيْكَ سِنَانُ الْغَدَاةَ الرَّحِيـ ـلُ أُعْصِي النُّهَاةَ وَأُمْضِي الْفُتُولاَ (٦)
فَلاَ تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِـهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَرُهَيْبِهِ جَدِيلاَ

---

(١) النهكة : النقص والاضرار . والحقلد : البخيل السيء الخلق ـ يقول : لم يكثر ماله بظلم ذي قرابه ، ولا هو بخيل لئيم سيء الخلق .

(٢) سوى ربع : أى لا يأخذ سوى الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه أو يظلم من حاذ به واطمأن إليه ـ الرهق : الظلم ، والعائذ : من يعوذ به ، والمتهود : المطمئن الساكن إليه

(٣) يطيب : أى سوى ربع يطيب له ، والافتراس : الضرب والقطع أو هو من الفرصة ، والدهش : الحيرة ، والعارض : جيش شبه بالعارض من السحاب ، وحمله متوقداً لكثرة سلاح الحديد .

(٤) يقول : أعرفت الطلول من منازل آل ليلى والمائلات المنتصبات والمثول : الانتصاب .

(٥) بلين : درسن وتغيرن ، وآياتهن : علاماتهن شبه رسومها الباقية برق مكتوب أى عليه حول فتغير

(٦) يقول : أعصى من نهاني عن الرحيل وأمضى القتال ولا أتطير فامتنع من الرحيل .

وَكَيْفَ اتِّقَاءُ امْرِئٍ لَا يَثُو بُ بِالْقَوْمِ فِي النَّزْوِ حَتَّى يُطِيلَا

بِشُعْثٍ مُعَطَّلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأُدِّينَ حُوْلَا (١)

نَوَاشِزُ أَطْبَاقِ أَعْنَاقِهَا وَضُمَّرُهَا قَافِلَاتٌ قُفُولَا (٢)

إِذَا أَدْلَجُوا لِحَوَالِ الْغَوَا رِلَمْ تُلْفِ فِي الْقَوْمِ نِكْسًا صَئِيلَا (٣)

وَلَكِنَّ جَلْدًا جَمِيعَ السِّلَا حِ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًّا بَسِيلَا (٤)

فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا (٥)

وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً تَرُدُّ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولَا (٦)

مُضَاعَفَةً كَأَضَاةِ الْمَسِيـ ـلِ تُغْشَى عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولَا (٧)

فَنَهْنَهَهَا سَاعَةً ثُمَّ قَا لَ لِلْوَازِعِينَ خَلُّوا السَّبِيلَا (٨)

---

(١) بشعث : خيل قد شعثها السفر وغيرها ، والمعطلة : التي لا أرسان عليها من الكلال والتعب وشبهها بالقسي في ضمورها ، والمخاض : الحوامل ، والحول : جمع حائل وهي التي لم تحمل وإنما يريد أنها ألقت ما في بطنها من التعب بعد أن غزت حوامل ، وأدين : رددن إلى أهلهن

(٢) نواشز : مفرعة الأكتاف قد ارتفعت عظام حوارکها لهزالها ، والقافلات : اليابسات : أي يبست جلودها على عظامها من الهزال .

(٣) ادلجوا : ساروا الليل كله ، والحوال : مصدر حول الشيء إذا رامه وحاوله ، والغوار : الغارة ، والنكس : الضعيف الذي لا خير فيه ، والصئيل : الهزول النحيل .

(٤) ليلة ذلك : ليلة الغارة ، والعض بكسر العين : الداهية ، والبسيل الشجاع .

(٥) لما تبلج : لما أضاء الصبح ، شن عليه الشليل : صب عليه الدرع .

(٦و٧) النثرة والنثلة : الدرع السابغة ، وضاعف لبسها فوق أخرى ، والقواضب السيوف القواطع ، والفلول المثلمة الحدود المكسرة : ومضاعفة : نسجت حلقتين حلقتين ، والأضاة الغدير شبه الدرع بغلى صفائه : وتغشى على قدميه : أي هي سابغة فلها فضول على قدمي لابسها .

(٨) يقول : نهنه الكتيبة ساعة ليعي للحرب ثم يرسل الخيل بعد ، والوازعون الذين يكفون الخيل ويحبسون أولها على آخرها .

فَأَتْبَعَهُمْ فَيْلَقًا كَالسَّرَا بِ جَأْوَاءَ تُتْبِعُ شُخْبًا ثَمُولَا (١)

عَنَاجِيجَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيلَا (٢)

جَوَانِحَ يَخْلِجْنَ خَلْجَ الظُّبَا ءِ يُرْكَضْنَ مِيلًا وَيَنْزِعْنَ مِيلَا (٣)

فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَحْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلَا

---

(١) فيلقا : كتيبة وأصله الداهية وشبه الكتيبة بالسراب لون الحديد ، والجأواء التي عليها الصدأ والشخب خروج اللبن من الضلف والثمول : التي يركب خلفها خلف صغير — أي إذا أرسل هذه الجأواء جاءت ولها أمداد تزيد فيها وتقويها — وضرب الثمول مثلا ونصبه على الحال .

(٢) العناجيج : جمع عنجوج : وهو الطويل العنق ، والرهو : ما نطا من الأرض وانحدر ، والرعيل والرعلة القطعة من الخيل .

(٣) جوانح : مائلة في العدو لنشاطها ، ويخلجن : يسرعن ، ويركضن : يجرين ، لازم متعد . والميل مسافة ، وينزعن : يكففن عن الركض .

انتهى المختار من شعر زهير

ويليه شعر طَرَفة

- ٤ -
طرفة بن العبد البكرى

ترجمتـــه

(نقلا عن ابن سلام وابن قتيبة وأبى الفرج والزوزنى)

١ — نسبه وحاله :

ذكره المفضل الضبى فقال : هو طرفة بن العبد ، بن سفيان ، بن سعد ، بن مالك ، بن ضبيعة ، بن قيس ، بن ثعلبة ، بن عكابة ، بن صعب ، بن على ، بن بكر ، بن وائل ، بن قاسط ، بن هنب ، بن أفصى ، بن دعمى ، بن جديلة ، بن أسد ، ابن ربيعة ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

وأمه (وَرْدَةُ) أخت جرير بن عبد المسيح ، المعروف بالمتلمس ، الشاعر المشهور .

قال ابن دريد ، واسمه (عمرو) ، وكنيته (أبو عمر) ، وإنما سمى طرفة[1] لقوله :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميركما بالدار إذ وقفا

وكان له أخ لأبيه يسمى معبدا ، وأخت لأمه أو لأبيه تسمى الخِرْنق ، شاعرة مطبوعة.

قال المفضّل : كان طرفة فى حسب كريم ، ونَجدة كثير ، وكان شاعراً جريئا على الشعر . وقال ابن قُتيبة : وكان فى حسب من قومه ، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم . وكان من أحدث الشعراء سنّاً ، وأقلّهم عمراً ، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين .

٢ — أخبار طرفة ومقتله .

كان طرفة فى زمن الملك عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان الشعراء يأتونه

(١) الطرفة بالتحريك : واحدة الطرفاء ، وهو الأثل ، وهو لقب الشاعر وكنية أخيه

وينشدونه الشعر ، فوفد عليه طرفة مع خاله للتلمس ، وكان طرفة فتيّ السنّ ، فلما ورد طرفة عَلَى عمرو بن هند أُعجب بشعره ، فنادمه مع للتلمس وأكرمه ، وبقى عنده زماناً ، وكان طرفة غلاماً معجبا تائها ، فبينا كان يشرب يومًا بين يدى الملك إذ أشرفت أخته فرآها طرفة ، فقال فيها بيتين من الشعر ، وهما :

ألا ياأبي الظبي الّـــذى يبرق شنفاهُ
ولولا الملك القاعـــد قد ألثمى فاهُ

فنظر إليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه ، وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك ، وكان العرب يهابونه هيبة شديدة . فقال للتلمس لطرفة حين قاموا : يا طرفة إنى أخاف عليك من نظرته إليك ، فلم يكترث طرفة لكلامه ، ثم جعلهما عمرو بن هند فى صحابة أخيه قابوس (وكان يرشحه للملك) وأمرهما بلزومه . وكان قابوس شابا يعجبه اللهو ، وكان يركب يومًا فى الصيد ، فيركض ويتصيد وهما معه يركضان ، حتى يرجعا عشية وقد لغبا ، فيكون قابوس من الغد فى الشراب ، فيقفان فى باب سرادقه إلى العشى . وكان قابوس يومًا عَلَى الشراب فوقفا ببابه النهار كله ، ولم يصلا إليه ، فضجر طرفة ، وقال يهجو عمرا وأخاه قابوس :

فليت لنا مكان المَلِك عمرو رغوثًا حول قبتنا تخور

قال ابن قتيبة : وكانت أخته عندعبد عمرو[1] بن بشر بن مرثد (ابن عم طرفة) وكان عبد عمرو سيدأهل زمانه فشكت أخت طرفة شبثًا من أمر زوجها إليه فقال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى .وأن له كشحًا إذا قام أهضما
وأن نساء الحى يعكفن حوله يقلن عسيب من سَرَارَةِ مَلهما

وكان عبد عمرو بن بشر يخدم عمرو بن هند : فبلغ ابن هند شعر طَرَفة فى ابن عمه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو ، فأصابوا حماراً ، فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه

(١) وفى رواية عند بعمر بن مرثد سيد بنى أسد .

فاذبحه ، فنزل إليه فأعياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك ابن عمك طرفة حين قال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى وأن له كشحاً إذا قام أهضما

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ! الذى قال فيك أشد مما قال فىّ . قال : أو قد بلغ من أمره هذا ؟ قال : نعم . فقال عمرو بن هند : ما أصدقك عليه (وقد صدقه ولكن خاف أن يندره وتدركه الرحم وخاف من هجاء المتلمس له ، وأن يجتمع عليه بكر بن وائل إن قتلهما ظاهراً) . ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لهما : لعلكما اشتقتما إلى أهلكما وسركما أن تنصرفا . قالا : نعم قال صاحب الأغانى : فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر (وهو ربيعة بن الحارث العبدى [1]) ، وقال لهما : انطلقا فاقبضا حوائزكما فخرجا ، فلما هبطا النجف قال المتلمس : يا طرفة : إنك غلام حديث السنّ ، والملك مَنْ عرفت حِقْدَهُ وغدره ، وكلانا قد هجاه ، فلست آمناً أن يكون قد أمر بشر ، فهلم فلننظر فى كتبنا هذه فإن يكن أمر لنا بخير مضينا فيه ، وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا . فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك ، وعدل المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة عبادى ، فأعطاه الصحيفة ولا يدرى ممن هى ، فقرأها ، فقال : ثكلت المتلمسَ أمه ، فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام ، وأكتفى بذلك ، واتبع طرفة فلم يلحقه ، وألقى الصحيفة فى نهر الحيرة ، ثمّ خرج هارباً إلى الشام .

قال المفضل : وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه ، فقال له صاحب البحرين : إنك فى حسب كريم ، وبينى وبين أهلك إخاء قديم ، وقد أُمِرْتُ

---

(١) قال ابن قتيبة : وقال إن الذى قتله المعلى بن حنش العبدى ، والذى تولى قتله بيسه معاوية بن مرة الاعلى ، وروى أن الذى قتله آخر اسمه المكعبر ، وروى أن صاحب البحرين أرسل إلى عمرو بن هند . يقول : ما كنت لأقتل طرفة وأعادى قبيلته ، فاذا أردت قتله فابعث إليه من قتله ، ففعل .

بقتلك ، فاهرُب إذا خرجت من عندى ، فإن كتابك إن قُرِئَ لم أجد بُدًّا مِن أن أقتلك ، فأبى طرفة أن يفعل ، فجعل شبان عبد القيس يدعونه و يستونه الخمر حتى قتل

و يقال أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال : اختر قتلة أقتلك بها ، فقال : اسقنى خمراً ، فإذا سكرت فافصد أكحلى،ففعل حتى مات فقبره بالبحرين ، وقيل إنه قطع يديه ورجليه ودفنه حيا .

بدء قوله الشعر

رُوى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال : لم نجد أحداً من الشعراء تسجل فى حداثة السن إلا طرفة ، فإنه قال الشعر حدثًا ، وشهر فى سنوات ، وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة ، ولذا لم يذكر فى شعره الشيب ، ولا بكى عليه .

وروى أنه خرج مع عمه فى سفر وهو ابن سبع سنين ، فنزلوا عَلَى ماء ، فذهب طرفة بفخ له إلى مكان اسمه مَعْسر ، فنصبه للقنابر ، وبقى عامة يومه لم يصد شيئًا ، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه ، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان ، فرأى القنابر يلتقطن ما تناثر لهن من الحب فقال :

يا لَكِ من قُبَّرَةٍ بمَعْمَر خلا لكِ الجوُّ فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئتِ أن تنقرى قد رفع الفخ فماذا تحذرى (١)
لابد يوما أن تصادى فاصبرى

رأى القدماء فى شعره :

١ — قال ابن قتيبة : هو أجودهم طويلة ، وهو القائل :

« لخولة أطلال ببُرقة ثَهمَدِ »

وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل

(١) حذف النون من قوله : فماذا تحذرى لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين .

٢ — وسئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال : قبيلة أم قصيدة ؟ قيل : كلاهما . قال : أما أشعرهم قبيلة فهذيل ، وأما أشعرهم قصيدة فطرفة .

٣ — وسئل جرير : من أشعر الناس ؟ قال : الذى يقول :

«ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا» البيت . وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو بكر الأنبارى ، نبأنا أبو حاتم ، نبأنا عمارة بن عقيل ، نبأنا أبي (يعني عقيل بن بلال) سمعت أبى : (يعنى بلال بن جرير) يقول : دخلت عَلَى بعض خلفاء بنى أمية ، فقال : ألا تحدثنى عن الشعراء ؟ قلت : بلى . قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : أبن العشرين (يعنى طرفة) قال : فما تقول فى أبن أبى سلمى والنابغة ؟ قلت : كانا ينيران الشعر ويسديانه . قال : فما تقول فى امرئ القيس بن حجر ؟ قلت : اتخذ الشعر نعلين يطؤهما كيف يشاء . قال : فما تقول فى ذى الرُّمَّة ؟ قلت : قدر من الشعر عَلَى مالم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول فى الأخطل ؟ قلت : ماباح بما فى صدره من الشعر حتى مات . قال : فما تقول فى الفرزدق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضاً عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئاً . قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التى يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سيحت الشعر تسييحاً ماسيحه أحد قبلى . قال : وما التسييح ؟ قلتُ : نسبتُ فأظرفت ، وهجوت فأذريت (يعنى أسقطت) ، ومدحت فأسنيت ، ورملت فأعزرت ، وزجرت فأنحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلى .

٤ — وقال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء عند كلامه عَلَى الطبقة الرابعة من الجاهليين : (وهم أربعة رهط ، فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة : طرفة بن العبد ، وعَبيد بن الأبرص ، وعلقمة بن عبدة ، وعدىّ بن زيد .

فأما طرفة فأشعر الناس واحدة ، وهى قوله :

لخولة أطلال ببُرْقَةِ ثَهمد ... وقفت بها أبكى وأبكى إلى الغد

ويليها أخرى مثلها وهي :

أصحوت اليوم أم شاقتك هِرْ ... ومن الحب جُنون مُستعرْ

ومن بعد له قصائد حسان جياد .

المختار من شعره

١ — قال ابن الأعرابي : كان لطرفة أخ اسمه معبد ، وكان لهما إبل يرعيانها يوما و يوما ، فلما أغبها طرفة ، قال له أخوه : لم لا تستريح فى إبلك ؟ ترى أنها إن أخذت تَرُدُّها بشعرك هذا ؟ قال : فإنى لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعرى سيردها إن أخذت ، فتركها ، وأخذها أناس من مضر . فقال طرفة معلقته .

وقال غيره : كانت هذه الإبل ضلت لمعبد أخيه ، فسأل طرفة ابن عمه مالكا أن يعينه فى طلبها ، فلامه ، وقال : فرطت فيها ثم أقبلت تتعب فى طلبها ، فقال معلقته المشهورة .

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِى الْوَشْمِ فِى ظَاهِرِ الْيَدِ (١)

---

(١) (خولة) : اسم امرأة كلبية ، و (الطلل) : ماشخص من رسوم الدار ، و (البرقة) مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى ، و (ثهمد) : موضع ، و (تلوح) تلمع و (الوشم) غرز ظاهر اليد وغيره بالابرة وحشو المغارز بالكحل أو النيلج . تول : شبه ما بقى من آثار الديار بذلك الموضع — شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم فى ظاهر الكف .

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ (١)

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلاَيَاسَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ (٢)

عَدَوْلِيَّةٍ أَوْمِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا المَلاَّحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي (٣)

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِاليَدِ (٤)

وَفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ (٥)

---

(١) (وقوفاً) : منصوب على الحال ، يريد قفا نبك في حال وقف أصحابي عليهم عليّ ، وهو جمع واقف ، أو هو مصدر غير نائب عن فعله ، و (صحبي) : جمع صاحب ، و (المطي) الراكب ، و (التجلد) : التصبر . يقول : قد وقف أصحابي رواحلهم وأنا قاعد ، يقولون لي : لاتهلك من فرط الحزن وشدة الجزع .

(٢) (الحدج) : مركب من مراكب النساء ، و (المالكية) امرأة منسوبة إلى بني مالك : قبيلة من كلب ، و (الخلايا) : جمع الخلية وهي السفينة العظيمة ، و (السفين) : جمع سفينة ، و (النواصف) : جمع الناصفة ، وهي شهاب أو جداول تنبع من نواحي الأودية ، و (دد) اسم واد أو هو اللهو واللعب ـ شبه الابل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل حسبها سفناً عظاماً من فرط لهوه ولهه .

(٣) (عدولية) نسبة إلى البحرين ، و (ابن يامن) ويروى (ابن بنتل) : من أهلها ، و (الجور) العدول عن الطريق ـ شبه الابل بالسفن العظيمة ، وشبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق بإجراء الملاح السفينة : مرة على سمت الطريق ، ومرة عادلا عن ذلك السمت .

(٤) (حباب الماء) : أمواجه ، واحدته حبابه ، و (الحيزوم) : الصدر ، و (المفايل) : ضرب من اللعب ، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء ثم يقسم التراب صفين ، ويسأل الدافن في أيهما هو ، فمن أصاب قمر ، ومن أخطأ قمر .

(٥) (الأحوى) : الذي في شفتيه أو عليه حمرة تضرب إلى السواد ، والمرد : ثمر الأراك ، و (الشادن) الغزال اشتد واستغنى عن أمه ، و (المظاهر) : الذي لبس عقداً فوق عقد ، و (السمط) : الخيط تنظم فيه الجواهر . يقول : في الحي حبيب يشبه ظبياً أحوى في كحل العينين ، وحوة الشفتين ، وحسن الجيد عليه عقدان من لؤلؤ وزبرجد .

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي (١)

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مَنُورَهُ تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي (٢)

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ (٣)

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ (٤)

وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي (٥)

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَصَأْتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ (٦)

---

(١) (خذول) : حذلت سواحباتها وأقامت على أولادها ، و (تراعي) : تنظر ، و (الربرب) القطيع من الظباء وبقر الوحش ، و (الخميلة) : رملة منبتة ، و (البرير) : ثمر الأراك المدرك ، و (الارتداء) : لبس الرداء . يقول : أشبهت الحسيبة ظبية مقيمة على أولادها فى جمال عينيها (عند طرفها إلى الربرب) وحسن جيدها (عند تناولها ثمر الأراك) .

(٢) (الألمى) : الذى يضرب لون شفتيه إلى السواد ، و (منورا) يعنى أقحوانا منورا ، و (حر) كل شىء : خالصه ، و (الدعص) الكثيب من الرمل . يقول : تبسم الحسيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأن فيه أقحوانا خرج نوره فى دعص ند ـ جعل الدعص نديا ليكون الأقحوان غضا ، وجعله فى حر الرمل ليكون نقياً من التراب ، وخبر كأن محذوف تقديره (فيه) .

(٣) (إياة) الشمس كأيلها : شعاعها ، و (اللثة) مغرز الأسنان ، و (أسف بالمعد) : دق الأثمد على اللثة ، و (تكدم) : تعض : أى كأن الشمس أعارته ضوءها ، واستثنى اللثات : لأنه لايستحب بريقها ، وقال : لم تعض على شىء فيؤثر فيه .

(٤) (ووجه) هو بالرفع مبتدأ حذف خبره أى (لها وجه) و (التخدد) : التشنج والتنفض يقول : وللصبوح به وجه كأن الشمس كسته ضياءها غير متشنج ولامتنفض لأنها فى ريعان الشباب وربيع الحياة .

(٥) (احتضاره) : حضوره ، و (العوجاء) الناقة التى لاتستقيم فى سيرها لفرط نشاطها ، و (المرقال) : المجدة فى السير ، والأرقال : بين السير والعدو . يقول : أنفذ إرادتى عند حضورها بناقة نشيطة تخب وتدمل .

(٦) (أمون) : يؤمن عثارها ، و (الإران) : التابوت العظيم ، و (نصأتها) : زجرتها ويروى (نسأتها) : ضربتها بالمنسأة ، و (اللاحب) : الطريق الواضح ، و (البرجد) كساء مخطط . يقول : هى ناقة يؤمن عثارها فى سيرها، وعظامها كألواح التابوت العظيم، فهى موثقة قويه ، وقد ضربتها بالمنسأة على طريق معبد مذلل .

جُمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ (١)

تَبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ (٢)

تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الْأُسِرَّةِ أَغْيَدِ (٣)

تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ (٤)

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ (٥)

---

(١) (جمالية) تشبه الجمل فى وثاقة الخلق ، و (الوجناء) : الكثيرة اللحم ، أو العظيمة الوجنات ، و (تردى) : تعدو ، و (السفنجة) : النعامة ، و (تبرى) : تعرض ، و (الأزعر) : المقوذ الذنب أو القليل الشعر ، و (الأربد) الذى لونه كالرماد ـ شبه عدوها بعدو النعامة رأت ظليما أرض أربد خافت أن يطلبها .

(٢) (تبارى) تجارى وتنافس ، و (العتاق) : الكرام ، و (الناجيات) : المسرعات فى السير و (الوظيف) : مابين الرسغ إلى الركبة ، و (المور) : الطريق ، و (المعبد) : المذلل ـ أى تبارى إبلا كراما مسرعات فى السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق سهل مذلل .

(٣) (تربعت) : رعت الربيع أو اتخذت المكان ربعاً ، و (القف) : ماغلظ من الأرض دون الجبل ، و (والشول) النوق التى خفت ضروعها وقلت ألبانها ، و (الحدائق) كل روضة ارتفعت أطرافها وانخفض وسطها ، و (المولى) : الذى أصابه الولى وهو المطر الثانى من أمطار السنة ، و (سر الوادى وصراته) : خيره وأفضله ، و (الأغيد) الناعم المائل . يقول : رعت هذه الناقة كلأ القفين بين نوق خفت ضروعها ، وقلت ألبانها ، فرعت هى حدائق واد قد ولیت أسرتها ـ جعل رعيها فى الربيع : ليكون أوفر للحمها ، وجعلها فى سواحب : ليكون أدعى لرعيها .

(٤) (تريع) : ترجع ، و (الاهابة) : دعاء الابل وغيرها ، و (ذى خصل) : أى ذنب ذى قطع من الشعر ، و (الروعات) الفزعات ، و (الأكلف) الأحمر يضرب إلى السواد و(الملبد) : ذو الوبر الملتبد لأنه لايشتغل حتى ينحله الرحل . يقول : هى ذكية ترجع إلى راعيها ، وتحول بذنبها دون الفحل لأنها لاتريد أن تلقح لتظل قوية على السير .

(٥) (المضرحى) : الأبيض أو الفحيل من النسور ، و (حفافيه) : جانبيه ، و (العسيب) : عظم الذنب ، و (المسرد) : المحراز (الأشقى) ـ يقول : كأن جناحى نسر غرزا بأشق فى عظم ذنبها ، فصارا فى ناحيتيه .

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ (١)

لَهَا خِفَّتَانِ أُكْلُ النَّحْضِ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ (٢)

وَعَلَّيَّ مَحَالِي كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ (٣)

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرَ قَسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ (٤)

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ (٥)

---

(١) (الزميل) : الرديف ، و (الحشف) الاخلاق التي جف لبنها فتشنجت ، والواحدة حشفة ، و (الشن) : القربة الخلق ، و (ذاو) ذابل ، و (المجدد) : التي جد لبنه أي قطع . يقول : تارة تضرب بذنبها خلف رديف راكبها ، وتارة تقترب على أخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها .

(٢) (النحض) : العضل ، و (المنيف) العالي أي قصر منيف ، و (الممرد) : الملس أو المطول .

(٣) (على محال) : أي محال مطوية متراصة كالحجارة تطوى بها البئر وتعرش ، و (المحال) فقار الظهر ، و (الحنى) : القسي ، جمع حنية ، و (الخلوف) : الأضلاع ، الواحد خلف ، و (الأجرنة) : جمع جران ، وهو باطن العنق ، و (لزت) : ضمت ، و (الدأى) : خرز الظهر والعنق ، الواحدة دأية . يقول : ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة ، كأن الأضلاع المتصلة بها قسي ، ولها باطن عنق ضم إلى دأيات نضد بعضها على بعض .

(٤) (الكناس) : بيت يتخذه الوحشي في أصل شجرة ، و (الضال) : هو السدر البري و (يكنفانها) : يكونان في ناحيتها ، و (الأطر) : العطف ، و (المؤيد) : المقوى شبه أبطيها في السمة ببيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة ، وشبه أضلاعها بقسي معطوفة تحت صلب قوي ـ سمة الأبط أبعد لها من العثار .

(٥) (الأفتل) : القوي الشديد ، و (السلم) : الدلو ، و (الدالج) : الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض ـ شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد دلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد .

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ (١)

صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُؤْجَدَةُ الْقَرَى بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مِوَّارَةُ الْيَدِ (٢)

٢٥ أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ (٣)

جَنُوحُ دُفَاقٍ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالًى مُصَعَّدِ (٤)

كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ (٥)

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ (٦)

---

(١) شبه الناقة فى تراصف عظامها ، وتداخل أضلعها بقنطرة تبنى لروى أنهم لايفرقون البناءون حتى يحكموا بناءها ويقووه (القرمد) : الآجر أو الصاروج ، و (تشاد) : ترفع وتطلى بالشيد وهو الجص .

(٢) (صهابية العثنون) : أى فى شعرات لحيها حمرة ، و (المؤجدة) : المقواة ومنه بعير (أجد) : قوى ، و (الوخد) الذميل ، و (اللور) الذهاب والمجىء . يقول : فى عثنونها صهبة ، وفى ظهرها قوة ، وهى أبدا نشيطة .

(٣) (أمرت) : فتلت فتلا محكماً ، و (فتل شزر) : من الأنسى الوحشى ، و (أجنحت) أميلت ، و (لها) : حشو لتكميل البيت . يقول : فتلت يداها ، وأميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف أسند بعضه إلى بعض .

(٤) (جنوح) : نشيطة تتفى ، و (دفاق) : مسرعة متدفقة فى سيرها ، و (عندل) : عظيمة الرأس ، و (أفرعت) : علبت . يقول : تميل عن سنت الطريق لفرط نشاطها ، وهى عظيمة الرأس ، وقد علبت كتفاها فى ظهر معلى مصعد .

(٥) (العلب) : الأثر ، و (النسع) : سير كهيئة الضفان تشد به الأحمال ، و (الموارد) : جمع المورد وهو الماء الذى يورد ، و (الخلقاء) : الملساء ، صفة للصخرة ، و (القردد) الأرض الغليظة الصلبة التى فيها وهاد ونجاد . يقول : كأن آثار النسع فى ظهر هذه الناقة وجنبيها نهر فيها ماء ، من صخرة ملساء ، فى أرض غليظة ، فيها وهاد ونجاد .

(٦) (تلاق) : يتصل بعضها ببعض ، و (تبين) : تتباين ، و (البنائق) : مخارزين التميص ، وهى مايوصل بها البدن ليوسع بها ، و (الغر) : البيض جمع غراء ، و (المقدد) المفصل المشقق . يقول : آثار النسع فى جلد الناقة تارة تلتقى رءوسها وتارة ينفرج مابينها كمخارزين القميص المفصل .

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ (١)

٣٠ وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مِبْرَدِ (٢)

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي، وَمِشْفَرٌ

كَسِبْتِ الْيَمَانِي قِدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ (٣)

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَامَتْ مَوْرِدِ (٤)

طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ (٥)

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ (٦)

---

(١) (أتلع) : طويل ، صفة العنق ، و (نهاض) : كثير الارتفاع : و (البوصى) : ضرب من السفن ، و (السكان) : ذنب السفينة ، و (مصعد) : ضد التيار . يقول : هى طويلة العنق فاذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة فى دجلة تصعد .

(٢) (العلاة) : الصخرة العظيمة ، و (وعى) : اجتمع — أى لها جبهة تشبه العلاة فى الصلابة ، فكأنما انضم طرفها إلى حد عظم يشبه المبرد فى الحدة والصلابة .

(٣) (المشفر) للبعير : كالشفة للانسان ، و (السبت) : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، و (التجريد) : اضطراب القطع وتفاوته — شبه خدها فى الاتلاس بالقرطاس ، ومشفرها بالسبت فى اللين واستقامة القطع .

(٤) (الماوية) : المرآة ، و (الكهف) : الغار ، و (الحجاج) : العظم المشرف على العين الذى هو منبت شعر الحاجب ، و (الفلت) : النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء ، و (المورد) : الماء . يقول : لها عينان تشبهان مرآتين فى البريق ، وتشبهان ماء فى الفلت فى الصفاء .

(٥) (طحوران) : تطرحان ، و (العوّار والقذى) واحد أو أضيف المسبب للسبب ، و (الفرقد) : ولد البقرة الوحشية . يقول : عيناها تطرحان القذى عن أنفسهما ، وهما تشبهان عينى بقرة وحشية لها ولد ، وقد أنزعجها صائد ، فهى شديدة النظر إلى ولدها .

(٦) (التوجس) : التسمع ، و (السرى) : سير الليل ، و (الهجس) : الحركة ، و (التنديد) رفع الصوت . يقول : لها أذنان صادقا الاستماع فى حال سير الليل ، يخفى عليهما السر الخفى ، ولا الصوت الرفيع .

٣٥ مُؤَلَّتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ (١)

وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَرَدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ (٢)

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ (٣)

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ

مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ (٤)

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا

وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ (٥)

---

(١) (مؤلتان) : محددتان : من الألة وهي الحربة ، و (الشاة) الثور الوحشي . يقول : لها أذنان محددتان تحديد الألة تعرف نجابتها فيهما ، وهما كأذني ثور وحشي منفرد في ذلك الموضع ، فهو فزع دائما .

(٢) (أروع) : الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه ، و (النباض) : الكثير الحركة ، و (الأحذ) : الخفيف السريع ، و (الململ) : المجتمع الخلق الشديد الصلب ، و (المرداة) الصخرة تكسر بها الصخور ، و (الصفيحة) : الحجر العريض ، و (المصمد) : المحكم الموثق . يقول: لها قلب يرتاع لأدنى شيء لفرط ذكائه ، سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق ، يشبه الفهر في الصلابة ، بين أضلاع تشبه حجارة مراماً موثقة محكمة .

(٣) (الأعلم) : المشقوق الشفة العليا وهو صفة لخطمها ، و(المخروت) : المثقوب ، و (المارن) مالان من الأنف . يقول : ولها مشفر مشقوق ، ومارن أنفها مثقوب ، وهي متى ترم الأرض برأسها ازدادت في سيرها .

(٤) (أرقلت) : سارت دون العدو وفوق السير ، و (محصد) : محكم موثق . يقول : هي مذللة مروضة ، فان شئت أسرعت في سيرها، وإن شئت لم تسرع، مخافة سوط ملوّى من القد موثق .

(٥) (المساماة) : المباراة في السموّ ، و (الكور) : الرحل بأداته ، و (الواسط) الرحل كالقربوس للسرج ، و (بضبعيها) : بعضديها ، و (الخفيدد) : ذكر النعام . يقول: وإن شئت جلت رأسها موازياً لواسطة رحلها ،من فرط نشاطها ، وأسرعت حتى كأنها تسبح بعضديها أمراحاً كأمراع الظليم .

٤٠ عَلَى مِثْلِهَا أُمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي (١)

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ (٢)

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ (٣)

أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ (٤)

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ (٥)

٤٥ وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٦)

فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ (٧)

---

(١) يقول : على مثل هذه الناقة أرتحل وأقطع المفاوز التي يشفق أصحابي على من قطعها لطولها ووعورتها ، ولكني واثق بقدرة ناقتي ونشاطها .

(٢) (حاشت) : اضطربت ، و (المرصد) : الطريق . يقول : صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وإن لم يكن على طريق يخافها .

(٣) يقول : إذا القوم قالوا : من فتى يكفي مهما أو يدفع شراً خلت أني المراد بقولهم ، فلم أكسل ولم أتوان .

(٤) (أحلت) : أقبلت ، و (القطيع) : السوط ، و (أجذمت) : أسرعت ، و (الآل) شبه السراب يرى في طرق النهار ، و (الأمعز) : مكان يخالط ترابه حجارة وحصى . يقول : أقبلت على الناقة أضربها بالسوط ، فأسرعت في السير ، حين خب آل الامعز (أي في طرق النهار) .

(٥) (ذالت) : تبخترت ، و (الوليدة) : الجارية استولدت بين العرب ، و (السحل) : الثوب الأبيض من القطن وغيره . يقول : تبخترت هذه الناقة كجارية ترقص بين يدي سيدها ، فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل .

(٦) (التلعة) : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال ، أو هي قرار الأرض ، و (يسترفد) : يستمن . يقول : أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي ، ولكني أبين من يستصبني .

(٧) يقول : إن تطلبني في محل القوم وجدتني هناك ، وإن تطلبني في بيوت الخمارين تصدني هناك . يريد أنه يجمع بين الجدّ والهزل ، فيحضر مجالس الرؤساء ، وأندية الفجار .

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ (١)

فَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ (٢)

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ... بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ (٣)

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا ... عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ (٤)

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا ... تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِي (٥)

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي ... وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي (٦)

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا ... وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ (٧)

---

(١) (المصمد) الذى يقصده الناس . يقول : إن اجتمع الحيّ للافتخار تجدنى أنتمى إلى ذروة الشرف .

(٢) (ندامای) : جمع ندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء ، و (بيض) مشرقة ألوانهم ، أو أحرار ، أو لاعيب فيهم ، و (القينة) : الجارية المغنية ، و (المجسد) : الثوب المصبوغ بالمجساد وهو الزعفران أو هو الذى أشبع صبغه ، أو الذى يلى الجسد .

(٣) (رحيب) خير مقدم ، و (قطاب الجيب) : مخرج الرأس من الثوب ، و (بضة المتجرد) ناعم مايبرى من لحمها وبدنها . يقول : هذه القينة واسعة الجيب لادخل الندامى أيديهم فى جيبها للمسها ، وهى رفيقة على جس الندامى إياها ، وجسدها ناعم الجسم ، رقيق الجلد .

(٤) يقول : إذا سألناها الغناء عرضت تغنينا متئدة فى غنائها على ضعف نغمتها .

(٥) (رجعت) : ردّدت الصوت ، و (الظئر) : التى لها ولد ، و (الربع) من ولد الابل ماولد فى أوّل النتاج ، و (الردى) : الهالك . يقول : إذا طربت فى صوتها حسبت نغمتها أصوات نوق تصيح على هالك ، ويجوز أن يكون الأظآر النساء ، والربع : مستعارا لولد الانسان .

(٦) (الطريف) : المال الحديث ، و (التلد) : المال القديم الموروث . يقول : لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الاعلاق النفيسة وإتلافها .

(٧) (تحامتنى) : تجنبتنى ، و (المعبد) : المذلل المطلى بالقطران . يقول تحامتنى العشيرة لما رأت أنى لا أكف عن إتلاف المال والاشتغال باللذات .

وَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي ... وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ (١)

٥٥ أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الْوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (٢)

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ... فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٣)

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى ... وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي (٤)

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ... كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ (٥)

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا ... كَسِيدِ الْغَضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ (٦)

---

(١) (الغبراء) : الأرض ، وبنوها : هم الفقراء، وقيل اللصوص ، أو الغبراء السنة المجدبة ، و (الطراف) قبة من أدم لاتكون إلا للأغنياء والملوك . يقول : لما أنكرتني العشيرة رأيت الفقراء المدنفين لا ينكرون إحساني إليهم ، وكذلك الأغنياء يستطيبون صحبتي ومنادمتي ، والمعنى : إن هجرتني الأقارب وصلتني الأباعد .

(٢) يقول : أيها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وحصول اللذات ، هل تخلدني إن كففت عنها .

(٣) (استطاع) : لغة في استطاع . يقول : إذا كنت لاتستطيع رد الموت عني فدعني أبادر الموت قبل حلوله بالتمتع في مالي بلذات نفسي ، وإنفاق ماملكت يدي ، يريد أن الموت لابدّ منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات .

(٤) (وجدك) : حظك وبختك ، و (أحفل) : أبالي ، و (العود) : جمع عائد من العيادة . يقول : لولا حي ثلاث خصال هنّ من لذة العيش الكريم لم أبال متى قام عوادي يعودونني وينوحون عليّ .

(٥) يقول : إحدى تلك الخلال أني أسبق العواذل بشربة من خمر حمراء متى صب الماء عليها أزبدت — يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل .

(٦) (كرى) : عطف ، و (المضاف) : الخائف المذعور ، و (المحنب) : الذي في قوائمه وضلوعه انحناء ، و (سيد الغضا) : ذئب خبيث . يقول : الخصلة الثانية عطفي (إذا نادى الخائف مستغيثاً بي) فرساً في يده انحناء ، يسرع في عدوه إسراع ذئب يسكن الغضا إذا نبهته، وهو يريد الماء . يريد ذئباً سريعاً ، من ذئاب الغضا ، أثاره الانسان ، وهو فوق ذلك مسرع لأنه يطلب الماء

٦٠ وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِبَاءِ الْمُعَمَّدِ (١)

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ ... عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ (٢)

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ... سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي (٣)

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ ... كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ (٤)

تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا ... صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ (٥)

٦٥ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي ... عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ (٦)

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ (٧)

---

(١) (الدجن) : الغيم والمطر ، و (بهكنة) : المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة ، و (المعمد) المرفوع بالعماد . يقول : ولهوى يوم الغيم بامرأة حسناء فى بيت مرفوع بالعمد أفضر بها يوما . يقول : لولا هذه الثلاث لم أبال أى وقت جاءنى الموت ، وهى : شرب الخمر ، والحرب ، والتمتع بالنساء .

(٢) (البرين) : جمع برة وهى حلقة من صفر أو شبه تجعل فى أنف الناقة ، واستعارها هنا للأساور والخلاخيل ، و (الدمالج) : جمع دملوج وهو المعضد ، و (العشر) و (الخروع) : ضربان من الشجر . يقول : كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الشجرين — شبه ساعديها وساقيها بهذا الشجر فى الامتلاء والضخامه .

(٣) يقول : أنا كريم أروى نفسى فى حياتى بالخمر ، وعاذل يموت عطشان .

(٤) (النحام) : الحريص على الجمع والمنع ، و (الغوى) : الضال . يقول : لافرق بعد الموت بين بخيل وجواد .

(٥) (جثوتين) : كومتين . يقول : أرى قبرى البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب .

(٦) (يعتام) : يختار ، و (العقيلة) : الخيار من كل شىء ، و (الفاحش) : البخيل . يقول : أرى الموت يختار كرام الناس وصفوة مال البخلاء ، أى إنه يأخذ النفيس الذى يضن به كما يأخذ الخطير ، فلا يبقى شيئاً .

(٧) شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة ، فمآله إلى النفاد والفناء .

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ (١)

مَتَى مَا يَشَأْ يَوْمًا يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ ... وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ (٢)

فَمَالِيَ أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا ... مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

٧٠ يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي ... كَمَا لَامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ... كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ (٣)

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي ... نَشَدْتُ وَلَمْ أُغْفِلْ حُمُولَةَ مَعْبَدِ (٤)

وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنَّهُ ... مَتَى يَكُ عَهْدٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ (٥)

وَإِنْ أَدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا ... وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ (٦)

٧٥ وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْتَهِمْ ... بِشُرْبِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ (٧)

---

(١) (ماأخطأ) : ما مصدرية ظرفية ، و (الطول) : الحبل يطول للدابة لترعى فيه . يقول : أقسم بحياتك أن للموت فى مدة إخطائه الفتى ومجاوزته إياه بمنزلة حبل طويل للدابة ترعى فيه ، وطرفاه بيد صاحبه .

(٢) يقول : متى ماينشأ الموت أن يجذب المرء جذبه إليه فلا يستطيع إلا إذعاناً وانقياداً .

(٣) يقول : أيأسنى مالك من كل خير رجوته منه ، فكأنه ميت ملحد لايرجى خيره .

(٤) (نشدت) : طلبت المفقود من الابل ، و (الحمولة) : الابل التى تطيق أن يحمل عليها يقول : يلومنى على غير شىء سوى طلبى حمولة أخى الضائعة فلم أغفلها .

(٥) (قربت) : تقربت ، و (النكيثة) : أقصى الطاقة والمبالغة فى الجهد . يقول : إننى أرعى حقوق القرابة التى بيننا فاذا ماحضره أمر يحتاج إلى المعاونة عاونته ونصرته فيه .

(٦) (الجلى) الخطة العظيمة . يقول : وإن دعوتنى إلى الخطوب الجسام كنت ممن يحمون القبيلة ويجاهدون الأعداء فى الحروب .

(٧) (القذع) : الفحش ، و (العرض) : الحسب والشرف . يقول : إن أساء الأعداء القول فيك أهلكتهم ولم أهددهم .

بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي (١)

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي (٢)

وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ (٣)

وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ (٤)

٨٠ فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ (٥)

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ (٦)

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (٧)

فَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ (٨)

---

(١) (هجائي) : مبتدأ ، و (بلا حدث) : خبر و (كمحدث) بصيغة اسم المفعول واسم الفاعل خبر لمبتدأ تقديره هو . يقول : أهجى وأشكى وأطرد من غير حدث أحدثته ، كما يهجى من أحدث جريرة وجناية .

(٢) (أنظرني غدى) أمهلني إلى غدى ، و (مولاى) هنا : ابن عمى : يقصد مالكا .

(٣) يقول : ولكن ابن عمى رجل يضيق الأمر على حتى كأنه يخنقنى سواء شكرته على آلائه وسألته عطفه أم طلبت تخليص نفسى منه .

(٤) يقول : ظلم الأقارب ألم للنفس وأشد تأثيرا فيها وهيبا لأحزانها من الضرب بالسيف المهند القاطع .

(٥) (ضرغد) : جبل . يقول : اتركنى وشأنى ، فانى شاكر لك ولو نأت دارى عنك أبلغ النأى .

(٦) يقول : لو شاء ربى لجعلنى منزلة بين الحيين فى السؤدد والحسب ووفرة المال ونجابة الولد.

(٧) (الضرب) : الخفيف اللحم والمتوقد الذكى الخفيف الروح وقيل هو الصلب الخشن الثابت فى الأمور ، و (خشاش) خفيف غير بليد وليس بطائش — شبه ذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده .

(٨) (آليت) : حلفت ، و(كشحى) : جانبى ، و (بطانة) الغمد تقيض الظهارة و (عضب) سيف قاطع ،و (الشفرتين) : الحدين، (مهند) : مطبوع بالهند . يقول : أقسمت لأتركن سيفى القاطع المهند لحاجتى إليه فى كشف الكروب .

٨٥ حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ (١)

أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي (٢)

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إِذَا بُلِّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي (٣)

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ (٤)

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلَنْدَدِ (٥)

٩٠ يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ (٦)

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ (٧)

---

(١) يقول : هو سيف قاطع إذا ضربت به عدوى ضربة لم أحتج إلى إعادتها لمضائه و(المعضد) سيف يقطع به الشجر .

(٢) (أخي ثقة) : يثق صاحبه بمضائه ، و (قدى) : حسبي ، و (حاجزه) : مقبضه أو حامله . يقول : هو سيف يوثق بمضائه وغنائه ولا ينبو عن شيء ، وهو لشدة مضائه تكفي ضربة منه واحدة لقتل العدو في طرفة عين ، ولا يحتاج إلى إعادته ، وجعل السؤال والجواب كناية عن السرعة .

(٣) (ابتدر) الشيء : أسرع إليه ، و (المنيع) الذي لا يقهر ، و (بلت) ظفرت . يقول إذا استبق القوم أسلحتهم وجدتني منيعاً لا أقهر إذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف .

(٤) (بركٍ) : إبل كثيرة بارِكة ، و (هجود) : جمع هاجد أي نائم ، و (بواديها) : أوائلها وسوابقها . يقول : ورب إبل كثيرة بارِكة قد أثارها عن مباركها خوفها إياي وأنا أمشي بينها بسيفي المسلول لأخبر بعيراً منها .

(٥) (كهاة وجلالة) : ناقة ضخمة سمينة ، و (خيف) : جلد الضرع ، و (عقيلة) : كريمة ، و (الوبيل) : العصا الضخمة ، و (اليلندد) : الشديد الخصومة . يقول : مرت عند ذاك ناقة ضخمة لحاضرع وهي خير مال شيخ فن شديد الخصومة — يريد أباه .

(٦) (تر) : سقط ، و (الوظيف) : مقدم الساق ، و (المؤيد) : الداهية العظيمة الشديدة . يقول قال الشيخ في حال عقري تلك الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها : إنك أتيت بداهية شديدة .

(٧) يقول : قال الشيخ لحاضرين ماذا أفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن عمد وقصد .

وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ وَإِلاَّ تَكُفُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدِ (١)
فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ (٢)
فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا بِنَةَ مَعْبَدِ (٣)
وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي (٤)
بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَّى سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ (٥)
فَلَوْ كُنْتُ وَغْلًا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الْأَضْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ (٦)
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي (٧)
(لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا وَتَزَوَّدِ (٨)
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي) (٩)

---

(١) (ذروه) : اتركوا عناده . يقول : استقر رأى الشيخ على أن قال : دعوا طرفة إنما نفع هذه الابل له لأنه سيرثنى ، وامنعوا الابل الناذة من الندود لئلا يعقر غير ماعقر .

(٢) (يمتللن) : يضمن فى الملة وهى الجمر والرماد الحار ، و (حوارها) : ولدها الذى خرج من بطنها ، و (السديف) : السنام ، و (المسرهد) : المرمى . يقول : فظل الاماء يشوين الولد على الجمر ويسعى الخدم علينا بأطايبها .

(٣) لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه أن تذيع خبر وفاته وأن تشق جيبها .

(٤) يقول ، ولا تسوى بين هلكى وهلك امرئ لايطلب المعالى مثلى ، ولايكفى الهم والملم كفايتى ولايشهد الوقائع مشهدى .

(٥) (الجلى) : الأمر العظيم ، و (الخنا) : الفحش ، و (ذليل) : ذليل ، و (الاجماع) جمع جمع كقفل ، وهو اليد مجموعة أصابعها ، و (الملهد) : المضروب بجمع الكف .

(٦) (الوغل) : الضعيف . يقول : لو كنت ضعيفا لضرتنى عداوة ذى الاتباع والمنفرد ، ولكنى منيع بنفسى وشجاعتى .

(٧) يقول : نفى عنى مباراة الرجال شجاعتى وإقدامى فى الحروب وكرم أصلى .

(٨) هذا البيت والذى بعده فى رواية الخطيب ، وقيل إنهما لعدى بن زيد ، يقول : أقسم بحياتك ليست الأيام إلا عارية ترد لواهبها ، فافعل ماتستطيع من المعروف فيها ، وتزود ذلك للآخرة .

(٩) يقول : إذا أردت أن تعرف أخلاق المرء فانظر من يصاحبه فانه لا إمام وقدوة .

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ (١)

وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ (٢)

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ (٣)

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (٤)

١٠٥ أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلَا أَرَى بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ (٥)

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (٦)

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُبَعْ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ (٧)

وَمَا لِامْرِئٍ نَفْسِي مِثْلُهَا لِيَ لَائِمٌ وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي (٨)

---

(١) يقول : لا تنمى النوائب ، فيطول ليلى ، ويظلم نهارى .

(٢) يقول : ورب يوم حبست نفسى عن القتال والفزعات وتهدد الأقران : محافظة على حسبى .

(٣) (الفريصة) : عضل من الجنب إلى الكتفين ترعد عند الفزع . يقول : حبست نفسى فى موضع من الحرب يخشى الشجاع فيه الهلاك ، ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام .

(٤) (أصفر) : يعنى قدحاً أصفر ، و (مضبوح) : قرب من النار حتى أثرت فيه ليصلب ويصفر ، و (حواره) : مراجعته أى فوزه و (مجمد) : قليل الفوز — بفتح بالميسر وأنه أودع قدحه كف مجمد قليل الفوز لأنه لا يريد الكسب لنفسه وإنما يريد الخسارة ليطعم الفقراء .

(٥) يقول : أرى الموت مورداً ترده كل النفوس إن لم يكن اليوم فغداً وليس الغد ببعيد .

(٦) يقول : ستطلعك الأيام على ما تغفل عنه ، وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده ، وكان النبى يمثل بهذا البيت إذا استراب الخبر .

(٧) (تبع) : هنا بمعنى تشترى ، وبتاتاً : كساء المسافر وأداته ، و (لم تضرب له) : لم تبن له . يقول : سينقل إليك الأخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبن له وقتاً لنقل الأخبار إليك .

(٨) هذا البيت الأخير لا يوجد فى أكثر النسخ .

٢ — وقال يصف أحواله وتنقله فى البلاد ولهوه

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ ... وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ (١)

لَا يَكُنْ حُبُّكِ دَاءً قَاتِلاً ... لَيْسَ هٰذَا مِنْكِ مَاوِىَّ بِحُرْ (٢)

كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِما ... عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرْ (٣)

أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرْ ... طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءَ يُسُرْ (٤)

جَازَتِ الْبِيدَ إِلَى أَرْحُلِنَا ... آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ (٥)

ثُمَّ زَارَتْنِي وَنَحْـــيِ هُجَّعٌ ... فى خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِرْ (٦)

---

(١) (أصحوت) : تركت الصبا والباطل ، (شاقتك) : حاجت شوقك ، و (هر) : اسم امرأة ، و (مستعر) : ملتهب . يقول : أتركت الصبا ، أم لاتزال هر تشوقك ولا يزال شوقك إليها شديداً .

(٢) (قاتلا) ويروى داخلا أى مستقراً فى القلب ، (ماوى) : مرخم ماوية اسم امرأة ، و (بحر) : بخلق حر كريم . يقول : لايكن حبى إياك ياماوية سبباً فى قتلى وتلفى فان هذا ليس من أخلاق الكرام — يريد تواليى ولا تحرميني .

(٣) (أرجو حبها) : أى زوال حبها ، و (علق) تعلق . و (نصب) : داء وبلاء ، و (مستسر) : مكتتم فى القلب . يقول : لاأستطيع ترك حبها ودفعه وقد تغلغل فى سويداء القلب .

(٤) (أرق) : أسهر ، و (لم يقر) : من القرار أى الثبات أو من الوقار ، و (يسر) : موضع قريب من اليمامة .

(٥) (البيد) : جمع بيداء ، وهى الفلاة ، و (يعفور) : هو ولد الظبي أول مايولد ، واستعاره للمرأة . و (خدر) : فاتر الطرف . يقول : قطعت هذه المرأة الفلوات حتى وصلت إلى رحالنا آخر الليل فى صورة ظبي فاتر الطرف — والمراد خيالها لاشخصها .

(٦) (هجع) نيام ، و (خليط) : قوم مختلطين ، و (برد ونمر) قيل هما قبيلتان : برد بن أد ، والنمر هو ابن قاسط ، وقال أبو عبيدة : هى فى ثوبين : برد ونمر .

تَخْلِسُ الطَّرْفَ بِعَيْنَيْ بَرْغَزٍ وَبِخَدَّيْ رَشَإٍ آدَمَ غِرْ (١)
وَلَهَا كَشْحَا مَهَاةٍ مُطْفِلٍ تَقْتَرِي بِالرَّمْلِ أَفْنَانَ الزَّهَرْ (٢)
وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبَكِرْ (٣)
جَابَةُ الْمِدْرَى لَهَا ذُو جُدَّةٍ تَنْفُضُ الضَّالَّ وَأَفْنَانَ السَّمُرْ (٤)
بَيْنَ أَكْنَافِ خُفَافٍ فَاللِّوَى خُزَّفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظِّلْفِ حُرْ (٥)
تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لَقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسْبَكِرْ (٦)
حَيْثُمَا قَاظُوا بِنَجْدٍ وَشَتَوْا حَوْلَ ذَاتِ الْحَاذِ مِنْ ثَنِّيْ وَوُقَرْ (٧)

---

(١) (تخلس) : تسرق ، و (برغز) : هو ولد البقرة ، و (الرشأ) الظبي إذا قوى ومشى مع أمه ،و (آدم) : أبيض ، و (غر) : فيه غفلة لحداثته . يقول : تنظر إلى خلسة بعيني بقرة ، وأرى منها خدي ظبي جميل العنق .

(٢) (الكشح) : مابين الخاصرة إلى الضلع ، و (المهاة) : بقرة الوحش ، و (مطفل) : ذات طفل أي ولد ، و (تقتري) : تتبع ، و (أفنان) : أنواع ، و (الزهر) بالتحريك : نور النبات كله .

(٣) (المتنان) : هما مكتنفا الصلب ثنية متن وهو ماصلب من اللحم وترادف على الصلب في طوله ، و (وارد ومسبكر) شعر طويل مسترسل ، و (أثيث) : كثير أصول النبات.

(٤) (جابة المدرى) : غليظة القرن ملساؤه ، و (ذو جدة) : ولد فيه خطة في ظهره تخالف لونه ، و (الضال) : السدر البري ، و (الأفنان) : الأغصان : جمع فنن ، و (السمر) جمع سمرة ، وهي نوع من الشجر .

(٥) (أكناف) : جوانب ، و (خفاف) : موضع ، و (اللوى) ماانعطف من الرمل و (خزف) : أي في وقت الخريف ــ صفة للهاة ، و (تحنو) : تعطف ، و (لرخص الظلف) : أي لولد لين الظلف لأنه صغير ، و (حر) : عتيق .

(٦) (النجدة) : الشدة ، و (المسبكر) : الممتد . يقول : هي ساكنة الطرف لاتكاد ترفع طرفها ، فاذا كانت ذلك اشتد عليها لنعمتها ، ثم قال : ياقومي تعالوا فانجبوا لهذا الشباب الكامل التام .

(٧) (قاظوا) : أقاموا زمن القيظ والحر ، و (شتوا) : أموا زمن الشتاء ، و (ذات الحاذ) : موضع ، والحاذ شجر ، و (ثني) : ثنية تثنى وهو منعطف الوادي ، و (وقر) : موضع .

فَلَهُ مِنْهَا عَلَى أَحْيَائِهَا صَفْوَةُ الرَّاحِ بِمَذْوِدٍ خَصِرْ (١)

إِنْ تُنَوِّلْهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ وَتَرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهُرْ (٢)

ظَلَّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا وَنَأَتْ شَحْطَ مَزَارِ الْمُدَّكِرْ (٣)

فَلَئِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا مَرَّةً لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَكِرْ (٤)

بَادِنٌ تَجْلُو إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيتٍ كَأُقَاحِ الرَّمْلِ غُرْ (٥)

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبَتِهِ بَرَدًا أَبْيَضَ مَصْقُولَ الْأُشُرْ (٦)

وَإِذَا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَبًا كَرُضَابِ الْمِسْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِرْ (٧)

---

(١) (على أحيائها) : فى كل حين ، و (خصر) : بارد . يقول : إن جادها الصب فى الصيف بنجد أو فى الشتاء بشفي وقر وجد ريقها كصفو المدام ممزوجاً بماء عذب بارد .

(٢) (تنوله) : تعطيه قبلة . يقول : إن أعطته قبلة مرة فقد تمنعه أخرى فيظلم نهاره حتى يرى النجم ظهراً .

(٣) (عسكرة) : شدة وحيرة ، و (شحط مزار) : أراد باشحط مزار . يقول : فاذا منعته اشتد عليه الأمر جداً ، وإن نأت فما أبعد مزاورها ، وما أقل صبري عنها .

(٤) (شطت) : بعدت ، و (نواها) جهتها التى تنوى ، و (معتكر) : عاكف على حبها يقول : إن نأت عنى فانى لاأزال مقيما على حبها .

(٥) (بادن) : سمينة ، و (تجلو) : تكشف عند الضحك (وشتيت) : مفلج ، و(الأقاح) جمع أقحوان وهو زهر البابونج ، وأضافه الرمل لأنه فيه يكون غضاً نظيفاً ، و (غر) جمع أغر وهو الأبيض .

(٦) (بردا) : أسناناً بيضاً كحب الغمام ، و (الأشر) : التحزيز يكون فى الأسنان : خلقة أومصنوعاً . يقول : إن الشمس أخذت ملتقط من فمها من أسنان اللآلئ وبدلته بها أسناناً بيضاً كحب الغمام مصقولة التحزيز (وهذا كقوله : سقته إياة الشمس) وكانت العرب تعتقد أن الصبي إذا أثغر ولم يرم منه فى الشمس ويقل لها أبدليني سنا خيراً منها لم تستو أسنانه ولم تحسن ، وهذا من أوابدهم .

(٧) (تبدى) : تظهر و (الحبب) : ماء الأسنان ، و (رضاب المسك) : فاته ، و (الخصر) البارد .

صَادَفَتْهُ حَرْجَفٌ فِي تَلْعَةٍ فَسَجَا وَسْطَ بَلَاطٍ مُسْبَطِرْ (١)

وَإِذَا قَامَتْ تَدَاعَى قَاصِفٌ مَالَ مِنْ أَعْلَى كَثِيبٍ مُنْقَعِرْ (٢)

تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ وَعَكِيكَ الْقَيْظِ (إِنْ جَاءَ) بِقُرّْ (٣)

لَا تَلُمْنِي إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ رُقَّدِ الصَّيْفِ مَقَالِيتٍ نُزُرْ (٤)

٢٥ كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمْأَدْنَ كَمَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الْخُضَرْ (٥)

جَفَعُونِي يَوْمَ زَمُّوا عِيرَهُمْ بِرَحِيمِ الصَّوْتِ مَلْثُومٍ عَطِرْ (٦)

---

(١) (صادفته): أصابته ،و(حرجف) : ريح باردة شديدة ، و(التلعة) :مسيل الماء ، و (سجا) سكن ، و (بلاط) : أرض مستوية ، و (مسبطر) : ممتد . يقول : أصابت ذلك الماء ريح شديدة عند مسيل الماء فسكن فى أرض مستوية واسعة ، والمعنى أنهاء باردة جداً ، صاف أتم صفاء .

(٢) (تداعى) : انهال وسقط ، و (القاصف) : المرتفع من الرمل ، و (كثيب) : رمل مجمع ، و (منقعر) : منقطع من أصله . يقول : إذا قامت اهتزّ ردفها فكأنه رمل ينهار من أعلى كثيب ضعيف الأصل .

(٣) يقول : هى لايؤذيها برد ولاحر:لأنها تطرد البرد بحر أنفاسها ، وشدة الحر يبارد ريقها.

(٤) (رقد الصيف) : لايهتممن بخدمة ، كناية عن الثراء والنعمة ، و (مقاليت) : جمع مقلات ، وهى التى لايعيش لها ولد ، و (نزر) جمع نزور:قليلات الأولاد ــ يريد أنها منعمة لا يشغلها شىء وليس لها ولد تقوم على تربيته .

(٥) (بنات المخر) : سحائب يمن يأتين قبل الصيف ، و (يمأدن) : يتثنين ، و (العساليج) ملان واخضرّ من الفضبان ، و (الخضر) : كل نبت أخضر ــ شبه المرأة فى تثنيها ومشيها بالسحب الرقيقة التى تتثنى كما تتثنى عساليج النبات الأخضر .

(٦) (جفعونى) : أفزعونى ، (زموا عيرهم) : جعلوا فيها الأزمة الرحيل ، و (العير) : بالكسر القافلة ، و (ملثوم) : عليه لثام ، و (عطر) : مطلى بالعطر . يقول : أفزعونى عند رحيلهم برحيل رشأ رقيق الصوت وضع اللثام وتعطر .

وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ (١)

لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ اللَّيْلَ وَلَا كَلَّ الظُّفُرْ (٢)

وَبِلَادٍ زَعِلٍ ظِلْمَانُهَا كَالْمَخَاضِ الْجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الْخَدِرْ (٣)

٣٠ قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِي جَسْرَةٌ تَتَّقِي الْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرْ (٤)

فَتَرَى الْمَرْوَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَنْ يَدَيْهَا كَالْفَرَاشِ الْمُنْتَشِرْ (٥)

ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَانِي أَنَّنِي نَابِيَ الْعَامِ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرْ (٦)

مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمْثَالُهَا تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِيِّ الْمُسْتَمِرْ (٧)

---

(١) (تلسنني) : تأخذني بلسانها ، و (ألسنها) : أغلبها في الكلام ، و (موهون) : ضعيف لايطش عضده ، و (فقر) : كسير فقار الظهر . يقول : إني لا أصبر على مايسوءني من كلامها : لأني شاب قويّ الجسم ، ومافيّ عيب أحتملها من أجله . أقول — أعجب شيء في هذا التخلص انتقال الشاعر فجأة من ضعف واستخذاء إلى أنفة وكبرياء لايليق أن تكون من محب .

(٢) (دالف) : يمشي مشي المقيد . يقول : لست شيخاً يدب ، ولا أخاف سير الليل ، وليس سلاحي كليلا ضعيفاً .

(٣) (بلاد) : أي رب بلاد ، و (زعل) : نشيط ، و (ظلمانها) : جمع ظليم وهو ذكر النعام ، و (المخاض) : الحوامل من النوق ، و (الخدر) : الشديد البرد — أي ورب بلاد ليس بها شيء سوى النعام الذي يشبه الابل الجربي في نشاطها يوم البرد .

(٤) (تبطنت) : صرت في بطنها ، و (جسرة) : ناقة عظيمة شديدة ، و (ملثوم) : خف مكسور ، و (معر) : ذهب شعره .

(٥) (المرو) : الحجارة ، و (هجرت) : سارت وقت الهاجرة ، و (الفراش) : ذباب يتهافت في النار ، و (المنتشر) : المتفرق . يقول : إذا سارت هذه الناقة في الهاجرة (على صعوبة السير فيها) طيرت الحصى وكسرته من سيرها فكأنه فراش متفرق يتطاير .

(٦) (عداني) : منعني ، و (نابي) : نزل بي ، و (غير سر) : واضحة لاتخفى . يقول : الذي كنت أؤمل في زمن مضى ، وقد صرفني عن ذلك مانزل بي من خطوب معروفة .

(٧) (تبترى) : تنحت ، و (المستمر) : القوي على حوادث الدهر — أراد بالعود جسمه .

وَتَشْكَى النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا فَاصْبِرِى إِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ (١)

إِنْ نُصَادِفْ مُنْفِساً لَا تُلْفِنَا فُرُحَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرْ (٢)

أُسْدُ غَابٍ فَإِذَا مَا فَزِعُوا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجِ هُذُرْ (٣)

وَلِيَ الْأَصْلُ الَّذِى فِى مِثْلِهِ يُصْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرْ (٤)

طَيِّبُو الْبَاحَةِ ، سَهْلٌ ، وَلَهُمْ سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِى وَحْشٍ وَعِرْ (٥)

وَهُمُ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبِسُوا نَسْجَ دَاوُدَ لِبَأْسٍ مُحْتَضَرْ (٦)

وَنَسَاقَى الْقَوْمُ كَأْساً مُرَّةً وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ (٧)

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِى قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ (٨)

---

(١) (تشكى) : الأصل تشتكى بتاءين ، و (صاب بها) : أى صابها ، والباء زائدة ، و (صبر) : جمع صبور .

(٢) (منفسا) : نفيسا ، و (نكبو) : نتألم ونخزن — أى لا نفرح بالخير ، ولا نبتئس بضر يصيبنا .

(٣) (أنكاس) : جمع نكس ، وهو الضعيف الجبان ، و (هوج) : جمع أهوج وهو : الأحمق الطائش المتسرع ، و (هذر) : جمع هذور ، وهو كثير الكلام — أى نحن شجعان كالأسود وعند الفزع لا نطيش ولا نضل أحلامنا .

(٤) (الآبر) : المصلح للشيء ، وأصله من أبر النخل أى لقحه ، و (المؤتبر) : الداعي للاصلاح . يقول : لى الأصل الذى فى مثله يتم المعروف والاصطناع .

(٥) (الباحة) : الساحة والفناء . يقول : ساحتهم طيبة سهلة لمن أراد معروفهم ، وهى وعرة وحشة لمن أرادهم بسوء . أى هم أعزاء الجانب ، ليسوا ضعفاء ، فلا يطمع فيهم أحد .

(٦) (وهم ما هم) : هذا الابهام للتفخيم والتهويل : كأنه قال : هم شيء هائل ، و (نسج داود) : الدروع ، والنسج عملها وسردها ، و(البأس): الحرب والشدة ، و (المحتضر) : الحضور المجتمع إليه ، ويروى المحتضر بالكسر أى الحاضر . يقول : إذا لبسوا الدروع للحرب فأى رجال هم .

(٧) (تساقى القوم) : سقى بعضهم بعضاً أى قتل بعضهم بعضاً ، و (الكأس) : الاناء فيه الشراب ، و (الشقر) : شقائق النعمان ، أو هو شجر له ثمر أحمر .

(٨) يقول : إنّ لهم مزيداً على الشجاعة ، وهو أخذهم بالعفو عن المذنب ، وترك الفخر بذلك : لانه إعجاب وخفة .

لَا تَمِنُّ الْخَمْرُ إِنْ طَافُوا بِهَا بِسِبَاءِ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكُرْ (١)

فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَانْتَشَوْا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِمِرْ (٢)

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَّابَ الْأُزُرْ (٣)

٤٥ وَرِثُوا السُّؤْدُدَ عَنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَادُوا سُؤْدُدًا غَيْرَ زَمِرْ (٤)

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ (٥)

حِينَ قَالَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَقُتَارٌ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قُطُرْ (٦)

بِجِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنَبِرْ (٧)

---

(١) (لا تمنّ الخمر) : لا يحول بينهم وبين شرائها كثرة ثمنها ، و (طافوا) : أى تناولوها وساوموها ، و (سباء الشول) : شراؤها ، و (الشول) : جمع شائلة وهى التى مر عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر ، فارتفع ضرعها ، وجفّ لبنها ، و (الكوم) : جمع كوماء وهى عظيمة السنام ، و (البكر) الحديثات السن .

(٢) (انتشوا) : سكروا ، و(أمون) : الناقة الموثقة الخلق ، التى يؤمن عثارها ، و (طمر) : فرس طويل مشرف .

(٣) (عبق المسك) : رائحته ، و (يلحفون الأرض) : يجرون أذيالهم عليها ، ويغطونها بها ، و (الهداب) : الهدب وهو طرة الأزار .

(٤) (غير زمر) : غير قليل . يقول : هم ورثوا السؤدد والمجد عن آبائهم ، وبنوا مجداً بأنفسهم غير قليل .

(٥) (المشتاة) : الشتاء ، وذلك أشد الزمان ، و (الجفلى) : أن يعم بدعوته إلى الطعام ولا يخص أحداً ، و (الآدب) : الذى يدعو إلى المأدبة ، و (الانتقار) : أن يدعو (النقرى) : وهى أن يخصهم ولا يعمهم . يقول : لا يخصون الاغنياء ومن يطعمون فى مكافأته ، ولكنهم يصنون طلبا للحمد ولا كتساب المجد.

(٦) (القتار) : رائحة اللحم إذا شوى ، و (القطر) بضمتين : العود الذى يتبخر به . يقول: نحن نطعم فى شدة الزمان إذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود: لما هم فيه من الجهد والحاجة إلى الطعام .

(٧) (جفان) : قصاع ، أى ندعوهم إلى قصاع ، و (تعترى) : تأتى ، و (النادى) : مجلس القوم ومتحدثهم ، و (السديف) : قطع السنام ، و (الصنبر) : أشد ما يكون من البرد ، وأصله بتشديد النون وسكون الباء ثم حركت الباء بالكسر للضرورة : قال ابن جنى وكان حقها أن تحرك بالضم : لأن الراء مرفوعة، لكنه قدر إضافة المصدر إليه .

كَالْجَوَابِي لا تُغْنِي مُنْزَعَةٌ لِقِرَى الْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرْ (١)

٥٠ ثُمَّ لاَ يَخْزُنُ فِينَا لَحْمَهَا إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمَ الْمُدَّخِرْ (٢)

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا آفَةُ الْجُزْرِ مَسَامِيحُ يُسُرْ (٣)

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا وَاضِحُو الْأَوْجُهِ فِي الْأَزْمَةِ غُرْ

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا فَاضِلُو الرَّأْيِ وَفِي الرَّوْعِ وُقُرْ (٤)

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا صَادِقُو الْبَأْسِ وَفِي الْمَحْفِلِ غُرْ (٥)

٥٥ يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ وَيُبِرُّونَ عَلَى الْآبِي الْمُبِرْ (٦)

فُضُلٌ أَحْلاَمُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ رُحْبُ الْأَذْرُعِ ، بِالْخَيْرِ أُمَرْ (٧)

ذُلُقٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ وَلَدَى الْبَأْسِ حُمَاةٌ مَا تَفِرْ (٨)

---

(١) (الجوابي) : جمع جابية وهي الحوض العظيم يجبى فيه الماء ويجمع ، و (لاتغني) : لاتفتقر ، و (مترعة) : مملوءة ، و (القرى) : القيام بحق الضيف ، و (المحتضر) : النازل على الماء . يقول : لاتزال جفاننا العظيمة ملأى لمن جاءنا ضيفاً ، أو لمن كان حاضراً معنا ، نازلا على مائنا .

(٢) (لايخزن) روى بالبناء للفاعل والمفعول ، الأول بمعنى يتغير ، والثاني بمعنى يحفظ ويدخر و (المدخر) : الذي يدخر اللحم ، وروي يخزّ في الموضعين بمعنى تغيرت رائحته .

(٣) (الجزر) : جمع جزور وهو الناقه ، والمسامح : الأسخياء جمع مسماح ، و (اليسر) : الداخلون في الميسر .

(٤) يقول : تفضل آراؤنا وسياستنا رأي غيرنا ؟ ولانخاف عند الروع بل نثبت ونتوقر .

(٥) (المحفل) : مجتمع الناس ، و (غر) : جمع أغر أي بيض الوجوه — يريد أن وجوهنا مشرقة ترتاح للكرم .

(٦) (يبرون) : يغلبون ويظهرون ، و (الآبي) : الممتنع ، و (المبر) : طالب الغلب .

(٧) (رحب الأذرع) : واسعو الصدر ، و (أمر) : جمع أمور وهو الكثير الأمر : يقول إن جل جارهم حلموا عنه حلماً فاضلا ، ولم يكلفوه على جهله لأنهم واسعو الصدر أمارون بالخير .

(٨) (ذلق) : مسرعون مقدمون ، و (المسفوحة) : المصبوبة أو الكثيرة ، و (حماة) يحمون العشيرة والحريم .

تُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لاَ يُمْسِكُهَا إِلاَّ الصَّبُرْ

حِينَ نَادَى الْحَيُّ لَمَّا فَزِعُوا وَدَعَا الدَّاعِي وَقَدْ لَجَّ الذُّعُرْ (١)

٦٠ أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَادًا وَشُقُرْ (٢)

أَعْوَجِيَّاتٍ طِوَالاً شُزَّبًا دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضُّمُرْ (٣)

مِنْ يَعَابِيبَ ذُكُورٍ وَقُحٍ وَهِضَبَّاتٍ إِذَا أَبْتَلَّ الْعُذُرْ (٤)

جَافِلاَتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ رُكِّبَتْ فِيهَا مَلاَطِيسٌ سُمُرْ (٥)

وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا الْقِشَرْ (٦)

٦٥ عَلَتِ الأَيْدِي بِأَجْوَازٍ لَهَا رُحُبِ الأَجْوَافِ مَا إِنْ تَنْبَهِرْ (٧)

---

(١) (لجّ الذعر) : دام الذعر فى القلب واشتد الفزع .

(٢) (جردوا) ألقوا عنها جلالها، وأسرجوها للقاء ، أو الجريدة من الخيل التى تختار وتجرد أى تكمش فى مهم الأمور ، و (الوراد) : جمع الورد ، وهو بين الكميت والأشقر من الخيل ، و (شقر) بضمتين جمع أشقر — حركت العين للضرورة ، والأشقر الأحمر حمرة صافية يحمر منها العرف والذنب ، قال اسودا فهو الكميت .

(٣) (أعوجيات) : منسوبة إلى أعوج وهو فرس مشهور تنسب إليه الخيل العتاق ، و (شزبا) : جمع شازب وهو الضامر .

(٤) (يعاليب) : جمع يعبوب ، وهو الفرس السريع الطويل ، أو الجواد السهل فى عدوه ، و (وقح) : جمع وقاح ، وهو صلب الحافر ، و (هضبات) : جمع هضب، وهو الفرس الكثير العرق ، أو الصلب أو السريع ، و (العذر) : جمع عذار ، وهو من اللجام ملسال على خد الفرس — يعنى أنها فى وقت التعب حسنة الهيئة أو عظيمة الجرى .

(٥) (جافلات) : مسرعات ، و (عوج) : قوائمها عوج وذلك أسرع لها ، و (عجل) : جمع عجول أى سريعة الحركة ، و (الملاطيس) : جمع ملطاس، وهو المعول الغليظ لكسر الحجارة ، و (سمر) : جمع أسمر وحركت العين للضرورة .

(٦) (أنافت) : أشرفت ، و (هواد) جمع هاد صفة للعنق ، و (تلع) : طوال جمع تليع و (جذوع) : جمع جذع ، و (شذبت) : قشرت ، و (القشر) : جمع قشرة — شبه أعناقها بجذوع منشورة، لأنها تكون ملساء حسنة الشكل .

(٧) (عات) : ارتهمت ، و (الأجواز) : الأوساط ، و (رحب الأجواف) : متسعتها وذلك مدح الخيل ، (ما إن تنبهر) : ما ينقطع نفسها من الأعياء .

فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا مَا أُلْهِبَتْ طَارَ مِنْ إِحْمَائِهَا شَدُّ الْأُزُرْ (١)

كَأُتُنٍ وَتُرَاهَا تَنْتَحِي مُسْلَحِبَّاتٍ إِذَا جَدَّ الْحُضُرْ (٢)

ذُلُقُ الْغَارَةِ فِي إِفْزَاعِهِمْ كَرِعَالِ الطَّيْرِ أَشْرَابًا تَمُرْ (٣)

نَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا مَا بَنِي مِنْهُمْ كَمِيٌّ مُنْفَغِرْ (٤)

٧٠ فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرْ (٥)

خَالَتِي وَالنَّفْسُ قِدْمًا أَنَّهُمْ نِعْمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطُرْ (٦)

وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانِ إِذَا أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرْ (٧)

---

(١) (تردي) : ترجم الأرض بحوافرها ، و (ألهبت) : اجتهدت في عدوها حتى تثير الغبار ، و (طار) : جال عن ضمرها ، و (إحمائها) : إحماء الفوارس لها ، (الأزر) جمع إزار وهو مايؤتزر به . يقول : هي تسرع في سيرها ، فاذا ألهبت وألهبت في سيرها لم يستطع راكبها أن يشد إزاره لسرعتها ، أو انحل سرجها ووهى لضمرها .

(٢) (كأتن) : رافعات أذنابها لشدة عدوها ، و (تنتحي) : تميل ناحيته ولا تستقيم لفرط نشاطها ، و (مسلحبات) : ممتدات ، و (جد) : اشتد ، و (الحضر) : ارتفاع الفرس في عدوه — ضم الثاني اتباعاً للأول والأصل السكون .

(٣) (ذلق الغارة) : مسرعون إلى الغارة متقدمون فيها ، و (في إفزاعهم) : في إغاثتهم للمستغيث بهم ، و (رعال) : جماعات ، و (الأسراب) : الجماعات .

(٤) (نذر) : تترك ، (بينها) : بين الخيل ، و (مابني) : مايزال ، و (الكمي) : الشجاع ، و (المنفغر) : الملتصق بالمغر وهو التراب .

(٦) يقول : فمى فداء لبني قيس على ماأصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم ، و (قيس) : أبو قبيلة الشاعر .

(٧) (خالتي والنفس) : يروى (ماأغلت قدمى إنهم) ، و (نعم) بفتح النون وكسرها وكسر العين ، و (الشطر) : جمع شطير ، أي البعداء من الناس وأصل الشطير الناحية .

(٨) (أيسار) : أصحاب قداح الميسر واحدهم يسر وهم قوم كرام ضربهم مثلا لقومه ، و (لقمان) هو ابن عاد صاحب النسور السبعة التي آخرها لبد ، و (أغلت الشتوة) : جعلتها صعبة المشترى ، و (أبداء) : جمع بدء ، وهو النصيب من الجزور .

لَا يُلْحُونَ عَلَى فَارِهِمْ وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسِرْ (١)
كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُنَطَّى رَأْسُهُ فَانْجَلَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرْ (٢)
٧٥ وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا فَعَقَبْتُمْ بِذَنُوبٍ غَيْرِ مُرْ (٣)
سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشَدًا فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرْ (٤)

٣ — وقال طرفة أيضاً

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ (٥)
كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَهُ بِالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ (٦)
لَعِبَتْ بَعْدِي السُّيُولُ بِهِ وَجَرَى فِي رَيْقِ رِهَمُهْ (٧)
جَعَلَتْهُ حَمَّ كَلْكَلِهَا لِرَبِيعٍ دِيمَةٌ تَشِمُهْ (٨)

---

(١) (لا يلحون) : لا يلطبون بالحاف ، و (فارهم) : الذى لهم عليه دين ، و (الأيسار) جمع يسر وهم أصحاب القداح ، و (تيسير العسر) : إدخاله فى اليسر ، أى يغرمون عنه .
(٢) (خمر) : جمع خمار .
(٣) (عاتبا) : واجدا ، و (عقبتم) : جدتم عقب ذلك ، و (بذنوب) : بنصيب من العطاء .
(٤) (سادرا) : لا أهتم ولا أبالى ما أصنع ، و (تناهيت) : تناهى سفهى ، و (صابت بقر) أى نزل الأمر فى قراره فلا يستطاع له تحويل — وهذا مثل عندهم لتناهى الأمر فى الشدة .
(٥) (شجاك) : أحزنك ، و(الربع) : المنزل ،و (قدمه) : قدم عهده بأهله،و (حممه) :فحمه.
(٦) (الرق) الصحيفة من الجلد ، و (رقشه) : زينه وكتبه ، و (يشمه) : يكتبه ويزينه شبه رسوم الدار الباقية بسطور الكتاب فى قرطاس .
(٧) الريق أول النبات : مأخوذ من ريق الشباب ، و (رهمه) : جمع رهمة بالكسر وهى المطر الضعيف الدائم ، ويروى فى روق أوهو حسن النبات ، والهاء فى رهمه تعود على الربع أو على الريق .
(٨) (حمّ) : قصد ، و (كلكلها) : صدرها ، و (ديمة) : مطر دائم ، و (تشمه) : تكسره وتدفنه ، والهاء عائدة على الربع .

فَالْكَثِيبُ مُنْشَبٌ أُنُفٌ فَتَنَاهِيهِ فَمُرْتَكَمُهْ (١)
حَابِسِي رَسْمٌ وَقَفْتُ بِهِ لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرِمُهْ (٢)
لاَ أَرَى إِلاَّ النَّعَامَ بِهِ كَالإِمَاءِ أَشْرَفَتْ حُزَمُهْ (٣)
تَذْكُرُونَ إِذْ تُقَاتِلُكُمْ لاَ يَضُرُّ مُنْدِماً عَدَمُهْ (٤)
أَنْتُمُ نَخْلٌ نُطِيفُ بِهِ فَإِذَا مَا جُزَّ نَصْطَرِمُهْ (٥)
وَعَذَارِيكُمْ مُقَلَّصَةٌ فِي ذُعَافِ النَّخْلِ تَجْتَزِمُهْ (٦)
عُجُزٌ شُمْطٌ مَعَالَكُمُ تَصْطَلِي نِيرَانَهُ خَدَمُهْ (٧)
خَيْرُ مَا تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ يَابِسُ الطَّحْمَاءِ أَوْ سَحَمُهْ (٨)

---

(١) (الكثيب) : الرمل المجتمع ، و (منشب) : منبت للعشب أى الكلأ ، و (أنف) جديد لم يرعه أحد بعد ، و (تناهيه) : جمع تنهية ، وهى حيث ينتهى ماء السيل فيحبس ، أى فى وسطه ، و (مرتكمه) : متراكبه ومجتمعه .

(٢) (حابسى) : ممسكى ، و (رسم) : طلل و (لم أرمه) : لم أزايله — نقل حركة الهاء إلى الميم وسكن الهاء.

(٣) يقول : تأبد هذا الرسم ، وسكنته الوحوش ، فلا أرى به إلا النعام رافعاً أجنحته ، فهو كالأماء حملت حزم الحطب على رأسها وأسندتها بيديها — (حزمه) أى الحطب وإنما ذكره والقياس أن يقول حزمها أى الأماء أو أن فى الكلام حذفاً ، والتقدير أشرفت حزمه على رءوسهن .

(٤) يقول : يقاتلكم الغنى منا دفاعاً عن ماله ، والفقير طلباً للغنيمة ، والخطاب لبنى تغلب .

(٥) يقول : أنتم كنخل حان جزازه فنحن نهاوف حوله لنقطعه — أى إنهم ضعفاء .

(٦) (عذاريكم) : أبكاركم ، و (مقلصة) : مشمرة ، و (ذعاع النخل) : رديئه ، (تجتزمه) : تقطعه .

(٧) (عجز) : جمع عجوز وهى الشيخة ، و (شمط) : جمع شمطاء ، وهى التى خالط سواد شعرها الشيب ، و (نيرانه) : أى النخل الذى أحرقه الفلاق بحجر ، و (خدمه) : جمع خدمة بالتحريك وهى الساق .

(٨) (الطحماء) : شجر فى دكداك الرمل ينفع الغنم إذا رعته ، و (السحم) نبت لا خير فيه .

فَسَمَى النِّلَاقُ بَيْنَهُمُ سَعْيَ حَبٍّ كَاذِبٍ شِيمَهْ (١)
أَخَذَ الْأَزْلَامَ مُقْتَسِمًا فَأَتَى أَغْوَاهُمَا زُلَمَهْ (٢)
وَالْقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقٌ زَيَّنَتْ جَلْهَاتِهِ أَكَمَهْ (٣)
فَفَعَلْنَا ذٰلِكُمْ زَمَنًا ثُمَّ دَانَى بَيْنَنَا حَكَمَهْ (٤)
إِنْ تُعِيدُوهَا نُعِدْ لَكُمُ مِنْ هِجَاءٍ سَائِرٍ كَلِمَهْ (٥)
وَقِتَالٍ لَا يُغِبُّكُمُ فِي جَمِيعٍ جَحْفَلٍ لَهِمَهْ (٦)
رِزَّهُ قَدَّمْ وَهَبْ وَهَلًا ذِي زُهَاءٍ جَمَّةٍ بُهَمَهْ (٧)
يَتْرُكُونَ الْقَاعَ تَحْتَهُمُ كَمَرَاعٍ سَاطِعٍ قَتَمَهْ (٨)

(١) (النلاق) : من نواد عمرو بن هند ، بعثه ليصلح بين بكر وتغلب ، فاصطلحوا على دخن، فأغارت تغلب على بكر ، و (الحب) بفتح الحاء وكسرها : الخداع، وبالكسر الخديعة .

(٢) (الأزلام) : سهام كانوا يستقسمون بها فى الجاهلية ، مكتوب على أحدها أمرني ، وعلى الثاني نهاني ، والثالث لاشيء عليه . يقول : لما استقسم النلاق بالأزلام جاء زلله أفضل الاثنين المرسومين — يريد أنه لم يصلح بين بكر وتغلب .

(٣) (القرار) وسط الوادى ، و (غدق) كثير الماء ، و (الجلهة) ماستقبلك من حرف الوادى (والأكم) : جمع أكمة قيل هى هنا شجر الأراك .

(٤) يقول : فاتلنا كم زمناً ثم قرب بيننا الحكم وهو النلاق .

(٥) يقول : إن تعيدوا الحرب نعد لكم هجاء يسير فى القبائل .

(٦) (يغبكم) : تأخر عنكم ، و (جميع) : جيش ، و (جحفل) : كثير ، و (لهم) : يلتهم كل شيء .

(٧) (رزه) : صوته ، و (قدم) : أقدم ، و (هب وهلا) : زجران الخيل ، و (زهاء) كثرة عدد ، و (بهمه) : جمع بهمة وهو الشجاع ، و (جمة) : كثيرة.

(٨) (القاع) : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ، و (المراع) : متمرغ الدابة ، و (ساطع) : مرتفع، و (قتمه) : غباره — يريد إذا مرّ هذا الجيش بالقاع قلم صدره فصيره تراباً له قتم .

لاَ تَرَى إِلاَّ أَخَا رَجُلٍ آخِـــذًا قِرْنًا فَلْتَزِمُهْ (١)

فَالْهَيِبُ لاَ فُؤَادَ لَهُ وَالثَّبِيتُ ثَبْتُهُ فَهَمُهْ (٢)

٢٣ لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِى سَاقَهُ قَدَمُهْ

٤ — وقال أيضاً

لِهِنْدٍ بِحِزَّانِ الشَّرِيفِ طُلُولُ تَلُوحُ وَأَدْنَى عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ (٣)

وَبِالسَّفْحِ آيَاتٌ كَأَنْ رُسُومَهَا يَمَانٌ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وَسَحُولُ (٤)

أَرَبَّتْ بِهَا نَأْجَةٌ تَزْدَهِي الْحَصَى وَأَسْحَمُ وَكَّافُ الْعَشِيِّ هَطُولُ (٥)

فَغَيَّرْنَ آيَاتِ الدِّيَارِ مَعَ الْبِلَى وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلُ (٦)

• بِمَا قَدْ أَرَى الْحَيَّ الْجَمِيعُ بِغِبْطَةٍ إِذَا الْحَيُّ حَيٌّ وَالْحُلُولُ حُلُولُ (٧)

أَلاَ أَبْلِغَا عَبْدَ الضَّلاَلِ رِسَالَةً وَقَدْ يُبْلِغُ الْأَنْبَاءَ عَنْكَ رَسُولُ (٨)

---

(١) يقول : عند ذاك لاترى إلا رجلا ملازماً لقرنه .

(٢) (الهيب) : هو الضعيف القلب ، و (الثبيت) عكسه ، و (ثبته فهمه) أى ساسه ثابت

(٣) (بحزان) : جمع حزن ، وهو ماغلظ من الأرض ، و (الشريف) : موضع ، و (محيل) أتى عليه الحول .

(٤) (السفح) : أسفل الجبل ، و (آيات) علامات ، و (يمان) : أى ثوب يمانى ، و (وشته) : زينته ، و (ريدة وسحول) قيل قريتان باليمن ، وقيل قبيلتان .

(٥) (أربت) : أقامت ، و (نأجة) : ريح شديدة ، و (تزدهى) : تستخف ، و (أسحم) سحاب ، و (وكاف) : سحاح ، و (هطول) : درار .

(٦) (آيات الديار) : علاماتها ، و (ريب الزمان) : صرفه ، و (كفيل) ضامن .

(٧) (بما) الباء متعلقة بليس ، وما مصدرية ، و (الغبطة) : حسن الحال والمسرة ، و (الحلول) : القوم النازلون .

(٨) (عبد الضلال) : قيل أراد به عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد .

دَنَيْتَ بِسِرِّي بَعْدَ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ وَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْكِرَامِ نَسُولُ (١)
وَكَيْفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ
وَفَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَوْفًا وَعَمْرًا مَا تَنِي وَتَقُولُ (٢)
فَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَآمِيَةٌ تَرْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ (٣)
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَاعِبُ، مِنْهَا مُرْزِخٌ وَمُسِيلُ (٤)
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا وَلَسْتَ بِخَيْرِنَا جَوَادًا عَلَى الْأَقْصَى وَأَنْتَ بَخِيلُ
فَأَصْبَحْتَ فَقْعًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ تَصَوَّحُ عَنْهُ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ (٥)
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ (٦)
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حُصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ (٧)
وَإِنَّ امْرَأً لَمْ يَعْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا لَجَهُولُ (٨)

---

(١) (دنيت) : مشيت به على هينك ، و (نسول) تمشي مسرعاً — يعني أنه ساره بهجاء عمرو بن هند فبلغه إياه .

(٢) (عن بيتيك) : المراد به أهله من جهتي أبيه وأمه . يريد أبعد عنك كرام آلك وشايعك.

(٣) (الأدنى) : الأقرب ، و (الشمال) : ريح معروفة غير محمودة ، و (تروي) : تقبض ، و (عرية) شديدة البرد بلا شمس ، و (بليل) : باردة أو ذات ندى وبرد .

(٤) (الأقصى) : الأبعد ، و (الصبا) : ريح محمودة عندهم ، و (قرة) : باردة ، و (تذاعب) تجيء متعرة من ههنا ومرتمن ههنا ، و (مرزخ) : مطر قليل ، و (مسيل) : يجيء بالسيل.

(٥) (الفقع) بالفتح ويكسر : البيضاء الرخوة من الكمأة ، ويقال للذليل : هو أذل من فقع بقرقرة : لأنه لا يمتنع على من اجتناه ، أو لأنه يوطأ بالأرجل ، و (قرارة) : موضع منهبط يمسك الماء . و (تصوح) : تشقق .

(٦) يقول : من ذل ابن عمه فهو ذليل لامحالة .

(٧) (الحصاة) : العقل والرأي ، و (عوراته) مساوئه . يقول : إن لسان المرء — إذا لم يكن له عقل دليل على عيوبه .

(٨) (الفكاهة) : المزاح ، وأراد بها قصيدته المبيية التي وصف فيها ابن عمه بشيء يكرهه ، فغضب منها ، ووشى به إلى الملك .

تعارَفُ أرْوَاحُ الرِّجَالِ إذَا ٱلْتَقَوْا فَنِصْفُهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيلُ (١)

٥ — وقال أيضاً

قِفِي وَدِّعِينَا الْيَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ وَعُوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جِمَالِكِ (٢)

قِفِي لَا يَكُنْ هٰذَا تَعِلَّةَ وَصْلِنَا لِبَيْنٍ وَلَا ذَا حَظُّنَا مِنْ نَوَالِكِ (٣)

أُخَبِّرُكِ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ نَوَى غُرْبَةٍ ضَرَّارَةٍ لِي كَذَالِكِ (٤)

وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَشَقَّنِي مِنَ الْوَجْدِ أَنِّي غَيْرُ نَاسٍ لِقَاءَكِ (٥)

وَمَا دُونَهَا إِلَّا ثَلَاثٌ مَآوِبٌ قُدُرْنَ لِعِيسٍ مُسْتَنِيفَاتِ الْحَوَارِكِ (٦)

وَلَا غَرْوَ إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالُهَا أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ (سُئِلْتِ كَذَالِكِ)! (٧)

تُعَيِّرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي أَلَا رُبَّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ (٨)

---

(١) يريد معنى الخبر القائل: الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف

(٢) (عوجي) : اعطفي ، و (من صدور) أي صدور ومن زائدة ، أو للتبعيض : ويروى (قفي قبل وشك البين) .

(٣) (التعلة) ما يتعلل به ، و (نوالك) : عطاؤك .

(٤) (النوى) : البعد ، و (الغربة) اغتراب .

(٥) (لم ينسني) روى (لم ينهني) ، و (شقني) : أهزلني ، و (الوجد) : الحب .

(٦) (العيس) : الابل البيض يخالط بياضها حمرة ، و (الحوارك) : جمع حاركة ، وهو أعلى الكاهل ، و (مآوب) : جمع مآبة ، و (مستنفات) : مشرفات . يقول : ليس بيني وبينها إلا مسيرة ثلاثة أيام إلى الليل .

(٧) (لا غرو) : لا عجب . يقول : ما أعجب إلا من جارتي وسؤالها إياي أنك أهل ؟ ثم دعا عليها أن تفتقر مثله وتسأل كما يسأل هو .

(٨) (تعير) : تعيب ، و (حر دارك) : وسطها .

وَلَيْسَ أَمْرُؤٌ أَفْنَى الشَّبَابَ مُجَاوِرًا سِوَى حَيِّهِ إِلَّا كَآخَرَ هَالِكِ (١)

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ سَقِمْتُ لَعَادَنِي نِسَاءٌ كِرَامٌ مِنْ حُيَيٍّ وَمَالِكِ (٢)

ظَلِلْتُ بِذِي الْأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ بِبِيئَةَ سَوْءٍ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ (٣)

وَمِنْ عَامِرٍ بِيضٌ كَأَنَّ وُجُوهَهَا مَصَابِيحُ لَاحَتْ فِي دُجَى مُتَحَالِكِ (٤)

تَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوْبِيَ قَاعِدًا إِلَى صَدَفِيٍّ كَالْحَنِيَّةِ بَارِكِ (٥)

وَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ

أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا وَخَيْرًا إِذَا سَاوَى الذُّرَى بِالْحَوَارِكِ (٦)

وَأَنْمَى إِلَى مَجْدٍ تَلِيدٍ وَسُورَةٍ تَكُونُ تُرَاثًا عِنْدَ حَيٍّ لِهَالِكِ (٧)

أَبِي أَنْزَلَ الْجَبَّارَ عَامِلُ رُمْحِهِ عَلَى السَّرْجِ حَتَّى قَرَّبَ بْنَ السَّنَابِكِ (٨)

---

(١) يقول : إن من أمى شبابه فى غير قومه ليس إلا كآخر ميت بسبب مايلقى من الذل .

(٢) (حيّ مالك) هم أقرباؤه وبنو أعمامه .

(٣) (ظللت) : أقمت ، و (ذى الأرطى) موضع ، و (مثقب) : موضع ، و (بيئة سوء) : بمنزل سوء .

(٤) و (من عامر) : عطف على (من حي ومالك) ، و (متحالك) : شديد الحلكة أى الظلام .

(٥) (نرده) أى تاتيه على وجهى ، و (صدفيّ) بعير منسوب إلى الصدف حيّ من همدان و (الحنية) : القوس شبه بعيره بها فى صلابته وضمره .

(٦) (أبرّ) : أكثر حيراً ووفاء ، و (الذمة العهد) ، و (يعقدونها) يقوونها ، و (ساوى الذرى) أى اسموت الأسنة بالصدور من الهوال .

(٧) (أنمى) : أكثر اتصالا ، و (السورة) المنزلة والشرف .

(٨) (أنزل) حطه عن فرسه ، و (الجبار) : الشجاع و (عامل الرمح) : صدره ، و (السنابك) حوافر الخيل .

وَسَيْفِي حُسَامٌ أُخْتَلِي بِذُبَابِهِ قَوَانِسَ بَيْضِ الدَّارِعِينَ الدَّوَارِكِ (١)

٦ — وقال أيضاً

خَوْلَةَ بِالأَجْزَاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوٍّ مُقَامٌ وَمُحْتَمَلْ (٢)

تَرَبَّعْتُهُ ، مِرْبَاعُهَا وَمَصِيفُهَا مِيَاهٌ مِنَ الأَشْرَافِ يُرْمَى بِهَا الحَجَلْ (٣)

فَلَازَالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيِّفٍ عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلْ (٤)

مَرَتْهُ الجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا إِذَا مَسَّ مِنْهَا مَسْكَنًا عُدْمُلٌ نَزَلْ (٥)

كَأَنَّ الخَلَايَا فِيهِ ضَلَّتْ رِبَاعُهَا وَعُوذًا إِذَا مَا هَدَّهُ رَعْدُهُ أَخْتَفَلْ (٦)

لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ وَكَشْحَانِ لَمْ يَنْقُضْ طَوَاءَهُمَا الحَبَلْ (٧)

---

(١) (حسام) : قاطع ، و (أختلي) : أجز ، و (ذبابه) حده ، و (قوانس) : جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد ، و (الدارعين) الذين يلبسون الدروع ، و (الدوارك) قيل معناه : الآخذون بكلب الترس ، ويروى الدمالك أى المدملكة الممدودة وهو صفة للبيض . أقول : هـذه القصيدة مضطربة فى ترتيب أبياتها وعـددها ، وفى النسخ اختلاف كثير فيها .

(٢) (الأجزاع) : جمع جزع ، و (إضم) واد لأشجع وجهينة ، و (السفح) : لحضنة و (قوّ) : واد ، و (مقام) : إقامة ، و (محتمل) احتمال .

(٣) (تربعته) : تملكته وقت ربيع ، و (مرباعها) ويروى مربوعها أى مكان ارتباعها ، و (الأشراف) : المرتفعات ، و (الحجل) طائر ماش .

(٤) (له زجل) أى مطر ذو رعد مصوّت .

(٥) (مرته) : أدرته ، تقول : مرى الناقة إذا مسح ضرعها ليدر و (عدمل) : سحاب عظيم كثيف مقارب ، و (نزل) : تشفى بالمطر .

(٦) (الخلايا) : جمع خلية وهى هنا الناقة ، و (رباعها) : جمع ربع ، وهو الذى ينتج أول الربيع ، و (عوذا) : هى حديثات النتاج ، و (هده) : صوّت به ، و (اختفل) : اشتدّ مطره .

(٧) (كبد) : أراد بها بطنها ، و (أسرة) : عكن ، و (لم ينقض) يروى : لم ينقص أى لم يغير ، و (طواءهما) أى حفرهما يريد أنها خميصة البطن لم تحمل وذلك أحسن لها .

إِذَا قُلْتُ هَلْ يَسْلُو اللُّبَانَةَ عَاشِقٌ تَمُرُّ شُئُونُ الْحُبِّ مِنْ خَوْلَةَ الْأَوَلْ (١)

وَمَازَادَكَ الشَّكْوَى إِلَى مُتَنَكِّرٍ تَظَلُّ بِهِ تَبْكِي وَلَيْسَ بِهِ مَظَلّ (٢)

مَتَى تَرَيَوْمًا عَرْصَةً مِنْ دِيَارِهَا وَلَوْفَرْطَ حَوْلٍ تَسْجُمُ الْعَيْنُ أَوْتَهِلّ (٣)

فَقُلْ لِخَيَالِ الْحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ إِلَيْهَا فَإِنِّي وَاصِلٌ جَلَّ مَنْ وَصَلّ (٤)

أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيتُهُ بِجُرْثُمَ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلْ (٥)

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كَذَابٌ وَلَا عِلَلْ (٦)

أَلَا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلْ (٧)

فَلَا أَعْرِفَنِّي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلّ (٨)

---

(١) (اللبانة) : الحاجة . يقول : إذا قلت هل أسلو حبها فأستريح تذكرت أمورها السابقة فرجعت إلى حبها .

(٢) (متنكر) : طلل متغير ، و (مظل) : مكان ظل .

(٣) (عرصة) هي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، و (فرط حول) : بعد حول ، و (تسجم) : تسيل دموعها ، و (تهل) يقطر دمعها .

(٤) (الحنظلية) ويروى بالخاء : امرأة من بني حنظلة قبيلة من بني تميم ، و (ينقلب) : يرجع

(٥) (جرثم) : موضع ، و (جلل) : هنا أي صغير والجلل أيضاً الكبير العظيم فهو من الأضداد .

(٦) (مالابدّ منه) هو الموت ، و (لا كذاب) : لا أصنف عن حله ، و (لا علل) : لا أعتذر أعلل بها .

(٧) (أسود حالكا) : للموت ، وهذا مثل ضربه لفساد مابينه وبينها ، و (الحالك) : الشديد السواد ، و (بجلي) : بمعنى حسبي .

(٨) (نشدتك) : طلبتك ، و (ذمتي) : عهدي ، و (الهديل) : فرخ حمام تزعم العرب أنه كان على عهد نوح فمات عطشاً أو صاده جارح ، فما من حمامة إلا وهي تبكي عليه ، فكأنها تدعوه ولا تعلم نداءه وهو لايجيبها .

٧ — قال يهدد المسيَّبَ بْنَ عَلَس، ويمدح قتادة بن مسلمة الحنفي وأصاب قومه سنة فبذل لهم

إِنَّ امْرَأً سَرَفَ الْفُؤَادِ يَرَى عَسَلاً بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتْنِي (١)

وَأَنَا امْرُؤٌ أَكْوِي مِنَ الْقَصَرِ الْبَادِي وَأَغْشَى الدَّهْمَ بِالدَّهْمِ (٢)

وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّمِيَّةِ إِذْ صَدَّتْ بِصَفْحَتِهَا عَنِ السَّهْمِ (٣)

وَأُجِرُّ ذَا الْكَفَلِ الْقَنَاةَ عَلَى أَنْسَائِهِ فَيَظَلُّ يَسْتَدِي (٤)

وَتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الْعَرِيضِ مُوَضِّحَةٌ عَنِ الْعَظْمِ (٥)

بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلْمِ (٦)

---

(١) (سرف الفؤاد) : مخطئه غافله ، أى إنه يرى شتنه سائغاً كالعسل ممزوجاً بماء السحاب .

(٢) (القصر) : داء يأخذ فى قصر العنق فلا يستطيع صاحبها أن يلتفت إلا جميعاً ، و (البادى) الظاهر ، و (الدهم) قيل هى الخيل جمع أدهم ، ويروى (أغشى الدهر بالدهم) بفتح الدالين.

(٣) (الشاكلة) : ماين الحجبة إلى القيصرى ، والحجبة رأس الورك المشرف على الخاصرة ، و (الصفحة) : عرض الجنب — يريد أنه يصيب مواضع الرمى .

(٤) (أجر ذا الكفل) : أطعنه وأترك القناة فيه يجرها ، و (الكفل) : العجز ، (الانساء) : جمع نسا ، وهو عرق فى الورك إلى الكعب ، و (يستدى) : يسيل دمه، وهذا تعريض بعبيد عمرو بن بشر بن مرثد .

(٥) (تصد) : ترد ، و (المخيلة) : الكبر ، و (العريض) بوزن سكيت : الذى يتعرض للناس بالشر ، و (موضحة) : شجة تبدى عن العظم — يعنى أن المتكبر العريض لايرده غير الشر .

(٦) (بحسام سيفك) : بسيفك الحسام أى القاطع ، و (الكلم الأصيل) : الكلام البليغ النافذ يريد الهجو ، و (الكلم) الجرح . يريد أن من الكلام ماهو أنكى من جرح السيف.

أَبْلِغْ قَتَادَةَ غَيْرَ سَائِلِهِ مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجِلَ الشُّكْمِ (١)
أَنِّي حَمِدْتُكَ لِلْعَشِيرَةِ إِذْ جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرِقَّةَ الْعَظْمِ (٢)
أَلْقَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ شَمْطَاءَ تَحْمِلُ مَنْقَعَ الْبُرْمِ (٣)
فَتَحْتَ بَابَكَ لِلْكَارِمِ حِينَ تَوَاصَتْ الْأَبْوَابُ بِالْأَزْمِ (٤)
وَأَهَنْتَ إِذْ قَدِمُوا التِّلَادَ لَهُمْ وَكَذَاكَ يَفْعَلُ مُبْتَنِي النِّعَمِ (٥)
فَسَقَى بِلَادَكَ (غَيْرَ مُفْسِدِهَا) صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي (٦)

٨ — وَقَالَ طَرَفَةُ أَيْضاً

وَيَا عَجَباً مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وَبَغْيِهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمْرٍو فَأَنْعَمَا (٧)
وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمَا (٨)

---

(١) (قتادة) : هو ابن مسلمة الحنفي ، أتاه قوم طارقة وقد أسنتوا فأحسن عطيتهم ، وكان قتادة من الكرام ، ويسمى (غيث الضريك) أي الفقير ، وبه ضرب المثل : أقرى من غيث الضريك ، و (الشكم) : العوض ، ويروى (عقب الثواب وناجز الشكم) .

(٢) (عشيرة الرجل) : بنو أبيه الأدنون أو قبيلته ، و (مرقة العظم) مهازيل ، وإنما حولت الغاية دق عظمها ورقّ مخها .

(٣) (ألقوا إليك) : رموا إليك ، و(الأرملة) : المحتاجة أو للسكينة ، و (شمطاء) : مغبرة الرأس ، و(منقع البرم) برمة صغيرة ، تنقع فيها أنكاث الأخية لتخزلها وتجتمع ، فإذا نزلوا واستقروا مكن ذلك النزل واتخذ الأخية ، و(البرم) جمع برمة سكنت الراء للضرورة .

(٤و٥) (الأزم) : الأغلاق ، و (أهنت) : بذلت ، و (التلاد) : المال القديم ، و (النعم) : بإسكان العين للضرورة : جمع نعمة .

(٦) (صوب الغمام) : انصبابه ، و (الديمة) : المطر الدائم ، و (تهمي) : تسيل ، و (غير مفسدها) احتراس للغيار من الفساد بكثرة المطر .

(٧و٨) (أنعم) : بالغ في ظلمي ، و(الكشح) : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، و(أهضم) : لطيف .

يَظَلُّ نِسَاءُ الحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ ... يَقُلْنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا (١)

لَهُ شَرْبَتَانِ بِالنَّهَارِ وَأَرْبَعٌ ... مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى آضَ سُخْدًا مُوَرَّمَا (٢)

وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الخَصْرُ قَلْبَهُ ... وَإِنْ أُعْطَهُ أَتْرُكْ لِقَلْبِيَ تَحْتِمَا (٣)

كَأَنَّ السِّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةِ بَانَةٍ ... تَرَى نَفَعًا وَرْدَ الأَسِرَّةِ أَسْحَمَا (٤)

٩ — وقال طرفة أيضاً

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو ... رَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَحُورُ (٥)

مِنَ الزُّمَرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا ... وَضَرَّتُهَا مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ (٦)

---

(١) (يعكفن) : يستدرن حوله ، و (العسيب) : جريدة من النخل مستقيمة أو قضيب ، و (من سرارة) : سرارة كل شيء : وسطه وأفضله ، ويروى : من سراوة ، و(ملهم) موضع كثير النخل .

(٢و٣) (سخدا) : ريان ، و (بحتم) : موضع راحة ـ أى إن أعط الابن لاأستكثر منه .

(٤) (شعبة بانة) : غصن بانة ، وهى شجرة معروفة عندهم ـ أى كأن سلاحه على غصن بانة : من تثنيه ونعمته ، و (ترى نفعاً) : لكثرة شحمه ورهله ، و (ورد الأسرة) الأسرة : الطرائق فى جسده وجعله ورد اللون : من أثر الطيب وهو الزعفران ، و (أسحما) بالسين : أسود ، وبالصاد : أى أسود فى صفرة من أثر الطيب .

وهذه القصيدة هى التى جعلت عبد عمرو يعنى به عند عمرو بن هند .

(٥) (رغوثا) : هى النعجة المرضع ، و (تحور) : تصوّت ، وأصل الحوار للبقر ، ثم استعاره للنعجة ، وقد اقتصر الشنتمرى على هذه الأبيات الثمانية من القصيدة .

(٦) (الزمرات) : قليلات الصوف وتكون أغزر ألباناً ، و(أسبل) طال وكثر ، و (القادمان) الخلفان ، وأصلهما للناقة لأن لها أربعة أخلاف : قادمين وآخرين ، فاستعار القادمين للشاة ، و (الضرة) : لحم الضرع ، و (المركنة) : التى لها أركان ، أى جوانب وأصل ، أو المجتمعة ، و (الدرور) : الغارة .

يُشَارِكُنَا لَهَا رَخِلاَنِ فِيهَا ... وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ (١)

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ ... لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نَوْكٌ كَثِيرُ (٢)

• قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِي زَمَنٍ رَخِيٍّ ... كَذَاكَ الْحُكْمُ يُقْصِدُ أَوْ يَجُورُ (٣)

لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرَوَانِ يَوْمٌ ... تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلاَ تَطِيرُ (٤)

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمُ نَحْسٍ ... تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ (٥)

وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رَكْباً ... وُقُوفاً مَا نَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ (٦)

---

(١) (رخلان) تثنية رخل بفتح الراء وكسر الخاء ، وهى الأنثى من أولاد الضأن ، و (فيها) أى فى لبنها ، و (تعلوها الكباش) تلقحها ، و (تنور) : تنفر ـ يصف غزارة درّها وكثرة أولادها ، وأنها قد ألفت الذكور فما تنفر منها .

(٢) (قابوس) : أخو عمرو بن هند ، و (نوك) حماقة .

(٣) (قسمت الدهر) : يخاطب عمرو بن هند أو أخاه قابوس ، ويذكر ما كان عليه من يوم سيده ، ويوم وقوف الناس ببابه ، وقد بينه فى الأبيات التى بعد هذا ، و (الرخى) : اللين السهل ، و (كذاك الحكم) هو على حذف مضاف أى ذو الحكم ، و (يقصد) يتوسط ، و (يجور) : يميل .

(٤) (يوم) روى بالرفع والنصب ، و (الكروان) بكسر الكاف وسكون الراء : جمع كروان بفتحهما ، وهو طائر معروف ، أو جمع كراء كغنى وغنيان ، و (تطير) الفاعل يعود على الكروان ، و (البائسات) : قال الأعلم الرفع على القطع ، أو على البدل من المضمر فى تطير ، وهى جمع بائسة .

(٥) (يومهن) : الكروان ، و (تطاردهن) : تطردهن ، و (الحدب) بالتحريك : ما ارتفع من الأرض وغلظ ، و (الصقور) : جمع صقر ، وهو كل شىء يصيد من البزاة والشواهين .

(٦) (ما نحلّ وما نسير) : أى نحن قيام ببابه ننتظر الاذن ، فلا هو يأذن فنحل عنده ، ولا هو يأمر بالرجوع فنسير عنه ، وتقدم فى الترجمة سبب قول هذه القصيدة فى قابوس ابن هند ، وهى رواية المفضل ، فأما الأعلم وابن السكيت فقالا إنها فى عمرو بن هند نفسه لاقى أخيه .

١٠ — وقال يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغه أنه هجاه فتوعدهُ

إِنِّي وَجَدِّكَ مَا هَجَوْتُكَ وَالْـ أَنْصَابِ يُسْفَحُ يَنْهُنَّ دَمُ (١)
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَاكَ إِذْ حُبِسَتْ وَأُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَذَمُ (٢)
أَخْشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ أَغْدِرْ فَيُؤْثَرَ بَيْنَنَا الْكَلِمُ (٣)

١١ — وقال طرفة أيضاً فى حق لأمه

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةَ فِيكُمُ صَغُرَ الْبَنُونَ وَرَهْطُ وَرْدَةَ غُيَّبُ (٤)
قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبَّبُ (٥)
وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيِّ وَائِلٍ بَكْرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ (٦)
قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينُ آجِنًا مَلِحًا يُخَالِطُ بِالْذُّعَافِ وَيُقْشَبُ (٧)

---

(١) (والأنصاب) أقسم بالأوثان التى تقرب إليها القرابين .

(٢) (أمر) فتل فتلا شديداً ، و (حبست) : أى الابل ، و(عبيدة) هو معبد أخو طرفة مصغر تصغير ترخيم ، والوذم سيور يشد بها عري الفلاء ، ويقال : أمر دون فلان الوذم إذا استبد بالأمر دونه .

(٣) و (يؤثر) : يروى ، و (الكلم) : الهجاء .

(٤) (وردة) : هى أمّ طرفة .

(٥) (تصبب) : تسيل ، وهذا كقولهم : (مظلم النار من مستصغر الشرر) .

(٦) (حي وائل) : هما بكر وتغلب ، يشير إلى حربهم التى أحدثها تمادى كليب ملكهم فى الظلم حتى قتله جساس بن مرة بسبب ناقة (لسراب) نافة جارته البسوس ، فتمادت الحرب مدة أربعين سنة ، وطرفة من بكر بن وائل .

(٧) (المبين) : الواضح ، و (آجنا) : متغير الطعم واللون ، و (ملحاً) صفة لآجن وهو ضد العذب ، و (الذعاف) بالذال والزاى : سم ساعة ، و (يقشب) : يخلط أى يجر الظلم إلى المعاداة .

وَقِرَافُ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ (١)

وَالْإِثْمُ دَاءٌ لَيْسَ يُرْجَى بُرْؤُهُ وَالْبِرُّ بُرْءٌ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ

وَالصِّدْقُ يَأْلَفُهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى وَالْكِذْبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيءُ الْأَخْيَبُ

وَلَقَدْ بَدَا لِي أَنَّهُ سَيَغُولُنِي مَا غَالَ عَادًا وَالْقُرُونَ فَأَشْعَبُوا (٢)

أَدُّوا الْحُقُوقَ تَقِرَّ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ (٣)

١٢ — وقال فى يوم قُضَّة ، وهو اليوم المعروف بتحلاق اللمم لما أمر الحارث بن عُباد بنى بكر بحلق رءوسهم (وكان هذا اليوم لبكر على تغلب) :

سَائِلُوا عَنَّا الَّذِى يَعْرِفُنَا بِقُوَانَا يَوْمَ تَحْلَاقِ اللِّمَمْ (٤)

يَوْمَ تُبْدِى الْبِيضُ عَنْ أَسْوُقِهَا وَتَلُفُّ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمْ (٥)

أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صِلْدِمٍ حَازِمِ الْأَمْرِ شُجَاعٍ فِى الْوَغَمْ (٦)

---

(١) (قراف) : مخالطة ، و (الدعارة) : الخبث والفسق .

(٢) (يغولنى) : يهلكنى ، و (عاد) أمة قديمة من العرب البائدة ، و (أشعبوا) : هلكوا .

(٣) (تقر) : تكمل ، و (الأعراض) : جمع عرض وهو الحسب ، و (يحرب) : يسلبماله .

(٤) (يوم تحلاق اللمم) : هو أول يوم انتصف فيه بكر من تغلب فى حرب البسوس ، وكانت بنو بكر حلقت رءوسها ليعرف بعضهم بعضاً ، و (اللمم) : جمع لمة ، وهى الشعر المجاوز شحمة الأذنين .

(٥) (تبدى) : تكشف ، و (عن أسوقها) : من الفزع ، و (البيض) : النساء ، و (تلف) : تجمع ، و (أعراج) : جمع عرج ، وهو القطيع من الابل ، و (النعم) بالتحريك : الابل قبل والشاء .

(٦) (صلدم) : شديد ، و (الوغم) : الحرب .

كامِلِ يَحْمِلُ آلاءَ الْفَتَى نَبَهٍ سَيِّدِ سَادَاتِ خِضَمْ (١)
خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عُلِمُوا لِكَفِيٍّ وَلِجَارٍ وَابْنِ عَمْ (٢)
يَجْبُرُ الْمَحْرُوبَ فِينَا مَالَهُ بِبِنَاءٍ وَسَوَامٍ وَخَدَمْ (٣)
نُقُلٌ لِلشَّحْمِ فِي مَشْتَاتِنَا عُقُرٌ لِلنَّيْبِ طُرَّادُ الْقَرَمْ (٤)
نَزَعُ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمْ (٥)
وَتَفَرَّعْنَا مِنِ ابْنَيْ وَائِلٍ هَامَةَ الْعِزِّ وَخُرْطُومَ الْكَرَمْ (٦)
مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِذَا مَا نُسِبُوا وَبَنِي تَغْلِبَ ضَرَّابِي الْبُهَمْ (٧)
حِينَ يَحْمِي النَّاسُ نَحْمِي سِرْبَنَا وَاضِحِي الْأَوْجُهِ مَعْرُوفِي الْكَرَمْ (٨)
بِحُسَامَاتٍ تَرَاهَا رُسُبًا فِي الضَّرِيبَاتِ مُتِرَّاتِ الْعُصُمْ (٩)

---

(١) (كامل يحمل آلاء الفتى) : كامل الأداة ، كامل الشجاعة ، و (النبه) : الشريف — يعنى الحارث بن عباد ، وقتل الحارث بن همام رئيس بنى بكر يومئذ ، و (خضم) : سيد حول معطاه .

(٢و٣) (الكفى) والكفىء : المماثل ، و (يجبر) : يصلح ويخلف ، و (المحروب) : الذى سلب ماله ، و (السوام) المال الراعي . أى بنى له بيتاً ، وتطيبه سواما وخدماً .

(٤) (نقل) : جمع نقول ، و (مشتاتنا) : زمن إقامتنا فى الشتاء ، أى تكثر نقل الشحم بيننا فى الشتاء ، و (عقر) : جمع عقيرة كهجرة وهو الذى يكثر عقر الابل ، و (النيب) جمع ناب لإلهى المسنة من الابل ، وهى أكثر شحماً ، و (طراد) : جمع طارد ، و (القرم) : شهوة اللحم .

(٥) (نزع) : نكفه — أى لاتكلم فى مجالسنا بأذى ولاخنى .

(٦) (من ابنى وائل) : أم طرفة من تغلب ، وأبوه من بكر ، و (الهامة) : الرأس .

(٧و٨) (البهم) : جمع بهمة . وهو الشجاع ، و (سربنا) الماشية .

(٩) الحسامات : جمع حسام ، و (رسبا) : جمع راسب وهو الذى يغوص إذا ضرب به ، و (متترات) أى مستقطات ، و (العصم) : المعاصم

وَفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ وُقُحٍ أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّأْوِ أُزُمْ (١)
وَقَنًا جُرْدٍ وَخَيْلٍ ضُمَّرٍ شُزَّبٍ مِنْ طُولِ تَعْلَاكِ الْأَجُمْ (٢)
أُدِّتِ الصَّنْعَةُ فِي أَمْتُنِهَا فَهْيَ مِنْ تَحْتُ مُشِيحَاتُ الْخُزُمْ (٣)
تَتَّقِي الْأَرْضَ بِرُحٍّ وُقُحٍ وَرُقِيٍّ يَقْعَرْنَ أَنْبَاكَ الْأَكَمْ (٤)
وَتَفَرَّى اللَّحْمُ مِنْ تَعْدَائِهَا وَالتَّعَالِي فَهْيَ قُبٌّ كَالْعَجَمْ (٥)
خُلُجُ الشَّدِّ مُلِحَّاتٌ إِذَا شَالَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْجُذَمْ (٦)
قُدُمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا خَلَّلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمْ (٧)
بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهُدٍ كَلُيُوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ الْأَجَمْ (٨)

(١) (هيكلات) ، طوال ، و (قح) : جمع وقاح ، وهو صلب الحافر ، و (أعوجيات) منسوبة إلى أعوج وهو فحل تنسب إليه الخيل العتاق ، و (الشأو) الغاية ، و (أزم) عواض على الأجم جمع أروم .

(٢) (قنا) : جمع قناة وهى الرمح ، و(جرد): جمع جرداء أى ملساء ، و (ضمر) جمع ضامر و (شزب) جمع شازب وهو الضامر ، و (تعلاك الأجم) : مضغ الأجم ، وهو جمع لجام .

(٣) (أدت) : نوت وطهرت ،و (الصنعة) : حسن القيام عليها ، و (أمتنها) : ظهورها و (الخزم) : جمع حزام ، و (مشيحات) : حاذات .

(٤) (رح) أى بحوافر رح على هيئة العقب ، و (وقح) : جمع وقاح وهو صلب الحافر ، و (ورق) جمع أورق وورماء وهى التى فى ألوانها ورقة ، و (يقعرن) يخرقن ويكسرن ، و (أناك) جمع بكة وهى أكمة محددة الرأس ، والأكمة : التل .

(٥) (تفرى) : تقطع واجتمع ، و (تعدائها) : جريها ، و (التعالى) : شدة السباق ، و (قب) : جمع أقب وقباء أى ضامرة ، و (العجم) : النوى .

(٦) (خلج) : تتخلع الجرى جداً ، و (ملحات) : مجتهدات ، و (شالت) : رفعت ، و (الجذم) : بنايا السماط ـ الباء زائدة .

(٧) (قدما) إلى الأمام ، و (تضو) : تسرع ، و (الداعي) : المستغيث الصارخ ، و (خلل) : خص،ضدهم.

(٨) (نهد) : ناهضون لهدوم ، و (عريس الأجم) : مأوى الأسد فى الأجم ، و (الأجم) جمع أجمة وهى الشجر الملتف الكثير .

تُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يُمْسِكُ إِلَّا ذُو كَرَمْ
نَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا تَعْكُفُ الْعِقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمْ (١)

١٣ — وقال طرفة أيضاً

مِنَ الشَّرِّ وَالتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعْشَرٍ كَثِيرٍ وَلَا يُعْطُونَ فِي حَادِثٍ بِكْرَا (٢)
هُمُ حَرْمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ آكِلٍ مُبِيرٌ وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمُ دَثْرَا (٣)
جَمَادُ بِهَا الْبَسْبَاسُ تَرْهُصُ مَعْزُهَا بَنَاتِ اللَّبُونِ وَالسَّلَاقِةَ الْحُمْرَا (٤)
فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَامَتْ خُصَاكُمُ وَأَنْ كُنْتُمُ فِي قَوْمِكُمْ مَعْشَرًا أُدْرَا (٥)
إِذَا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ خَرَائِقَ تُوفِي بِالضَّئِيبِ لَهَا نَذْرَا (٦)
أَبَا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسَالَتِي أَبَا جَابِرٍ عَنِّي وَلَا تَدَعَنْ عَمْرَا

---

(١) (تعكف العقبان) : تستدير العقبان وهي من سباع الطير ، و (الرخم) : جمع رخمة وهي طائر معروف .

(٢) (التبريح) : الجهد ، و (البكر) الفتى من الابل ، ويروى بدل (كثير) : (مثار) بفتح الميم بوزن مفاعل ، أى ذوو ثراء .

(٣) (الحرمل) : بيت من ، و (أعيا) : علب ، و (دثر) : كثير ، و (سوامهم) : إبلهم ، و (مبير) : مهلك ، و (دثرا) ، كثيراً — أى هم كالحرمل المر الوبيل الذى لايستمرئ أكله أحد ، ولو كانت إبلهم كثيرة .

(٤) (جماد) : أى هم جاد ، والجماد الأرض لانبات فيها ، و(البسباس) : شجر واحده بسباسة و(ترهص) : تصاب حوافرها بشيء يوهنها ، و(معزها) : جمع أمعز ومعزاء ، وهى أرض غليظة فيها حصى ، و(بنات اللبون) : صغار الابل ، و(السلاقة) والصلاقه : كبارها .

(٥) (أدامت) : صارت ذات داء ، و(أدرا) : جمع آدر ، وهو منتفخ الخصية .

(٦) (خيلت) : ظننت ، و (خرائق) : جمع خريق ، وهو ولد الأرنب ، و(توفى) : تكمل ، و (الضئيب) : صوت الأرنب — يعنى أن خصامهم عظيمة وأنها تصوّت .

ثُمَّ سَوَّدُوا رَهْوًا تَزَوَّدَ فِي أَسْتِهِ مِنَ الْمَاءِ خَالَ الطَّيْرَ وَارِدَةً عَشْرَا (١)

١٤ — وقال طرفة أيضاً لعمرو بن هند يلوم أصحابه

اسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَهْ. (٢)
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلْتُهُ لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاضِحَهْ (٣)
كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَهْ (٤)

١٥ — وقال طرفة ايضاً

اتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفْرًا مَنَازِلُهْ كَجَفْنِ الْيَمَانِ زَخْرَفَ الْوَشْيَ مَاثِلُهْ (٥)
بِتَثْلِيثَ أَوْ نَجْرَانَ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِي مِنَ النَّجْدِ فِي قِيعَانِ جَأْشٍ مَسَائِلُهْ (٦)
دِيَارٌ لِسَلْمَى إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى وَإِذْ حَبْلُ سَلْمَى مِنْكَ دَانٍ تَوَاصُلُهْ

---

(١) (سودوه) : جعلوه سيداً، ولعله أراد وائل بن شرحبيل ، و (رهواً) : هو طائر أصغر من الكركي ، يتزود الماء إذا خاف العطش في استه ، و (عشرا) أي بعد عشرة أيام — شبه الذي سوّدوه بهذا الطائر في حمقه .

(٢) (أسلمني) : تركني ، و (سوءة) : الخلة القبيحة ، و (فادحة) : ثقيلة عظيمة .

(٣و٤) (واضحة) : سن واضحة البياض ، أو هي التي تبدو عند الضحك ، و (أروغ) : أفعل تفضيل من الروغان وهو الميل ، ويُروى أروع أي أشد فزعاً ، والشطر الأخير مثل ضربه لتشابه أصدقائه في خذلانهم إياه ، وعدم وفائهم له .

(٥) (الرسم) : الأثر أو ما لاشخص له ، و (اليمن) : غمد السيف ، و (الوشي) : النقش ، و (ماثله) : صاحبه .

(٦) (تثليث ونجران) : موضعان ، و (النجد) : ما أشرف من الأرض ، و (القيعان) : جمع قاع ، وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال ، و (جأش) : موضع ، و (مسائله) جمع مسيل ، وهو شئونها .

وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الرِّئْمِ صِيدَ غَزَالُهَا لَهَا نَظَرٌ سَاجٍ إِلَيْكَ تُوَاغِلُهْ (١)

غَنِينَا وَمَا تَخْشَى التَّفَرُّقَ حِقْبَةً كِلَانَا غَرِيرٌ نَاعِمُ الْعَيْشِ بَاجِلُهْ (٢)

لَيَالِيَ أُقْتَادَ الصِّبَا وَيَقُودُنِي يَحُولُ بِنَا رَيْعَانُهُ وَنُحَاوِلُهْ (٣)

سَمَا لَكَ مِنْ سَلْمَى خَيَالٌ وَدُونَهَا سَوَادُ كَثِيبٍ عَرْضُهُ فَأَمَايِلُهْ (٤)

فَذُو النِّيرِ فَالْأَعْلَامُ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى وَقُفٌّ كَظَهْرِ التُّرْسِ تَجْرِي أَسَاجِلُهْ (٥)

وَأَنَّى اهْتَدَتْ سَلْمَى وَسَائِلُ بَيْنَنَا بَشَاشَةَ حُبٍّ بَاشَرَ الْقَلْبَ دَاخِلُهْ (٦)

١٠ وَكَمْ دُونَ سَلْمَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلْدَةٍ يُحَارُ بِهَا الْهَادِي الْخَفِيفُ الذَّلَاذِلُهْ (٧)

يَظَلُّ بِهَا عَيْرُ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ رَقِيبٌ يُخَافِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهْ (٨)

---

(١) (الرئم) : الظبي الخالص البياض ، و (ساج) : ساكن ، و (تواغله) : تساوقه .

(٢) (غنينا) : ألفنا ، و (حقبة) : سنة ، و (غرير) : شاب لم يجرب الأمور ، و (باجله) : حسن الحال مخصب .

(٣) (أقتاد) : أقود ، و (الصبا) : جهل الشباب ، و (ريعان الشباب) : أوله ، و (يحول) : يطوف .

(٤) (سما) : ارتفع ، و (الخيال) : ماتشبه الشخص في اليقظة والحلم من صورة ، و (سواد كثيب) : شخصه و (الكثيب) : التل من الرمل ، و (عرضه) : حيث عظم ، و (أمايله) : جمع أميل وهو جبل من رمل عرض ميل في طول أميال .

(٥) (ذو النير) : موضع ، و (الأعلام) : جمع علم وهو الجبل الطويل ، و (الحمى) : موضع و (القف) : ماارتفع من الأرض ، و (تجرى) : تضطرب ، و (أساجله) : السراب .

(٦) (أنى) : كيف ، و (اهتدت) : استدلت ، و (وسائل) : جمع وسيلة وهي القربة ، و (البشاشة) : فرح الصديق بالصديق .

(٧) (الهادي) : العارف بالأرض ، و (الذلاذل) : أساقل القميص الطويل .

(٨) (العير) : حمار الوحش ، و (الرقيب) : الحارس ، و (يضائله) : يصغره .

وَمَا خِلْتُ سَلْمَى قَبْلَهَا ذَاتَ رِجْلَةٍ إِذَا قَسْوَرِيُّ اللَّيْلِ جِيبَتْ سَرَابِلُهْ (١)

وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّهِ فَهَلْ غَيْرُ صَيْدٍ أَحْرَزَتْهُ حَبَائِلُهْ (٢)

كَمَا أَحْرَزَتْ أَسْمَاءُ قَلْبَ مُرَقِّشٍ مُحِبٌّ كَلَمْعِ الْبَرْقِ لَاحَتْ مَخَايِلُهْ (٣)

وَأَنْكَحَ أَسْمَاءَ الْمُرَادِيَّ يَبْتَنِي بِذَلِكَ عَوْفٌ أَنْ تُصَابَ مَقَاتِلُهْ (٤)

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يُقِرُّهُ وَأَنَّ هَوَى أَسْمَاءَ لَا بُدَّ قَاتِلُهْ

تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مُرَقِّشٌ عَلَى طَرَبٍ تَهْوِي سِرَاعًا رَوَاحِلُهْ (٥)

إِلَى السَّرْوِ أَرْضٌ سَاقَهُ نَحْوَهَا الْهَوَى وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ بِالسَّرْوِ غَائِلُهْ (٦)

فَغُودِرَ بِالْفَرْدَيْنِ : أَرْضٍ نَطِيَّةٍ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ذَائِبٍ لَا يُوَاكِلُهْ (٧)

---

(١) (قبلها) : الضمير عائد على زورة الخيال المفهومة من السياق ، و (الرجلة) : شدة المشى ، و (قسورى الليل) معظمه وأشده ظلمة ، و (جيبت) : جعلت كالجيب ، و(سرابله) جمع سربال وهو القميص والمعنى إذا اشتدت ظلمة الليل .

(٢) شبه نفسه وقد وقع فى حبائل حبها صيد أحرزته حبالة الصائد ، والتشبيه ضمنى .

(٣) (مرقش) : هو عمرو بن سعد بن مالك عم المرقش الأصغر ، والأصغر هذا عم طرفة و(لمع البرق) : إضاءته ، و (مخايله) ، جمع مخيلة وهى دلائل المطر فى السحابة .

(٤) (أسماء) هى بنت عوف المذكور ، وهو عم المرقش ، و (المرادى) : رجل من مراد زوّجه عوف من ابنته أسماء ، و (المقاتل) : جمع مقتل : الموضع الذى إذا أصيب قتل صاحبه — روى أن المرقش تعشق أسماء فخطبها إلى عمه عوف ، فوعده بتزويجه إياها ، ثم سافر المرقش إلى اليمن ، وفى أثناء ذلك أصابت عوفاً حاجة ، فقدم إليه رجل من مراد ، فزوجه أسماء . وذهب بها ، فلما قدم المرقش أخبروه أنها ماتت ، ثم علم جلية الأمر ، فخرج يطلبها فى البلاد ، إلى أن مرض ، ومرّ به راع لزوج أسماء ، فأخبره بقصته ، فذهب الراعى إليها بخاتمه ، فجاء مع زوجها واحتاله ومرضاه حتى مات عندهما ، وهى قصة طويلة .

(٥) (على طرب) : على حزن ، و (تهوى) : تمضى ، و (رواحله) : مطاياه .

(٦) (السرو) أرض معروفة مات فيها ، و (غائله) : قاتله ومدركه .

(٧) (فرد) : ترك ، و (بالفردين) : اسم أرض من نجران ، و (نطية) : بعيدة ، و (لا يواكله) : لا حبة : أى لا يحابس وليس فيه تراح .

٢٠ فَيَالَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى أَمْرُؤٌ هُوَ نَائِلُهْ

فَوَجْدِي بِسَلْمَى مِثْلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ بِأَسْمَاءَ إِذْ لَا تَسْتَفِيقُ عَوَاذِلُهْ (١)

قَضَى نَحْبَهُ وَجْدًا عَلَيْهَا مُرَقِّشٌ وَعُلِّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبَالًا أُمَاطِلُهْ (٢)

لَعَمْرِي لَمَوْتٌ لَا عُقُوبَةَ بَعْدَهُ لِذِي الْبَثِّ أَشْفَى مِنْ هَوًى لَا يُزَايِلُهْ (٣)

١٦ — وَقَالَ طرفة أيضاً

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَزِمَ الشِّتَاءُ وَدُوخِلَتْ حُجُرُهْ (٤)

يَوْمًا وَدُونِيَتِ الْبُيُوتُ لَهُ فَثَنَى قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرَرُهْ (٥)

رَفَعُوا الْمَنِيحَ وَكَانَ رِزْقَهُمُ فِي الْمُنْقِيَاتِ يُقِيمُهُ يَسَرُهْ (٦)

شَرْطًا قَوِيمًا لَيْسَ يَحْبِسُهُ لَمَّا تَتَابَعَ وِجْهَةً عُسُرُهْ (٧)

• تَلْقَى الْجُفَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ ثُمَّتْ تُرَدِّدُ بَيْنَهُمْ جَزَرُهْ (٨)

---

(١) (لا تستفيق) : لا تقصر ، و (عواذله) : جمع عاذلة وهي اللائمة .

(٢) (قضى نحبه) : مات والنحب في الأصل النذر، ثم استعير للموت، فكأنه نذر في عنق كل إنسان ، و (علقت) اعترضني حبها من غير قصد ، و (خبالا) هو ذهاب العقل من الحب و (أماطله) من المماطلة وهي التسويف .

(٣) (البث) : أشد الحزن ، و (يزايله) : يفارقه .

(٤) (أزم) : عض واشتد ، و (دوخلت حجره) : جعلت واحدة داخل أخرى ليستكنوا فيها.

(٥) (دونيت) : قرب بعضها من بعض ، و (ثنى) : عطف، و (قرره) : جمع قرة وهي البرد.

(٦) (المنيح) : قدح مستعار لا يأخذ صاحبه شيئاً ، و (المنقيات) : النوق السمان ، و (يقيمه) الضمير للرزق ، و (اليسر) : القوم المجتمعون على الميسر .

(٧) (شرطاً قويماً) : جعلوا ذلك الشرط قوياً ، و (يحبسه) : يحبسه ، و (عسره) : هو فاعل يحبس وهو الضيق والفقر .

(٨) (الجفان) : القصاع ، و(بكل صادقة) : عاودة بكل ناقة صادقة أي جيدة اللحم والشحم و (ثمت) : لغة في ثم حرف عطف . و (تردد) يهدى بعضهم إلى بعض ، و (جزره) جمع جزرة وهي قطع اللحم والشحم .

وَتَرَى الْجِفَانَ لَدَى مَجَالِسِنَا مُتَحَيِّرَاتٍ بَيْنَهُمْ سُؤْرُهْ (١)
فَكَأَنَّهَا عَقْرَى لَدَى قُلُبٍ يَصْفَرُّ مِنْ أَغْرَابِهَا صَقْرُهْ (٢)
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيُدْرِكُنَا غَيْثٌ يُصِيبُ سَوَامَنَا مَطَرُهْ (٣)
وَإِذَا الْمُغِيرَةُ لِلْهِيَاجِ غَدَتْ بِسُعَارِ مَوْتٍ ظَاهِرٍ ذُعُرُهْ (٤)
وَلَوَوْا وَأَعْطَوْنَا الَّذِي سُئِلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أُزُرُهْ (٥)
إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا ضَرْبًا يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرَرُهْ
وَالْمَجْدُ تَنْسِبُهُ وَتُشْلِدُهُ وَالْحَمْدُ فِي الْأَكْفَاءِ نَدَّخِرُهْ (٦)
نَعْفُو كَمَا تَعْفُو الْجِيَادُ عَلَى الْمِعِلاَّتِ وَالْمَخْذُولُ لاَ نَذَرُهْ (٧)
إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ وَلَمْ يُصْبِحْ بِرِيقِ مَائِهِ شَجَرُهْ (٨)
إِنَّ التَّبَالِيَ فِي الْحَيَاةِ وَلاَ يُغْنِي نَوَائِبَ مَاجِدٍ عُذَرُهْ (٩)

---

(١) (متحيرات) : ممتلئات ، و (بينهم) : الأضياف ، و (سؤره) : جمع سؤرة وهي البقية .

(٢) (عقرى) : معقورة ، و (قلب) : جمع قليب ، وهو بئر قريبة الماء ، و (أغرابها) : مايثب حول الحوض من الماء ، و (الصقر) : بقية الماء في الحوض — شبه ماذاب من الشحم في الجفان ببقية الماء المصفر في الحوض لمكثه .

(٣و٤) (السوام) : الابل الراعية ، و (المغيرة) : الخيل تغير على الناس ، و (الهياج) : الحرب ، و (سعار اللوت) : اشتداده ، و (الذعر) : الفزع .

(٥) (ولوا) : رجعوا أي الأعداء ، و (أزرهم) : جمع إزار وهو الملحفة .

(٦) (تنسبه) : نرفعه ، و (تشلده) نجعله تالداً ونورثه أبناءنا ، و (الأكفاء) : جمع كفء وهو المماثل .

(٧) (نعفو) : نعطي من غير مسئلة ، وعفو الجياد سرعتها من غير ركض ولازجر ، و (المعلات) جمع طة ، أي وإن كنا في ضيق وعدم ، و (المخذول) : الذي خذله قومه ولم ينصروه ، و (لانذره) : لانتركه .

(٨) (برمق مائه) : بقية كل شيء أوله ، والمعنى أنه صار إلى فقر وذل .

(٩) (التبالي) : المبالاة أو الاختبار ، و (عذره) : جمع عذرة وهي مايعتذر

كُلُّ أمْرِئٍ فِيما أَلَمَّ بِهِ يَوْماً يَبِينُ مِنَ الْغِنَى فَقْرُهْ (١)

١٧ — وقال طرفة أيضاً

إِذَا كُنْتَ فِى حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلاَ تُوصِهِ
وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْماً دَنَا فَلاَ تَنْأَ عَنْهُ وَلاَ تُقْصِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى فَشَاوِرْ لَبِيباً وَلاَ تَعْصِهِ
وَذُو الْحَقِّ لاَ تَنْتَقِصْ حَقَّهُ فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِى نَقْصِهِ
وَلاَ تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِى مَجْلِسٍ حَدِيثاً إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْصِهِ
وَنُصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِى نَصِّهِ
وَلاَ تَحْرِصَنَّ فَرُبَّ أَمْرِئٍ حَرِيصٍ مُضَاعٍ (عَلَى حِرْصِهِ)
وَكَمْ مِنْ فَتًى سَاقِطٍ عَقْلُهُ وَقَدْ يُحْسَبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ
وَآخَرَ تَحْسِبُهُ أَنْوَكَا وَيَأْتِيكَ بِالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
لَبِسْتُ اللَّيَالِى فَأَفْنَيْنَنِى وَسَرْبَلَنِى الدَّهْرُ فِى قُمْصِهِ

١٨ — وقال طرفة أيضاً

خَلِيلَىَّ لاَ وَأَبِيكُمَا مَا الْقَلْبُ سَالِمُ وَإِنْ ظَهَرَتْ مِنِّى شَمَائِلُ صَاحِ
وَإِلاَّ فَابَالِى وَلَمْ أَشْهَدِ الْوَغَى أَبِيتُ كَأَنِّى مُثْقَلٌ بِجِرَاحِ

---

(١) (ألم به) : نزل به ، و (يبين) : يظهر ، و (فقره) : بضمتين ضد الغنى وأصله بضم الفاء وتسكين القاف ثم أتبعت العين الفاء لأجل الشعر ، يريد أن الحوادث التى تنزل بالرجال تكشف عن فقرهم وغنائم .

١٩ — وقال طرفة أيضاً

وَإِنَّا إِذَا مَا الْغَيْمُ أَمْسَى كَأَنَّهُ ... سَمَاحِيقُ ثَرْبٍ وَهْيَ سَمْرَاءُ حَرْجَفُ (١)
وَجَاءَتْ بِصُرَّادٍ كَأَنَّ صَقِيعَهُ ... خِلَالَ الْبُيُوتِ وَالْمَنَازِلِ كُرْسُفُ (٢)
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا ... مِنَ الْدَّفِّ وَالرَّاعِي لَهَا مُتَحَرِّفُ (٣)
نَرُدُّ الْعِشَارَ الْمُنْقِيَاتِ شَغَلِيُّهَا ... إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يُمْرِعَ الْمُتَصَيِّفُ (٤)
تَبِيتُ إِمَاءُ الْحَيِّ تَطْهُو قُدُورَنَا ... وَيَأْوِي إِلَيْنَا الْأَشْعَثُ الْمُتَجَرِّفُ (٥)
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ زَايَلَ يَدْنَهَا ... مِنَ الطَّعْنِ نَشَّاجٌ مُخِلٌّ وَمُزْعِفُ (٦)
وَجَالَتْ عَذَارَى الْحَيِّ شَتَّى كَأَنَّهَا ... تَوَالِي صُوَارٍ وَالْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ (٧)

---

(١) (سماحيق) : هي طرائق حمر ، و (ثرب) : شعم الشاة ، شبه السماء بها لقلة المطر ، و (هي حمراء) : يعني الريح ، و (حرجف) : شديدة .

(٢) و (صراد) : سحاب لا ماء فيه، و (صقيعه) ما يسقط بالليل كأنه الثلج، و (الكرسف) القطن.

(٣) (القريع) : أول الابل ، و (الشول) : جمع شائلة على غير قياس ، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها ، و (يرقص) : يخب ، أي جاء يبادر الدفء من شدة البرد ، و(متحرف) : مائل من شدة البرد — أي ليس معها راع وإنما هالها ناحية من شدة ما أصابه من البرد .

(٤) (العشار) : جمع عشراء ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، و (المنقيات) : السمان العظام ، و (شغليها) : جمع شغلية ، وهي عظم الساق ، و (يمرع) : يخصب ، و (المتصيف) : مكان الاقامة بالصيف .

(٥) (تطهو) : تطبخ ، و (الأشعث) : المغبر الرأس، و (المتجرف): الذي جرفت السنون ماله.

(٦) (زايل) : فرق ، و (نشاج) : طعن يفشج الدم ، و (مخل) : يزف الدم مخل بصاحبه ، و (مزعف) : قاتل .

(٧) (عذارى) : جمع عذراء ، وهي البكر ، و (جالت) : كثرت حركتها من الخوف و (شتى) : متفرقة ، و (توالى) : تتابع ، و (الصوار) : قطيع بقر الوحش ، و(الاسنة) الرماح ، و (ترعف) : يسيل منها الدم .

وَلَمْ يَحْمِ فَرْجَ الْحَيِّ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ وَعَمَّ الدَّهَاءِ الْمُرْهَقُ الْمُتَلَهِّفُ (١)

فَفَثَّنَا غَدَاةَ الْغَبِّ كُلَّ تَقِيذَةٍ وَمِنَّا الْكَمِيُّ الصَّابِرُ الْمُتَعَرِّفُ (٢)

وَكَارِهَةٍ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْنَاهَا وَالْعُيُونُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ (٣)

تَرُدُّ النَّحِيبَ فِي حَيَازِيمِ غُصَّةٍ عَلَى بَطَلٍ غَادَرْنَهُ وَهْوَ مُزْعَفُ (٤)

٢٠ — وَقَالَ أَيْضًا

وَرَكُوبٍ تَعْزِفُ الْجِنُّ بِهِ قَبْلَ هٰذَا الْجِيلِ مِنْ عَهْدٍ أَبَدْ (٥)

وَضِبَابٍ سَفَرَ الْمَاءُ بِهَا غَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا غَيْرَ السُّدَدْ (٦)

فَهْيَ مَوْتَى لَعِبَ الْمَاءُ بِهَا فِي غُثَاءٍ سَاقَهُ السَّيْلُ عُدَدْ (٧)

---

(١) (فرج الحي) موضع المخوف، أي الثغور، و (المرهق) : الذي أرهقه العدو ، و(المتلهف) المحزون المحتاج إلى قومه لينصروه .

(٢) (ففثنا) جعلناها فيئاً أي غنيمة أي رددناها ، و(غداة الغب) : غداة اليوم الذي بعد ذلك و (التقيذة): فرس أغذته من العدو ، والدرع ، والمرأة كان لها زوج ، و(الكمي) الشجاع ، أو لابس السلاح ، و (المتعرف) : الذي يعرف نفسه في الحرب .

(٣) (وكارهة) : أي رب امرأة كارهة ، و (تذرف) : يسيل دمعها .

(٤) (النحيب) : البكاء ، و (الحيازيم) : جمع حيزوم ، وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر ، و (مزعف) : مقتول .

(٥) (ركوب) : طريق مركوب ، و (تعزف) : تصوّت ، و (الجيل) : الأمة من الناس أو الزمان .

(٦) (ضباب) : جمع ضب وهو حيوان ، و (سفر الماء بها) : أخرجها من حجرتها ، و (أولاجها) : جمع ولجة محركة، وهي كهف تستتر فيه الدابة من مطر وغيره ، و(السدد) ما كان من الحجرة مرتفعاً .

(٧) (موتى) : جمع ميت — أي ماتت وحملها الماء على وجهه ، و (الغثاء) مايبس من النبت فحمله الماء ، و (عدد) : كثير ، وهو صفة للغثاء .

قَدْ تَبَطَّنْتُ بِطِرْفٍ هَيْكَلٍ غَيْرِ مَرْبَاءٍ وَلاَ جَأْبٍ مُكَدْ (١)

• قَائِدًا قُدَّامَ حَيٍّ سَلَفُوا غَيْرِ أَنْكَاسٍ وَلاَ وُغْلٍ رُفُدْ (٢)

نُبَلاَءِ السَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ تَتْرُكُ الدُّنْيَا وَتَنْسَى لِلْبَعَدْ (٣)

يَزَعُونَ الْجَهْلَ فِى مَجْلِسِهِمْ وَهُمُ أَنْصَارُ ذِى الْحِلْمِ الصَّمَدْ (٤)

حُبُسٌ فِى الْمَحْلِ حَتَّى يُفْسِحُوا لِابْتِغَاءِ الْمَجْدِ أَوْ تَرْكِ الْفَنَدْ (٥)

سُمَحَاءُ الْفَقْرِ، أَجْوَادُ الْغِنَى سَادَةُ الشِّيبِ، مَخَارِيقُ الْمُرُدْ (٦)

---

(١) (تبطنت) : صرت فى بطنه ووسطه ، وهو جواب رب ، و (الطرف) بالكسر الجواد الكريم ، و (الهيكل) : الطويل ، و (مرباء) : متثاقل فى مشيه ، و (الجأب) مهموزاً الغليظ ، و (مكد) : يكد بالساق والسوط .

(٢) (قائداً) : حال من التاء فى تبطنت ، وهو من القود ، و (أنكاس) : ضعاف ، و(وغل) جمع وغيل وهو الضعيف ، و (رفد) : جمع رفود ، وهو كثير العطاء .

(٣) (نبلاء) : جمع نبيل ، وهو الذكي والنجيب ، و (الجرثومة) : الأصل ، و (الدنيا) : الأمور الصغيرة ، و (تنسى) : ترتفع ، و (البعد) : البعيدة .

(٤) (يزعون) : يكفون وينهون ، و (الصمد) : الذى يصمد إليه فى الحوائج أى يقصد — يعنى أن مجالسهم لا يوجد فيها السفه ، وأنهم يمينون ذا الروعة على مروءته .

(٥) (حبس) : جمع حبوس ، و (الفند) بالتحريك : الخطأ فى الرأى — أى يحبسون إبلهم فى الجدب لاطعام الحى حتى يتسعوا : طلباً للمجد ، وتقياً للوم .

(٦) (سمحاء) : جمع سموح وهو الكريم ، و (الشيب) : جمع أشيب ، و (مخاريق) : جمع مخراق وهو المتوسع فى الكرم ، و (المرد) : جمع أمرد ، وهو الذى لم ينبت عذاره ، وهو بسكون الراء فى الأصل .

انتهى المختار من شعر طرفة

ويليه شعر عنترة

— ٥ —
عنترة العبسى

ترجمتـــه

(نقلا عن ابن سلام وابن قتيبة والأغانى والسيوطى بتصرف)

١ — نسبه :

قال صاحب الأغانى : هو عنترة بن شداد بن عمرو العبسى ، أمه أمة اسمها زُبيبة ، وكان شداد نفاه مرة ، ثم اعترف به ، فألحقه بنسبه ، وكانت العرب تفعل ذلك : تستعبد بنى الاماء ، فإن أنجب اعتُرف به ، وإلا بقى عبداً [1] .

وقال أبو عبيدة فى مقاتل الفرسان : عنترة العبسى هو عنترة ، بن عمرو ، ابن معاوية،بن ذهل ، بن قراد ، بن مخذوم ، بن ربيعة ، بن مالك ، بن غالب ، ابن قطيعة ، بن عبس ، وكان شداد هو الذى ربّاه ، ونشأ فى حجره ، نسب إليه دون أبيه ، فقالوا عنترة بن شداد. وقال ابن الكلبى : شداد جده أبو أبيه ، غلب عَلَى اسم أبيه ، وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية .

وبقية نسبه على ماحكاه الشنقيطى : عبس بن بغيض ، بن ريث ، بن غطفان ، بن سعد ، بن قيس ، بن عيلان ، بن مضر .

٢ — صفاته :

ورث عنترة لون السواد من أمه زُبيبة ، وكانت أمة حبشية ، ولذلك عدّوه من أغربة [2] العرب وسودانها، وكان يلقب بعنترة الفلحاء:لتشقق فى شفته السفلى

(١) ومثل هذا قال ابن قتيبة .

(٢) أغربة العرب فى الجاهلية ثلاثة ذكرهم ابن قتيبة ، وهم : عنترة ، وخفاف بن ندبة السلمى ، والسليك بن سلكة السعدى ، وزاد بعضهم آخرين ، والمذكورون أشهرهم .

وكان من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة ، وكان يقال له عنترة الفوارس . قال ابن قتيبة : كان عنترة من أشد أهل زمانه ، وأجودهم بما ملكت يداهُ . وقد فرّق بين الشجاعة والتهوُّر ، وقد سأله بعضهم : أنت أشجع العرب وأشدها ؟ فقال : لا ، قيل : فبم شاع لك هذا ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً ، وأحجم إذا رأيت الاحجام حزماً ، ولا أدخل موضعاً لا أرى لى منه مخرجاً ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان ، فأضربه الضربة الهائلة ، يطير لها قلب الشجاع ، فأنثنى عليه فأقتله.

وكان عمرو بن معديكرب يقول : ما أبالى من لقيت من فرسان العرب ما لم يلتقنى حُرّاها وعبداها . يعنى بالحرّين : عامر بن الطفَيْل ، وعُتَيْبَةَ بن الحارث بن شهاب ، وبالعبدين : عنترة ، والسليك بن السلكة .

قال ابن قتيبة : وهو قتل ضَمْضَماً المرّى أبا حُصَيْنِ بن ضَمْضَمٍ وهرم ، فى حرب داحس والغبراء .

وفى الأغانى : غزت بنو عبس بنى تميم ، وعليهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو عبس ، وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهم عنترة ، وحامى عن الناس ، فلم يصب مدبراً . فقال قيس بن زهير : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء .

٣ — بلاء عنترة :

قال السيوطى : وكان من حديث عنترة أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زُبيبة ، فوقع عليها أبوهُ فأتت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدى . قالوا : كذبت ، أنت شيخ قد خرفت تدّعى أولاد الناس . فلما شب قالوا له : اذهب فارع الابل والغنم ، واحلب وصر . فانطلق يرعى ، وباع منها ذوداً ، واشترى بثمنه سيفاً ورمحاً وترساً ودرعاً ومغفراً ، ودقنها فى الرمل ، وكان له مهر يسقيه ألبان الابل وكان فى الجاهلية (من غلب سبا) . وأن عنترة جاء ذات يوم إلى الماء ، فلم يجد

أحداً من الحى ، فبهت وتحير ، ثم عمد إلى سلاحه فأخرجه ، وإلى مهره فأسرجه ، واتبع القوم الذين سبوا أهله ، فكرّ عليهم ففرّق جمعهم ، وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ما تُريدُ ؟ قال : أريد العجوز السوداء والشيخ الذى معها (يعنى أباهُ وأمه) فردوهما عليه . فقال له عمه : يابنىّ كرّ . فقال : العبد لا يكرّ ، لكن يحلب ويصر . فأعاد عليه القول ثلاثاً ، وهو يجيبه كذلك . قال له : إنك ابن أخى ، وقد زوّجتك ابنتى عبلة . فكرّ عليهم فصرع منهم عشرة . فقالوا له : ما تريد ؟ قال : الشيخ والجارية (يعنى عمه وابنته) فردوهما عليه . ثُمّ قال : إنه لقبيح أن أرجع عنكم وجيرانى فى أيديكم ، فأبوا ، فكرّ عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا : قتلى وجرحى ، فردوا عليه جيرانه ، فأنشد هذه القصيدة :

(هل غادر الشعراء من متردم) ؟

وروى صاحب الأغانى هذا الخبر بصورة أخرى فقال : وكان سبب ادّعاء أبي عنترة إياهُ أن بعض أحياء العرب أغارُوا عَلَى بنى عبس ، فأصابوا منهم ، واستاقوا إبلا ، فتبعهم العبسيون ، فلحقوهم ، فقاتلوا عما معهم ، وعنترة يومئذ فيهم ، فقال له أبوهُ : كر يا عنترة ! فقال عنترة : العبد لا يحسن الكر ، إنما يحسن الحلاب والصر ، فقال : كر وأنت حر ، فكرّ وهو يقول :

أنا الهجين عنتره كل امرئ يحمى حرّه
أسـودَه وأحمرَه والمنفذات مِنْفَرَه

وقاتل يومئذ قتالاً حسناً ، فادعاهُ أبوهُ بعد ذلك ، وألحقه بنسبه .

وروى أن السبب فى ادّعاء أبيه له أن عبساً أغارُوا عَلَى طيئ ، فأصابوا نَعَماً ، فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة : لا نقسم لك نصيباً مثل أنصبائنا : لأنك عبد . فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيئ ، فاعتزلهم عنترة ، وقال : دونكم القومَ فانكم عددهم ، واستَنقَذَتْ طيئ الابل . فقال له أبوهُ : كُرّ يا عنترة . فقال : أوَ

يحسن العبد الكر ! فقال له أبوهُ : العبد غيرك ، فاعترف به ، فكرّ واستنقذ النَّعَم.

٤ — موته :

كثرت الرّوايات فى موت عنترة :

قال صاحب الأغانى : إنه أغار على بنى نبهان من طيئ ، فاطرد لهم طريدة ، وهو شيخ كبير ، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول :

آثارُ ظِلْمَانٍ بقاعٍ مُحْرَبِ

وكان وَزَر بن جابر النبهانى فى فتوّة ، فرماه وقال : خذها وأنا ابن سلمى ، فقطع مَطاه ، فتحامل بالرّمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح :

وإنِ ابنَ سَلْمَى عندَه (فاعلموا) دمى ... وهيهاتَ لا يُرْجَى ابْنُ سَلْمَى ولا دَمِى

إذا ما تمشى بين أجبال طيئ ... مكان الثريا ليْسَ بالْمُتَهَضَّمِ

رمانى (ولم يَدْهَشْ) بأزرق لَهْذَمٍ ... عشية حَلُّوا بين نَعْفٍ وتَخْرَمِ

وقال أبو عمرو الشيبانى إنه غزا طيئا مع قومه ، فانهزمت عبس ، فخرّ عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب ، فدخل دغلا ، وأبصره ربيئة طيئ ، فنزل إليه ، وهاب أن يأخذه أسيراً ، فرماه ، وقتله .

وقال أبو عبيدة : إن عنترة بعد ما ثارت عبس إلى غطفان بعد يوم حيلة وحمل الدماء احتاج ، وكان صاحب غارات ، فكبر وعجز عنها ، وكان له بكر على رجل من غطفان ، فخرج نحوه يتجازاه ، فهاجت عليه رائحة من صيف ، وهبت نافجة ، وهو بين شرج وناظرة ، فأصابت الشيخ فهرأته ، فوجد بينها ميتا .

٥ — شعره :

قال ابن قتيبة : وكان لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين والثلاثة ، حتى سابّهُ رجل من قومه ، فذكر سواده وسواد أمه ، وعيره ذلك وأنه لا يقول الشعر . فقال عنترة : والله إن الناس ليترافدون الطعمة ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا

جدك مرفد الناس قطّ ، وإن الناس ليدعون فى الغارات فيعرفون بتسويمهم ، فما رأيتك فى خيل مغيرة فى أوائل الناس قط ، وأن القَبْسَ ليكون بيننا ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدّك خُطّة فصل ، وإنما أنت قمع بقرقر . وإنى لأحتضر البأس ، وأوفى للغنم ، وأعف عن المسئلة ، وأجود بما ملكت يدى ، وأفصل الخطة الصماء ، وأما الشعر فستعلم . فكان أول ماقال : . (هل غادر الشعراء من متردم) . وكانت العرب تسميها المذهبة .

وعده صاحب الجمهرة ثانى أصحاب المجمهرات . قال : وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهن (السموط — للعلقات) سبعا ماهن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهم أصحابَ الأوائل ، فما قصروا ، وهن المجمهرات : لبيد بن الأبرص ، وعنترة بن عمرو . وعدىّ بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمية بن أبي الصلت ، وخداش بن زهير ، والنمر بن تَوْلَب .

وذكره أبو عبيدة فى الطبقة الثالثة من الشعراء .

ومن محاسن شعره قوله :

ولقد أبيت على الطَّوَى وأظلُّه حتى أنال به كريم المأكل

وأنشد رسول الله ﷺ هذا البيت فقال : ما وُصِفَ لى أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة ،

المختار من شعره

١ — قال عنترة العبسى

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (١)

(١) (متردم) : موضع يسترقع ويستصلح لوهنه ووهيه ، ويروى (مترنم) : من الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين . يقول : هل تركت الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد أصلحوه أو هل تركت الشعراء شيئا إلا رجعوا نغماتهم بإنشاء الشعر فى وصفه ، والمعنى لم يترك الأول للآخر شيئاً ، ثم أضرب عن ذلك وسأل نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها .

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ ... حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ (١)

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي ... أَشْكُو إِلَى سُفْعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ (٢)

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي (٣)

• دَارٌ لآنِسَةِ غَضِيضٍ طَرْفُهَا ... طَوْعِ الْعِنَانِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسَّمِ (٤)

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي (وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ) لأُقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ (٥)

وَتَحِلُّ عَبْلَةُ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا ... بِالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ (٦)

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ (٧)

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عَلَيَّ طِلاَبُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ (٨)

١٠ عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٩)

---

(١) يقول : لقد أطلت توهمك للدار وسؤالك إياها ، وهي لاتفصح إلا كما يفصح الأصم الأعجم ، والمعنى إنه وقف طويلا يستنطق الدار عن أخبار أهلها حتى هي ولم تجبه .

(٢) (سفع) : جمع سفعاء أي سوداء ، و (رواكد) : جمع راكدة ، و (جثم) : جمع جاثمة — يريد بها الأثافي .

(٣) (الجواء) : موضع بعينه ، و (عمي) : انعمي أي اسلمي ، و (عبلة) : هي ابنة عمه وحبيبته.

(٤) (آنسة) : شابة مؤانسة ، و (غضيض طرفها) : أي هي حيية تغض بصرها من شدة خفرها ، و(طوع العنان) : أي سهلة هينة ليست شرسة ، و (لذيذة المتبسم) : حسنة الفم.

(٥) (وقفت) : حبست ، و (الفدن) القصر : جمعه أفدان ، و (المتلوم) : المتمكث . يقول : حبست ناقتي في دار حبيبتي ، (وكأنها لضخامتها قصر مال) لأقضي حاجتي (في غير عجلة) : من الجزع لفراقها ، والبكاء على أيام وصالها .

(٦) يقول : هي نازلة بالجواء ، ونحن نازلون بتلك المواضع ، فما أبعد مزارها !

(٧) (أقوى وأقفر) : خلا ممن كان يسكنه ، و (أم الهيثم) : هي عبلة عشيقته .

(٨) (الزائرين) : الأعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد ، شبه وعيدهم بالزئير . يقول : نزلت الحبيبة بلاد أعدائي فصار عليّ طلابها ، وفي الكلام التفات من الغيبة إلى الخطاب .

(٩) (علقتها) : أحببتها ، و (عرضا) : بغتة من غير قصد له ، و (الزعم) : الطمع ، و (المزعم) للطمع . يقول : عشقتها من غير قصد مع قتال بيني وبين قومها — فهي لها طمع في غير مطمع لأني لايمكنني الظفر بوصالها مع مابين الحيين من القتال .

وَلَقَدْ نَزَلْتِ (فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ) مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ (١)

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ (٢)

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ (٣)

مَا رَاعَنِي إِلَّا حُمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ (٤)

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ (٥)

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ (٦)

وَكَأَنَّمَا نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ رَشَإٍ مِنَ الْغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ (٧)

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ (٨)

---

(١) يقول : قد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه قطعا ولا تظني غيره .

(٢) يقول : كيف يمكنني زيارتها وقد نزل أهلها في الربيع بذلك المكان ، وأهلنا بهذا الموضع ، وبينهما مسافة بعيدة ومشقة .

(٣) (أزمعت) : عزمت ونويت ، و (زمت) : شدت ، و (الركاب) : الابل . يقول : إن وطنت نفسك على الفراق فقد شعرت به بزمكم إبلكم ليلا .

(٤) (راعني) : أفزعني ، و (الحولة) : الابل تطيق الحمل عليها ، و (الخمخم) : بكسر الخاءين : نبت تعلفه الابل . يقول : ما أنذرني بارتحالها إلا اقتضاء مدة الانتجاع والكلأ وعلامة ذلك سف الابل الخمخم لأنها لم تجد الكلأ ، وجعل ذلك كناية عن قرب العودة إلى الوطن .

(٥) (حلوبة) : الناقة التي تحلب ، و (الأسحم) : الأسود ، و (الخوافي) : من ريش الجناح أربع ــ ذكر الابل السود خاصة لأنها أنفس المال عندهم ، وهذا كناية عن غنائم .

(٦) (تستبيك) : تذهب بعقلك ، و (أصلتي) : فم شديد البياض ، ويروى بذي غروب جمع غرب أي حدة .

(٧) (شادن) : هو ولد الغزال ، و (رشأ) : حسن قوي ، (ليس بتوءم) : لم يولد مع غيره ــ شبه نظرها إليه بنظر غزال حسن العينين ، إذا ظر إلى أمه التي تعطف عليه عطفاً شديداً لأنها لم تلد معه غيره .

(٨) (الفارة) : وعاء من جلد يودع فيه الطيب ، و (التاجر) : العطار ، و (قسيمة) : جوبة أو امرأة حسناء من القسامة وهي الحسن والصباحة و (العوارض) : الأسنان . يقول وكأن فارة عطار بتكهة امرأة حسناء سبق عوارضها إليك ماق فيها ــ أي تسبق مكهتها الطيبة عوارضها إذا رمت تقبيلها .

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ ٱلْمَنِّ لَيْسَ بِمُعْلَمِ (١)

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَٱلدِّرْهَمِ (٢)

سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا ٱلْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ (٣)

فَتَرَى ٱلذُّبَابَ بِهَا يُغَنِّي وَحْدَهُ هَزِجًا كَفِعْلِ ٱلشَّارِبِ ٱلْمُتَرَنِّمِ (٤)

غَرِدًا يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فِعْلَ ٱلْمُكِبِّ عَلَى ٱلزِّنَادِ ٱلْأَجْذَمِ (٥)

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ (٦)

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ ٱلشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ ٱلْمَحْزِمِ (٧)

---

(١) (روضة أنف) : جديدة لم يرعها أحد ، و (الدمن) : جمع دمنة ، وهي السرجين ، و (معلم) : مباحة للناس والدواب . يقول : طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ، ولا وطئتها الدواب ، فنتاس نضرتها وطيب ريحها .

(٢) (جادت) : ترك بالجود وهو الكثير ، (عليها) : على الروضة ، (عين) : مطر أيام لايقلع ، و (الثرة) والثرثارة: الكثيرة الماء ، و (حديقة) : خضرة ، و (كالدرهم) في استدارتها وصفاء ماثها .

(٣) (السح) : الصب بشدة ، و (التسكاب) : السكب والصب الشديد ، و (كل عشية) خصها لأن مطر العشي أكثر مايكون صيباً ، و (يتصرم) : ينقطع .

(٤) (هزجا) : مصوّتا ، و (المترنم) : المردّد الصوت كما يفعل الشارب إذا سكر وغنى .

(٥) (غردا) : مصوّتا ، و (المكب) : المقبل على الشيء ، و (الأجذم) : الناقص اليد . يقول : يصوّت الذباب وهو يحك إحدى يديه بالأخرى ، فيحكي قدح رجل ناقص اليد النار من الزندين .

(٦) (حشية) : فراش وطيء ، و (السراة) : أعلى الظهر ، و (أدهم) : فرس أسود . يقول : إنها تمسي وتصبح مستريحة ناعمة ، أما أنا فأبيت فوق ظهر جوادي للدفع عن القبيلة.

(٧) (عبل) : ضخم غليظ ، و (الشوى) : الأطراف والقوائم ، و (النهد) : الضخم للمعرف ، و (المراكل) : مواضع الركل أي الضرب بالرجل ، و (النبيل) : السمين ، و (المحزم) : موضع الحزام .

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ (١)

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ ... تَطِسُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مِيثَمِ (٢)

وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً ... بِقَرِيبِ بَيْنَ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ (٣)

يَأْوِي إِلَى حِزَقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ ... حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ (٤)

٣٠ يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ ... زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ (٥)

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ ... كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ (٦)

شَرِبَتْ بِمَاءِ الْسُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٧)

---

(١) (شدنية) ناقة منسوبة إلى شدن ، وهى أرض أو قبيلة باليمن ، و (التصريم) : القطع يقول : هل تبلغنى دار الحبيبة ناقة شدنية دعى عليها بأن تحرم اللبن لبعد عهدها بالقاح يريد ناقة قوية لم يضعفها الحمل .

(٢) (خطارة) : تشول بذنبها وتحركه ، و (غب السرى) : عقب السير بالليل ، و (زيافة) تتبختر فى سيرها ، و (تطس) كتشم : تكسر ، و (الاكام) : جمع أكمة ، والمراد التنوء فى الأرض تدقه الناقة أو الفرس ، و (ميثم) : كثير الدق والكسر . يريد أنها بعد السير الطويل يكون فيها نشاط ومرح .

(٣) (المصلم) : من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له ، والصلم الاستئصال ، كأن أذنه استؤصلت شبه سرعة سيرها فى الأرض الصلبة بسرعة الظليم .

(٤) (يأوى) : يرجع وتثوب ، و (حزق) : جماعات ، و (الأعجم) أراد به هنا الحبشى و (طمطم) : لا يفصح . يقول : يأوى هذا الظليم إلى جماعات النعام كما تأوى إبل يمانية لراعيها الأعجم إذا دعاها .

(٥) (قلة رأسه) : أعلى رأسه ، و (زوج) : نمط يلقى على الهودج ، و (حرج) : مركب للنساء . يقول : تتبع النعام أعلى رأس هذا الظليم — شبه خلقه بمركب من مراكب النساء ألقى عليه ثوب فصار كالخيمة .

(٦) (صعل) : صغير الرأس ، و (يعود) : يتعهد ، و (ذى العشيرة) موضع — شبه الظليم ببعد ليس فروا طويلا ولا أذن له .

(٧) (السحرضين) : ماء أو بلد ، (زوراء) : مائلة من النشاط ، و (الديلم) : الأعداء أى إنها تجافت عن الحياض نحوفها منها .

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ (١)
هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ (٢)
أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّفَارِ مُقَرْمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ (٣)
بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ (٤)
وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْقَيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ (٥)
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُقْرَمِ (٦)
إِنْ تُغْدِقِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ (٧)

---

(١) (تنأى) : تبعد ، و (الدف) : الجنب ، و (الوحشي) : الجانب الأيمن من البهائم ، و (هزج العشي) : مصوّت بالعشي أي سنور يصوّت ليلا ، و (مؤوّم) : عظيم الرأس ، والمعنى أنها كثيرة النشاط عند العشي وهي ساعة الفتور لكانها من نشاطها يخدشها هرّ تحت إبطها ، وهو تشبيه لفعل السوط الذي بيمينه ، ويروى (بعد نخلة وترغم) أي بعد كبر وترديد صوت الغضب في نفسها .

(٢) (جنيب) : مربوط في جنبها . يقول : كلما أمالت رأسها إليه لتعقره ، زادها خدشاً وعضاً .

(٣) (مقرمداً) : سناماً لزم بعضه بعضاً فكأنه بني بالآجر ، وقوائم مثل أعمدة الخيام .

(٤) (الرداع) : موضع ، و (أجش) : له صوت خشن ، و (مهضم) : مكسر ـ شبه أنينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها .

(٥) (الرب) ما بقي من عصارة التمر ، و (الكحيل) : القطران ، و (معقدا) : أوقد تحته حتى انعقد ، و (حشّ) : أوقد ، و (القيان) : الخدم ، و (القمقم) : القدر الصغيرة ـ شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب أو قطران جعل في قمقم أوقدت عليه النار ، فهو يترشح به عند الغليان ، وعرق الابل أسود لذلك شبهه بهما .

(٦) (ينباع) : يسيل وينبع ، و (الذفرى) : العظم الناتئ خلف الأذن وأول مايعرق البعير منه ، و (جسرة) ناقة موثقة الخلق ، و (زيافة) : تتبختر في مشيها و (الفنيق) الفحل من الابل ، و (المقرم) : الذي لايستعمل للركوب .

(٨) (تغدقي) : ترخي ، و (طب) : حاذق ، و (المستلئم) : الذي لبس اللأمة وهي الدرع يقول إذا لم أنجز عن صيد الفرسان الدارعين ، فكيف أنجز عن صيد مثلك ، وقيل : أراد لاتزهدي فيّ لأني ذو نجدة وبأس شديد .

٤٠ أَنْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ (١)
فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ (٢)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ (٣)
بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ (٤)
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ (٥)
٤٥ وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي (٦)
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (٧)

---

(١) يقول : أثنى عليّ أيتها الحبيبة بما عرفت من محامدى فانى سهل المخالطة والمخالقة إذا لم يهضم حقى .

(٢) (باسل) : كريه مرّ . يقول : من ظلمنى عاقبته عقاباً بالغاً يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه .

(٣) (ركد) : سكن ، و (الهواجر) : جمع الهاجرة وهى أشد الأوقات حراً ، و (المشوف) المجلو ، و (المدامة) : الخمر التى أديمت فى دنها — يقول : شربت الخمر بعد سكون الحر بالهزيز المجلو أو بالقدح المجلو — العرب تفتخر بضرب الخمر والقمار لأنهما من أمارات الجود عندهم .

(٤) (الأسرة) : الخطوط والطرائق التى فى وسطها ، (بأزهر) : بابريق من فضة (بالشمال) باليد اليسرى ، و (مفدّم) : مسدود الرأس بالقدام . يقول : شربتها بزجاجة صفراء عليها نقوش قرن إليها إبريق أبيض مسدود الرأس بالقدام .

(٥) يقول : إذا شربت الخمر فانى أهلك مالى بجودى ، ولا أتثين عرضى يبخلى — يفتخر بسكره وأنه يحمله على محامد الأخلاق ..

(٦) يقول : إذا صحوت من سكرى لم أقصر عن جودى كما يفعل الأشحاء ، وأخلاقى كما علمت أيتها الحبيبة .

(٧) (الحليل) : الزوج ، و (غانية) : امرأة غنيت بجمالها عن الزينة ، أو غنيت بخدرها لاتبرجه لأن لها من يخدمها ، و (مجدلا) : ملقى على الجدالة وهى الأرض ، و (تمكو) تصفر ، و (الفريصة) : لحمة تحت الابط فيها يلى القلب ترعد عند الخوف ، و (الأعلم) مشقوق الشفة العليا . يقول : إن فريصة الفارس تصفر صفيراً كصفير شدق البعير من اتساع الضربة وشدتها .

عَجِلَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَارِقِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ (١)

هَلَّا سَأَلْتِ الْقَوْمَ يَابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي (٢)

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ (٣)

طَوْرًا يُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصَدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ (٤)

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ (٥)

فَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكَرُّمِي

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ (٦)

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ (٧)

---

(١) (الرشاش) : ماتطاير من الدم ، و (العندم) : صبغ أحمر أو شجر ، و (النافذة) : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . يقول : طعنته طعنة فى مجلة ترش دماً من طعنة نافذة يحكى لون العندم .

(٢) يقول : هلا سألت الفرسان عن حالى فى قتالى إن كنت جاهلة بها .

(٣) (الرحالة) : السرج ، و (سابح) : فرس يسرح كأنه يسبح فى الهواء ، و (نهد) : مرتفع الجنبين ، و (تعاوره) : تداوله ، و (الكماة) الأبطال : جمع كمى ، و (مكلم) مجروح . يقول : هلا سألت الفرسان عن حالى إذ لم أزل على سرج فرس سابح تتناوب الأبطال جرحه واحداً بعد آخر .

(٤) (الطور) : المرة ، و (حصد) : محكم ، و (عرمرم) : كثير . يقول : مرة أحمل عليه على الأعداء فأحسن بلائى ، ومرة أنضم إلى قوم أحكمت قسيهم : وكثر عددهم .

(٥) (الوقائع) : جمع وقيعة أى الموقعة ، و (أغشى الوغى) : أخوض غمار الحرب وأصل الوغى صوت المتحاربين وجلبتهم — يريد أنه لايستأثر بشىء دون أصحابه .

(٦) (مدجج) : تام السلاح ، و (الممعن) فى الشىء : المغالى فيه ، و (لامستسلم) : لايستكين ويلقى سلاحه استسلاماً للعدو .

(٧) (المثقف) : المقوم ، و (الكعوب) : عقد الرمح ، و (صدق) : صلب .

٥٥ بِرَجِيَّةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا ... بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السِّبَاعِ الضُّرَّمِ (١)

كَمَشَتْ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ (٢)

وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ (٣)

وَمَشَكْتُ سَابِغَةً هَتَكْتُ فُرُوجَهَا ... بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ (٤)

رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا ... هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ (٥)

٦٠ بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ (٦)

لَمَّا رَآنِي قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ (٧)

---

(١) (الرجية) : الواسعة ، و (الفرغين) : مخرج الماء من الدلو ، وماءين كل عرقوبين من الدلو فهو فرغ ، و (جرسها) : صوتها ، و (المعتس) : المبتغى الطالب مايأكل و (الضرم) : الجياع جمع ضارم .

(٢) (كمشت) : قلصت وشمرت ، ويروى : شككت ، و (ثيابه) : على القول الأول درعه وماعليه ، وعلى الثاني قلبه .

(٣) (جزر السباع) : طعاما لها ، و (ينشنه) : يتناولنه بالأكل ، و (المعصم) : موضع السوار .

(٤) (المشك) : الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض ، وقيل مساميرها ، و (سابغة) : واسعة ، و (معلم) : يشار إليه في الحرب . يقول : ورب موضع انتظام درع واسعة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه مشار إليه في حومة الحرب .

(٥) (ربذ) : سريع ، و (غايات التجار) : رايات ينصبها التجارون ليعرف مكانهم ، و (ملوم) : لم مرة بعد أخرى . يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد في إجالة القداح في الميسر في الشتاء لكرمه ، يشتري جميع ماعند التجار حتى يقلعوا راياتهم ، ملوم على إسماحه في الجود والبذل .

(٦) (السرحة) : الشجرة العظيمة ، و (يحذى) : تجعل له حذاء . يقول : وهو بطل مديد القد كأن ثيابه ألبست شجرة عظيمة ، وتجعل الجلود المدبوغة بالقرظ نعالا له لأنه ضخم ، ولم تلد أمه معه غيره ، وهذا أكل لحمانه .

(٧) (الناجذ) : آخر الأضراس . يقول : لما تزلت له عن فرسي لأقاتله كشر عن أسنانه لفرط كلوحه من كراهية الموت ، وليس ذلك لتكلم ولاتبسم .

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ (١)

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ (٢)

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٣)

٦٥ فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي ... فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي (٤)

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً ... وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ (٥)

وَكَأَنَّمَا الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ ... رَشَإٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ (٦)

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي ... وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ (٧)

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَا ... إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ (٨)

٧٠ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي ... غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ (٩)

---

(١) (مخذم) : سريع القطع . يقول : طعنته فصرعته ثم أجزت عليه بسيفي المهند .

(٢) (شد النهار) : ارتفاعه ، و (اللبان) : الصدر ، و (العظلم) : نبت يخضب به . يقول : رأيته عند ارتفاع النهار كأنما خضب رأسه ووجه بالعظلم .

(٣) (الشاة) : في الأصل النعجة ، والماء ، وبقرة الوحش ، واستعارها للمرأة ، وعنى بها جارته ، و (ما) : زائدة . يقول : يامؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها ، وقد حرمت عليّ لأنها جارتي ، وليتها لم تكن كذلك .

(٤) (تحسسي) : تسمعي الأخبار .

(٥) (غرة) : غفلة ، و (الشاة) : المراد بها المرأة ـ يريد أن زيارتها ممكنة لغفلة الرقباء عنها .

(٦) (الجداية) : الظبية أتى عليها خمسة أشهر أو ستة ، و (رشأ) : الذي قوي من أولاد الظباء ، و (حر) : حسن ، و (أرثم) : في شفته وأنفه بياض .

(٧) يقول : إن جحود الجميل يكون سبباً في ألا تليب نفس المنعم للانعام على المنكر الجاحد .

(٨) (الوصاة) : الوصية ، و (وضح الفم) : الأسنان ، و (القلاص) : الشتنج والقصر . يقول : حفظت وصاة عمي بافتحامي القتال ومناجزة الأبطال في أشد أحوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوح الأبطال فرقاً من القتال .

(٩) (حومة الحرب) : معظمها حيث تحوم الحرب وتدور ، و (غمراتها) : شدائدها ، و(تغمغم): صياح ولجب لايفهم منه شيء ، والمعنى أنهم يخوضون فيقوم ذلك مقام الشكوى.

إذ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا ، وَلَوْ أَنِّى تَضَايَقَ مُقْدَمِى (١)

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ (٢)

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِى لَبَانِ الأَدْهَمِ (٣)

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ ، حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ (٤)

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَىَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٥)

لَوْ كَانَ يَدْرِى مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى أَوْ كَانَ يَدْرِى مَا جَوَابُ تَكَلُّمِى (٦)

٨٠ وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخُبَارَ عَوَابِسًا مَا بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ (٧)

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِى وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ (٨)

---

(١) (لم أخم) : لم أجبن ، و (مقدمى) : موضع إقدامى . يقول : لما جلى أصحابى حاجزاً بينهم وبين الأسنة لم أجبن عن أسنة الأعداء ، ولم أتأخر ، ولكن قد تضايق موضع إقدامى ، فصدر القدم .

(٢) (يتذامرون) : يحض بعضهم بعضاً على القتال .

(٣) (عنتر) : سرخم عنترة ، و(الأشطان) : جمع شطن وهو حبل البئر — شبه الرمح به لطوله ، و (اللبان) : الصدر ، و (الأدهم) : الفرس الأسود .

(٤) (الثغرة) : هزمة فى الحلق — يقول : لم أزل أرمى الأعداء بنحر فرسى ، حتى جرح وتلطخ بالدم ، صار الدم له كالسربال .

(٥) (ازور) : مال ، و (التحمحم) : صهيل فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له . يقول : مال فرسى مما أصابه من رماح الأعداء ، وشكا إلى بعبرته وحمحمته .

(٦) (المحاورة) : الخطاب ، ويروى (ولو كان لو علم الكلام مكلمى) .

(٧) (الخبار) : الأرض اللينة ، و(الشيظم) : الطويل من الخيل — يقول : تسير الخيل فى الأرض اللينة عوابساً ، لأنها تسوخ فيها قوائمها : ولو أنها من الخيل الطويلة .

(٨) يريد أن تمويل أصحابه عليه ، والتجاءهم إليه شفى نفسه . وبنى نحمه ، (وى) : كلمه يقولها المتندم إذا ندم على مافرط منه ، ولكثرة استعمالها ألحقت بها الكاف ، وقيل (وى) بمعنى أعجب أو عجباً لأمره . أقدم وخض المعركة ، فقد أعددت نفسك لها ولأمثالها .

ذُلُلٌ جِمَالِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي لُبَّى ، وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيٍ مُبْرَمِ (١)

إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ (فَاعْلَمِي) مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي (٢)

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يَجْرِمِ (٣)

٨٥ وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ حَتَّى انْتَشَنِي الْخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ (٤)

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أُلْقِهِمَا دَمِي

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزْرًا لِخَامِعَةٍ وَنَسْرٍ قَشْعَمِ (٥)

٢ — وقال عنترة يذكر يوم الفروق *

أَلَا هَلْ أَتَى الطُّلُولَ الْبَوَالِيَا وَهَلْ تَرَكَ ذِكْرَاكَ السِّنِينَ الْخَوَالِيَا

---

(١) (ذلل) : جمع ذلول، وهو السهل الانقياد، و (أحفزه) : أدفعه ، و(المبرم) : المحكم . يقول : تدل إبلي لي حيث وجهتها من البلاد، ويعاونني على أفعالي عقلي ، وأمضي مايقتضيه عقلي بأمر محكم .

(٢و٣و٤) (عدانى) ، شغلني وصرفني ، و (ابنا بغيض) : عبس وذبيان بنو قائلهم في حرب داحس والغبراء ، و (زوت) : قبضت ومنعت ، و (جوانى الحرب) الذين جنوها ، و (يجرم) : يأت بجرم ، و (ابنى حذيم) : قيل هما هرم وحصين ابنا ضمضم المري ، قتلهما ورد بن حابس العبسي، وكان عنترة قتل أباهما ضمضما ، فكانا يتوعدانه .

(٥) (جزرا) : بلعاما ، و (خامعة) : هي الضبع ، و (قشعم) : مسن .

* — كانت بنو عبس خرجوا من ذبيان ، فانطلقوا إلى بني سعد من زيد مناة بن تميم ، فحالفوهم ، وكانوا فيهم ، وكانت لهم خيل عتاق ، وإبل كرام ، فرغبت بنو سعد فيها فهموا أن يغدروا فيهم ، فظن ذلك قيس بن زهير فانا (وكان وجلا منكر العياس) : فأتاه به خبر ، فأقظرهم حتى إذا كان الليل سرج في الشجر نيراناً ، وعاق عليها الأداوى ، وفيها الماء يسمع خريرها ، وأمر الناس فاحتملوا ، فانسلوا من تحت ليلتهم . وبلغت بنو سعد وهم يسمعون صوتا ، ويرون ناراً ، فلما أصبحوا نظروا فاذا هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فأدركوهم بالفروق ، (وهو واد بين اليمامة والبحرين) ، فقاتلوهم

وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ ... إِذَا مَا هُوَ أَحْلَوْلَى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا ... نُطَرِّفُ عَنْهَا مُشْعِلَاتٍ غَوَاشِيَا (١)

حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا ... تُرَايِلُكُمْ حَتَّى تُهَرُّوا الْعَوَالِيَا (٢)

عَوَالِيَ زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ ... هَرِيرَ الْكِلَابِ يَنْقِينَ الْأَفَاعِيَا (٣)

تَفَادَيْتُمُ أَسْتَاهَ نِيبٍ تَجَمَّعَتْ ... عَلَى رِمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا (٤)

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ ... بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا (٥)

أَبَيْنَا أَبَيْنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتُكُمْ ... عَلَى مُرْشِقَاتٍ كَالظِّبَاءِ عَوَاطِيَا (٦)

وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ ... أَلَا مَنْ لِأَمْرٍ حَازِمٍ قَدْ بَدَا لِيَا (٧)

حتى انهزمت بنو سعد ، وكان قتلهم يوماً مطرداً إلى الليل ، وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن نزال جد الاحنف ، ثم رجعوا إلى بني ذبيان فاصطلحوا ، فقال عنترة يذكر يوم الفروق

(١) (نطرف) : ندفع ، و (مشعلات) : كتائب متفرقة ، و (غواشيا) : غشيت البيوت أو أحاطت بالقوم .

(٢) (تردي) : تسرع ، و (نرايلكم) : لانزايلكم أي لانفارقكم ، و (تهروا) : تجعلوا الرماح تصوّت ، و (العوالي) : الرماح . يقول : حلفنا لانتركم حتى تصوّت الرماح بريد مواضعها كما قال : (تحكو فريصته كشدق الأعلم) : يريد نطعنكم برماحنا طعنات واسعات نافذات يسمع لخروج الدم منها صوت قوي .

(٣) يصف رماحه بأنها رماح زرق من صنع رديئة ، وهي قبيلة ، أو امرأة مشهورة بصنعها . وأنها تصوّت كصوت الكلاب وأن الحيات فتبحثها .

(٤) (تفاديتم) : فديتموها بأنفسكم ، و (أستاه) : أدبار ، و (نيب) : إبل مسنة . و (رمة) : جسم بال .

(٥) يقول : ألم تعلموا أننا لانموت إلا في الحرب ، ولا عمل لنا غير الحرب ، فلا طاقة لكم بنا .

(٦) يقال : فلان (نضب لثاته على الفوه) : إذا اشتد حرصه عليه ، كقولهم : (ملأ يتحاب فوه) أي يشتهي الحوضه فيتحاب لها فوه ، و (مرشقات) : هي الخيل والابل الطويلات الأعناق ، و (العواطي) : جمع عاطية ، وهي التي مدت عنقه ، ورفعت يديه تأكل أوراق الشجر .

(٧) يقول : قلت للنجدات الذين لايبالون الموت متى نزل : من لهذا الأمر حازم قد بدا لي في خطبه . أريد تشجيعها .

١٠ وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا الْمُغِيرَةَ عَنْ هَوًى سَوَابِقُهَا وَأَقْبِلُوهَا النَّوَاصِيَا (١)
فَمَا وَجَدُونَا بِالْفُرُوقِ أُشَابَةً وَلَا كُشُفًا وَلَا دُعِينَا مُوَالِيَا (٢)
وَإِنَّا تَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى رُءُوسُهَا رُءُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا (٣)
تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّنِي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

٣ — وقال عنترة أيضاً فى يوم عُرَاعِر

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ يَوْمَ عُرَاعِرٍ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي (٤)
فَجِئْنَا عَلَى عَمْيَاءَ مَا جَمَعُوا لَنَا بِأَرْعَنَ لَاخَلٍّ وَلَا مُتَكَشِّفِ (٥)
تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَعْدُرُونَ حِيَاضَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُحْصَفِ (٦)

---

(١) (المغيرة) الخيل المغيرة ، و (سوابقها) : هواديها ، و (أقبلوها النواصيا) : اجعلوا خيلنا تستقبل الهوادى بنواصيها ، وتردها على أعقابها .

(٢) (أشابة) : أخلاط الناس ، و (لا كشفا) : هم الذين لايصدقون القتال ، ولا يعرف له واحد . يقول : لسنا نستعين على القتال بغيرنا ، ونحن لانهزم بل نصدق الدفاع عن حقيقتنا ، ولسنا أتباعاً لأحد .

(٣) (فواليا) : جمع فالية من فليت الشعر إذا مشطته ونقيته . يقول : إنما نقود الخيل ، ولا نزال نحملها على التزو والركض حتى تتشعث أعرافها ، وتصبح رءوسها كرءوس النساء المتشعثات ، اللائى لايجدن من يمشط شعرهن ، أو لايجدن مايمتشطن به شعرهن .

(٤) كانت بنو عبس لما أخرجتهم بنو حنيفة من اليمامة ، أرادوا أن يأتوا بنى نغلب ، فروا بحى من كلب ، على ماء يقال له عراعر ، فطلبوا أن يستقوهم من الماء ، وأن يوردوه إبلهم (وسيدهم يومئذ رجل من كليب ، يقال له مسعود بن مصاد) فأبوا وأرادوا سلبهم ، فقاتلوهم ، فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ، ويعطوهم شيئاً ، فانكشفوا عنهم ، فقال عنترة هذه القصيدة يخاطب بنى حنيفة .

(٥) (العمياء) : الأمر المبهم ، و(الأرعن) : الجيش الكثير المدد ، و (خل) : ضعيف منهزم ، وأصله المنفرق ، من الخلة ، وهى الفرجة فى الشىء ، و (متكشف) : لاسلاح معه .

(٦) (تمارؤا) : تخاصموا وتجادلوا ، و (يعدرون حياضهم) : يصلحونها بالمدر والطين .

وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا بُيُوتَهُمْ ... بِغَيْبَةِ مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُرْعِفِ (١)

فَظَلْنَا نَكُرُّ الْمَشْرَفِيَّةَ فِيهِمُ ... وَخِرْصَانَ لَدْنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُثَقَّفِ (٢)

عُلَالَتُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ (٣)

أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا ... قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعَطَّفِ (٤)

بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجْسُهَا رَضَوِيَّةٍ ... وَسَهْمٍ كَسَيْرِ الْحِمْيَرِيِّ الْمُؤَنَّفِ (٥)

فَإِنْ يَكُ عِزٌّ فِي قُضَاعَةَ ثَابِتٌ ... فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَأَسْنُقِ (٦)

كَتَائِبَ شُهْبًا فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ ... لِوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ (٧)

وَغَادَرْنَ مَسْعُودًا كَأَنَّ بِنَحْرِهِ ... شَقِيقَةَ بُرْدٍ مِنْ يَمَانٍ مُفَوَّفِ (٨)

٤ — وقال عنترة أيضاً يهجو عمارة بن زياد

أَحَوْلِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مَذْرَوَيْهَا ... لِتَقْتُلَنِي ، فَهَأَنَذَا عُمَارَا (٩)

---

(١) (نذروا) : اعلموا ، و (الغيبة) : الدفعة الشديدة من المطر ، و (مرعف) : قاتل .

(٢) (المشرفية) : سيوف منسوبة إلى المشارف ، و (خرصان) : رماح ، و (لدن) : لين .

(٣) (علالتنا) : بقية ما عندنا من القتال ، و (القرح) : الجرح ، و (يتقرف) : يبرأ .

(٤) (السواء) : الصلح ، و (أعضاد) : جمع عضد وهو القوس ، و (السراء) : شجر يتخذ منه القسى ، و (المعطف) اسم مفعول : المعوج .

(٥) (هتوف) : قوس مصوتة عند الرمى من شدة وترها ، و (عجسها) : مقبضها ، و (رضوية) : منسوبة إلى رضوى وهى أرض ، و (المؤنف) : المحدد الطرف .

(٦) (برحران وأسنق) : موضعان ، و (قضاعة) : قبيلة .

(٧) (كتائب) : جمع كتيبة وهى الفرقة من الجيش ، و (شهباً) : تلمع سيوفها وأسلحتها و (المتصرف) : المتقلب — أى فوق كل منها علم يخفق كظل الطائر المتنقل .

(٨) (شقيقة برد) : أى وشى أحمر ، و (مفوف) : أى برد يمنى مزين مخطط بنقوش .

(٩) (للذروان) : طرفا الأليين ، وتقول : (جاء ينفض مذروبه) : أى باغياً مهدداً — كان عمارة بن زياد يحسد عنترة ويقول لقومه : إنكم أكثرتم ذكره ، والله لوددت أن لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد ، وكان عمارة جواداً كثير الأبل ، منياً لماله مع جوده ، وكان عنترة لا يكاد يملك إبلا : يعطيها إخوته ويقسمها ، فبلغه قول عمارة ، فقال هذه القصيدة .

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُف رَوَانِفُ إِلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا (١)

وَسَبْنِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لاَ تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا (٢)

وَسَبْنِي كَالْعَقِيقَةِ وَهْوَ كَمِّي سِلاَحِي لاَ أَفَلَّ وَلاَ قُطَارَا (٣)

وَكَالْوَرَقِ الْخِفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ أَزْوِرَارَا (٤)

وَمُطَّرِدُ الْكُعُوبِ أَحَصُّ صَدْقٌ تَخَالُ سِنَانَهُ بِاللَّيْلِ نَارَا (٥)

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسَلَ الْحِرَارَا (٦)

وَمَنْجُوبٍ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ يَمِيلُ إِذَا عَدَلْتَ بِهِ الشَّوَارَا (٧)

أَقَلُّ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمَرُوهُ سَارَا (٨)

وَخَيْلٍ قَدْ زَحَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارَا (٩)

---

(١) (الروانف) : ماسترخى من الأليتين، جمع رانف، وهو يقصد الرانفين ، و (تستطارا) تكاد تطير ، والألف ضمير الروانف ، أو ضمير الأليتين .

(٢) (الأشاجع) : أصول الأصابع، التي تتصل بمعصب ظاهر الكف ، وقيل هي عروق ظاهر الكف .

(٣) (العقيقة) : القرطاس ، و (كمي) : مضاجي ، و (لا أفلّ) : لم يثلم ، و (القطار) سيف فيه تشقق ولا يقطع .

(٤) (كالورق الخفاف) : أي ومن سلاحي سهام خفيفة كالورق ، و (ذات غرب) : أي قوس ذات حد ، و (الشرع) بالتشديد والتحريك : الأوتار ، و (الازورار) : الميل .

(٥) (مطرد الكعوب) : أي من سلاحي رمح مستقيم الأنابيب ، و (أحص) : أملس ، و (صدق) : صلب مستو .

(٦) (الأسل) : الرماح ، و (الحرار) : العطاش .

(٧) (منجوب) : نحو الاناء الواسع الجوف ، و (الشوار) : متاع البيت المتاع .

(٨) (قريح) : مقروح ، وهو الذي به جروح في فمه، فيتهدل لذلك مشفره، و (ذمروه) : زجروه .

(٩) (تهتصر) : تجذب وتكسر ماتجده من فرائسها .

٥ — وقال عنترة أيضاً

نَأَتْكَ رَقَاشِ إلاَّ عَنْ لِمَامِ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرِّمَامِ (١)
وَمَاذِكْرِى رَقَاشِ إِذَا اسْتَقَرَّتْ لَدَى الطَّرْفَاءِ عِنْدَ أُبَيْ ثَامِ (٢)
وَمَسْكَنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جِزْعٍ تَبِيضُ بِهِ مَصَايِفُ الحَمَامِ (٣)
وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأُرَيْنِبَاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عُوجٍ كَالسَّنَامِ (٤)
فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُعُنًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا جُنْحَ الظَّلَامِ (٥)
وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا لِمَا مَنَّتْكَ تَغْرِيرًا قَطَامِ (٦)
وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزِّمَامِ (٧)
فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي وَقَدْ قُرِعَ الرِّبَاثُرُ بِالْخِدَامِ (٨)

---

(١) (نأتك) : بعدت عنك ، و (رقاش) : اسم امرأة مبنى على الكسر ، و (لمام) : جمع لمة أى فى الأحايين ، تقول : هو مايزورنا إلا لماماً أى غبا ، و(حبلها) : عهدها ، و (خلق) : بال ، و (الرمام) : جمع رمة بالضم ، وهى بقية الحبل .

(٢) (الطرفاء) : موضع فيه الطرفاء وهى نبت أو (الطرفاء وابنا شمام) : جبلان .

(٣) (مسكن) : بفتح الكاف وكسرها ، و (مصايف الحمام) : التى تولد فى الصيف .

(٤) (أريبنات) : موضع ، و (أقتاد) : جمع قتد وهو خشب الرحل وأدواته ، و (عوج) : ابل معوجة من الضمر ، و (كالسنام) : كجماعة الطير فى مرعتها .

(٥) (شواحط) : اسم موضع ، و (جنح الظلام) بضم الجيم وكسرها : طائفة منه .

(٦) (منتك) : وعدتك وعدا كاذباً ، و (تغريراً) : خداعاً ، و (قطام) : اسم امرأة وهى فاعل منتك مبنى على الكسر .

(٧) (مرقصة) : مسرعة وهى المرأة المرتحلة ، تقيها فى أثناء الحرب، وكانت الخيل أحاطت بها، فردها عنها ، بعد أن كادت تلقى زمام بعيرها ، وتستسلم الرجال .

(٨) (الخدام): جمع خدمة محركة : وهى السير الغليظ المحكم مثل الحلقة ، تشد فى رسغ البعير، و(الرباثر) : جمع رجاثرة، وهى كساء يجعل فيه حجارة، ويعلق بأحد جانبى الهودج ليعدله.

أَكُرُّ عَلَيْهِمُ مُهْرِي كَلِيمًا فَلَا يَدُهُ سَبَائِبُ كَالْقِرَامِ (١)

كَأَنَّ دُفُوفَ مَرْجِعِ مَرْفَقَيْهِ تَوَارَتْهَا مَنَازِيعُ السِّهَامِ (٢)

تَقَعَّسَ وَهْوَ مُضْطَمِرٌ مُضِرٌّ بِقَادِحِهِ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ (٣)

يُقَدِّمُهُ فَتًى مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ أَبُوهُ ، وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ (٤)

٦ — وقال عنترة أيضاً

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللِّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ (٥)

فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّرًا أَسَلُ الدِّيَارَ كَفِعْلِ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ (٦)

لَعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنِيسِهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ (٧)

أَفَمِنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمِلِ (٨)

كَالدُّرِّ أَوْ فَضَضِ الْجُمَانِ تَقَطَّعَتْ مِنْهُ عِقَادُ سِلْكِهِ لَمْ يُوصَلِ (٩)

---

(١) (أكر) : أرجع ، و (كليما) : مكلوماً مجروحاً ، و (سبائب) : طرائق حمر ، و (القرام) : ستر رقيق أحمر .

(٢) (دفوف) : جمع دفّ وهو الجنب (منازيع السهام) : جمع منزع ، وهو السهم يرمى بشدة ليذهب أبعد ما يكون : ليقدرّ به المسافة .

(٣) (تقعس) : تقهقر ، و (مضطمر) : وروى مضطرم أى متحفز الوثوب ، و (مضر) عاض على فأس اللجام ، و (القادح) : سن الفرس .

(٤) (فتى من خير عبس أبوه) : يعنى قيسه ، و (أمه من آل حام) : أى من السودان .

(٥) (الثواء) : الاقامة ، و (اللكيك وذات الحرمل) ، موضعان .

(٦) (عرصاتها) : ساحاتها ، و (أسل) : ،أسأل حذف الهمزة منه .

(٧) (الأنواء) : الأمطار ، و (الرامسات) : الرياح ، و (جون) : سحاب أسود .

(٨) (الأيكة) : الشجرة ، و (ذرفت دموعك) : سالت ، و (المحمل) : علاقة السيف .

(٩) (الجمان) : حب من الفضة كاللآلئ ، و (فضض) : متفرق .

لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةَ إِذْ دَعَا وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَغَى وَتَحَلَّلِ

نَادَيْتُ عَبْساً فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا وَبِكُلِّ أَبْيَضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْحَلِ

حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَنْوَةً بِالشَّرْقِيِّ وَبِالْوَشِيجِ الذُّبَّلِ (١)

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِباً شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمِنْصُلِ (٢)

١٠ إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرْ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا أَشْدُدْ وَإِنْ يُلْفَوْا بِضَنْكٍ أَنْزِلِ (٣)

حِينَ النُّزُولُ يَكُونُ غَايَةَ مِثْلِنَا وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهِلِ (٤)

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ (٥)

وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاحَظَتْ أُلْفِيتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمٍّ مُخْوَلِ (٦)

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ (٧)

١٥ إِذْ لَا أُبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي وَلَا أُوَكَّلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ (٨)

وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةِ غَالِبٍ يَوْمَ الْهِيَاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ (٩)

---

(١) (عنوة) : قهراً ، و (الشرقي) ، السيف ، و (الوشيج) : الرماح وأصل الوشيج منبت الرماح ، و (القبل) : الدقيقة .

(٢) يقول : إني من خير عبس بشطري (بأبيه) ، والشطر الآخر ينوب عن كرم أمي فيه- ضربي بالسيف ، فأما خير في قومي ممن عمه وخاله منهم وهو لا يغني غنائي .

(٣) (يلحقوا) : يدركوا ويحاط بهم ، و (يستلحموا) : يختلطوا.

(٤) (مضلل) : حيران جبان ، و (مستوهل) : شديد الفزع .

(٥) (الطوى) : شدة الجوع ــ يصف نفسه بالعفة والشجاعة .

(٦) (تلاحظت) : نظر الأبطال بلحاظ عيونهم إلى البطل الحامي الغمار ، و (معم مخول) : كريم الأعمام والأخوال .

(٧) (الفيصل) : الفاصل بين القوم ، المفرق لجموعهم .

(٨) (لا أبادر فوارسي) : لا أسبق الفرسان عند الحرب، ولكن أكون وراءهم أحمي عورتهم و (الرعيل) : الجماعة من الخيل والناس وغيرهم .

(٩) (غالب) : حامل رايته ، و (أعزل) : هو الذي لا سلاح معه .

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ كَأَنَّنِي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ (١)

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنْهَلِ

فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ لَا أَبَالَكِ وَاعْلَمِي أَنِّي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ (٢)

٢٠ إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثِّلَتْ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكِ الْمَنْزِلِ

وَالْخَيْلُ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ (٣)

وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقِلْ بَعْدَ الْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

عَجِبَتْ عُبَيْلَةُ مِنْ فَتًى مُتَبَذِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبٍ كَالْمِنْصُلِ (٤)

شَعْثِ الْمَفَارِقِ مُنْهَجٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ (٥)

٢٥ لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا اكْتَسَى وَكَذَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ مُسْتَبْسِلِ (٦)

قَدْ طَالَ مَا لَبِسَ الْحَدِيدَ فَإِنَّمَا صَدَأُ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغْسَلِ

فَتَضَاحَكَتْ عَجَبًا وَقَالَتْ قَوْلَةً لَا خَيْرَ فِيكَ كَأَنَّهَا لَمْ تَحْفِلِ

فَعَجِبْتُ مِنْهَا كَيْفَ زَلَّتْ عَيْنُهَا عَنْ مَاجِدٍ طَلْقِ الْيَدَيْنِ شَمَرْدَلِ (٧)

لَا تَنْصَرِينِي يَا عُبَيْلَ وَرَاجِعِي فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ

---

(١) (بكرت) : جلت ، و (الحتوف) : جمع حتف وهو الموت .

(٢) (اقني حياءك) : الزمي الحياء وارجعي عن لومي .

(٣) (ساهمة) : متغيرة الوجوه لما تلقى من الجهد .

(٤) (متبذل) : باذل نفسه في الحرب والأسفار ، (عاري الأشاجع) : قليل اللحم ، و (المنصل) : السيف .

(٥) (شعث المفارق) : متغير الشعر ، و (منهج سرباله) : بال قميصه ، و (يترجل) : يمشط شعره .

(٦) (مغاور) : ذو غارات ، و (مستبسل) : رام بنفسه في المهالك .

(٧) (زلت عينها) : مالت ، و (شمردل) : طويل ، والعرب تمدح بالطول .

٣٠ فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنْكِ دَلَّ فَاعْلَمِي ... وَأَقَرَّ فِي الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي (١)
وَصَلَتْ حِبَالِي بِالَّتِي أَنَا أَهْلُهُ ... مِنْ وُدِّهَا وَأَنَا رَخِيُّ الْمَطْوَلِ (٢)
يَا عَبْلَ كَمْ مِنْ غُمَّرَةٍ بَاشَرْتُهَا ... بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعَمْرُكِ تَنْجَلِي (٣)
فِيهَا لَوَامِعُ لَوْ رَأَيْتِ زُهَاءَهَا ... لَسَلَوْتِ بَعْدَ تَخَضُّبٍ وَتَكَحُّلِ (٤)
إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ تَحَلَّتُ وَمَنْ يَكُنْ ... غَرَضًا لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يَنْحَلِ
٣٥ فَلَرُبَّ أَبْلَجَ مِثْلِ بَعْلِكِ بَادِنٍ ... ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهَبَّلِ (٥)
غَادَرْتُهُ مُتَعَفِّرًا أَوْصَالُهُ ... وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَرَّحٍ وَمُجَدَّلِ (٦)
فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يُضَارِبُ نَازِلًا ... بِالْمَشْرَفِيِّ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلِ
وَرِمَاحُنَا تَكِفُ النَّجِيعَ صُدُورُهَا ... وَسُيُوفُنَا تَخْلِي الرِّقَابَ فَتَخْتَلِي (٧)
وَالْهَامُ تَنْدُرُ بِالصَّعِيدِ كَأَنَّهَا ... تَلْقَى السُّيُوفُ بِهَا رُءُوسَ الْحَنْظَلِ (٨)
٤٠ وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ ... مُتَسَرْبِلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرْبَلِ (٩)

---

(١) (دلا) : شكلا ، و (المجتلي) : الناظر . وأصله من جلوته إذا كشفته .
(٢) (رخيّ المطول) : أي حبلي مرخيّ وفي الكلام استعارة .
(٣) (غمرة) : حرب شديدة ، و (تنجلي) : تنكشف .
(٤) (لوامع) : أي سيوف ورماح تلمع ، و (زهاءها) : كثرتها .
(٥) (أبلج) : أبيض ، و (بادن) : بضخم ، و (مهبل) : قيل هو الثقيل .
(٦) (متعفراً) : واقعاً على العفر وهو التراب ، و (المجدل) : الملقى على الجدالة وهي الأرض .
(٧) (تكف) : تقطر ، و (النجيع) : الدم ، و (تخلي) : تقطع ، و (تختلي) : مطاوع أي تتقطع .
(٨) (تندر) : تسقط ، و (الصعيد) : الأرض — شبه الهمام في سرعة قطع السيوف لها وتساقطها برءوس الحنظل .
(٩) (متسربلا) : لابس درعاً ، و (السيف لم يتسربل) : أي لم يكن في غمده .

فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْمِجَنُّ وَنَصْلُ أَبْيَضَ مِفْصَلِ (١)
ذَكَرٌ أَشُقُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ فِي الْوَغَى وَأَقُولُ لَا تُقْطَعْ يَمِينُ الصَّيْقَلِ (٢)
وَلَرُبَّ مُشْعِلَةٍ وَزَعْتُ رِعَالَهَا عُقْلُصٍ نَهْدِ الْمَرَاكِلِ هَيْكَلِ (٣)
سَلِسِ الْمُذَرِّ لَاحِقِ أَقْرَابُهُ مُتَقَلِّبٍ عَبَنًا بِقَأْسِ الْمِسْحَلِ (٤)
٤٥ نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءَ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفِلِ (٥)
وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ جِذْعُ أُذُلٍّ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلَّلِ (٦)
وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رَوْحِهِ فِي وَجْهِهِ مَرَبَانِ كَانَا مَوْلِجَيْنِ لِجَيْئَلِ (٧)
وَكَأَنَّ مَتْنَيْهِ إِذَا جَرَّدْتَهُ وَتَرَعْتَ عَنْهُ الْجُلَّ مَتْنَا إِيَّلِ (٨)
وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثَقٌ تَرْكِيبُهَا صُمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ (٩)
٥٠ وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِغٌ مِثْلُ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُفْضِلِ (١٠)

---

(١) المجن : الترس ، و (مفصل) : سيف فاصل قاطع .
(٢) يقول : حين أضرب بسيفي فيمضي في الضرائب أدعو لصانعه بألا تقطع يمينه .
(٣) (مشعلة) : حرب ملهبة ، و (وزعت) : فرقت ، و (رعالها) : جمع رعيل أي جوعها (بمقلص) : بفرس مشمر طويل القوائم ، (نهد المراكل) : واسع الجنبين ، (هيكل) ضخم .
(٤) (المذر) : المتان الذي يمس عذاره ، و (لاحق أقرابه) : ضامرة خواصره ، و (متقلب) : متصرف ، و (قأس المسحل) : حديدة اللجام تقع في فم الحصان .
(٥) (نهد) : ضخم ، و (القطاة) : مقعد الرديف من الدابة ، و (محفل) : حيث يحتفل الماء ويكثر .
(٦) (هاديه) : عنقه ، (جذع) : أصل شجرة ، و (أذل) : قطع .
(٧) (مخرج روحه) : مكان تنفسه وهو الأنف ، و (مربان) : طريقان ، و (مولجان) : مدخلان ، و (جيئل) : اسم من أسماء الضبع .
(٨) (متنيه) ظهريه : أي جانبا ظهره ، و (الايل) : ذكر الأوعال ، مثلث الهمزة .
(٩) (النسور) : لحم كالنوى في بطن الحافر ، و (الجندل) : الحجارة .
(١٠) (عسيب) : ذيل ، و (سبيب) : شعر ، و (سابغ) : ضاف .

سَلِسِ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ قَبْلاَءُ شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الأَحْوَلِ (١)
وَكَأَنَّ مِشْيَتَهُ إِذَا نَهْنَهْتَهُ بِالنَّكْلِ مِشْيَةُ شَارِبٍ مُسْتَعْجِلِ (٢)
٥٣ فَعَلَيْهِ أَقْتَحِمُ الْهِيَاجَ تَقَحُّمًا فِيهَا وَأَنْقَضُّ انْقِضَاضَ الأَجْدَلِ (٣)

٨ — وقال عنترة

ظَعَنَ الَّذِينَ فِرَاقُهُمْ أَتَوَقَّعُ وَجَرَى بِبَيْنِهِمُ الْغُرَابُ الأَبْقَعُ (٤)
خَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيَ رَأْسِهِ جَلْمَانِ ، بِالأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ (٥)
فَزَجَرْتُهُ أَنْ لاَ يُفَرِّخَ عُشُّهُ أَبَدًا ، وَيُصْبِحَ وَاحِدًا يَتَفَجَّعُ (٦)
إِنَّ الَّذِينَ نَعَيْتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ قَدْ أَسْهَرُوا لَيْلِي التَّمَامَ فَأَوْجَعُوا
٥ وَمُغِيرَةٍ شَعْوَاءَ ذَاتِ أَشِلَّةٍ فِيهَا الْفَوَارِسُ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ (٧)
فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ أَفْخَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْخِرْوَعُ

---

(١) (قبلاء) : مقبلة السواد على الأنف .

(٢) (نهنهته) : زجرته ، و (النكل) : الرمام . يقول : مشيته إذا زجرته وكففته بالنكل مشية رجل سكران يضطرب يميناً وشمالا ، وإنما أراد أنه لنشيط يتبختر فى مشيته .

(٣) (أقتحم) : أخوض غمرات الحرب ، و (الأجدل) : الصقر .

(٤) سبب هذه القصيدة أن طيئاً أغارت على بنى عبس والناس خلوف ، وعنترة فى ناحية من إبله على فرس له ، فأخبر ، فكرّ وحده ، واستنقذ النعيمة من أيديهم ، وأصاب رهطا ثلاثة أو أربعة ، وكان عنترة فى بنى عامر حينئذ ، فجلس يوماً مع شاب منهم ، فأسمعوه شيئاً كرهه ، وكان فى قبيلة يقال لهم بنو شكل ، فقال هذه القصيدة . (الأبقع) : الأسود فيه بياض .

(٥) (خرق الجناح) بالخاء : أى شديد الصوت ، وبالحاء يتناثر ريشه ويتساقط ، و (جلمان) مشى جلم ، وهو المقراض يلفظ للمثنى والمفرد ، و (هشّ) : مولع فرح .

(٦) فدعوت عليه أن ينقطع نسله ولا يفرخ عشه ، ويبقى وحيداً يندب الأهل والأقارب كما فرق شملنا .

(٧) (مغيرة) : خيل تغير بالضحا ، و (شعواء) : متفرقة ، و (أشلة) : جمع شليل وهو الدرع ، و(حاسر) : ليس على رأسه مغفر ولا بيضة ، و(مقنع) : مستتر بمغفره ودرعه .

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِنِي لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً تَرْسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

٩ — وقال عنترة أيضاً

أَلَا يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَجْعِ الْوَشْمِ فِي رُسْمِ الْهَدِيِّ (١)
كَوَحْيِ صَحَائِفٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمَ طِمْطِمِيِّ (٢)
أَمِنْ زَوِّ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَرْمٍ لِحَرْبِ بَنِي عَدِيِّ (٣)
إِذَا اضْطَرَبُوا سَمِعْتَ الصَّوْتَ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْمُشْرَفِيِّ (٤)
وَغَيْرَ نَوَافِذٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ بِطَعْنٍ مِثْلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ (٥)
وَقَدْ خَذَلَتْهُمُ تَعْلُ بْنُ عَمْرٍو سُلَامَيْثُوهُمُ وَالْجَرْوَلِيِّ (٦)

١٠ — وقال عنترة أيضاً

أَمِنْ سُهَيَّةَ دَمْعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ (٧)

---

(١) (الطوى) : موضع ، و (الهدى) : الزوجة تهدى إلى زوجها .
(٢) (كوحى صحائف) : نحط كتاب ، و (أعجم طمطمى) : أى لا يبين ولا يفصح .
(٣) (زو الحوادث) ماقدر منها — أى أعلم من حوادث الأيام يوم ارتفعت بنو جرم لحرب بنى عدى .
(٤) يقول : لا تسمع لهم فى الحرب صوتاً غير صوت السيوف لما هم فيه من الكرب والشدة
(٥) (نوافذ) : يصيبها الرماح التى تتقطعها ، و (الأشطان) : الحبال ، و (الركى) : البئر البعيدة .
(٦) (تعل) : بنو سعد وقالت عطف عليه الجرولى بالجر على توهم المضاف إليه .
(٧) (سهية) : وقيل سمية امرأة أبيه ، وكان عنترة قتل أحد بعيه أبوه حرشت به امرأة أبيه ، وقالت : إنه يراودنى عن نفسى ، فغضب أبوه من ذلك وضربه ضرباً مبرحاً بالسيف ، فوقعت عليه امرأة أبيه ، وكانه به . فلما رأت ما به من الجراح بكت .

كأنها يومَ صدَّتْ ما تُكلِّمُني ظبيٌ بِسُقْفانَ ساجي الطَّرْفِ مطْرُوفُ (١)

تجلَّتني إذا أهْوى العَصافيلي كأنَّها صنَمٌ يُعتادُ مَعْكُوفُ (٢)

المالُ مالُكُمُ والعبدُ عبدُكُمُ فهلْ عذابُكَ عنِّي اليومَ مصْرُوفُ (٣)

تَنْسى بلاءً إذا ما غارةٌ لَقِحَتْ تخْرُجُ منها الطُّوالاتُ السَّراعِيفُ (٤)

يخْرُجْنَ منها وقدْ بُلَّتْ رَحائلُها بالماءِ تَرْكُضُها المُرْدُ النَّطارِيفُ (٥)

قدْ أطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ عنْ عُرُضٍ تَصْفَرُّ كَفُّ أخيها وهْوَ مَنْزُوفُ (٦)

لا شكَّ للمَرْءِ أنَّ الدَّهْرَ ذُو خُلُفٍ فيهِ تفَرُّقُ ذي إلْفٍ وتأْلُوفُ (٧)

١١ — وقال عنترة أيضاً، وكانت له امرأة من بجيلة لا تزال تذكر خيله، وتلومه فى فرس كان يؤثره على خيله، ويطعمه ألبان إبله :

لا تَذْكُرِي مُهْرِي وما أطْعَمْتُهُ فيَكُونَ جِلْدُكِ مِثْلَ جِلْدِ الأجْرَبِ (٨)

إنَّ العَبُوقَ لَهُ وأنْتِ مَسُوءَةٌ فتأوَّهِي ما شِئْتِ ثُمَّ تحَوَّبِي (٩)

---

(١) (ساجى الطرف) : غضيض الطرف ، و (مطروف) : أى أصيب طرفه بثوب ونحوه .

(٢) (تجلتنى) : تغشانى ، و (العصا) : كناية عن السيف ، و (يعتاد) : يزار .

(٣) يخاطب أباه ويسليه وكان ذلك قبل أن يدعيه أبوه .

(٤) (لقحت) : اشتدت وعظمت ، و(السراعيف) : جمع سرعوفة وهى الفرس الطويلة كالجرادة .

(٥) (يخرجن) : الخيل ، و (رحائلها) : سروجها ، و (المرد) : الذين لم ينبت عذارهم ، و (النطاريف) : جمع نطروف أوّ نطرف أو نطراف ، وهو السخى السرى الشاب .

(٦) (النجلاء) : الواسعة ،و (عن عرض) : كيفما اتفق ، و (منزوف) : أى ارتى دمه كله .

(٧) (ذو خلف) : ذو مخالفة لايجىء بما يوافق الناس .

(٨) يقول : لاتلومينى بذكر مهرى وطعامه وإلا نفرت منك كما ينفر البعير الصحيح من الأجرب .

(٩) (العبوق) : ما شرب بالعشى ، يقول : سأطعمه بشرب اللبن فى العشى فتأوّهى كيف شئت وتوجعى .

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتِ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي (١)

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي (٢)

وَيَكُونُ مَرْكَبُكِ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكِ مَرْكَبِي (٣)

وَأَنَا امْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنْوَةً أُقْرَنْ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأُجْنَبِ (٤)

إِنِّي أُحَاذِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي هٰذَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّبِ (٥)

١٢ — وقال عنترة أيضاً فى حرب كانت بينهم وبين جديلة طيئ

وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمُ صُبُرٍ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلْمِ

يَمْشُونَ وَالْمَاذِيُّ فَوْقَهُمُ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّدَ الْفَحْمِ (٦)

كَمْ مِنْ فَتًى فِيهِمْ أَخِي ثِقَةٍ حُرٍّ أَغَرَّ كَغُرَّةِ الرُّغْمِ (٧)

لَبِسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمُ سُودِ الْوُجُوهِ كَمَعْدِنِ الْبُرْمِ (٨)

---

(١) (كذب) : هنا بمعنى وجب ، و (العتيق) : المراد به هنا التمر القديم ، و(الشنّ) : القربة البالية . يقول : لاطعام لك عندى غير التمر القديم وماء القربة البالية البارد، وإن كنت تطلبين الغبوق فاذهبى إلى رجل غيرى .

(٢) (الوسيلة) : التوسل — يعنى هم يحاجبون إليها ويتوسلون بالوسائل .

(٣) (القعود) : البعير حين يركب وأوله سلتان ، و (ابن النعامة) : هو صدر القدم . يقول : إذا أمسرك الرجال أركبوك قعوداً ، وإذا أمسرت أنا مشيت على قدمى .

(٤) (عنوة) : قهراً . يقول : إذا قهرنى الأعداء قادونى إلى شر الركاب وطعانونى بشدة .

(٥) (الظعينة) : المرأة فى الهودج ، و (غبار ساطع) مرتفع قائم ، و (تلبب) : تحزم وتشمر . يقول : إنى أكرم مهرى استعداداً ليوم كريهة تقول فيه الظعينة لزوجها هذا غبار قائم ينذر بالحرب فتهيأ وشمر .

(٦) (الماذى) : السلاح من الحديد كالدرع والمغفر ، و (توقد الفحم) ويروى : النجم .

(٧) (أخى ثقة) : يثق بشجاعته فى القتال ، و (الرغم) : الظبى الأبيض .

(٨) (البرم) : جمع برمة سكنت الراء ضرورة .

عَجِلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مُدَّتَهُمْ ۝ وَالْبَقْعُ أَسْنَاهَا بَنُو لَامِ (١)
كُنَّا إِذَا قَعَرَ الْمَطِيُّ بِنَا ۝ وَبَدَا لَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرَّضْمِ
نُعْدِي فَنَطْعَنُ فِي أُنُوفِهِمُ ۝ نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغُنْمِ (٢)
إِنَّا كَذَلِكَ يَا سُعَيُّ إِذَا ۝ غَدَرَ الْحَلِيفُ نَمُورُ بِالْحُطْمِ (٣)
وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا قَذَذٌ ۝ بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطُرَّةِ الْفَدْمِ (٤)

١٣ — وقال عنترة أيضاً

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوٍّ وَقَارَةٍ ۝ عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبِ (٥)
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ ۝ قَرَائِبُ تَمْرٍو وَسْطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ (٦)
شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا ۝ تَرَدِّيهِمُ مِنْ حَالِقٍ مُتَصَوِّبِ (٧)
تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِي حُجُبَاتِهِمْ ۝ صِيَاحَ الْعَوَالِي فِي الثِّقَافِ الْمُثَقَّبِ (٨)

---

(١) (عجلت) : بالتعرض لقتالنا ، و (البقع) : البيض كما قال الآخر (إن استه من برص ملمعة)
(٢) (نعدي) : نجري خيلنا فنطعنهم ، فاما قتلناهم وإما سلبناهم .
(٣) (نمور بالحطم) : نذهب بالأنوف .
(٤) (المرهفة) : الرماح المحددة ، و (الطرة) : الوشي ، و (الفدم) : ثوب أحمر .
(٥) (السرايا) : جمع سرية وهي الجيش الصغير ، و(عصائب): جماعات، و(ينتحين) :يقصدن .
(٦) (قرائب) : جمع قريبة ، وهي المرأة التي تنتسب إليه ، و (نوح) : جماعة النائحات ، و (مسلب) : طليق ثياب الحداد وهي السلاب .
(٧) (ترديهم) : سقوطهم ، و (حالق) : جبل مرتفع ، و (متصوب) : مائل إلى أسفل.
(٨) (تصيح) : تصوّت ، و (الردينيات) : الرماح من صنع رديني ، و (الحجبتان) : حرفا الورك المشرفان على الخاصرة ، و(العوالي) : رءوس الرماح ، و (الثقاف) : ما تسوى به الرماح . يقول إن الرماح وهي تضرب أخذاً الأعداء لها صوت كصوتها بين الحدائد التي تسوى بها وتصلح .

• كَتَائِبُ تُزْجَى فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لِوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ (١)

١٤ — وقال عنترة أيضاً

هَدِيَّكُمُ خَيْرٌ أَبًا مِنْ أَبِيكُمُ أَعَفُّ وَأَوْفَى بِالْجِوَارِ وَأَحْمَدُ (٢)
وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا غَدَاةَ الصِّبَاحِ السَّهْرِيُّ الْمُقَصَّدُ (٣)
فَهَلَّا وَفَى الْغَوْغَاءُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَابْنُ الْقَطِيعَةِ عَبْيَدُ
سَيَأْتِيكُمُ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا دُخَانُ الْعُلَنْدَى دُونَ بَيْتِيَ مِذْوَدُ (٤)
• قَصَائِدُ مِنْ قِيلِ امْرِئٍ يَحْتَدِيكُمُ بَنِي الْعُشَرَاءِ فَارْتَدُّوا وَتَقَلَّدُوا (٥)

١٥ — وقال أيضاً

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ (٦)
جَعَلْتُ بَنِي الْهُجَيْمِ لَهُ دَوَارًا إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ (٧)
إِذَا تَقَعُ الرِّمَاحُ بِجَانِبَيْهِ تَوَلَّى قَابِعًا فِيهِ صُدُودُ (٨)

---

(١) (تزجى) : تساق . يقول : هي جيوش تسير إلى الحرب على رأس كل فرقة علم خافق يضطرب كظل الطائر الذي يتقلب في الجو .

(٢) (هديكم) : أسيركم ، وهو قرواش بن مقلد العبسي ، وكان قرواش قتل حذيفة بن بدر الذبياني ، فلما أسرته بنو مازن قتلته بحذيفة .

(٣) (الهيجاء) : الحرب ، و (السهري المقصد) : الرمح الصلب المستقيم الذي لا ينثني .

(٤) (العلندى) : جبل لم ير نط إلا والضلال يخرج من رأسه ، أو هو شجر كثير الضلال إذا حرق ، و (مذود) يدفع — يريد قصائد مشهورة كهذا الضلال .

(٥) (يحتديكم) : يلبسكم بقوله ، ويروى يجتديكم .

(٦) (العير) هنا : ارتفاع في وسط النصل ، و (سديد) : قويم .

(٧) يعني أنه جعل بني الهجيم يدورون حول فرسه جماعات جماعات كما يدور زوار الصنم حوله .

(٨) إذا وقعت الرماح حول فرسه أدبر معرضاً .

فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ (١)

وَهَلْ يَدْرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطَلُ النَّجِيدُ (٢)

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ لَهَا فِي كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ (٣)

١٦ — وقال أيضاً

خُذُوا مَا أَسْأَرَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرِفْدُ الصَّيْفِ وَالْأَنَسُ الْجَمِيعُ (٤)

فَلَوْ لَا تَيْنِي وَعَلَيَّ دِرْعِي عَلِمْتَ عَلَامَ تُحْتَمَلُ الدُّرُوعُ

تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَبُلُّ ثِيَابَهُ عَلَقٌ نَجِيعُ (٥)

وَآخَرُ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ (٦)

١٧ — وقال عنترة أيضاً

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأُرْمَاحٍ مُعَلَّبَةٍ سُودٍ لَقِطْنَ مِنَ الْحَوْمَانِ أَخْلَاقِي (٧)

---

(١) (نفث عليه) : بصق أو بصق بفيه أو رقاه ، و (الفقود) : الموت .

(٢) (الجفير) : الكنانة التي تجعل فيها السيوف ، و(النجيد) : الشجاع ، أي تقع النبل به ، فتغيب فيه .

(٣) (أشطان البئر) : الحبال ، و (المدلجة) : ماين الحوض والبئر .

(٤) (أسأرت) : أبقت ، و (مداحي) : التي لعبت بها الميسر — كان عنترة في إبل له يرعاها ومعه عبد له وفرس ، فأغارت عليه بنو سليم ، فحالوا بينه وبين فرسه ، وسار إلى الفرس فرمى رجلا منهم من بجلة ، وطردوا إبله فذهبوا بها ، وكان أصابها من بني سليم ، وكان عنتره حاضراً .

(٥) (العلق) : الدم الأحمر ، و (النجيع) : الدم ما كان إلى السواد .

(٦) (أجررت) : طعنته برمحي فكان يجره ، و (معبلة) : نصل عريض طويل .

(٧) (معلبة) : مشدودة بالعلباء ، و (أخلاق) : بالية

لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطُوا بِهَا ثَمَنًا أَيْدِي النَّعَامِ فَلَا أَسْقَاهُمُ السَّاقِي (١)

عَمْرُو بْنُ أُسْوَدَ فَا زَبَّاءُ قَارِبَةٍ مَاءَ الْكِلَابِ عَلَيْهَا الطِّنُّ وَالْمِيثَاقِ (٢)

١٨ — وقال أيضاً فى قتل قرواش وعبد الله بن الصمة

نَحَا فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالْخَيْلُ جُنَّحٌ عَلَى فَارِسَيْ تِلْكَ الْأَسِنَّةِ مُقْصَدِ (٣)

وَلَوْلَا يَدٌ نَالَتْهُ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ سِبَاعٌ تَهَادَى شِلْوَهُ غَيْرَ مُسْنَدِ (٤)

فَلَا تَكْفُرِ النُّعْمَى وَأَثْنِ بِفَضْلِهَا وَلَا تَأْمَنَنْ مَا يُحْدِثُ اللهُ فِي غَدِ

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ لَاقَى فَوَارِسًا يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ (٥)

فَقَدْ أَمْكَنَتْ مِنْكَ الْأَسِنَّةُ عَانِيًا فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا بِعَبْدِ

١٩ — وقال عنترة أيضاً

وَإِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمْسَتْ عَوَانًا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرَّثُوهَا وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنِ اصْطَلَاهَا

فَإِنَّ لَسْتُ خَاذِلَكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ أَنَاهَا

---

(١) عول : لم يشتروها ولم يشتروها ، ثم بقيا عليهم بالجدب ، و (أيدى النعام) : ذم .

(٢) (فا زباء) : نصب ما على الذم ، و (الزباء) : الناقة كثيرة شعر الأذنين والحاجبين يريد أنها بخراء متلئة الرخ ، لقب عمراً بذلك .

(٣) (جنح) : مائلات ، و (مقصد) : مقتول .

(٤) (شلوه) : بقية جسده ، و (غير مسند) : غير مرفوع من الأرض .

(٥) (الخال) هنا الغبار ، و (العارض المتوقد) : الجيش اللامع لكثرة السلاح .

٢٠ — وقال عنترة أيضاً فى رجل من بنى أبان بن عبد الله ابن دارم ، وكان استعار عنترة رمحاً فأعارَهُ إياه ، فأمسكهُ عنهُ ولم يصرفهُ إليه :

إذَا لاَقَيْتَ جَمْعَ بَنِى أَبَانٍ فَإِنِّى لاَ أَتُمُّ لِلْجَعْدِ لاَحِى
كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعَضُدَيْنِ حَبْلاً هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلاَحِ (١)
تَضَمَّنَ نِعْمَتِى فَغَدَا عَلَيْهَا بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فى الرَّوَاحِ
أَلَمْ تَعْلَمْ لَحَاكَ اللهُ أَنِّى أَجَمُّ إِذَا لَقِيتُ ذَوِى الرِّمَاحِ (٢)
كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِى أَبَانٍ سِلاَحِى بَعْدَ عُرْيِى وَافْتِضَاحِ

٢١ — وقال أيضاً

سَائِلْ عُمَيْرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعُهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَىِّ حَىٍّ تَلْحَقُ
أَبِحَىِّ قَيْسٍ أَمْ بِعُذْرَةَ بَعْدَ مَا رَفَعَ اللِّوَاءُ لَهَا وَبَاسَ الْمَلْحَقُ
وَاسْأَلْ حُذَيْفَةَ حِينَ أَرَّثَ بَيْنَنَا حَرْبًا ذَوَابِلُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ (٣)
فَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا بِلِوَى النُّجَيْرَةِ أَنَّ ظَنَّكَ أَحْمَقُ

---

(١) (مؤشر العضدين) : هو الجمل ، (هدوجا) : مقارب الخطو ، و (الأقلبة) : جمع قلب وهو الشر ، و (ملاح) : جمع ملح .
(٢) (لحاك الله) : أهلكك ، و (أجم) : هو الذى لا رمح معه .
(٣) (أرث) : أوقد ، و (ذوابلها) : رماحها .

٢٢ — وقال أيضاً

غَادَرْنَ نَصْلَةَ فى مَعْرَكٍ يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطِبْ (١)
فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلاً فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ (٢)
تَذَاهَبَ وَرْدٌ عَلَى أَثْرِهِ وَأَدْرَكَهُ وَقْعُ مُرْدٍ خَشِبْ (٣)
تَدَارَكَ لاَ يَتَّقِى نَفْسَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهِبْ (٤)

٢٣ — وقال أيضاً فى رواية الأصمعى

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِضَرْبَةِ فَيْصَلٍ لَمَّا دَعَانِى (٥)
دَعَانِى دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تَرْدِى فَمَا أَدْرِى أَبَاسْمِى أَمْ كَنَانِى (٦)
فَلَمْ أَمْسِكْ بِسَمْعِى إِذْ دَعَانِى وَلَكِنْ قَدْ أُبَانَ لَهُ لِسَانِى (٧)
فَكَانَ إِجَابَتِى إِيَّاهُ أَنِّى عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّارَ الْعِنَانِ (٨)
بِأَشْمَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدْنٍ وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرِ يَمَانِ (٩)
وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكَرٍّ عَلَيْهِ سَبَائِبٌ كَالْأَرْجُوَانِ (١٠)

---

(١) (نصلة) : رجل من بنى فزارة ، (يجر الأسنة) : التى علقت بجسمه .
(٢و٣) (شجب) : هلك ، و (تذاهب) : أتى من كل جهة ، و (وقع مرد خشب) : أى سيف مهلك صقيل .
(٤) (تدارك) : أى ورد بن حابس نصلة الأسدى بسيف أبيض كالقبس المشتعل .
(٥) (مكروب) : محزون ، و (فيصل) : سيف قاطع يفرق أجزاء الضريبة .
(٦) يقول : استغاث بى والخيل مسرعة تكرّ عليه ، فلم أدر أباسمى دعانى أم بكنيتى .
(٧) يقول : لما دعانى لم أتلبث حتى أتيين دعاءه ولكنى أجبته عاجلا وقلت لبيك لبيك .
(٨) يقول : كانت إجابتى إياه بالعمل لا بالقول ، فانى عطفت عليه فرساً سهل المقادة .
(٩) يقول : كان معى سلاحى ، وهو رمحى الأسمر الخطى ، وسيفى القاطع اليمى .
(١٠) (قرن) : مناوئ فى الحرب ، و (مكرّ) : مكان الكرّ ، و (سبائب) : طرائق من الدم .

تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرُسِ الْبَوَانِي (١)

وَيَمْنَعُهُنَّ أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ حَيَاةُ يَدٍ وَرِجْلٍ تَرْكُضَانِ (٢)

مَتَى تَهْوِي إِلَى الْخَدَّيْنِ مِنْهُ تُرَبِّيهَا عَنِ الْوَجْـــهِ الْيَدَانِ (٣)

فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي وَلَـكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي (٤)

وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي أَهَشُّ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الطِّعَانِ (٥)

وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوْعُ يَدِي إِذَا مَا وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهُنْدُوَانِي (٦)

وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلِقُوا الْأَعِنَّـــةَ بِالْبَنَانِ (٧)

هُمُ قَتَلُوا لَقِيطاً وَابْنَ حُجْرٍ وَأَرْدَوْا حَاجِباً وَابْنَيْ أَبَانِ .

٢٤ — وقال عنترة أيضاً

طَرِبَتْ وَهَاجَتْكَ الظِّبَاءُ السَّوَانِحُ غَدَاةَ غَدَتْ مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحُ (٨)

فَمَالَتْ بِيَ الْأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا بِزَنْدَيْنِ فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ قَادِحُ (٩)

تَعَزَّيْتُ عَنْ ذِكْرَى سُهَيْمَةَ حِقْبَةً فَبُحْ عَنْكَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ (١٠)

---

(١) يقول : جعلته جزرا للطير ، تسرع إليه كما تسرع النساء البانيات بالعروس إليها .

(٢) يقول : كان يمنع الطير أن تقرب ذلك الصريع أنه لاتزال يده ورجله تتحركان .

(٣) يقول : متى هوت الطير إلى أشلائه لتأكل منها دفعتها عن وجهه بداه .

(٤) يقول : إن ممارسة الحرب لم تهد من قوتي ، ولـكن الذي أضعفني طول السنين .

(٥) يقول : علم قومي جميعاً أني لاأكره الحرب ، وإنما أسرّ نهوض غمارها .

(٦) يقول : وعلموا أني إذا تسلمت سيفي المهند كانت المنية في يدي أرمي بها من شئت .

(٧) يقول : إن قومي نعم الأبطال والـكماة إذا امتطوا الخيل وأمسكوا بأعنتها .

(٨) (طربت) :فرحت، و(السوانح) :من الطير ما أتى عن يمينك إلى يسارك، و (البوارح) :عكسه.

(٩) يقول : هاجت لواعج الحب في نفسي، حتى كأن في قلبي قادحاً يقدح النار بزندين لابزند واحد .

(١٠) يقول : تصبرت عن ذكرى سهيمة زماناً ، فبح الآن وقد برح بك هواها بما تبوح من حبها .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ لَوْ تَعْذِرِينَنِي ... وَخُنْتِ صَدْرًا غَيْبُهُ لَكِ نَاصِحُ (١)

أَعَاذِلَ كَمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهِدْتُهُ ... لَهُ مَنْظَرٌ بَادِي النَّوَاجِذِ كَالِحُ (٢)

فَلَمْ أَرَ حَيًّا صَابَرُوا مِثْلَ صَبْرِنَا ... وَلَا كَافَحُوا مِثْلَ الَّذِينَ نُكَافِحُ

إِذَا شِئْتُ لَاقَانِي كُمَيٌّ مُدَجَّجٌ ... عَلَى أَعْوَجِيٍّ بِالطِّعَانِ مَسَامِحُ (٣)

تُرَاحِفُ زَحْفًا أَوْ تُلَاقِي كَتِيبَةً ... تُطَاعِنُنَا أَوْ يَذْعَرُ السِّرْحَ صَائِحُ (٤)

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالْجِفَارِ تَضَعْضَعُوا ... وَرُدِّدْتُ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ (٥)

وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوَ أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْـ ... ـحَدِيدُ كَمَا تَمْشِي الْجِمَالُ الدَّوَالِحُ (٦)

إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ ... سُيُولًا وَقَدْ جَاشَتْ بِهِنَّ الْأَبَاطِحُ (٧)

فَأُشْرِعَ رَايَاتٌ وَتَحْتَ ظِلَالِهَا ... مِنَ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ الْمَرَاجِحُ (٨)

وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى ... وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ (٩)

بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَغَيَّبَ نُورُهَا ... وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَائِحُ (١٠)

---

(١) (أعذرت) : أتيت عذرى ، و (تعذرينني) تقبلين عذرى ، و (خنت صدراً) : أفسدت صدراً لايحمل لك فى مغيبك غير الحب .

(٢) يقول : أيتها العاذلة لاتلومى من بطل طالما خاض غمار الحروب إذا كشرت عن أنيابها .

(٣) (الكمى) : البطل ، و (المدجج) : الذى عليه سلاحه ، و (الأعوجى) : فرس كريم منسوب إلى أعوج .

(٤) (تراحف) : تقاتل ، أو تنهض إلى العدو ، و (السرح) : الماشية .

(٥) (تضعضعوا) : تفرقوا ، و (المسالح) : أماكن جيم بها رجال مسلحون ، والمراد الخيل .

(٦) (الدوالح) : التى تحمل على ظهرها ثقلا ميتعمل .

(٧) (السابغات) : الدروع الواسعة ، (حسبتهم سيولا) : لكثرتها وتموجها ، و (تجيش) : تضطرب ، و (الأباطح) : الفلوات .

(٨) (أشرع) : رمح ونشر ، و (المراجح) : الذين رجحت عقولهم ولم تطش أحلامهم فزعاً .

(٩) (الهام) : جمع هامة ، و (الصفائح) : السيوف .

(١٠) (بهاجرة) : كانت الحرب وقت الظهر ، و (ليل سائح) : منبسط منتشر .

تَدَاعَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ حُسَامٍ يُزِيلُ الْهَامَ وَالصَّفَّ بَائِحُ (١)

وَكُلِّ رُدَيْنِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحُ

فَخَلَّوْا لَنَا عُوذَ النِّسَاءِ وَخَبَّبُوا عَبَادِيدَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحُ (٢)

وَكُلُّ كَعَابٍ خَدْلَةِ السَّاقِ نَخْمَةٍ لَهَا مَنْبِتٌ فِي آلِ صَبَّةَ طَامِحُ (٣)

تَرَكْنَا ضِرَاءَيْنِ عَانِ مُكَبَّلٍ وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَائِحُ

وَعَمْراً وَحَيَّانًا تَرَكْنَا بِقَفْرَةٍ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضِّبَاعُ الْكَوَالِحُ (٤)

يُحَرِّزْنَ هَامًا فَلَقَتْهَا سُيُوفُنَا تُزَيِّلُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَسَائِحُ (٥)

٢٥ — وقال عنترة أيضًا

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ شَهْبَاءَ بَاسِلَةٍ يُخَافُ رَدَاهَا (٦)

خَرْسَاءَ ظَاهِرَةِ الْأَدَاةِ كَأَنَّهَا نَارٌ يَشُبُّ وَقُودُهَا بِلَظَاهَا (٧)

فِيهَا الْكُمَاةُ بَنُو الْكُمَاةِ كَأَنَّهُمْ وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ فِي الْوَغَى بِقَنَاهَا

شُهُبٌ بِأَيْدِي الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكُفِّهِمْ بَهَرَ الظَّلَامَ سَنَاهَا (٨)

---

(١) (تداعى) : دعا بعضهم بعضاً إلى القتال ، و (حائح) : مائل بعضه على بعض .

(٢) (خلوا) : تركوا ، و (خببوا) : هربوا ، و (عبابيد) : فرق .

(٣) (كعاب) : جارية قد تكعب ثديها ، و (خدلة الساق) : عبلتها .

(٤) (قفرة) : أرض مقفرة موحشة ، و (الكوالح) : التي كشرت عن أنيابها .

(٥) (هاماً) : جمع هامة وهي الرأس ، و (تزيل) : تفرق ، و (المسائح) : واحدها مسيحة ، وهي ماين الصدغين إلى الجبهة .

(٦) (لبستها) : غشيتها ، و (شهباء) : بيضاء للسلاح الأسنة والدروع .

(٧) (خرساء) : لايسمع فيها صوت ، و (الأداة) : السلاح .

(٨) شبه الأبطال وعليهم الدروع في وغى الحرب وقد ثار الغبار يشعل في أيدي قابسيها أضاءت الظلام وبددته .

• صُبْرٌ أَعَدُّوا كُلَّ أَجْرَدَ سَابِحٍ وَنَجِيبَةٍ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حَشَاهَا (١)
يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْئِمِينَ عَوَابِسًا قُودًا تَشَكَّى أَيْنُهَا وَوَجَاهَا (٢)
يَحْمِلْنَ فِتْيَانًا مَدَاعِسَ بِالْقَنَا وُقُرًا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ لِوَاهَا (٣)
مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ مَاجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرِسٍ إِذَا لَحِقَتْ خُصِيَّ بِكُلَاهَا (٤)
وَصَحَابَةٍ شُمِّ الْأُنُوفِ بَعَثْتُهُمْ لَيْلًا وَقَدْ نَالَ الْكَرَى بِطْلَاهَا (٥)
١٠ وَسَرَيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقُودُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا (٦)
وَلَقِيتُ فِي قِبَلِ الْهَجِيرِ كَتِيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا (٧)
وَضَرَبْتُ قَرْنَيْ كَبْشِهَا فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسْطَهَا فَمَضَاهَا (٨)
حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حُمْرَ الْوُجُوهِ خُضِبْنَ مِنْ بَرْحَاهَا
يَعْثُرْنَ فِي نَقْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطَأْنَ مِنْ حَمِيِّ الْوَغَى صَرْعَاهَا (٩)

---

(١) (صبر) : جمع صبور ، و (كل أجرد سابح) : كل فرس قليل الشعر يسبح فى الهواء و (نجيبة) : فرس نجيبة ضامر لحم أحشائها .

(٢) (يعدون) : أى الخيل ، و (المستلئمين) : لابسى اللأمات وهى الدروع ، و (قوداً) : جمع أقود وهو الذليل المنقاد ، و (أينها) : كلالها ، و (وجاها) : تعبها .

(٣) (مداعس) : جمع مدعس وهو الطاعن ، و (وقراً) : ثابتين جمع وقور .

(٤) (أروع) : المعجب المنظر يروعك جماله ، و (مرس) : ثابت ، و (لحقت خصى بكلاها) : أى تعلقت خصى الخيل بكلاها عند اشتداد المعركة .

(٥و٦) (طلاها) : أعناقها ، و (وعث الظلام) : شدته ، و (زال) : ارتفع .

(٧) (قبل الهجير) : أوله ، و (فارس) : راكب الفرس .

(٨) (كبشها) : سيد الكتيبة ، و (قرناه) : ذوائبه .

(٩) (النجيع) : الدم ، و (حمى الوغى) : شدتها ، و (صرعاها) : قتلاها .

فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا ... وَتَرَكْتُهَا جَزَرًا لِمَنْ نَاوَاهَا
مَا اسْتَتْمَتُّ أُنْثَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ ... حَتَّى أُوَفِّيَ مَهْرَهَا مَوْلَاهَا
وَلَمَّا رَزَأْتُ أَخَا حِفَاظٍ سِلْمَةً ... إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا
أَغْشَى فَتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ خَلِيلِهَا ... وَإِذَا غَزَا فِي الْحَرْبِ لَا أَغْشَاهَا (١)
وَأَغُضُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي ... حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَأْوَاهَا
إِنِّي امْرُؤٌ سَمْحُ الْخَلِيقَةِ مَاجِدٌ ... لَا أُتْبِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا
وَلَئِنْ سَأَلْتَ بِذَاكَ عَبْلَةَ أَخْبَرَتْ ... أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا
وَأُجِيبُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ ... وَأُعِينُهَا وَأَكُفُّ عَمَّا سَاهَا

٢٦ — وقال عنترة أيضًا فى قتل قرواش العبسى

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي ... وَجَرْوَةَ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ (٢)
مُقَرَّبَةُ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا ... وَرَاءَ الْحَيِّ يَتْبَعُهَا الْمِهَارُ (٣)
لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلٌّ ... وَنِيبٌ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارُ (٤)
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الْعُشَرَاءِ عَنِّي ... عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السِّرَارُ

---

(١) يقول : أزور جارتى مادام معها خليلها ، فاذا خرج عنها للحرب لم أغض دارها حفاظا على عرضى وعرضها .

(٢) (جروة) : اسم فرسه ، و(ترود) : ترسل — أى هى مرتبطة لكرمها غير مهملة ولا معارة .

(٣) (مقربة الشتاء) : أى مرتبطة عند الفناء تعلل ولا ترسل بعيداً الرعى زمن الشتاء .

(٤) (الأصبرة) : من الابل والغنم التى تروح وتغدو ولا تغرب ، ولا واحد لها ، و (جل) : معز ، و (نيب) جمع ناب : إبل مسنة ، و (غزار) : كثيرات اللبن .

قَتَلْتُ سَرَاتَكُمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ
خَسِيلاً مِثْلَ مَا خُسِلَ الْوَبَارُ (١)
وَلَمْ تَقْتُلْكُمُ سِرًّا وَلَكِنْ عَلاَنِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ
فَلَمْ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتِمُونَا بَنِي الْعُشَرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَخَارُ

٢٧ — وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وتولى قتله بنو بدر

وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فَرَسَانِ
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلاَ لِرِهَانِ
وَلَيْتَهُمَا مَاتَا جَمِيعًا بِبَلْدَةٍ وَأَخْطَاهُمَا نِبْسٌ فَلاَ يُرَيَانِ
لَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً تُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطَفَانِ
وَكَانَ فَتَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكَرْبِ كُلَّ بَنَانِ

(١) (سراتكم) : سادتكم ، و (خسلت) : نفيت ، و (خسيلا) : هو الرذل من كل شيء و (الوبار) : جمع وبرة كنخلة ، وهي دويبة كالسنور أصغر منه ، كحلاء اللون ، حسنة العينين ، لها ذنب قصير جداً ، تدجن في البيوت ولا تبرحها ، وضرب ذلك مثلا لبني العشراء ، لخوفهم عند الحرب .

انتهى المختار من شعر عنترة

ويليه شعر علقمة بن عبدة

— ٦ —
علقمة الفحل

ترجمتـــه

(نقلا من الشعر والشعراء وعن الأغانى وطبقات الشعراء بمعنى تصرف)

١ — نسبه :

هو علقمة بن عَبَدَة ، بن النعمان ، بن ناشرة ، بن قيس ، بن عُبيد ، بن رَبيعةَ ، بن مالك ، بن زيد مَنَاة ، بن تميم ، بن مُرَّةَ ، بن أُدَّ ، بن طابخة ، بن إلياسَ ، بن مُضَرَ ، بن نِزار .

٢ — سبب تلقيبه بالفحل :

قال ابن قتيبة : هو من بنى تميم جاهلى ، وهو الذى يقال له علقمة الفحل ، وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته (أم جُنْدب) : لتحكم بينهما ، فقالت : قولا شعرا تصفان فيه الخيل ، على روى واحد وقافية واحدة . فقال امرؤ القيس :

خليليَّ مُرَّا بى عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ ... نُقَضِّ لُباناتِ الفؤاد المعذَّب

وقال علقمة :

ذهبتَ من الهجران فى كل مَذهب ... ولم يك حقا كل هذا التجنب

ثم أنشداها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك . قال : وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت

فللسوط ألْهُوب وللساق درة ... وللزجر منه وقع أخرج مِهذب

فجهدت فرسك بسوطك ، ومريته بساقك . وقال علقمة :

فأدركهن ثانيا من عِنانه ... يمر كمر الرائع المتحلب

فأدرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه ، لم يضربه بسوط ، ولا مراه بساق ، ولازجره ، فقال : ماهو بأشعر منى ، ولكنك له وامق،فطلقها ، فخلفه عليها علقمة ، فسمى بذلك الفحل .

ويقال : بل كان فى قومه رجل يقال له علقمة الخصِيّ ، ففرقوا بينهما بهذا الأسم

٣ — رأى القدماء فى شعره :

قال فى الأغانى : تحاكم علقمة ، والزِّبْرِقان بن بدر ، وَالمُخَبَّل السَّعْدِيّ ، وعمرو بن الأهتم إلى ربيعة بن حذار الأسدى ، فقال : أما أنت يازبرقان ، فإن شعرك كلحم : لا أنْضِجَ فيؤكل ، ولا ترك نيئا فينتفع به . وأما أنت ياعمرو ، فإن شيرك كبُرْد حَبَرَة : يتلألأ فى البصر ، فكلما أعدته نقص . وأما أنت يا مُخَبَّل فإنك قَصَّرْتَ عن الجاهلية ، ولم تدرك الإسلام . وأما أنت يا علقمة فإن شعرك كزادة قد أحكم خرزها ، فليس يقطر منها شىء .

وذكره محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء فى الطبقة الرابعة، قال : وهم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة ، طرفة بن العبد ..... وعبيد بن الأبرص ..... وعلقمة بن عبدة ..... وعدىّ بن زيد .

ثم قال : وعلقمة بن عبدة هو علقمة الفحل ، وعلقمة الخصى من رهط علقمة الفحل ، ولابن عبدة ثلاث روائع جياد ، لايفوقهن شعر :

الأولى : ذهبت من الهجران فى كل مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب

والثانية : طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

والثالثة : هل ماعلمت وماستودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليومَ مصروم

ولا شىء بعدهن يذكر .

وقال حماد الراوية : كانت العرب تعرض أشعارها عَلَى قريش ، فما قبلوا منها

كان مقبولا ، وما ردوا منها كان مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة، فأنشدهم

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

فقالوا : (هذا سمط الدهر) ثم عاد إليهم فى العام المقبل فأنشدهم قوله :

طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

وهى قصيدة مدح بها الحارث بن جبلة بن أبى شمر الغسانى ، وكان أسر أخاه شاساً فرحل إليه يطلبه فيه ، فقالوا : (هاتان سمطا الدهر) وقد لبى الملك دعاءه ، وفك إسار أخيه .

المختار من شعره

١ — قال علقمة بن عبدة يمدح الحارث بن جبلة الغسانى

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِى الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ (١)

يُكَلِّفُنِى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلِيُّهَا وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ (٢)

مَنَعَّمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ

إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفْشِ سِرَّهُ وَتَرْضَى إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يَئُوبُ (٣)

فَلَا تَعْدِلِى بَيْنِى وَبَيْنَ مُعَمَّرٍ سَقَتْكِ رَوَايَا الْمُزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ (٤)

---

(١) (طحابك) : ذهب فى كل مذهب ، و (فى الحسان) : فى حبهن أو ذكرهن .

(٢) (يكلفنى ليلى) : هنا التفات من الخطاب إلى التكلم ، ويروى بإلقاء بدل الياء على أنه مسند إلى ليلى والمفعول محذوف أى تكلفنى شدائد فراقها ، وقد يكون خطاباً للقلب ، أى تدعونى إلى دنوّ منها ، و (شط وليها) : بعد وصلها ، و (الخطوب) : جمع خطب وهى الدواهى .

(٣) (البعل) : الزوج — أى إنها أمينة على سرّ زوجها ، وإذا غاب عنها انتظرت إيابه .

(٤) (لاتعدلى) : لاتسوى ، و (معمر) : أحمق لم يجرب الأمور ، و (الروايا) : جمع راوية وهى البعير يحمل عليه الماء للسقى ، والمراد السحب ، و(المزن) : المراد ماء المزن ، و (يصوب) : ينزل من السماء .

سَقَاكِ يَمَانٍ ذُو جَبِيٍّ وَعَارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ (١)
وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا وَبَعِيَّةً تُحَطُّ لَهَا مِنْ تُرْمُدَاءَ قَلِيبُ (٢)
فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ
يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
فَدَعْهَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمْكَ فِيهَا بِالرِّدَافِ خَبِيبُ (٣)
وَنَاجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا وَحَارِكَهَا تَهَجُّرٌ فَدُءُوبُ (٤)
وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّهَا مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى الْقَنِيصَ شَبُوبُ (٥)
تَعَفَّقُ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ (٦)
إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي لِكَلْكَلِهَا وَالْقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ (٧)

---

(١) (يمان) : أى مطر آت من اليمن مع ريح الجنوب ، و (جبي) : سحاب قريب ، و (عارض) : سحاب متراكب .

(٢) يقول لنفسه ماأنت ؟ أى أغافل أنت إذ تحب وتذكر امرأة من ربيعة نائية عنك أشد النأى ، قومها نزول على ماء بئر مداء .

(٣) (دعها) : دع ذكر هذه المرأة النائية ، و (جسرة) : ناقة قوية ، و (كهمك) : أى كما تطلب ، و (الرداف) : للموضع الذى يركبه الرديف ، و (خبيب) : هو أن تراوح بين يديها ورجليها فى القيام .

(٤) (ناجية) : سريعة ، و (ركيب) : لحم ، و (حاركها) : صدرها ، و (تهجر) : سفر النهار ، و (دءوب) : دوام السير .

(٥) (غب السرى) : بعد سرى الليل ، و (مولعة وشبوب) : بمعنى نشيطة ملتهبة — يصفها بالقوة والنشاط ، وأنها لاينال منها التعب والسفر الطويل بالليل .

(٦) (تعفق بالأرطى) : تستر بذلك الشجر ليرميها ، و (بذت نبلهم) : فاتته فى السرعة ، و (كليب) : جمع كلب كنبد وصيد .

(٧) (الحارث الوهاب) : هو الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغسانى ، وكان أسر أخاه شاساً ، و (أعملت) : أجهدت ، و (كلكلها) : صدرها ، و (القصريان) : الجنبان ، و (وجيب) خفق

لِتُبْلِغَنِي دَارَ أَمْرِئٍ كَانَ نَائِيًا ... فَقَدْ قَرَّبَتْنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ (١)

إِلَيْكَ (أَبَيْتَ اللَّعْنَ) كَانَ وَجِيفُهَا ... بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ (٢)

تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ إِذَا عَشِيَّةً ... عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ سُبُوبُ (٣)

هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرْقَدَانِ وَلَاحِبٌ ... لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمَتَانِ عُلُوبُ (٤)

بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا ... فَبِيضٌ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ (٥)

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ ... مِنَ الْأُجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وَصَبِيبُ (٦)

تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ ... فَإِنَّ الْمُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ (٧)

وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي ... وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِمْتُ رُيُوبُ (٨)

فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَبِيبَهَا ... وَعُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَبِيبُ (٩)

---

(١) (نداك) : عطائك ، و (قروب) : اسم فاعل للمبالغة ، أي ناقة سريعة السير .

(٢) (أبيت اللعن) : تقدم أنها من تحية الجاهلية ، و (وجيفها) : إسراعها ، (بمشتبهات) : بطرق مشتبهات .

(٣) (سبوب) : جمع سب بالكسر ، وهو شقة كتان رقيقة : أي طرق واضحة .

(٤) (الفرقدان) : نجمان لا يزالان أبدا مقترنين ، و (لاحب) : طريق واضح ، و (فوق أصواء المتان علوب) أي وسط الطريق التي يسري فيها علامة . .

(٥) (الحسرى) : الدواب التي كلت من السير فماتت ، و (صليب) : يابس .

(٦) (جمامه) : ما اجتمع منه ، و (الأجن) : التغير ، و (صبيب) : هو الدم أو شجر يخضب به.

(٧) (دمن الحياض) : ما غرب منها من المرقين والبعر ، و (المندى) : زمن التندية ، والتندية أن تخرج الابل من الحمض إلى الخلة أو هي أن توردها فتضرب قليلا ، ثم ترعى قليلا ، ثم تردها إلى الماء .

(٨) (أفضت) : انتهت ، و (ربّ) : بمعنى ربى ، و (ربوب) : مربون .

(٩) (بنو كعب بن عوف) : بطن من منتجع كان حليفة نشأ عندهم (ربيبا) : بمعنى نفسه ، و (غودر ربيب) : بمعنى أخاه شاساً المأسور .

٢٥ فَوَاللهِ لَوْلاَ فَارِسُ الجَوْنِ مِنْهُمُ لَآبُوا خَزَايَا وَالإِيَابُ حَبِيبُ (١)
تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ وَأَنْتَ لِبَيْضِ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ (٢)
مَظَاهِرُ سِرْبَالَيْ حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلاَ سُيُوفٍ مِخْذَمٌ وَرَسُوبُ (٣)
فَأَلْفَتْهُمُ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ وَقَدْ كَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ (٤)
وَقَائِلَ مِنْ غَسَّانَ أَهْلُ حِفَاظِهَا وَهِنْبٌ وَقَاسٌ جَالَتَا وَشَبِيبُ (٥)
٣٠ تَخَشْخَشُ أَبْدَانُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ كَمَا خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصَادِ جَنُوبُ (٦)
تَجُودُ بِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ تَطِيبُ
كَأَنَّ رِجَالَ الأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ (٧)
رَغَافَوْهُمُ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاخِضٌ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ (٨)
كَأَنَّهُمُ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ (٩)

---

(١) (فارس الجون) : هو مروان بن زنباع العبسي ، و (الجون) : الحصان الأسود ، و (حبيب) : محبوب مع الحزن ـ يقول : لولا أن مروان حامى عن بني كعب، وخلص قومه من يدك لآبوا بالخزي .

(٢) (حجوله) : الضمير الفرس ولم يذكره ، و (البيض) : مايلبس على الرأس من الدروع .

(٣) (مظاهر) : لابس ثوبي حديد ، و (عقيلا سيوف) : خير سيوف ، و (مخذم) : قاطع ، و (رسوب) : ينوص في الضريبة لمضائه .

(٤) (جالفتهم) : ضاربتهم بالسيوف ، و (كبشهم) : سيدهم .

(٥) (غسان ، وهنب ، وقاس ، وشبيب) : من قبائل باليمن .

(٦) (تخشخش) : تصوّت ، (أبدان الحديد) : الدروع القصيرة و(جنوب) : ريح الجنوب .

(٧) (لبانه) : صدر الفرس ، و (الأوس وجل وعتيب) : قبائل .

(٨) (رغا) : صوت وضج ، و (سقب السماء) ، بعير السماء، والمقصود به بعير صالح الذي هلكت بقتله ثمود ، وهو مضاف إلى السماء لأدنى ملابسة ، (داخض) : ساقط و (شكته) : سلاحه . يقول : إن أعداء هذا الممدوح هلكوا كما هلكت ثمود حين عقروا ناقة صالح ، فرغا سقبها فوقهم ، فأهلكهم صوته .

(٩) (صابت) : أمطرت ، و (صواعقها) : جمع صاعقة وهي نار تنزل من السحاب .

٣٥ فَلَمْ تَنْجُ إِلاَّ شَطْبَةٌ بِلِجَامِهَا وَإِلاَّ طِمِرٌّ كَالْقَنَاةِ نَجِيبُ (١)
وَإِلاَّ كُمَيٌّ ذُو حِفَاظٍ كَأَنَّهُ بِمَا أُبْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاةِ خَضِيبُ (٢)
وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فُحُقٌّ لِشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ (٣)
وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلاَّ قَبِيلُهُ مُسَاوٍ وَلاَ دَانٍ لِذَاكَ قَرِيبُ (٤)
فَلاَ تَحْرِمَنِّي نَائِلاً عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّيَ امْرُؤٌ وَسْطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ (٥)
٤٠ فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ (٦)

٢ — وقال علقمة أيضاً

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ أَمْ حُبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومُ (٧)
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ (٨)
لَمْ أُدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا ظَعَنًا كُلُّ الْجِمَالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ (٩)

---

(١) (شطبة) : فرس سبطة اللحم ، و (طمر) : فرس سريعة خفيفة اللحم
(٢) (كمي) : بطل ، و (حفاظ) : غضب ، و (الظباة) : السيوف ، و (خضيب) : أي مخضوب بما علق بالسيوف من الدم .
(٣) (خبطت بنعمة) : أرسلت بنصيب ، و (ذنوب) : دلو ، أي نصيب وحظ .
(٤) يقول : ليس لمساو في الشرف ولا بداية أحد إلا قبيله وقومه ، يريد الحارث الوهاب.
(٥) (نائلا) : عطاء ، و (جنابة) : بعد ، و (سط القباب) : ضيف أو ضعيف
(٦) يقول : كأنك لكمال خلالك لاتنسب للانس ، وإنما تنسب للملائكة .
(٧) يخاطب نفسه بقوله : هل ماتعلمه فيما بينك وبينها ، وما استودعت من حبها ، مكتوم عن الناس ، وهل قطعت حبل مودتها لنأيها عنك ؟
(٨) يقول : وهل شيخ كبير بكى يوم البين لارتحال أحبته ، ولم يبلغه بكاؤه ، يجزي على بكائه من أحبابه .
(٩) يقول : لم أدر بعزمهم على الرحيل حتى رأيتهم يزمون جمالهم قبيل الصبح .

رَدَّ الْإِمَاءَ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا ... فَكُلُّهَا بِالتَّزِيدِيَّاتِ مَكْمُومُ (١)

• عَقْلًا وَرَقْمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتْبَعُهُ ... كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَدْمُومُ (٢)

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ الْعَبِيرِ بِهَا ... كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومُ (٣)

كَأَنَّ فَارَةَ مِسْكٍ فِي مَفَارِقِهَا ... لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهْوَ مَزْكُومُ (٤)

فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبًا تَحُطُّ بِهِ ... دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقُبِّ مَحْزُومُ (٥)

قَدْ عُرِّيَتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَنَطَّفَ لَهَا ... كَتْرٌ كَحَافَةِ كِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومُ (٦)

١٠ كَأَنَّ غِسْلَةَ خِطْمِيٍّ بِعَشْفَرِهَا ... فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْمِيمُ (٧)

• قَدْ أَدْبَرَ الْعُرُّ عَنْهَا فَهْوَ شَامِلُهَا ... مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصِّرْفِ تَرْسِيمُ (٨)

---

(١) (الأماء) : الخوادم ، و (التزيديات) : الهوادج ، و (مكموم) : مشدود .

(٢) (عقلا) : هو نوع من البرود أحمر يجعل به الهودج أو ضرب من الوشي ، وهو ما كان منه طولا ، وما كان منه مستديراً فهو الرقم ، أو هما نوع من البرود و(الأجواف) : جمع جوف وهو البطن ، و (مدموم) : مخضوب بدم الجوف .

(٣) (أترجة) : اسم امرأة ، و (نضح العبير) : بلل الطيب بها — يقول : يحملن امرأة متطيبة بالزعفران ، وكأن طيبها لفوته في أنوفنا لشمه .

(٤) يقول : كأن في رأسها فارة المسك يفور مسكها ، فاذا مدّ إليها أحد يده يتناول منها شيئاً نمى إليه عرفها وإن كان مزكوماً .

(٥) (غرب) : دلو ، و (تحط به) : تسرع ، و (دهماء) : شديدة الورقة ، و (حاركها) : صدرها ، و (القب) : مرجعها ، و (محزوم) : مربوط — يقول : كأن دمع عيني لتذكري سلمى يفيض كما يفيض ماء دلو معلق في ناقة تسرع في سيرها .

(٦) (عريت حقبة) لم تركب لتشتد ، و (استنطف) : ارتفع ، و (كتر) : بفتح الكاف وكسرها : السنام المرتفع ، و (القين) : الحداد ، و (ملموم) : مجتمع .

(٧) (غسلة) : مايغتسل به الرأس من خطمي وطين وغيره ، و (خطمي) : نبات يرغى إذا غسل به ، و (مشفرها) : شفتها ، و(تلميم) : أثر الغنام ، وهو زبد تقذفه أفواه الابل — يصف تلك الناقة بأنها من جدها وسرعتها تلطمت أفواهها، وعم الزبد خدها ولحييها.

(٨) (أدبر العر) : ذهب الجرب ، و (القطران) : طلاء للابل الجربى ، و (ترسيم) : تخطيط — يقول : ذهب عنها الجرب لأنها قد طليت بالقطران .

تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا حَدُورُهَا مِنْ أَنِيِّ الْمَاءِ مَطْمُومُ (١)

مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى وَمَاذِكْرِي الْأَوَانَ لَهَا إِلَّا السَّقَامُ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمُ (٢)

صِفْرُ الْوِشَاحَيْنِ مِلْءُ الدِّرْعِ خَرْعَبَةٌ كَأَنَّهَا رَشَأٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومُ (٣)

١٠ هَلْ تُلْحِقَنِّي بِأُولَى الْقَوْمِ إِذْ شَحِطُوا جُلْذِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ (٤)

تُلَاحِظُ السَّوْطَ شَزْرًا وَهْيَ صَامِزَةٌ

كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكَشْحِ مَوْشُومُ (٥)

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَائِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللِّوَى شَرْيٌ وَتَنُّومُ (٦)

يَظَلُّ فِي الْحَنْظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مَخْذُومُ (٧)

---

(١) (المذانب)، جمع مذنب، وهو مسيل الماء إلى الأرض، ومسيل فى الحضيض إذا لم يكن واسعاً، والجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها، و (عصيفتها) : هى الورق الذى ينفتح عن الثمرة، وهو الورق المجتمع الذى يكون فيه السنبل، و (حدورها) : المنحدر من هذه المذانب، و (مطموم) : ملآن.

(٢) (من ذكر سلمى) : متعلق بقوله : (ماالعين منى كأن غرب) إلخ.

(٣) (صفر الوشاحين) يعنى أنها ضامرة موضع الوشاحين، و (ملء الدرع) : تملأ الدرع، و (خرعبة) : ناعمة، و (رشأ) : ولد الظبى، و (ملزوم) : مربوط.

(٤) (شحطوا) : بعدوا، و (جلذية) : ناقة طويلة سريعة، و (أتان الضحل) : هى صخرة الماء و (علكوم) : غليظة (كأنها فدن) كما قال عنترة.

(٥) (تلاحظ) : تنظر بمؤخر عينها، و (صامزة) : ساكتة : و (توجس) : تسمع، و(طاوى الكشح) : هو الثور وخص الثور لأنه أكثر توجساً وتسمعاً، و(موشوم) : معلم بعلامة.

(٦) (خاضب) : الظليم أكل الربيع فاحمرت قوائمه، و (زعر قوائمه) : لا ريش عليها، و (أجنى) : نبت : و (الشرى) : الحنظل، و (التنوم) : شجر.

(٧) (الخطبان) : جمع خطبانة وهى الحنظلة فيها خطوط خضر، و (ينقفه) : شقه، و (استطف) ارتفع وأشرف، و (مخذوم) : مقطوع.

فوهُ كَشَقِّ الْعَصَا لَأْيًا تَبَيَّنُهُ ... أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومُ (١)

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ ... يَوْمٌ رَذَاذٌ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومُ (٢)

فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفَقٌ ... وَلَا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْئُومُ (٣)

يَأْوِي إِلَى خُرُقٍ زُعْرٍ قَوَادِمُهَا ... كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ (٤)

يَكَادُ مَنْسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ ... كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومُ (٥)

وَضَّاعَةٌ كَعَصِيِّ الشَّرْعِ جُؤْجُؤُهُ ... كَأَنَّهُ بِتَنَاهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ (٦)

حَتَّى تَلَافَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ ... أُدْحِيَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومُ (٧)

يُوحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَقَنْقَنَةٍ ... كَمَا تَرَاطَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ (٨)

---

(١) (فوه) : فم الظليم وهو مابين منقاريه ، و (كشق العصا) : فى دقته وضيقه ، و (لأيا تبينه) : أى لاتراه إلا بجهد ، و (أسك) : لايسمع ، و (مصلوم) : مقطوع الأذنين من أصلهما — يصف الظليم بضيق الفم وصغر الأذنين حتى كأنه لا آذان له.

(٢) (حتى تذكر) : يظل فى الحنظل حتى يذكر بيضاً له ، و(يوم رذاذ) : يوم فيه مطر ضعيف وفيه ريح وغيوم . يريد أنه ذكر بيضه فذهب ليحضنه فى يوم البرد .

(٣) (تزيده) : سيره السريع ، و (نفق) : سريع الانقطاع ، و (الشد) : العدو الشديد .

(٤) (خرق) : أفراخه الصغار ، و (الجرثوم) : أصل شجرة تجمع الرياح إليه التراب — يصف الظليم بسرعة السير إلى هذه الأفراخ التى لاريش لقوادمها .

(٥) (منسمه) : ظله ، و (يختل) : يطير ويصيب مقلته ، و (كأنه حاذر) : كأنه ثور ، و (للنحس) : للصائد ، و (مشهوم) : مفزوع .

(٦) (وضاعة): مسرع ، و(الشرع): جمع شرعة بالكسر وهى الوتر ، و(جؤجؤه): صدره ، و (تناهى الروض) : جمع تنهية وهى حيث ينتهى الماء من حوزته ، و (العلجوم) : يطلق على أشياء كثيرة منها ظلمة الليل ، والظبى الآدم ، والوعل ، والثور المسن ، والبطة الذكر ، وطائر أبيض ، وخيار الابل .

(٧) (تلافى) : تدارك ، و (أدحى) : مبيض النعام ، و (عرسين) : الظليم والنعامة ، و (مركوم) : ركب بعضه فوق بعض .

(٨) (يوحى إليها) : يخاطب نعامته ، و (إنقاض) : صوت شديد ، و (قنقنة) : صوت ضعيف ، و (التراطن) : كلام الأعاجم ، و (الأفدان) : جمع فدن كسبب وهو القصر العالى ، و (الروم) : جيل من الأعاجم .

صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ (١)

تَحْمِيهِ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ تَجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ (٢)

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ (٣)

٣٠ وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُهْلِكَةٌ وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ

وَالْمَالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَتَجْلُومُ (٤)

وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا تَضَنُّ بِهِ النُّفُوسُ مَعْلُومُ

وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُ لَهُ وَالْحِلْمُ آوِنَةً فِي النَّاسِ مَعْدُومُ

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ (٥)

٣٥ وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِرْبَانِ يَزْجُرُهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْئُومُ (٦)

وَكُلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومُ (٧)

---

(١) (الصعل) : الصغير الرأس الدقيق العنق من الظلمان ، و (الخرقاء) : الريح التي لا تدوم على جهتها في هبوبها ، و (مهجوم) : مهدوم — يقول : كأن جناحي هذا الظليم لدوام خفقهما بيت من الشعر ، هبت عليه الريح من كل ناحية ، فحركت جوانبه وقوضته .

(٢) (تحميه) : تطيف به وتدور حوله ، و (هقلة) : نعامة ذكية أو طويلة ، و (السطعاء) : الطويلة العنق ، و (خاضعة) : مائلة الرأس ، و (زمار) : صوت ، و (ترنيم) : تطريب وتنغيم .

(٣) (عريفهم) : سيدهم ، و (أثافي) : جمع أثفية وهي حجارة توضع عليها القدر ، و (مرجوم) : مطلوب .

(٤) (القرار) : ضرب من الغنم ، قصار الأرجل ، قباح الوجوه ، و (نقادته) : جمع نقد بالتحريك ، وهو جنس من الغنم تقدم وصفه ، قال الأصمعي : أجود الصوف صوف النقد و (واف) : طويل ، و (مجلوم) : مقطوع .

(٥) يقول : من كان له غنم فلا بدّ أن يطعمه أينما توجه ، والمحروم محروم ولو جهد .

(٦) يقول : من زجر الطير فلن ينجيه ذلك من الشر وإن جرت طيره سنحاً .

(٧) يقول : مصير كل عامر إلى خراب ، وإن طال زمن عمرانه .

قَدْ أَشْهَدَ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ رَنِمٌ ... وَالْقَوْمُ نَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومُ (١)

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا ... لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومُ (٢)

تَشْفِي الصُّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا ... وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ (٣)

٤٠ عَانِيَّةٌ قَرْقَفٌ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةً ... يُخْتُمُهَا مُدْمَجٌ بِالطِّينِ مَخْتُومُ (٤)

ظَلَّتْ تُرَنْرِقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا ... وَلِيدُ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَفْدُومُ (٥)

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ ... مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومُ (٦)

أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلصَّبْحِ رَاقِبُهُ ... مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مَفْئُومُ (٧)

وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشَيِّعُنِي ... مَاضٍ أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومُ (٨)

٤٥ وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي ... يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجَوْزَاءُ مَسْمُومُ (٩)

---

(١) (الشرب): الجماعة يشربون الخمر ، و(المزهر): شبه العود يوضع عليه المنقى ، و(رنم) : حسن الصوت ، و (صهباء) : خمر صفراء عسجدية ، و (خرطوم) : الريحة الأسكار .

(٢) (عزيز) : قيل أراد به ملكا من ملوك فارس والروم ، و (عتقها) : أدامها فى دنها ، و (حانية) : قوم منسوبون إلى موضع بديار بكر ، و (حوم) : صفة للخمر وهى التى تدور برأس شاربها .

(٣) (صالبها) : تشديدها ، و (تدويم) : أن يسكر الرجل ويأخذه الدوار .

(٤) (عانية) : منسوبة إلى قرية ، و (قرقف) : من أسماء الخمر ، و (مدمج) : دن مختوم بالطين .

(٥) (ترنرق) : تحرك ، و (الناجود) : إناء الخمر ، و (يصفقها) : يصبها أو يمزجها (وليد أعجم) ، غلام من أبناء الأعاجم ، و (مفدوم) : مغطى الرأس بالكتان .

(٦) (شرف) : مرتفع ، و (سبا الكتان) : سبائبه جمع سبيبة وهى شقة رقيقة .

(٧) (أبيض) : الابريق لأنه من فضة ، و (الصبح) : الشمس أو ضوءها أو البراز من الأرض ، و (مفئوم) : مطلى بالطيب .

(٨) (قرنى) : منازلى ، و (ماض أخو ثقة) : هو السيف الموثوق بمضائه .

(٩) (قتود الرحل) : خشبه ، و (يسفعنى) : يحرق وجهى ، و (مسموم) : فيه ريح حارة .

حَامٍ كَأَنَّ أُوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ المَرْءِ مَعْمُومُ (١)

وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الحَيِّ سَلْهَبَةً يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الحَيِّ مَعْلُومُ (٢)

لَا فِي شَظَاهَا وَلَا أَرْسَاغِهَا عَتَبٌ وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمُ (٣)

سُلَاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا ذُو فَيْشَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ (٤)

تَتْبَعُ جُونًا إِذَا مَا هُيِّجَتْ زَجِلَتْ كَأَنَّ دُفًّا عَلَى عَلْيَاءَ مَهْزُومُ (٥)

يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبِرٌ مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ (٦)

إِذَا تَرَغَّمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبَعٌ حَنَّتْ شَغَامِيمُ فِي حَافَاتِهَا كُومُ (٧)

وَقَدْ أُصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمُ خُضْرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمُ (٨)

وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا الجُوعُ كَلَّفَهُ مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومُ (٩)

---

(١) (حام) : شديد الحر ، (أوار النار) : حرها ، و (دون الثياب) : تحتها .

(٢) (السلهبة) : الفرس الطويلة ، و (نسب معلوم) : أى هى من كرام الخيل .

(٣) (الشظى) : عظيم مستدق لازق بالوظيف ، و (الرسغ) : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، و (عتب) : فساد .

(٤) (سلاءة) : أى هى كسلاءة وهى شوكة النخل ، و (النهدى) : المنسوب إلى نهد من اليمن ، و (ذو فيشة) : ذو رجمة ، و (قران) : بلد باليمامة ، و (معجوم) : معضوض.

(٥) (جونا) بالضم : جمع جون بالفتح ، وهو الأسود من الخيل والابل ، و(هيجت) : حركت ، و(زجلت) : صوتت ، و(الدف) : من آلات الطرب يضرب عليه ، و(مهزوم) : مضروب .

(٦) (يهدى بها) : يسرع بها ، و (أكلف الخدين) : أسودهما ، و (مختبر) : مجرب يحسن السير ، و (عيثوم) : جمل ضخم .

(٧) (ترغم) : صوت وصاح ، و (ربع) : ولد ولد فى أول الربيع ، و (شغاميم) : جمع شغموم وشغميم وهو الطويل المليح ، و (كوم) : قطعة من الابل .

(٨) (خضر المزاد) : هى المزادات التى علاها الطحلب ، أى يأكلون القد فى الزمن المحب ، و (تنشيم) : بدء تغير الريح .

(٩) (المعقب) : الشدود بالعقب ، و (المقروم) : المعضوض عليه علامة .

٥٥ لَوْ يَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسَرَ الْأَقْوَامُ مَغْرُومُ (١)

٣ — وقال علقمة أيضاً

ذَهَبْتَ مِنَ الْهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هٰذَا التَّجَنُّبِ
لَيَالِيَ لَا تُبْلَى النَّصِيحَةُ بَيْنَنَا لَيَالِيَ حَلُّوا بِالسِّتَارِ فَعَرْعَبِ (٢)
مُبَتَّلَةٌ كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلْيِهَا عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةٍ مُتَرَبِّبِ (٣)
عَمَالٌ كَأَجْوَازِ الْجَرَادِ وَلُؤْلُؤٌ مِنَ الْقَلَعِيِّ وَالْكَبِيسِ الْمُلَوَّبِ (٤)
• إِذَا أَلْحَمَ الْوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا تَبَلَّغَ رَامِي الْحُبِّ غَيْرَ الْمُكَذَّبِ
- وَمَا أَنْبَتَ أُمُّ مَاذِ كُرْهًا رَبَعِيَّةً تَحُلُّ بِإِبْرٍ أَوْ بِأَكْنَافِ شُرْبُبِ
أَطَعْنُ الْوُشَاةَ وَالْمُشَاةَ بِصَرْمِهَا فَقَدْ أَنْهَجَتْ حِبَالَهَا لِلتَّقَضُّبِ (٥)
وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَتْ بِهِ كَمَوْعُودِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ (٦)
وَقَالَتْ - مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ
تَشُكَّ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ (٧)

---

(١) يقول : لو جاءوا بخيل وقامروا عليها لقامرتهم وغرمت نصيبي منها : إذ كل ما يسر به القوم مغروم .

(٢) (الستار وعرعب) . موضعان .

(٣) (المبتلة) : الجيلة التامة الخلق ، و (أنضاء) : جمع نضو وهو الثوب الخلق ، و (الشادن) ولد الغزال ، و (الصاحة) : أرض لا تنبت شيئاً أبداً .

(٤) (عمال) : الشذر من الذهب ، وهو مثل صدر الجراد ، و (اللؤلؤ) : هو الجديد من الحلي ، و (القلعي) : معدن أبيض كالفضة ، و (الكبيس) : حلي يصاغ مجوفاً ثم يحشى بطيب ثم يكبس ، و (الملوب) : المخلوط باللعاب وهو طيب .

(٥) (صرمها) : قطعها ، و (أنهجت) : أبلت ، و (التقضب) : التقطع .

(٦) (كموعود) : كوعد ، و(عرقوب) : رجل يثربي كان يضرب به المثل في الكذب والخلف .

(٧) تقدم شرح مثله في قصيدة امرئ القيس الدالية .

١٠ فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي فَمَا تَسْتَفِزُّنِي ذَوَاتُ الْعُيُونِ وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ (١)

فَفَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الْأُدْمِ مُغْزِلٌ بِبِيشَةَ تَرْعَى فِي أَرَاكٍ وَحُلَّبِ (٢)

فَعِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مَلَاوَةً فَأَنْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ الْمُحَبَّبِ

فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبِ (٣)

بِمُجْفَرَةِ الْجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ كَهَمْكَ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ ذِعْلَبِ (٤)

١٥ إِذَا مَا ضَرَبْتُ الذَّفَّ أَوْ صِلْتُ صَوْلَةً تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ (٥)

بِعَيْنَيْ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنَقَّبِ

كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إِذَا مَا تَشَذَّرَتْ عَشَا كِلِ عِذْقٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٦)

تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تُمِرُّهُ كَذَبِّ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهَدَّبِ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ

٢٠ بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرَّبِ

---

(١) (فيئي) : ارجعي ، و (تستفزني) : تستخفني .

(٢) (الأدم) : جمع أدماء وهي البيضاء ، و (مغزل) : ذات ولد من الغزلان ، و (الأراك والحلب) : شجران .

(٣) تقدم شرح مثله في بائية امرئ القيس .

(٤) (مجفرة الجنبين) : عظيمتهما ، و (الحرف) : الناقة الضامرة الصلبة ، و (الشملة) : السريعة ، (ومرقال ، وذعلب) : سريعة .

(٥) (الذف) : الجنب .

(٦) (الحاذ) : ما وقع عليه الذب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب وهما حاذان ، و (تشذرت) : أسرعت ، والبيت صفة لذيلها .

بِفَوْجِ لَبَانَيْهِ يُتَمُّ بَرِيمُهُ عَلَى قَفْتِ رَاقٍ خَشْيَةَ الْعَيْنِ مُجْلِبِ (١)
كُمَيْتٍ كَلَوْنِ الْأُرْجُوَانِ نَشَرْتَهُ لِبَيْعِ الرَّدَافِي الصُّوَانِ الْمُكَعَّبِ (٢)
مُمِرٍّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ مَعَ الْعِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَانِبِ (٣)
لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ
٢٥ وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّهُ مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوفُ مَلْعَبِ (٤)
قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ الْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ
وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ مَضِيقُهَا سِلَامُ الشَّظَى يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبِ (٥)
وَسُمْرٌ يُلَقْلِقْنَ الظِّرَابَ كَأَنَّهَا حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ (٦)
إِذَا مَا أَقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنَّةٍ وَلَكِنْ نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا ارْكَبِ
٣٠ أَخَا ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الْحَيُّ شَخْصَهُ صَبُورًا عَلَى الْعِلَّاتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ
إِذَا أَنْهَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ وَأَكْرُعَهُ مُسْتَعْمَلَاتٌ خَيْرُ مَكْسَبِ
رَأَيْنَا شِيَاهًا تَرْتَعِينَ خَمِيلَةً كَمَشْيِ الْمَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهَدَّبِ

---

(١) (فرس خوج اللبانين) : واسع جلد الصدر ، ولا يكون كذلك إلا وهو سهل العطف ، و (يتم بريمه) : توضع التمائم في خيط (البريم) ليعوذ بها خشية العين ، و (مجلب) : كثير النفث ، أو القى له صياح وجلبة .

(٢) (كميت) : أحمر ، و (الأرجوان) : ثوب أحمر ، و (نشرته) : بسطته ، و (الصوان) ثوب تصان به الثياب ، و(المكعب): المرجوط المطوي المشدود ، وكل مارفعه فقد كعبته .

(٣) (ممر): مفتول فتلا شديداً ، و(الأندري): الحبل الغليظ ، و(الجانب) :الكفالغليظ .

(٤) (الزحلوف) : آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله .

(٥) (الأغلب) : الغليظ ومؤنثه غلباء وجمعه غلب يقصد الأرجل ، والشظى عضم مستدق لازق بالركبة .

(٦) و (سمر) : حوافر ، و (الظراب) : الحجارة .

فَبِنْنَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالْجُمَانِ الْمُثَقَّبِ
فَأَتْبَعَ أَدْبَارَ الشِّيَاهِ بِصَادِقٍ حَثِيثٍ كَنَيْثِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ
٣٥ تَرَى الْفَأْرَ عَنْ مُسْتَرْغَبِ الْقَدْرِ لَاحِمًا
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهِبِ
خَفِيَ الْفَأْرَ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا تَجَلَّلَهُ شُؤْبُوبُ غَيْثٍ مُثَقَّبِ
فَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّضِيِّ الْمُعَلَّبِ
فَمَاوٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتْقٍ بِمِدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلَقُ مِشْعَبِ
وَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبِ
٤٠ فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ
فَظَلَّ الْأَكُفُّ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِدٍ إِلَى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ الْمَدَاكِ الْمُخَضَّبِ
كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجِزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى عَشِيَّةً نُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقِبِ
وَرَاحَ كَشَاةِ الرِّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذَاةٌ بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ
٤٥ وَرَاحَ يُبَارِي فِي الْجَنَابِ قَلُوصَنَا عَزِيزًا عَلَيْنَا كَالْحُبَابِ الْمُسَيَّبِ
وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ (١)

كل جميع ماروواه الأصمعي من شعر علقمة ، ونذكر قطعاً من شعره
مما رواه غير الأصمعي

(١) تركنا شرح هذه القصيدة لأنها تشبه بائية امرئ القيس في كثير من معانيها وألفاظها

٤ — قال فى فكه أخاهُ شاساً

دَافَعْتُهُ عَنْهُ بِشِعْرِىَ إِذْ كَانَ لِقَوْمِى فى الْفِدَاءِ حَجَدْ
فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِى تِسْعِينَ أَسْرَى مُقْرَنِينَ صَفَدْ
دَافَعَ قَوْمِى فى الْكَتِيبَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الظُّبَاةِ وَقَدْ
فَأَصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ فى الْـ أَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدِ عُقَدْ
إِذْ مُحْنَفٌ فى الْمُحْنَبِينَ وَفى الـ نَّهْكَةِ غَىٌّ بَادِئٌ وَرَشَدْ (١)

٥ — وقال علقمة أيضاً

تَرَاءَتْ وَأَسْتَارٌ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةُ الْمُتَفَقِّدِ
بِعَيْنَىْ مَهَاةٍ يَحْذُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدِ
وَجِيدِ غَزَالٍ شَادِنٍ فَرَدَتْ لَهُ مِنَ الْحَلْىِ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ (٢)

٦ — وقال علقمة أيضاً

وَدَّ تُغَيْرٌ لِلْمَكَاوِرِ أَنَّهُمْ بِنَجْرَانَ فى شَاءِ الْحِجَازِ الْمُوَقَّرِ (٣)

---

(١) (الحجد) : قلة الخير وقلة المال ، و (الصفد) : العطاء ، و (الوقد) بالتحريك : النار ، و (العقد) : الجماعة من الناس ، و (محنب) : مهلك ، و (النهكة) : القتل الشديد ، و (البادئ) : السابق المتقدم .

(٢) (تراءت) : برزت ، و (المتفقد) : الرقيب ، و (المهاة) : بقرة الوحش ، و (البريم) حبل ذو لونين ، واستعاره الدموع المزوجة بالكحل ، و(الأثمد) : كحل أسود ، و (فردت) : نظمت ، و (سمطى) : عقدى .

(٣) (المكاور) : اسم موضع ، و (الموقر) : المعمل .

أَسَعْيًا إِلَى نَجْرَانَ فِى شَهْرِ نَاجِرٍ حُفَاةً وَأَعْيَا كُلُّ أَعْبَسَ مِسْفَرِ
وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِى بِيَوْمِ خُذُنَّةٍ كَأَنَّهُمُ تَذْرِيحُ شَاءٍ مُعَتَّرِ
عَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوٍ تُنُوذِرَ قَبْلَكُمْ كَثِيرٍ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخْمِ الْمُذَمَّرِ (١)

٧ — وقال علقمة أيضاً

وَأُخْتِ مُحَافَظَةٍ طَلِيقٍ وَجْهُهُ هَشٍّ جَرَرْتُ لَهُ الشَّوَاءَ بِمِسْعَرِ
مِنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَبْيَضَ بَاتِرٍ بِيَدَىْ أَغَرَّ يَحُرُّ فَضْلَ الْمِئْزَرِ
وَرَفَعْتُ رَاحِلَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ نَصِّ رَاكِبِهَا سَقَائِفُ عَرْعَرِ
حَرِجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصُّوَى وَاسْتَنَّ فِى أُفُقِ السَّمَاءِ الْأَغْبَرِ

٨ — وقال علقمة أيضاً

وَمَوْلًى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دَمَلْتُهُ كَمَا دُمِلَتْ سَاقٌ تُهَاضُ بِهَا وَقْرُ
إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا أَتَى الْحَوْلَ لَا بُرْءٌ بِجَبْرٍ وَلَا كَسْرُ
تَرَاهُ كَأَنَّ اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ
تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَابِرَ وَجْهِهِ كَضَبِّ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلَهُ الْجَفْرُ

٩ — وقال علقمة

وَشَامِتٍ بِىَّ لَا تَخْفَى عَدَاوَتُهُ إِذَا حِمَامِىَ سَاقَتْهُ الْمَقَادِيرُ

---

(١) (شهر ناجر) : أشد الشهور حراً ، و(أعيا) : أعجز ، و (أعبس) : أبيض ، و(خذنة) : اسم موضع كانت فيه وقعة .

إِذَا تَضَمَّنَنِي يَنْتٌ بِرَابِيَةٍ ... أَبُو اسِرٍ إِبَاةٌ أُمُّهَى وَهُوَ مَهْجُورُ
فَلَا يَغُرَّنْكَ جَرِّي الثَّوْبِ مُعْتَجِرًا ... إِنَّ امْرُؤٌ فِي عِنْدَ الْجِدِّ تَشْمِيرُ
كَأَنَّنِي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَةٍ ... شُدُّوا وَلَا فِتْيَةٍ فِي مَوْكِبٍ سِيرُوا
سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ
حَتَّى بَدَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ مَشْهُورُ
وَلَمْ أُصَبِّحْ جِمَامَ الْمَاءِ طَاوِيَةً ... بِالْقَوْمِ وِرْدُهُمُ لِلْخَمْسِ تَبْكِيرُ
أَوْرَدْتُهَا وَصُدُورُ الْعِيسِ مُسْتَنَفَةٌ
وَالصُّبْحُ بِالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مَنْحُورُ
تَبَاشَرُوا بَعْدَمَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ ... بِالصُّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ
بَدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أُولَاهُ نَعْرِفُهَا ... وَكِبْرَهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَسْتُورُ

انتهى الجزء الأول من مختار الشعر الجاهلي

وهو المتضمن شعر الطبقة الأولى وبعض الثانية

ويليه الجزء الثاني

ويحتوي المختار من شعر باقي الطبقات في الجاهلية